T. C.
İSTANBUL
Fatih Kütüphanesi
SAYI

٢٤٥

قد وقف هذه النسخة اللطيفة والمجلة المنيفة حضرت سلطاننا اعظم السلاطين العظام
افخم الخواقين الفخام ناصب رايات الشرع في الافاق وباسط بساط الامن
في العالمين على الاطلاق السلطان ابن السلطان السلطان الغازي
محمود خان لا زالت اوراق حسناته مكتوبة مدى الاعوام
بايدي سفرة بررة كرام وقفا صحيحا شرعيا على طلبة العلوم
حرره الفقير اليه سبحانه درويش مصطفى المفتش
باوقاف الحرمين الشريفين غفر له

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Fatih
245

K. 332

٢٥٨
١
٢٥٩

بسم الله الرحمن الرحيم • وهو حسبي ونعم الوكيل •
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم • الحمد لله حمدا موافيا
لنعمه • مكافيا لمزيده • والصلوة والسلام على محمد وآله وصحبه
وجنوده • هذا تفسيرها اشتدت اليه حاجة الراغبين •
في تكملة تفسير القرآن الكريم • الذي ألفه الامام العالم العلامة
المحقق جلال الدين • محمد بن احمد المحلي الشافعي رحمه الله تعالى
وتتميم ما فاته وهو من اول سورة البقرة الى اخر الاسرا
بنحته على نمطه من ذكر ما يفهم منه كلام الله تعالى والاعتماد على ارجح
الاقوال واعراب ما يحتاج اليه وتنبيه على القرآت المختلفة
المشهورة على وجه لطيف وتعبير وجيز • وترك المطول •
بذكر اقوال غير مرضية • واعاريب يملها كتب العربية • والله
اسال النفع به في الدنيا والاخرة • واحسن الجزا عليه في العقبى •
بمنه وكرمه • سورة البقرة مدنية مائتان وست
او سبع وعانون اية بسم الله الرحمن الرحيم
الم الله اعلم بمراده بذلك ذلك اي هذا الكتاب

الذي يقرؤه محمد لا ريب شك فيه انه من عند الله وجملة النفي
خبر مبتدؤه ذلك والاشارة به للتعظيم هدى خبر ثان هاد
للمتقين الصائرين للتقوى بامتثال الاوامر واجتناب
النواهي لاتقائهم بذلك النار الذين يؤمنون يصدقون
بالغيب ما غاب عنهم من البعث والجنة والنار ويقيمون الصلوة
اي يأتون بها بحقوقها ومما رزقناهم اعطيناهم ينفقون
في طاعة الله والذين يؤمنون بما انزل اليك اي القرآن
وما انزل من قبلك اي التوراة والانجيل وغيرهما وبالاخرة
هم يوقنون يعلمون اولئك الموصوفون بما ذكر على هدى
من ربهم واولئك هم المفلحون الفائزون بالجنة الناجون
من النار ان الذين كفروا كابي جهل وابي لهب ونحوهما سواء عليهم
أانذرتهم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها
وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه ام لم تنذرهم
لا يؤمنون لعلم الله منهم ذلك فلا تطمع في ايمانهم والانذار
اعلام مع تخويف ختم الله على قلوبهم طبع عليها واستوثق
فلا يدخلها خير وعلى سمعهم اي مواضعه فلا ينتفعون بما يسمعونه
من الحق وعلى ابصارهم غشاوة غطاء فلا يبصرون الحق
ولهم عذاب عظيم قوي دائم ونزل في المنافقين ومن الناس
من يقول امنا بالله وباليوم الاخر اي يوم القيمة لانه اخر الايام

وما هم بمؤمنين روعي فيه معنى من وفي ضمير يقول لفظها
يخادعون الله والذين آمنوا باظهار خلاف ما ابطنوه
من الكفر ليدفعوا عنهم احكامه الدنيوية وما يخادعون الا
أنفسهم لان وبال خداعهم راجع اليهم فيفتضحون في الدنيا
باطلاع الله نبيه على ما ابطنوه ويعاقبون في الاخرة وما
يشعرون يعلمون ان خداعهم لانفسهم والمخادعة هنا
من واحد كعاقبت اللص وذكر الله فيها تحسين وفي قراءة وما
يخدعون في قلوبهم مرض شك ونفاق فهو مرض قلوبهم
اي يضعفها فزادهم الله مرضا بما انزله من القران لكفرهم
ولهم عذاب اليم اي مولم بما كانوا يكذبون بالتشديد
اي نبي الله وبالتخفيف اي في قولهم آمنا واذا قيل لهم
اي لهؤلاء لا تفسدوا في الارض بالكفر والتعويق عن الايمان
قالوا انما نحن مصلحون وليس ما نحن عليه بفساد قال الله تعالى
ردا عليهم الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون
بذلك واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس اصحاب النبي
قالوا انؤمن كما آمن السفهاء اي الجهال اي لا نفعل كفعلهم
قال الله تعالى ردا عليهم الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون
ذلك واذا لقوا اصله لقيوا حذفت الضمة للاستثقال
ثم الياء لالتقائها ساكنة مع الواو والذين آمنوا قالوا آمنا

واذا خلوا منهم ورجعوا الى شياطينهم روسائهم قالوا
انا معكم في الدين انما نحن مستهزؤن بهم باظهار الايمان
الله يستهزئ بهم يجازيهم باستهزائهم ويمدهم يمهلهم
في طغيانهم تجاوزهم الحد في الكفر يعمهون يترددون
حيارى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى اي
استبدلوها فما ربحت تجارتهم اي ما ربحوا فيها بل
خسروا والمصير هم الى النار الموبقة عليهم وما كانوا مهتدين
فيما فعلوا مثلهم صفتهم في نفاقهم كمثل الذي استوقد
اوقد نارا في ظلمة فلما اضاءت انارت ما حوله فابصر
واستدفأ وامن ما يخافه ذهب الله بنورهم اطفاه وجمع
الضمير مراعاة لمعنى الذي وتركهم في ظلمات لا يبصرون
ما حولهم متحيرين عن الطريق خائفين فكذلك هؤلاء آمنوا
باظهار كلمة الايمان فاذا ماتوا جاءهم الخوف والعذاب هم صم
عن الحق فلا يسمعونه سماع قبول بكم خرس عن الخير فلا يقولونه
عمي عن طريق الهدى فلا يرونه فهم لا يرجعون عن الضلالة
او مثلهم كصيب اي كاصحاب مطر اصله صويب من صاب
يصوب اي ينزل من السماء السحاب فيه اي السحاب ظلمات
بتكاثفه ورعد هو الملك الموكل به وقيل صوته وبرق لمعان
صوته الذي يزجر به يجعلون اي اصحاب الصيب اصابعهم

افاملها في آذانهم من اجل الصواعق شدة صوت الرعد كي لا يسمعوها
حذر خوف الموت من سماعها كذلك هولا اذا نزل القران وفيه
ذكر الكفر المشبه بالظلمة والوعيد عليه المشبه بالرعد والحجج
البينة المشبهة بالبرق يسدون اذانهم لئلا يسمعوه فيميلوا
الى الايمان وترك دينهم وهو عندهم موت والله محيط بالكافرين
علما وقدرة فلا يفوتونه يكاد يقرب البرق يخطف ابصارهم
ياخذها بسرعة كلما اضاء لهم مشوا فيه اي في ضوئه واذا
اظلم عليهم قاموا وقفوا تمثيل لازعاج ما في القران من الحجج
قلوبهم وتصديقهم لما سمعوا فيه مما يحبون ووقوفهم عما يكرهون
ولو شاء الله لذهب بسمعهم بمعنى اسماعهم وابصارهم
الظاهرة كما ذهب بالباطنة ان الله على كل شيء قدير
ومنه اذهاب ما ذكر يا ايها الناس اهل مكة اعبدوا وحدوا
ربكم الذي خلقكم انشاكم ولم تكونوا شيا وخلق الذين
من قبلكم لعلكم تتقون بعبادته عقابه ولعل في الاصل
للترجي وفي كلامه تعالى للتحقيق الذي جعل خلق لكم الارض
فراشا حال بساطا يفترش لا غاية في الصلابة او الليونة
فلا يمكن الاستقرار عليها والسماء بناء سقفا وانزل من السماء
ماء فاخرج به من انواع الثمرات رزقا لكم تاكلونه وتعلفون
به دوابكم فلا تجعلوا لله اندادا شركاء في العبادة وانتم

شاءه صح

تعلمون انه الخالق ولا يخلقون ولا يكون الها الا من يخلق
وان كنتم في ريب شك مما نزلنا على عبدنا محمد من القران
انه من عند الله فأتوا بسورة من مثله اي المنزل ومن للبيان
اي هي مثله في البلاغة وحسن النظم والاخبار عن الغيب
والسورة قطعة لها اول واخر اقلها ثلاث ايات وادعوا
شهداءكم الهتكم التي تعبدونها من دون الله اي غيره لتعينكم
ان كنتم صادقين في ان محمدا قاله من عند نفسه فافعلوا ذلك
فانكم عربيون فصحاء مثله ولما عجزوا عن ذلك قال تعالى فان لم تفعلوا
ما ذكر لعجزكم ولن تفعلوا ذلك ابدا لظهور اعجازه فاتقوا بالايمان
بالله وانه ليس من كلام البشر النار التي وقودها الناس
الكفار والحجارة كاصنامهم منها يعني انها مفرطة الحرارة تتقد
بما ذكر لا كنار الدنيا تقد بالحطب ونحوه اعدت هيئت للكافرين
يعذبون بها جملة مستانفة او حال لازمة وبشر اخبر الذين امنوا
صدقوا بالله وعملوا الصالحات من الفروض والنوافل ان اي بان
لهم جنات حدائق ذات شجر ومساكن تجري من تحتها اي تحت
اشجارها وقصورها الانهار اي المياه فيها والنهر الموضع الذي
يجري فيه الماء لان الماء ينهره اي يحفره واسناد الجري اليه مجاز
كلما رزقوا منها اطعموا من تلك الجنات من ثمرة رزقا قالوا
هذا الذي اي مثل ما رزقنا من قبل اي قبله في الجنة

اعتراض صح

لتشابه ثمارها بقرينة وأتوا به جيئوا بالرزق متشابها
يشبه بعضه بعضا لونا ويختلف طعما ولهم فيها أزواج
من الحور وغيرها مطهرة من الحيض وكل قذر وهم فيها
خالدون ما كثون ابدا لا يفنون ولا يخرجون ونزل ردا لقول
اليهود لما ضرب الله المثل بالذباب في قوله وان يسلبهم الذباب
والعنكبوت في قوله كمثل العنكبوت ما ذا اراد الله بذكر هذه
الاشيا الخسيسة إن الله لا يستحي أن يضرب يجعل مثلا
مفعول اول ما نكرة موصوفة بما بعدها مفعول ثان اى اى
مثل كان او زائدة لتاكيد الخسة فما بعدها المفعول الثاني
بعوضة مفرد البعوض وهو صغار البق فما فوقها اى اكبر
منها اى لا يترك بيانه لما فيه من الحكم فأما الذين آمنوا فيعلمون
أنه اى المثل الحق الثابت الواقع موقعه من ربهم وأما الذين
كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلا تمييز اى بهذا
المثل وما استفهام انكار مبتدا وذا بمعنى الذي بصلته
خبر اى اى فائدة فيه قال تعالى في جوابهم يضل به اى بهذا
المثل كثيرا عن الحق لكفرهم به ويهدي به كثيرا من المومنين
ليصدقهم به وما يضل به إلا الفاسقين الخارجين عن طاعته
الذين نعت ينقضون عهد الله ما عهد اليهم في الكتب
من الايمان بمحمد من بعد ميثاقه توكيده عليهم ويقطعون

ما أمر الله به أن يوصل من الايمان بالنبي والرحم وغير ذلك
وان بدل من ضمير به ويفسدون في الأرض بالمعاصي والتعويق
عن الايمان أولئك الموصوفون بما ذكر هم الخاسرون لمصيرهم
الى النار المؤبدة عليهم كيف تكفرون يا اهل مكة بالله وقد
كنتم أمواتا نطفا في الاصلاب فأحياكم في الارحام والدنيا
بنفخ الروح فيكم والاستفهام للتعجب من كفرهم مع قيام البرهان او
التوبيخ ثم يميتكم عند انتهاء آجالكم ثم يحييكم بالبعث ثم
إليه ترجعون ترددون بعد البعث فيجازيكم باعمالكم وقال
دليلا على البعث لما انكروه هو الذي خلق لكم ما في الأرض
اى الارض وما فيها جميعا لتنتفعوا به وتعتبروا ثم استوى
بعد خلق الارض اى قصد الى السما فسواهن الضمير يرجع
الى السما لانها في معنى الجمع الآية اليه اى صيرها كما في آية
اخرى فقضاهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم بجملا
ومفصلا افلا تعتبرون ان القادر على خلق ذلك ابتدا وهو
اعظم منكم قادر على اعادتكم واذكر يا محمد إذ قال ربك للملائكة
إني جاعل في الأرض خليفة يخلفني في تنفيذ احكامي فيها
وهو آدم قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها بالمعاصي
ويسفك الدما بريقها بالقتل وكان كما فعل بنو الجان
وكانوا فيها فلما افسدوا ارسل الله اليهم الملائكة فطردوهم

الى الجزائر والجبال ونحن نسبح متلبسين بحمدك اى نقول
سبحان الله وبحمده ونقدس لك ننزهك عما لا يليق بك فاللام
زائدة والجملة حال اى فنحن احق بالاستخلاف قال تعالى انى
اعلم ما لا تعلمون من المصلحة باستخلاف ادم وان ذريته فيهم
المطيع والعاصى فيظهر العدل بينهم فقالوا لن يخلق ربنا
خلقا اكرم عليه منا ولا اعلم لسبقنا له ورويدنا ما لربنا فخلق
تعالى ادم من ادیم الارض اى وجهها بان قبض منها قبضة من
جميع الوانها وعجنت بالمياه المختلفة وسواه ونفخ فيه الروح
فصار حيوانا حساسا بعد ان كان جمادا وعلم ادم الاسماء
اى اسماء المسميات كلها حتى القصعة والقصيعة والمغرفة
والقلنسوة والفسوة بان القى فى قلبه علمها ثم عرضهم اى
المسميات وفيه تغليب العقلاء على الملائكة فقال لهم بتبكيت
انبئونى اخبرونى باسماء هؤلاء المسميات ان كنتم صادقين
فى انى لا اخلق اعلم منكم وانكم احق بالخلافة وجواب الشرط
دل عليه ما قبله قالوا سبحانك ننزهك عن الاعتراض عليك
لا علم لنا الا ما علمتنا اياه انك انت تاكيد للكاف العليم الحكيم
الذى لا يخرج شئ من علمه وحكمته قال تعالى يا ادم انبئهم اى الملائكة
باسمائهم اى المسميات فسمى كل شئ باسمه وذكر حكمة التى خلق لها
فلما انبأهم باسمائهم قال تعالى لهم توبيخا الم اقل لكم انى

اعلم غيب السموات والارض ما غاب فيهما واعلم ما تبدون
تظهرون من قولكم اتجعل فيها الخ وما كنتم تكتمون تسرون
من قولكم لن يخلق خلقا اكرم علينا منا ولا اعلم واذكر اذ قلنا
للملائكة اسجدوا لادم سجود تحية بالانحناء فسجدوا الا
ابليس هو ابو الجن كان بين الملائكة ابى اى امتنع من السجود
واستكبر تكبر عنه وقال انا خير منه وكان من الكافرين
فى علم الله وقلنا يا ادم اسكن انت تاكيد للضمير المستتر ليعطف
عليه وزوجك حواء بالمد وكان خلقها من ضلعه الايسر الجنة
وكلا منها اكلا رغدا واسعا لا حجر فيه حيث شئتما ولا تقربا
هذه الشجرة بالاكل منها ومى الحنطة او الكرم او غيرهما فتكونا
فتصيرا من الظالمين العاصين فازلهما الشيطان ابليس
اذهبهما وفى قراءة فازالهما نحا بهما عنها اى الجنة بان قال لهما
هل ادلكما على شجرة الخلد وقاسمهما بالله انه لهما لمن الناصحين
فاكلا منها فاخرجهما مما كانا فيه من النعيم وقلنا اهبطوا
الى الارض اى انتما بما اشتملتما عليه من ذريتكما بعضكم لبعض
الذرية لبعض عدو من ظلم بعضهم بعضا ولكم فى الارض
مستقر موضع قرار ومتاع ما تمتعون به من نباتها الى حين
وقت انقضاء اجالكم فتلقى ادم من ربه كلمات الهمه اياها
وفى قراءة بنصب ادم ورفع كلمات اى جاءه ومى ربنا ظلمنا

انفسنا الاية فدعا بها فتاب عليه قبل توبته انه هو التواب
على عباده الرحيم بهم قلنا اهبطوا منها من الجنة جميعا كرره
ليعطف عليه فاما فيه ادغام نون ان الشرطية فى ما المزيدة
يأتينكم منى هدى كتاب ورسول فمن تبع هداى فآمن بى
وعمل بطاعتى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون فى الاخرة
بان يدخلوا الجنة والذين كفروا وكذبوا بآياتنا كتبنا اولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون ماكثون ابدا لا يفنون ولا
يخرجون يا بنى اسرائيل اولاد يعقوب اذكروا نعمتى التى
انعمت عليكم اى على اسلافكم من الانجاء من فرعون وفلق البحر
وتظليل الغمام وغير ذلك بان تشكروها بطاعتى واوفوا
بعهدى الذى عهدت اليكم من الايمان بمحمد اوف بعهدكم
الذى عهدته اليكم من الثواب عليه بدخول الجنة وإياى
فارهبون خافون فى ترك الوفاء به دون غيرى وآمنوا بما
انزلت من القرآن مصدقا لما معكم من التوراة بموافقته
له فى التوحيد والنبوة ولا تكونوا اول كافر به من اهل الكتاب
لان خلفكم تبعا لكم فانهم عليكم ولا تشتروا تستبدلوا
بآياتى التى فى كتابكم من نعت محمد ثمنا قليلا عرضا يسيرا
من الدنيا اى لا تكتموها خوف فوات ما تاخذونه من سفلتكم
وإياى فاتقون خافون فى ذلك دون غيرى ولا تلبسوا

تخلطوا الحق الذى انزلت عليكم بالباطل الذى تغيرونه
ولا تكتموا الحق نعت محمد وانتم تعلمون انه حق واقيموا
الصلوة وآتوا الزكوة وارتكعوا مع الراكعين صلوا مع المصلين
محمد واصحابه ونزل فى علمائهم وكانوا يقولون لاقربائهم المسلمين
اثبتوا على دين محمد فانه حق اتامرون الناس بالبر بالايمان
بمحمد وتنسون انفسكم تتركونها فلا تامرونها به وانتم
تتلون الكتاب التوراة وفيها الوعيد على مخالفة القول
العمل افلا تعقلون سوء فعلكم فترجعون عن جملة النسيان
محل الاستفهام الانكارى واستعينوا اطلبوا المعونة
على اموركم بالصبر الحبس للنفس على ما تكره والصلوة
افردها بالذكر تعظيما لشانها وفى الحديث كان صلى الله عليه وسلم
اذا حزبه امر بادر الى الصلوة وقيل الخطاب لليهود لما
عاتبهم عن الايمان الشره وحب الرياسة فامروا بالصبر
وهو الصوم لانه يكسر الشهوة والصلوة لانها تورث الخشوع
وتنفى الكبر وإنها اى الصلوة لكبيرة ثقيلة إلا على
الخاشعين الساكنين الى الطاعة الذين يظنون يوقنون
انهم ملاقوا ربهم بالبعث وانهم اليه راجعون فى الاخرة
فيجازيهم يا بنى اسرائيل اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم
بالشكر عليها بطاعتى وانى فضلتكم اى آباءكم على العالمين

عالمى زمانهم وَاتَّقُوا خافوا يَوْمًا لَا تَجْزِى فيه نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ
شَيْئًا هو يوم القيمة وَلَا يُقْبَلُ بالتآء والياء مِنْهَا شَفَاعَةٌ اى
ليس لها شفاعة فتقبل فما لنا من شافعين وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا
عَدْلٌ فداء وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ يمنعون من عذاب الله وَاذْكُرُوا
اذ نَجَّيْنَاكُمْ اى اباكم والخطاب به وما بعده للموجودين فى زمن
نبينا بما انعم على اباءهم بذكرهم بنعمة الله ليؤمنوا مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ
يَسُومُونَكُمْ يذيقونكم سُوءَ الْعَذَابِ شدة والجملة حال من ضمير
نجيناكم يُذَبِّحُونَ بيان لما قبله أَبْنَاءَكُمُ المولودين وَيَسْتَحْيُونَ
يستبقون نِسَاءَكُمْ لقول بعض الكهنة له ان مولودا يولد فى بنى
اسرائيل يكون سببا لذهاب ملكك وَفِى ذَٰلِكُمْ العذاب او الانجا
بَلَاءٌ ابتلاء او انعام مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ وَاذْكُرُوا اذ فَرَقْنَا فلقنا
بِكُمُ بسببكم الْبَحْرَ حتى دخلتموه هاربين من عدوكم فَأَنْجَيْنَاكُمْ
من الغرق وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ قومه بعينه وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ
الى انطباق البحر عليهم وَاذْ وَاعَدْنَا بالف ودونها مُوسَىٰ
أَرْبَعِينَ لَيْلَةً لنعطيه عند انقضائها التوراة لتعملوا بها ثُمَّ
اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ الذى صاغه لكم السامرى الها مِنْ بَعْدِهِ اى من
بعد ذهابه الى ميعادنا وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ باتخاذه لوضعكم العبادة
فى غير محلها ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ محونا ذنوبكم مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ الاتخاذ لَعَلَّكُمْ
تَشْكُرُونَ نعمتنا عليكم وَاذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ التوراة وَالْفُرْقَانَ

عطف تفسير اى الفارق بين الحق والباطل والحلال والحرام
لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ به من الضلال وَاذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ الذين
عبدوا العجل يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ الها
فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ خالقكم من عبادته فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ اى
ليقتل البرئ منكم المجرم ذَٰلِكُمْ القتل خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ ففعلتم
لفعل ذلك فارسل عليكم سحابة سوداء لا يبصر بعضكم بعضا
فرجمه حتى قتل منكم نحو سبعين الفا فَتَابَ عَلَيْكُمْ قبل توبتكم
إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ وَاذْ قُلْتُمْ وقد خرجتم مع موسى لتعتذروا
الى الله من عبادة العجل وسمعتم كلامه يَا مُوسَىٰ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ
حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً عيانا فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ الصيحة
فمتم وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ما حل بكم ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ احييناكم مِنْ بَعْدِ
مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ نعمتنا بذلك وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ
سترناكم بالسحاب الرقيق من حر الشمس فى التيه وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ
فيه الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ هما الترنجبين والطير السمانى بتخفيف الميم
والقصر وقلنا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ولا تدخروا فكفروا
النعمة وادخروا فقطع عنهم وَمَا ظَلَمُونَا بذلك وَلَٰكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ
يَظْلِمُونَ لان وباله عليهم وَاذْ قُلْنَا لهم بعد خروجهم من التيه
ادْخُلُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ بيت المقدس او اريحا فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ
شِئْتُمْ رَغَدًا واسعا لا حجر فيه وَادْخُلُوا الْبَابَ اى بابها سُجَّدًا

مبجلين وقولوا مسألتنا حطة اى ان تحط عنا خطايانا
نغفر وفى قراءة بالياء والتاء مبنيا للمفعول فيهما لكم خطاياكم
وسنزيد المحسنين بالطاعة ثوابا فبدل الذين ظلموا
منهم قولا غير الذى قيل لهم فقالوا حبة فى شعرة ودخلوا
يزحفون على استاههم فانزلنا على الذين ظلموا فيه وضع
الظاهر موضع المضمر مبالغة فى تقبيح شانهم رجزا عذابا
طاعونا من السماء بما كانوا يفسقون بسبب فسقهم اى
خروجهم عن الطاعة فهلك منهم فى ساعة سبعون الفا او اقل
واذكر اذ استسقى موسى اى طلب السقيا لقومه وقد عطشوا
فى التيه فقلنا اضرب بعصاك الحجر وهو الذى فر بثوبه
خفيف مربع كراس الرجل رخام او كذان فضربه فانفجرت
انشقت وسالت منه اثنتا عشرة عينا بعدد الاسباط قد
علم كل اناس سبط منهم مشربهم موضع شربهم فلا يشرك فيه
غيرهم وقلنا لهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا
فى الارض مفسدين حال مؤكدة لعاملها من عثى بكسر المثلثة
يعثو بالمثلثة افسد واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام
اى نوع منه واحد وهو المن والسلوى فادع لنا ربك يخرج
لنا مما تنبت الارض من للبيان بقلها وقثائها
وفومها حنطتها وعدسها وبصلها قال لهم موسى اتستبدلون

الذى هو ادنى اخس بالذى هو خير اشرف اى تاخذونه بدله
والهمزة للانكار فابوا ان يرجعوا فدعا الله فقال تعالى
اهبطوا انزلوا مصرا من الامصار فان لكم فيه ما سالتم
من النبات وضربت جعلت عليهم الذلة الذل والهوان
والمسكنة اى اثر الفقر من السكون والخزى فهى لازمة لهم
وان كانوا اغنياء لزوم الدرهم المضروب لسكته وباءوا رجعوا
بغضب من الله ذلك اى الضرب والغضب بانهم اى بسبب
انهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين كزكريا
ويحيى بغير الحق اى ظلما ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون
يتجاوزون الحد فى المعاصى وكرر للتاكيد ان الذين امنوا
بالانبيا من قبل والذين هادوا هم اليهود والنصارى والصابئين
طائفة من اليهود او النصارى من امن منهم بالله واليوم الآخر
فى زمن نبينا وعمل صالحا بشريعته فلهم اجرهم اى ثواب اعمالهم
عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون روعى فى ضمير من
وعمل لفظة من وفيما بعد معناها واذكروا اذ اخذنا ميثاقكم
عهدكم بالعمل بما فى التوراة وقد رفعنا فوقكم الطور الجبل
اقتلعناه من اصله عليكم لما ابيتم قبولها وقلنا خذوا ما اتيناكم
بقوة بجد واجتهاد واذكروا ما فيه بالعمل به لعلكم تتقون
النار او المعاصى ثم توليتم اعرضتم من بعد ذلك الميثاق

منهم

عن الطاعة فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكم بالتوبة او تاخير
العذاب لكنتم من الخاسرين الهالكين ولقد لام قسم علمتم
عرفتم الذين اعتدوا تجاوزوا الحد منكم في السبت بصيد
السمك وقد نهيناهم عنه وهم اهل ايلة فقلنا لهم كونوا
قردة خاسئين مبعدين فكانوها وهلكوا بعد ثلاثة ايام
فجعلناها اى تلك العقوبة نكالا عبرة مانعة من ارتكاب
مثل ما عملوا لما بين يديها وما خلفها اى للامم التى فى زمانها
وبعدها وموعظة للمتقين الله وخصوا بالذكر لانهم
المنتفعون بها بخلاف غيرهم واذكر اذ قال موسى لقومه وقد
قتل لهم قتيل لا يدرى قاتله وسالوه ان يدعو الله يبينه لهم
فدعاه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا
مهزوا بنا حيث تجيئنا بمثل ذلك قال اعوذ امتنع بالله
من ان اكون من الجاهلين المستهزئين فلما علموا انه عزم قالوا
ادع لنا ربك يبين لنا ما هى اى ما سنها قال موسى انه
اى الله يقول انها بقرة لا فارض مسنة ولا بكر صغيرة
عوان نصف بين ذلك المذكور من السنين فافعلوا ما
تؤمرون به من ذبحها قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما
لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها شديد
الصفرة تسر الناظرين اليها لحسنها اى تعجبهم قالوا

بلغ

ادع لنا ربك يبين لنا ما هى اسائمة ام عاملة ان البقر
جنسه المنعوت بما ذكر تشابه علينا لكثرته فلم نهتد الى المقصودة
وانا ان شاء الله لمهتدون اليها فى الحديث لو لم يستثنوا
لما بينت لهم اخر الابد قال انه يقول انها بقرة لا ذلول
اى غير مذللة بالعمل تثير الارض تقلبها للزراعة والجملة صفة
ذلول داخلة فى النفى ولا تسقى الحرث الارض المهيئة للزرع
مسلمة من العيوب واثار العمل لا شية لون فيها غير لونها
قالوا الان جئت بالحق نطقت بالبيان التام فطلبوها فوجدوها
عند الفتى البار بامه فاشتروها بملء مسكها ذهبا فذبحوها
وما كادوا يفعلون لغلاء ثمنها وفى الحديث لو ذبحوا اى
بقرة كانت لاجزاتهم ولكن شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم
واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيه ادغام التاء فى الاصل فى الدال
اى تخاصمتم وتدافعتم فيها والله مخرج مظهر ما كنتم تكتمون
من امرها وهذا اعتراض وهو اول القصة فقلنا اضربوه
اى القتيل ببعضها فضرب بلسانها او عجب ذنبها فحيى وقال
قتلنى فلان وفلان لابنى عمه ومات فحرما الميراث وقتلا
قال تعالى كذلك الاحياء يحيى الله الموتى ويريكم اياته
دلائل قدرته لعلكم تعقلون تتدبرون فتعلمون ان القادر
على احياء نفس واحدة قادر على احياء نفوس كثيرة فتؤمنون

ثم قست قلوبكم ايها اليهود صلبت عن قبول الحق
من بعد ذلك المذكور من احياء القتيل وما قبله من الآيات
فهي كالحجارة في القسوة او اشد قسوة منها وان
من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق
فيه ادغام التاء في الاصل في الشين فيخرج منه الماء وان
منها لما يهبط ينزل من علو الى سفل من خشية الله وقلوبكم
لا تتاثر ولا تلين ولا تخشع وما الله بغافل عما تعملون
وانما يوخركم لوقتكم وفي قراءة بالتحتية وفيه التفات عن الخطاب
افتطمعون ايها المومنون ان يومنوا لكم اي اليهود وقد
كان فريق طائفة منهم احبارهم يسمعون كلام الله في التوراة
ثم يحرفونه يغيرونه من بعد ما عقلوه فهموه وهم يعلمون
انهم مفترون والهمزة للانكار اي لا تطمعوا فانهم سابقة
في الكفر واذا لقوا اي منافقوا اليهود الذين امنوا قالوا
امنا بان محمدا نبي وهو المبشر به في كتابنا واذا خلا رجع بعضهم
الى بعض قالوا اي روساوهم الذين لم ينافقوا لمن نافق
اتحدثونهم اي المومنين بما فتح الله عليكم اي عرفكم في التوراة
من نعت محمد ليحاجوكم ليخاصموكم واللام للصيرورة به
عند ربكم في الاخرة ويقيموا عليكم الحجة في ترك اتباعه مع علمكم
بصدقه افلا تعقلون انهم يحاجونكم اذا حدثتموهم فتنتهوا

قال الكي اولا يعلمون الاستفهام للتقرير والواو الداخل عليها
للعطف ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون من ما يخفون
وما يظهرون من ذلك وغيره فيجازيهم عليه ومنهم
اي اليهود اميون عوام لا يعلمون الكتاب التوراة الا
لكن اماني اكاذيب تلقوها من رؤسائهم فاعتمدوها وان ما
هم في جحد نبوة النبي وغيره مما يختلقونه الا يظنون ظنا
ولا علم لهم فويل شدة عذاب للذين يكتبون الكتاب
بايديهم اي مختلقا من عندهم ثم يقولون هذا من عند الله
ليشتروا به ثمنا قليلا من الدنيا ومنهم اليهود غيروا صفة
النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة واية الرجم وغيرها وكتبوها على
خلاف ما انزل فويل لهم مما كتبت ايديهم من المختلق وويل
لهم مما يكسبون من الرشى وقالوا لما وعدهم النبي النار
لن تمسنا تصيبنا النار الا اياما معدودة قليلة ان بقي
من عبادة اباءهم العجل ثم تزول قل لهم يا محمد اتخذتم حذف
منه همزة الوصل استغناء بهمزة الاستفهام عند الله عهدا ميثاقا
منه بذلك فلن يخلف الله عهده به لا ام بل تقولون على الله
ما لا تعلمون بلى تمسكم وتخلدون فيها من كسب سيئة
شركا واحاطت به خطيئته بالافراد والجمع اي استولت
عليه واحدقت به من كل جانب بان مات مشركا فاولئك

أصحاب النار هم فيها خالدون روعي فيه معنى من والذين
آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون
واذكر إذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل في التوراة وقلنا
لا تعبدون بالتاء والياء إلا الله خبر بمعنى النهي وقرئ
لا تعبدوا وأحسنوا بالوالدين إحسانا برا وذي القربى
أي القرابة عطف على الوالدين واليتامى والمساكين
وقولوا للناس قولا حسنا من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
والصدق في شأن محمد والرفق بهم وفي قراءة بضم الحاء وسكون
السين مصدر وصف به مبالغة وأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة
فقبلتم ذلك ثم توليتم أعرضتم عن الوفاء به فيه التفات عن
الغيبة والمراد آباؤهم إلا قليلا منكم وأنتم معرضون
عنه كآبائكم وإذ أخذنا ميثاقكم وقلنا لا تسفكون دماءكم
تريقونها بقتل بعضكم بعضا ولا تخرجون أنفسكم من
دياركم لا يخرج بعضكم بعضا من داره ثم أقررتم قبلتم
ذلك الميثاق وأنتم تشهدون على أنفسكم ثم أنتم يا هؤلاء
تقتلون أنفسكم بقتل بعضكم بعضا وتخرجون فريقا
منكم من ديارهم تظاهرون فيه إدغام التاء في الأصل
في الظاء وفي قراءة بالتخفيف على حذفها تتعاونون عليهم
بالإثم بالمعصية والعدوان الظلم وإن يأتوكم أسارى

وفي قراءة أسرى تفدوهم وفي قراءة تفادوهم وهو أي الشأن
محرم عليكم إخراجهم متصل بقوله وتخرجون والجملة بينهما
اعتراض أي كما حرم ترك الفداء وكانت قريظة حالفوا الأوس
والنضير الخزرج فكان كل فريق يقاتل مع حلفائه ويخرب
ديارهم ويخرجهم فإذا أسروا فدوهم وكانوا إذا سئلوا
لم تقاتلونهم وتفدونهم قالوا أمرنا بالفداء فيقال فلم تقاتلونهم
فيقولون حياء أن يستذل حلفاؤنا قال تعالى أفتؤمنون
ببعض الكتاب وهو الفداء وتكفرون ببعض وهو ترك
القتل والإخراج والمظاهرة فما جزاء من يفعل ذلك منكم
إلا خزي هوان وذل في الحيوة الدنيا وقد خزوا بقتل قريظة
ونفي النضير إلى الشام وضرب الجزية ويوم القيمة يردون
إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون بالياء والتاء
أولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالآخرة بأن آثروها
عليها فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون يمنعون منه
ولقد آتينا موسى الكتاب التوراة وقفينا من بعده بالرسل
أي أتبعناهم رسولا في أثر الرسول وآتينا عيسى بن مريم
البينات المعجزات كإحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص وأيدناه
قويناه بروح القدس من إضافة الموصوف إلى الصفة أي الروح
المقدسة جبريل لطهارته يسير معه حيث سار فلم يستقيموا

تنقذوهم من الأسر بالمال أو غيره وهو مما عهد إليهم صح

أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى نحب أنفسكم من الحق
استكبرتم تكبرتم عن اتباعه جواب كلما وهو محل الاستفهام
والمراد به التوبيخ ففريقا منهم كذبتم كعيسى وفريقا
تقتلون المضارع لحكاية الحال الماضية اى قتلتم كزكريا
ويحيى وقالوا للنبى استهزاء قلوبنا غلف جمع اغلف
اى مغشاة باغطية فلا تعى ما تقول قال تعالى بل للاضراب
لعنهم الله ابعدهم الله عن رحمته وخذلهم عن القبول
بكفرهم وليس عدم قبولهم لخلل فى قلوبهم فقليلا ما يؤمنون
ما زائدة لتاكيد القلة اى ايمانهم قليل جدا ولما جاءهم
كتاب من عند الله مصدق لما معهم من التوراة هو القرآن
وكانوا من قبل قبل بعثه محمد يستفتحون يستنصرون
على الذين كفروا يقولون اللهم انصرنا عليهم بالنبى المبعوث
اخر الزمان فلما جاءهم ما عرفوا من الحق وهو بعثة النبى
كفروا به حسدا وخوفا على الرياسة وجواب لما فى الاولى
دل عليه جواب الثانية فلعنة الله على الكافرين بئسما اشتروا
باعوا به انفسهم اى حظها من الثواب وما نكرة بمعنى شيا
تمييز لفاعل بئس والمخصوص بالذم ان يكفروا اى كفرهم
بما انزل الله من القرآن بغيا مفعول له ليكفروا اى حسدا
على ان ينزل الله بالتخفيف والتشديد من فضله الوحى

على من يشاء للرسالة من عباده فباؤ رجعوا بغضب من الله
بكفرهم بما انزل والتنكير للتعظيم على غضب استحقوه
من قبل بتضييع التوراة والكفر بعيسى وللكافرين عذاب
مهين ذو اهانة واذا قيل لهم امنوا بما انزل الله كالقرآن
وغيره قالوا نؤمن بما انزل علينا اى التوراة قال تعالى
ويكفرون الواو للحال بما وراءه سواه او بعده من القرآن
وهو الحق حال مؤكدة لما معهم قل
لهم فلم تقتلون اى قتلتم انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين
بالتوراة وقد نهيتم فيها عن قتلهم والخطاب للموجودين
فى زمن نبينا بما فعل اباؤهم لرضاهم به ولقد جاءكم موسى
بالبينات بالمعجزات كالعصا واليد وفلق البحر ثم اتخذتم
العجل الها من بعده اى بعد ذهابه الى الميقات وانتم ظالمون
باتخاذه واذ اخذنا ميثاقكم على العمل بما فى التوراة وقد
رفعنا فوقكم الطور الجبل حين امتنعتم من قبولها لسقط
عليكم وقلنا خذوا ما اتيناكم بقوة بجد واجتهاد واسمعوا
ما تؤمرون به سماع قبول قالوا سمعنا قولك وعصينا
امرك واشربوا فى قلوبهم العجل اى خالط حبه قلوبهم كما يخالط
الشراب بكفرهم قل لهم بئسما يامركم به ايمانكم
بالتوراة عبادة العجل ان كنتم مؤمنين بها كما زعمتم

المعنى لستم بمومنين لان الايمان لا يامر بعبادة العجل
والمراد اباؤهم اى فكذلك انتم لستم بمومنين بالتوراة
وقد كذبتم محمدا والايمان بها لا يأمر بتكذيبه قل لهم
إن كانت لكم الدار الآخرة اى الجنة عند الله خالصة
خاصة من دون الناس كما زعمتم فتمنوا الموت إن كنتم
صادقين تعلق بتمنيه الشرطان على ان الاول قيد
فى الثانى اى ان صدقتم فى زعمكم انها لكم ومن كانت له
يوثرها والموصل اليها الموت فتمنوه ولن يتمنوه أبدا بما
قدمت أيديهم من كفرهم بالنبى المستلزم لتكذيبهم والله
عليم بالظالمين الكافرين فيجازيهم ولتجدنهم لام قسم
أحرص الناس على حيوة واحرص من الذين أشركوا المنكرين
للبعث عليها لعلمهم بان مصيرهم النار دون المشركين
لانكارهم له يود يتمنى أحدهم لو يعمر ألف سنة لو مصدرية
بمعنى ان وهى وصلتها فى تاويل مصدر مفعول يود
وما هو احدهم بمزحزحه مبعده من العذاب النار
أن يعمر فاعل مزحزحه اى تعميره والله بصير بما يعملون
بالياء والتاء فيجازيهم وسال ابن صوريا النبى او عمر
عن من يأتى بالوحى من الملائكة فقال جبريل فقال هو عدونا
يأتى بالعذاب ولو كان ميكائيل لآمنا به لانه يأتى بالخصب

والسلم فنزل قل لهم من كان عدوا لجبريل فليمت غيظا
فإنه نزله اى القرآن على قلبك باذن بامر الله مصدقا
لما بين يديه قبله من الكتب وهدى من الضلالة وبشرى
بالجنة للمومنين من كان عدوا لله وملائكته ورسله
وجبريل بكسر الجيم وفتحها بلا همز وبه بياء وبدونها
وميكال عطف على الملائكة من عطف الخاص على العام وفى
واية ميكائيل بهمز وياء وفى اخرى بلا ياء فان الله عدو
للكافرين اوقعه موقع لهم بيانا لحالهم ولقد انزلنا اليك
يا محمد آيات بينات واضحات حال ردّ لقول صوريا
للنبى ما جئتنا بشئ وما يكفر بها إلا الفاسقون او كلما
كفروا بها ع
عاهدوا الله عهدا على الايمان بالنبى ان خرج او النبى ان
لا يعاونوا عليه المشركين نبذه طرحه فريق منهم بنقضه
جواب كلما وهو محل الاستفهام الانكارى بل للانتقال
أكثرهم لا يومنون ولما جاءهم رسول من عند الله محمد
صلى الله عليه وسلم مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين
أوتوا الكتاب كتاب الله اى التوراة وراء ظهورهم اى لم
يعملوا بما فيها من الايمان بالرسول وغيره كانهم لا يعلمون
ما فيها من انه نبى حق او انها كتاب الله تعالى واتبعوا عطف
على نبذ ما تتلوا اى تلت الشياطين على عهد ملك سليمان

من السحر وكانت دفنته تحت كرسيه لما نزع ملكه او كانت
تسترق السمع وتضم اليه اكاذيب وتلقيه الى الكهنة فيدونونه
وفشا ذلك وشاع ان الجن تعلم الغيب فجمع سليمان الكتب
ودفنها فلما مات دلت الشياطين عليها الناس فاستخرجوها
فوجدوا فيها السحر وقالوا انما ملكهم بهذا فتعلموه ورفضوا
كتب انبيائهم قال تعالى تبرية لسليمان وردا على اليهود
في قولهم انظروا الى محمد يذكر سليمان في الانبياء وما كان
الا ساحرا وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ اى لم يعمل السحر لانه كفر وَلَٰكِنَّ
بالتشديد والتخفيف الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ
السِّحْرَ الجملة حال من ضمير كفروا وَيعلمونهم مَا أُنزِلَ عَلَى
الْمَلَكَيْنِ اى الهماه من السحر وقرئ بكسر اللام الكائنين
بِبَابِلَ بلد في سواد العراق هَارُوتَ وَمَارُوتَ
بدل او عطف بيان للملكين قال ابن عباس هما ساحران
كانا يعلمان السحر وقيل ملكان انزلا لتعليمه ابتلاء
من الله للناس وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ زائدة أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا
له نصحا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ بلية من الله للناس ليمتحنهم بتعليمه
فمن تعلمه كفر ومن تركه فهو مؤمن فَلَا تَكْفُرْ بتعلمه فان
ابى الا التعليم علماه وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ في الاخرة
وَلَا يَنفَعُهُمْ وهو السحر وَلَقَدْ لام قسم عَلِمُوا اى اليهود

لمن لام ابتدا معلقة لما قبلها وَمَن موصولة اشْتَرَاهُ
اختاره او استبدله بكتاب الله مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ من خلاق
نصيب في الجنة وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ
اى الشارين اى حظها من الاخرة ان تعلموه حيث اوجب
لهم النار لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ حقيقة ما يصيرون اليه من
العذاب ما تعلموه وَلَوْ أَنَّهُمْ اى اليهود آمَنُوا بالنبي
والقرآن وَاتَّقَوْا عقاب الله بترك معاصيه كالسحر وجواب
لو محذوف اى لاثيبوا دل عليه لَمَثُوبَةٌ ثواب وهو مبتدا
واللام فيه للقسم مِّنْ عِندِ اللَّهِ خير خَيْرٌ خبره مما شروا به انفسهم
لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ انه خير لما اثروه عليه يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
لَا تَقُولُوا للنبي رَاعِنَا امر من المراعاة وكانوا يقولون
له ذلك وهي بلغة اليهود سب من الرعونة فسروا بذلك
وخاطبوا بها النبي فنهى المؤمنون عنها وَقُولُوا بدلها
انظرنا اى انظر الينا وَاسْمَعُوا ما تؤمرون به سماع قبول
وَلِلْكَافِرِينَ عذاب عَذَابٌ أَلِيمٌ مؤلم هو النار مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا
مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ من العرب عطف على اهل
الكتاب ومن للبيان أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ زائد خَيْرٍ وحي
مِّن رَّبِّكُمْ حسدا لكم وَاللَّهُ يَخْتَصُّ برحمته نبوته مَن يَشَاءُ
وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ولما طعن الكفار في النسخ

وقالوا ان محمدا يامر اصحابه اليوم بامر وينهى عنه غدا نزل
ما شرطية ننسخ من آية اى ننزل حكمها اما مع لفظه
اولا وفى قراءة بضم النون من انسخ اى نامر بنسخ او
جبريل بنسخها او ننسأها نوخرها فلا ننزل حكمها
ونرفع تلاوتها او نوخرها فى اللوح المحفوظ وفى قراءة
بالهمز من النسيان اى ننسكها اى نمحها من قلبك
وجواب الشرط نات بخير منها انفع للعباد فى
السهولة وكثرة الاجر فى التكليف والثواب الم تعلم
ان الله على كل شئ قدير ومنه النسخ والتبديل
والاستفهام للتقرير الم تعلم ان الله له ملك السموات
والارض يفعل فيهما ما يشاء وما لكم من دون الله
اى غيره من زائدة ولى يحفظكم ولا نصير يمنع عذابه
عنكم ان اتاكم ونزل لما سالة اهل مكة ان يوسع لها
ويجعل الصفا ذهبا ام بل تريدون ان تسالوا
رسولكم كما سئل موسى اى ساله قومه من قبل
من قولهم ارنا الله جهرة وغير ذلك ومن يتبدل
الكفر بالايمان اى ياخذه بدله بترك النظر
فى الايات البينات واقتراح غيرها فقد ضل سواء
السبيل اخطا طريق الحق والسواء فى الاصل الوسط

او مثلها صح

ود كثير من اهل الكتاب لو مصدرية يردونكم من
بعد ايمانكم كفارا حسدا مفعول له كائنا من عند
انفسهم اى حملهم عليه انفسهم الخبيثة من بعد ما
تبين لهم فى التوراة الحق فى شان النبى فاعفوا عنهم
اتركوهم واصفحوا اعرضوا فلا تجازوهم حتى ياتى الله
فيهم بامره فيهم من القتال ان الله على كل شئ قدير
واقيموا الصلوة واتوا الزكوة وما تقدموا لانفسكم من
خير طاعة كصلوة وصدقة تجدوه اى ثوابه عند الله
ان الله بما تعملون بصير فيجازيكم به وقالوا لن يدخل
الجنة الا من كان هودا جمع هائد ما ونصارى قال ذلك
يهود المدينة ونصارى نجران لما تناظروا بين يدى النبى
صلى الله عليه وسلم اى قال اليهود لن يدخلها الا اليهود وقال
النصارى لن يدخلها الا النصارى تلك القولة امانيهم
شهوتهم الباطلة قل لهم هاتوا برهانكم حجتكم على ذلك
ان كنتم صادقين فيه بلى يدخل الجنة غيرهم من اسلم وجهه
لله اى انقاد لامره وخص الوجه لانه اشرف الاعضاء فهو
اولى وهو محسن موحد فله اجره عند ربه اى ثواب عمله
الجنة ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون فى الاخرة وقالت
اليهود ليست النصارى على شئ معتد به وكفرت

بعيسى وقالت النصارى ليست اليهود على شئ
يعتد به وكفرت بموسى وهم اى الفريقان يتلون الكتاب
المنزل عليهم وفى كتاب اليهود تصديق عيسى وفى كتاب
النصارى تصديق موسى والجملة حال كذلك اى كما
قال هؤلاء قال الذين لا يعلمون المشركون من العرب
وغيرهم مثل قولهم بيان لمعنى ذلك اى قالوا الكل
ذى دين ليسوا على شئ فالله يحكم بينهم يوم القيمة
فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين فيدخل المحق
الجنة ويدخل المبطل النار ومن اظلم اى لا احد
اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه بالصلوة
والتسبيح وسعى فى خرابها بالهدم والتعطيل نزلت
اخبارا عن الروم الذين خربوا بيت المقدس او فى المشركين
لما صدوا النبى صلى الله عليه وسلم عام الحديبية عن البيت
اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين خبر
بمعنى الامر اى اخيفوهم بالجهاد فلا يدخلها احد امنا
لهم فى الدنيا خزى هوان بالقتل والسبى والجزية ولهم
فى الاخرة عذاب عظيم هو النار ونزل لما طعن اليهود
فى نسخ القبلة او فى الصلوة النافلة على الراحلة فى السفر
حيثما توجهت ولله المشرق والمغرب اى الارض كلها

لانهما ناحيتاها فاينما تولوا وجوهكم فى الصلوة بامر
فثم هناك وجه الله قبلته التى رضيها ان الله واسع
يسع فضله كل شئ عليم ببدبير خلقه وقالوا اى
اليهود والنصارى ومن زعم ان الملائكة بنات الله
اتخذ الله ولدا قال تعالى سبحانه تنزيها له عن ذلك بل له ما فى
السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا والملكية تنافى
الولادة وعبر بما تغليبا لما لا يعقل كل له قانتون
مطيعون كل بما يراد منه وفيه تغليب العاقل بديع السموات
والارض موجدهما لا على مثال سبق واذا قضى اراد امرا
ايجاده فانما يقول له كن فيكون اى فهو يكون وفى قراءة
بالنصب جوابا للامر وقال الذين لا يعلمون اى كفار مكة
للنبى لولا هلا يكلمنا الله انك رسوله او تاتينا اية فيما
اقترحناه على صدقك كذلك كما قال هؤلاء قال الذين
من قبلهم من كفار الامم الماضية لانبيائهم مثل قولهم
من التعنت وطلب الايات تشابهت قلوبهم فى الكفر والعناد
فيه تسلية للنبى صلى الله عليه وسلم قد بينا الايات لقوم يوقنون
يعلمون انها ايات فيؤمنون واقتراح اية معها تعنت انا
ارسلناك يا محمد بالحق بالهدى بشيرا من اجاب اليه بالجنة
ونذيرا من لم يجب اليه بالنار ولا تسال عن اصحاب الجحيم

النار اى الكفار مالهم لم يؤمنوا انما عليك البلاغ وفى
قراءة بجزم تسال نهيا ولن ترضى عنك اليهود ولا
النصارى حتى تتبع ملتهم دينهم قل ان هدى الله
الاسلام هو الهدى وما عداه ضلال ولئن لام قسم
اتبعت اهواءهم الى يدعونك اليها فرضا بعد الذى
جاءك من العلم الوحى من الله مالك من الله من ولى
يحفظك ولا نصير يمنعك منه الذين آتيناهم الكتاب مبتدا يتلونه
حق تلاوته يقرونه كما انزل والجملة حال وحق نصب على
المصدر والخبر اولئك يؤمنون به نزلت فى جماعة قدموا
من الحبشة واسلموا ومن يكفر به اى الكتاب الموثق بان يحرفه
فاولئك هم الخاسرون لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم
يا بنى اسرائيل اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم وانى فضلتكم
على العالمين نقدم مثله واتقوا خافوا يوما لا تجزى تغنى
نفس عن نفس فيه شيئا ولا يقبل منها عدل فداء ولا تنفعها
شفاعة ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله واذكر
اذ ابتلى اختبر ابراهيم وفى قراءة ابراهام ربه بكلمات
باوامر ونواه كلفه بها قيل هى مناسك الحج وقيل المضمضة
والاستنشاق والسواك وقص الشارب وفرق الراس
وقلم الاظفار ونتف الابط وحلق العانة والختان والاستنجا

فاتمهن فاداهن تاما قال تعالى انى جاعلك للناس
اماما قدوة فى الدين قال ومن ذريتى اولادى اجعل
ائمة قال لا ينال عهدى بالامامة الظالمين الكافرين
منهم دل على انه ينالها غير الظالمين واذ جعلنا البيت
الكعبة مثابة للناس مرجعا يثوبون اليه من كل جانب
وامنا مامنا لهم من الظلم والاغارات الواقعة فى غيره
كان الرجل يلقى قاتل ابيه فلا يهيجه واتخذوا ايها
الناس من مقام ابراهيم هو الحجر الذى قام عليه عند بناء البيت
مصلى مكان صلوة بان تصلوا خلفه ركعتى الطواف
وفى قراءة بفتح الخاء خبر وعهدنا الى ابراهيم واسمعيل
ان طهرا بيتى من الاوثان للطائفين
والعاكفين المقيمين فيه والركع السجود جمع راكع وساجد
المصلين واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا المكان بلدا
امنا ذا امن وقد اجاب الله دعاءه فجعله حرما لا يسفك
فيه دم انسان ولا يظلم فيه احد ولا يصاد صيده ولا يختلى
خلاه وارزق اهله من الثمرات وقد فعل بنقل الطائف
من الشام اليه وكان اقفرا لا زرع به ولا ماء من امن منهم
بالله واليوم الاخر بدل من اهله وخصهم بالدعاء لهم
موافقة لقوله لا ينال عهدى الظالمين قال تعالى ومن ارزق

مَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ بالتشديد والتخفيف فى الدنيا بالرزق
قَلِيلًا مدة حيوته ثُمَّ أَضْطَرُّهُ الجيه فى الاخرة إِلَىٰ عَذَابِ
ٱلنَّارِ فلا يجد عنها محيصًا وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ المرجع هى وَاذكر
إِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ ٱلْقَوَاعِدَ الأسس او الجدر مِنَ البَيْتِ
ببنيه متعلق بيرفع وَإِسْمَٰعِيلُ عطف على ابراهيم يقولان
رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا بنا نا انكَ انتَ ٱلسَّمِيعُ للقول العَلِيمُ بالفعل
رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ منقادين لَكَ وَاجعل مِن
ذُرِّيَّتِنَا اولادنا أُمَّةً جماعة مُّسْلِمَةً لَّكَ ومن للتبعض
واتى به لتقدم قوله لا ينال عهدى الظالمين وَأَرِنَا علمنا
مَنَاسِكَنَا شرايع عبادتنا او حجنا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ
أَنتَ ٱلتَّوَّابُ الرَّحِيمُ سئلاه التوبة مع عصمتهما تواضعًا
وتعليمًا لذريتهما رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ اى اهل البيت
رَسُولًا مِّنْهُمْ من انفسهم وقد اجاب الله دعاءه بمحمد صلى الله
عليه وسلم يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ القران وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ
القران وَٱلْحِكْمَةَ ما فيه الاحكام وَيُزَكِّيهِمْ يطهرهم من الشرك
إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ الغالب ٱلْحَكِيمُ فى صنعه وَمَن اى لا
يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ ابراهيم فيتركها إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ
جهل انها مخلوقة لله يجب عليها عبادته او استخف بها
او امتهنها وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَٰهُ اخترناه فِى ٱلدُّنْيَا بالرسالة

وَالْخُلَّةِ وَإِنَّهُ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ الذين لهم الدرجات
العلى اذكر إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ انقد لله واخلص له دينك
قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ وَوَصَّىٰ وفى قراءة اوصى
بِهَا بالملة إِبْرَٰهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ بنيه قال يَٰبَنِىَّ
إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ دين الاسلام فَلَا تَمُوتُنَّ
إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ نهى عن ترك الاسلام وامر بالثبات
عليه الى مصادفة الموت ولما قال اليهود للنبى صلى الله عليه وسلم
الست تعلم ان يعقوب يوم مات اوصى بنيه باليهودية
نزل أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ حضورًا إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ
إذ بدل من اذ قبله قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى
بعد موتى قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ
وَإِسْحَٰقَ عد اسمعيل من الآبآء تغليبًا ولان العم بمنزلة الاب
إِلَٰهًا وَٰحِدًا بدل من الهك وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ وام بمعنى
همزة الانكار اى لم تحضروه وقت موته فكيف يلسبون
اليه ما لا يليق به تِلْكَ مبتدا والاشارة الى ابراهيم ويعقوب
وبنيهما وانث لتانيث خبر أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ سلفت
لَهَا مَا كَسَبَتْ من العمل اى جزاوه استيناف والكم الخطاب
لليهود مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ كما لا يسالون
عن عملكم والجملة تاكيد لما قبلها وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ

نصارى تهتدوا وللتفضيل وقائل الاولى يهود المدينة
والثانى نصارى نجران قل بل نتبع ملة ابراهيم حنيفا
حال من ابراهيم مائلا عن الاديان كلها الى الدين القيم
وما كان من المشركين قولوا خطاب للمومنين آمنا
بالله وما انزل الينا من القران وما انزل الى ابراهيم
من الصحف العشر واسمعيل واسحق ويعقوب
والاسباط اولاده وما اوتى موسى من التوراة وعيسى
من الانجيل وما اوتى النبيون من ربهم من الكتب
والايات لا نفرق بين احد منهم فنومن ببعض ونكفر
ببعض كاليهود والنصارى ونحن له مسلمون فان امنوا
اى اليهود والنصارى بمثل مثل زايد ما امنتم به فقد
اهتدوا وان تولوا عن الايمان به فانما هم فى شقاق
خلاف معكم فسيكفيكهم الله يا محمد شقاقهم وهو السميع
لاقوالهم العليم باحوالهم وقد كفاه الله اياهم بقتل قريظة
ونفى النضير وضرب الجزية عليهم صبغة الله مصدر مؤكد
لامنا ونصبه بفعل مقدر اى صبغنا الله والمراد بها دينه
الذى فطر الناس عليه لظهور اثره على صاحبه كالصبغ
فى الثوب ومن اى لا احد احسن من الله صبغة تمييز
ونحن له عابدون قال اليهود للمسلمين نحن اهل الكتاب

بلغ

الاول وقبلتنا اقدم ولم تكن الانبياء من العرب ولو كان
محمد نبيا لكان منا فنزل قل لهم اتحاجوننا تخاصمونا
فى الله ان الله اصطفى نبيا من العرب وهو ربنا وربكم
فله ان يصطفى من عباده من يشاء ولنا اعمالنا نجازى
بها ولكم اعمالكم تجازون بها فلا يعدا ان يكون فى
اعمالنا ما تستحق به الاكرام ونحن له مخلصون الدين
والعمل دونكم فنحن اولى بالاصطفاء والهمزة للانكار والجمل
الثلاث احوالية بل ايقولون بالياء والتاء ان ابراهيم
واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط كانوا هودا
او نصارى قل لهم ءانتم اعلم ام الله اى الله اعلم
وقد برأهما ابراهيم بقوله ما كان ابراهيم يهوديا ولا
نصرانيا والمذكورون بعده تبع له ومن اظلم ممن كتم
اخفى عن الناس شهادة عنده كائنة من الله اى لا احد اظلم
منه وهم اليهود كتموا شهادة الله فى التوراة لابراهيم بالحنيفية
وما الله بغافل عما تعملون تهديد لهم تلك امة قد
خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما
كانوا يعملون تهديد لهم بعد تهديد مثله سيقول السفهاء
الجهال من الناس اليهود والمشركين ما ولاهم اى شئ صرف
النبى والمومنين عن قبلتهم التى كانوا عليها على استقبالها

فى الصلوة وهى بيت المقدس والاتيان بالسين الدالة
على الاستقبال من الاخبار بالغيب قل لله المشرق
والمغرب اى الجهات كلها فيامر بالتوجه الى اى جهة شاء
لا اعتراض عليه يهدى من يشاء هداية الى صراط طريق
مستقيم دين الاسلام ومنهم انتم دل على هذا وكذلك
اى كما هدينا كم اليه جعلناكم يا امة محمد امة وسطا
خيارا عدولا لتكونوا شهداء على الناس يوم القيمة ان
رسلهم بلغتهم ويكون الرسول عليكم شهيدا انه بلغكم
وما جعلنا صيرنا القبلة لك الان الجهة التى كنت
عليها اولا وهى الكعبة وكان صلى الله عليه وسلم يصلى اليها
فلما هاجر امر باستقبال بيت المقدس تالفا لليهود
فصلى اليها سنة او سبعة عشر شهرا ثم حول الا لنعلم علم
ظهور من يتبع الرسول فيصدقه ممن ينقلب على عقبيه
اى يرجع الى الكفر شكا فى الدين وظنا ان النبى فى حيرة من
امره وقد ارتد لذلك جماعة وان مخففة من الثقيلة واسمها
محذوف اى وانها كانت اى التولية اليها لكبيرة شاقة على
الناس الا على الذين هدى الله منهم وما كان الله ليضيع
ايمانكم اى صلاتكم الى بيت المقدس بل يثيبكم عليها ان
سبب نزولها السؤال عمن مات قبل التحويل ان الله

بالناس المومنين لرءوف رحيم فى عدم اضاعة اعمالهم
والرافة بشدة الرحمة وقدم الابلغ للفاصلة قد للتحقيق
نرى تقلب تصرف وجهك فى جهة السماء منتظرا
فى الوحى وملتفتا للامر باستقبال الكعبة وكان يود ذلك
لانها قبلة ابراهيم ولانه ادعى الى اسلام العرب فلنولينك
نحولنك قبلة ترضاها محبها فول وجهك استقبل
فى الصلوة شطر نحو المسجد الحرام اى الكعبة وحيث
ما كنتم خطاب للامة فولوا وجوهكم فى الصلوة شطره
وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه اى التولى
الى الكعبة الحق الثابت من ربهم لما فى كتبهم من نعت
النبى صلى الله عليه وسلم من انه يحول اليها وما الله بغافل
عما تعملون بالتاء ايها المومنون من امتثال الامر وبالياء
اى اليهود من انكار امر القبلة ولئن لام قسم اتيت الذين
اوتوا الكتاب بكل آية على صدقك فى امر القبلة ما تبعوا
اى ما يتبعون قبلتك عنادا وما انت بتابع قبلتهم
قطع لطمعه فى اسلامهم وطمعهم فى عوده اليها وما بعضهم
بتابع قبلة بعض اى اليهود قبلة النصارى وبالعكس
ولئن اتبعت اهواءهم التى يدعونك اليها من بعد ما جاءك
من العلم الوحى انك اذا ان اتبعتهم فرضا لمن الظالمين

الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ محمدا كما يعرفون ابناءهم
بنعته فى كتابهم قال ابن سلام رضى الله عنه لقد عرفته
حين رايته كما اعرف ابنى ومعرفتى بمحمد اشد رواه البخارى
وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ نعته وَهُمْ يَعْلَمُونَ هذا
الذى انت عليه هُوَ الْحَقُّ كائنا مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ
الْمُمْتَرِينَ الشاكين فيه اى فى هذا النوع فهو ابلغ من
لا تمتر وَلِكُلٍّ من الامم وَجْهَةٌ قبلة هُوَ مُوَلِّيهَا وجهها
فى صلوته وفى قراءة مولاها فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ بادروا
الى الطاعات وقبولها أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا
يجمعكم الله يوم القيمة فيجازيكم باعمالكم إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ لسفر فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ
بالتاء والياء تقدم مثله وكرر لبيان تساوى حكم السفر
وغيره وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ كرر للتاكيد
لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ اليهود والمشركين عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ اى مجادلة
فى التولى الى عين اى لتنتفى مجادلتهم لكم من قول اليهود
يخالفنا ويتبع قبلتنا وقول المشركين يدعى ملة ابراهيم
ويخالف قبلته إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ بالعناد فانهم

يقولون ما تحول اليها الا ميلا الى دين ابائه والاستثناء
متصل والمعنى لا يكون لاحد عليكم كلام الا كلام هؤلاء
فَلَا تَخْشَوْهُمْ تخافوا جدالهم فى التولى اليها وَاخْشَوْنِي
بامتثال امرى وَلِأُتِمَّ عطف على ليلا يكون اى
بالهداية الى معالم دينكم وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ الى الحق كَمَا
أَرْسَلْنَا متعلق باتم اى اتماما كاتمامها بارسالنا فِيكُمْ
رَسُولًا مِنْكُمْ محمدا صلى الله عليه وسلم يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا القرآن
وَيُزَكِّيكُمْ يطهركم من الشرك وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ القرآن وَالْحِكْمَةَ
ما فيه من الاحكام وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ
فَاذْكُرُونِي بالصلوة والتسبيح ونحوه أَذْكُرْكُمْ قيل معناه
اجازكم عليه وفى الحديث عن الله من ذكرنى فى نفسه ذكرته
فى نفسى ومن ذكرنى فى ملإ ذكرته فى ملإ خير من ملائه
وَاشْكُرُوا لِي بالطاعة وَلَا تَكْفُرُونِ بالمعصية يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا على الاخرة بِالصَّبْرِ على الطاعة
والبلاء وَالصَّلَاةِ خصها بالذكر لتكررها وعظمها إِنَّ اللَّهَ
مَعَ الصَّابِرِينَ بالعون وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
هم أَمْوَاتٌ بَلْ هُمْ أَحْيَاءٌ ارواحهم فى حواصل طير خضر
تسرح فى الجنة حيث شاءت لحديث بذلك وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ
تعلمون ما هم فيه وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بشئ مِنَ الْخَوْفِ للعدو وَالْجُوعِ

الجوع ونقص من الاموال بالهلاك والانفس بالقتل
والموت والامراض والثمرات بالجوائح اى لنختبرنكم فننظر
الصابرون امملا وبشر الصابرين على البلاء بالجنة
منهم الذين اذا اصابتهم مصيبة بلاء قالوا انا لله
ملكا وعبيدا يفعل بنا ما يشاء وانا اليه راجعون
فى الاخرة فيجازينا فى الحديث من استرجع عند المصيبة
اجره الله فيها واخلف عليه خيرا وفيه ان مصباح النبى
صلى الله عليه وسلم طفئ فاسترجع فقالت عايشة انما هذا
مصباح فقال كلما ساء المومن فهو مصيبة رواه ابو داود
فى مراسيله اولئك عليهم صلوات مغفرة من ربهم ورحمة
نعمة واولئك هم المهتدون الى الصواب ان الصفا
والمروة جبلان بمكة من شعائر الله اعلام دينه جمع
شعيرة فمن حج البيت او اعتمر اى تلبس بالحج والعمرة
واصلهما القصد والزيارة فلا جناح اثم عليه ان يطوف
فيه ادغام التاء فى الاصل فى الطاء بهما بان يسعى بينهما
سبعا نزلت لما كره المسلمون ذلك لان اهل الجاهلية
كانوا يطوفون بهما وعليهما صنمان يمسحونهما وعن ابن
عباس ان السعى غير فرض لما افاد رفع الاثم من التخيير
وقال الشافعى وغيره ركن وبين صلى الله عليه وسلم وجوبه

بقوله ان الله كتب عليكم السعى رواه البيهقى وغيره وقال
ابدؤا بما بدأ الله به يعنى الصفا رواه مسلم ومن تطوع
وفى قراءة بالتحتية وتشديد الطاء مجزوما وفيه ادغام
التاء فيها خيرا اى تخير فعل ما لم يجب عليه من طواف
وغيره فان الله شاكر لعمله بالاثابة عليه عليم به ونزل
فى اليهود ان الذين يكتمون الناس ما انزلنا من البينات
والهدى كاية الرجم ونعت محمد صلى الله عليه وسلم من بعد
ما بيناه للناس فى الكتاب التوراة اولئك يلعنهم
الله يبعدهم من رحمته ويلعنهم اللاعنون الملايكة
والمومنون او كل شئ بالدعاء عليهم باللعنة الا الذين
تابوا رجعوا عن ذلك واصلحوا اعمالهم وبينوا ما كتموا
فاولئك اتوب عليهم اقبل توبتهم وانا التواب الرحيم
بالمومنين ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار حال
اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
اى هم مستحقو ذلك فى الدنيا والاخرة والناس قيل عامة
وقيل المومنون خالدين فيها اى اللعنة او النار المدلول
بها عليها لا يخفف عنهم العذاب طرفة ولا هم
ينظرون يمهلون لتوبة او معذرة ونزل لما قالوا لوصف
لنا ربك وإلهكم اى المستحق للعبادة منكم اله واحد

لا نظير له في ذاته ولا في صفاته لا اله الا هو الرحمن الرحيم
وطلبوا اية على ذلك فنزل ان في خلق السموات والارض
وما فيهما من العجائب واختلاف الليل والنهار بالذهاب
والمجيء والزيادة والنقصان والفلك السفن التي تجري
في البحر ولا يرسب بوقر بما ينفع الناس من التجارات
والحمل وما انزل الله من السماء من ماء مطر فاحيى
به الارض بالنبات بعد موتها يبسها وبث فرق ونشر به
فيها من كل دابة لانهم يتمونن بالخصب الكائن عند وتصريف
الرياح تقليبها جنوبا وشمالا حارة وباردة والسحاب
الغيم المسخر المذلل بامر الله يسير حيث شاء الله تعالى
بين السماء والارض بلا علاقة لايات دلالات على
وحدانيته تعالى لقوم يعقلون يتدبرون ومن الناس
من يتخذ من دون الله اي غير اندادا اصناما يحبونهم
بالتعظيم والخضوع كحب الله اي كحبهم له والذين امنوا
اشد حبا لله من حبهم للاندادلانهم لا يعدلون عنه بحال ما
والكفار يعدلون في الشدة الى الله تعالى ولو يرى ببصر
يا محمد الذين ظلموا باتخاذ الاندادا ذ يرون بالتاء
للفاعل والمفعول يبصرون العذاب لرايت امرا عظيما
واذ بمعنى اذا ان اي لان القوة القدرة والغلبة لله

جميعا حال وان الله شديد العذاب وفي قراءة يرى
بالتحتانية والفاعل قبل ضمير السامع وقيل الذين ظلموا
فهي بمعنى يعلم وان وما بعدها سدت مسد المفعولين
وجواب لو محذوف والمعنى لو علموا في الدنيا شدة عذاب
الله وان القدرة لله وحده وقت معاينتهم له وهو يوم القيمة
لما اتخذوا من دونه اندادا اذ بدل من اذ قبله تبرأ الذين
اتبعوا اي الرؤساء من الذين اتبعوا اي انكروا اضلالهم
وقد رأوا العذاب وتقطعت عطف على تبرأ بهم
عنهم الاسباب الوصل التي كانت بينهم في الدنيا
من الارحام والمودة وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة
رجعة الى الدنيا فنتبرأ منهم اي المتبوعين كما تبرؤوا
منا اليوم ولو للتمني ونتبرأ جوابه كذلك اي كما اراهم
شدة عذابه وتبرأ بعضهم من بعض يريهم الله اعمالهم
السيئة حسرات حال دائمات عليهم وما هم
بخارجين من النار بعد دخولها ونزل فيمن حرم
السوائب ونحوها يا ايها الناس كلوا مما في الارض
حلالا حال طيبا صفة مؤكدة او مستلذا ولا تتبعوا
خطوات طرق الشيطان اي تزيينه انه لكم عدو
مبين بين العداوة انما يأمركم بالسوء الاثم والفحشاء

القبيح شرعا وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون
من تحريمكم ما لم يحرم وغيره وإذا قيل لهم اى الكفار
اتبعوا ما أنزل الله من التوحيد وتحليل الطيبات
قالوا لا بل نتبع ما ألفينا وجدنا عليه آباءنا من عبادة
الاصنام وتحريم السوائب والبحائر قال تعالى أيتبعونهم
ولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا من امر الدين ولا
يهتدون الى الحق والهمزة للانكار ومثل صفة الذين
كفروا ومن يدعوهم الى الهدى كمثل الذى ينعق
بصوت بما لا يسمع الا دعاء ونداء اى صوتا ولا
يفهم معناه اى هم فى سماع الموعظة وعدم تدبرها كالبهائم
تسمع صوت راعيها ولا تفهمه هم صم بكم عمى فهم
لا يعقلون الموعظة يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات
حلالا ما رزقناكم واشكروا لله على ما احل لكم ان كنتم
إياه تعبدون إنما حرم عليكم الميتة اى اكلها
اذ الكلام فيه وكذا ما بعدها وهى ما لم يذك شرعا
والحق بها بالسنة ما ابين من حى وخص منها السمك
والجراد والدم اى المسفوح كما فى الانعام ولحم الخنزير
خص اللحم لانه معظم المقصود وغيره تبع له وما أهل
به لغير الله اى ذبح على اسم غير والاهلال رفع الصوت

كانوا يرفعونه عند الذبح لالهتهم فمن اضطر اى الجأته
الضرورة الى اكل شىء مما ذكر فاكله غير باغ خارج
عن المسلمين ولا عاد متعد عليهم بقطع الطريق ولا
اثم عليه فى اكله إن الله غفور لاوليائه رحيم باهل
طاعته حيث وسع لهم فى ذلك وخرج الباغى والعادى
وبالحق بهما كل عاص بسفره كالابق والمكاس فلا يحل
لهما اكل شىء من ذلك ما لم يتوبوا وعليه الشافعى إن
الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب المشتمل على
نعت محمد وهم اليهود ويشترون به ثمنا قليلا
من الدنيا يأخذونه بدله من سفلتهم فلا يظهرونه
خوف فوته عليهم أولئك ما يأكلون فى بطونهم الا النار
لانها مآله ولا يكلمهم الله يوم القيمة غضبا عليهم ولا
يزكيهم يطهرهم من دنس الذنوب ولهم عذاب أليم
مؤلم هو النار أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى
أخذوها بدله فى الدنيا والعذاب بالمغفرة المعدة
لهم فى الاخرة لو لم يكتموا فما أصبرهم على النار اى
ما اشد صبرهم وهو تعجب للمؤمنين من ارتكابهم موجباتها
من غير مبالاة والا فاى صبر لهم ذلك الذى ذكر من
اكلهم النار وما بعده بأن اى بسبب ان الله نزل

الكتاب بالحق متعلق بنزل واختلفوا فيه حيث امنو
ببعضه بكتمه وان الذين اختلفوا في الكتاب
بذلك وهم اليهود وقيل المشركون في القرآن حيث قال
بعضهم شعر وبعضهم سحر وبعضهم كهانة لفي شقاق
خلاف بعيد عن الحق ليس البر ان تولوا وجوهكم
في الصلوة قبل المشرق والمغرب نزل ردا على اليهود
والنصارى حيث زعموا ذلك ولكن البر اي ذا البر وقرئ
البار من امن بالله واليوم الاخر والملئكة والكتاب
اي الكتب والنبيين واتى المال على حبه اعطاه ذوي
القربى القرابة واليتامى والمساكين وابن السبيل
المسافر والسائلين الطالبين وفي فك الرقاب
المكاتبين والاسرى واقام الصلوة واتى الزكوة
المفروضة وما قبله في التطوع والموفون بعهدهم
اذا عاهدوا اذا عاهدوا الله او الناس والصابرين
نصب على المدح في الباساء شدة الفقر والضراء المرض
وحين الباس وقت شدة القتال في سبيل الله اولئك
الموصوفون بما ذكر الذين صدقوا في ايمانهم او ادعاء
البر واولئك هم المتقون الله يا ايها الذين امنوا
كتب فرض عليكم القصاص المماثلة في القتلى وصفا

وكفروا ببعضه صح

وفعلا الحر يقتل بالحر ولا يقتل بالعبد والعبد
بالعبد والانثى بالانثى وبينت السنة ان الذكر
يقتل بالانثى وانه يعتبر المماثلة في الدين فلا يقتل
مسلم ولو عبدا بكافر ولو حرا فمن عفي له من القاتلين
من دم اخيه المقتول شئ بان ترك القصاص منه وتنكير
شئ يفيد سقوط القصاص بالعفو عن بعضه وبين بعض
الورثة وفي ذكر اخيه تعطف داع الى العفو وايذان بان
القتل لا يقطع اخوة الايمان ومن مبتدا شرطية او موصولة
فاتباع اي فعلي العافي اتباع القاتل بالمعروف
بان يطالبه بالدية بلا عنف وبين له الاتباع على العفو
يفيد ان الواجب احدهما وهو احد قولي الشافعي والثاني
الواجب القصاص والدية بدل عنه فلو عفى ولم يسمها فلا
شئ وعلى القاتل اداء الدية اليه اي الى العافي وهو
الوارث باحسان بلا مطل ولا بخس ذلك الحكم المذكور
من جواز القصاص والعفو عنه على الدية تخفيف
تسهيل من ربكم عليكم ورحمة بكم حيث وسع في ذلك
ولم يحتم واحدا منهما كما حتم على اليهود القصاص وعلى النصارى
الدية فمن اعتدى ظلم القاتل بان قتله بعد ذلك
اي العفو فله عذاب اليم مؤلم في الاخرة بالنار

والخبر صح

أو في الدنيا بالقتل ولكم في القصاص حيوة اي بقاء
عظيم يا أولي الألباب ذوي العقول لان القاتل اذا
علم انه يقتل ارتدع فاحيى نفسه ومن اراد قتله فشرع
لعلكم تتقون القتل مخافة القود كتب فرض عليكم
اذا حضر احدكم الموت اي اسبابه ان ترك خيرا مالا
الوصية مرفوع بكتب ومتعلق اذا ان كانت ظرفية
ودال على جوابها ان كانت شرطية وجواب اذا فليوصي
للوالدين والاقربين بالمعروف بالعدل بان لا يزيد
على الثلث ولا يفضل الغني حقا مصدر مؤكد لمضمون
الجملة قبله على المتقين الله وهذا منسوخ بآية الميراث
وبحديث لا وصية لوارث رواه الترمذي فمن بدله
اي الايصاء من شاهد ووصي بعد ما سمعه علمه فانما
إثمه اي الايصاء المبدل على الذين يبدلونه فيه
اقامة الظاهر مقام المضمر ان الله سميع لقول الموصي
عليم بفعل الموصي فيجازي عليه فمن خاف من موص
تخفيفا وثقلا جنفا ميلا عن الحق خطأ او إثما
بان تعمد ذلك بزيادة عن الثلث او تخصيص غني مثلا
فاصلح بينهم بين الموصي والموصى له بالامر بالعدل
فلا إثم عليه في ذلك إن الله غفور رحيم يا أيها الذين

آمنوا كتب وفرض عليكم الصيام كما كتب على الذين من
قبلكم من الامم لعلكم تتقون المعاصي فانه يكسر
الشهوة التي هي مبدؤها أياما نصب بالصيام او
بصوموا مقدرا معدودات اي قلائل او موقتات
بعدد معلوم وهي رمضان كما سيأتي وقلله تسهيلا
على المكلفين فمن كان منكم حين شهوده مريضا
أو على سفر اي مسافرا سفر القصر واجهد الصوم
في الحالين فافطر ففدية اي فعليه عدة ما افطر من
ايام اخر يصومها بدله وعلى الذين لا يطيقونه لكبر
او مرض لا يرجى برؤه فدية هي طعام مسكين اي قدر
ما يأكله في يوم وهو مد من غالب قوت البلد لكل يوم
وفي قراءة بإضافة فدية وهي البيان وقيل غير مقدرة
وكانوا مخيرين في صدر الاسلام بين الصوم والفدية
ثم نسخ بتعيين الصوم بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه
قال ابن عباس الا الحامل والمرضع اذا افطرتا خوفا
على الولد فانها باقية بلا نسخ في حقهما فمن تطوع خيرا
بالزيادة على القدر المذكور في الفدية فهو اي التطوع
خير له وان تصوموا مبتدأ خبره خير لكم من الافطار
والفدية إن كنتم تعلمون انه خير فافعلوا ذلك

الايام شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن
من اللوح المحفوظ الى السما الدنيا فى ليلة القدر
منه هدى حال اى هاديا من الضلالة للناس وبينات
ايات واضحات من الهدى مما يهدى الى الحق من الاحكام
ومن الفرقان مما يفرق بين الحق والباطل فمن شهد
حضر منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا او
على سفر فعدة من ايام اخر تعد مثله وكرر لئلا
يتوهم نسخه بعميم من شهد يريد الله بكم اليسر ولا
يريد بكم العسر ولذا اباح لكم الفطر فى المرض
والسفر ولكون ذلك فى معنى العلة ايضا للامر بالصوم
عطف عليه ولتكملوا بالتخفيف والتشديد العدة
اى عدة صوم رمضان ولتكبروا الله عند اكمالها
على ما هداكم ارشدكم لمعالم دينه ولعلكم تشكرون
الله على ذلك وسال جماعة النبى اقريب ربنا فنناجيه
ام بعيد فنناديه فنزل واذا سالك عبادى عنى
فانى قريب منهم بعلمى فاخبرهم بذلك اجيب دعوة
الداعى اذا دعانى بانالته ما سال فليستجيبوا
لى دعائى بالطاعة وليؤمنوا يصدقوا على الايمان
بى لعلهم يرشدون يهتدون احل لكم ليلة الصيام

الرفث بمعنى الافضاء الى نسائكم بالجماع نزل نسخا
لما كانوا فى صدر الاسلام من تحريم الاكل والشرب
بعد العشا هن لباس لكم وانتم لباس لهن كناية
عن تعانقهما واعتناق كل منهما لصاحبه علم الله انكم
كنتم تختانون انفسكم بالجماع ليلة الصيام وقع
ذلك لعمر وغيره واعتذروا الى النبى صلى الله عليه وسلم
فتاب عليكم قبل توبتكم وعفا عنكم فالان اذ
احل لكم باشروهن جامعوهن وابتغوا اطلبوا
ما كتب الله لكم اى اباحه من الجماع او ولده من الولد
وكلوا واشربوا الليل كله حتى يتبين يظهر لكم
الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر
اى الصادق بيان للخيط الابيض وبيان الاسود
محذوف اى من الليل شبه ما يبدو من البياض وما
يمتد معه من الغبش بخيطين ابيض واسود فى الامتداد
ثم اتموا الصيام من الفجر الى الليل اى الى دخوله
بغروب الشمس ولا تباشروهن اى نساءكم وانتم
عاكفون مقيمون بنية الاعتكاف فى المساجد متعلق
بعاكفون نهى لمن كان يخرج وهو معتكف فيجامع
امراته ويعود تلك الاحكام المذكورة حدود الله

حدّها لعباده ليقفوا عندها فلا تقربوها ابلغ
من لا تعتدوها المعبّر به فى اية اخرى تلك كما بين
لكم ما ذكر يبيّن الله اياته للناس لعلهم يتقون
بحارمه ولا تاكلوا اموالكم بينكم اى لا ياكل بعضكم
مال بعض بالباطل الحرام شرعا كالسرقة والغصب
ولا تدلوا تلقوا بها اى بحكومتها او بالاموال رشوة
الى الحكام لتاكلوا بالتحاكم فريقا طائفة من اموال
الناس متلبسين بالاثم وانتم تعلمون انكم مبطلون
يسئلونك يا محمد عن الاهلة جمع هلال لم تبدو
دقيقة ثم تزيد حتى تمتلئ نورا ثم تعود كما بدت
ولا تكون على حالة واحدة كالشمس قل لهم هى مواقيت
جمع ميقات الناس يعلمون بها اوقات زرعهم ومتاجرهم
وعدد نسائهم وصيامهم وافطارهم والحج عطف على
الناس اى يعلم بها وقته فلو استمرت على حالة واحدة
لم يعرف ذلك وليس البر بان تاتوا البيوت من
ظهورها فى الاحرام بان تنقبوا فيها نقبا تدخلون
منه وتخرجون وتتركوا الباب وكانوا يفعلون ذلك
ويزعمونه برا ولكن البر اى ذا البر من اتقى الله بترك
مخالفته واتوا البيوت من ابوابها فى الاحرام كغيره

واتقوا الله لعلكم تفلحون تفوزون ولما صد صلى الله
عليه وسلم عن البيت عام الحديبية وصالح الكفار على
ان يعود العام القابل ويخلوا له مكة ثلاثة ايام
ويجهز لعمرة القضا وخافوا ان لا تفى قريش ويقاتلوهم
وكره المسلمون قتالهم فى الحرم والاحرام والشهر الحرام
نزل وقاتلوا فى سبيل الله اى لاعلاء دينه الذين
يقاتلونكم من الكفار ولا تعتدوا عليهم بالابتدا
بالقتال ان الله لا يحب المعتدين المتجاوزين ما حد
لهم وهذا منسوخ بآية براءة او بقوله واقتلوهم
حيث ثقفتموهم وجدتموهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم
اى من مكة وقد فعل بهم ذلك عام الفتح والفتنة
الشرك منهم اشد اعظم من القتل لهم فى الحرم
او الاحرام الذى استعظمتموه ولا تقاتلوهم عند
المسجد الحرام اى فى الحرم حتى يقاتلوكم فيه فان
قاتلوكم فيه فاقتلوهم فيه وفى قراءة بلا الف فى
الافعال الثلاثة كذلك الى القتل والاخراج جزاء
الكافرين فان انتهوا عن الكفر واسلموا فان الله
غفور لهم رحيم بهم وقاتلوهم حتى لا تكون توجد
فتنة شرك ويكون الدين العبادة لله وحده

لا يعبد سواه فَإِنِ انْتَهَوْا عن الشرك فلا تعتدوا عليهم دل على هذا فَلَا عُدْوَانَ اعتداء بقتل او غيره إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ وهل انتهى فليس بظالم فلا عدوان عليه الشَّهْرُ الْحَرَامُ المحرم مقابل بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ فكما قاتلوكم فيه قاتلوهم فى مثله ردّ لاستعظام المسلمين ذلك وَالْحُرُمَاتُ جمع حرمة ما يجب احترامه قِصَاصٌ اى يقتص بمثلها اذا انتهكت فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ بالقتال فى الحرم او الاحرام او الشهر الحرام فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ سمى مقابلة اعتداء للتشبيه بالمقابل به فى الصورة وَاتَّقُوا اللَّهَ فى الانتصار وترك الاعتداء وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ بالعون والنصر وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ طاعته الجهاد وغيره وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ اى انفسكم والباء زائدة إِلَى التَّهْلُكَةِ الهلاك بالامساك عن النفقة فى الجهاد او تركه لانه يقوى العدو عليكم وَأَحْسِنُوا بالنفقة وغيرها إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ اى يثيبهم وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ادوا ما يجب فيهما فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ منعتم عن اتمامهما بعدو فَمَا اسْتَيْسَرَ تيسر مِنَ الْهَدْيِ عليكم وهو شاة وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ اى لا تحللوا حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ المذكور محله حيث

حيث يحل ذبحه وهو مكان الاحصار عند الشافعى رحمه الله فيذبح فيه بنية التحلل ويفرق على مساكينه ويحلق وبه يحصل التحلل فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا اوبه اذى من رَأْسِهِ كقمل او صداع فحلق فى الاحرام فَفِدْيَةٌ عليه مِنْ صِيَامٍ لثلاثة ايام او صَدَقَةٍ لثلاثة آصع من غالب قوت البلد على ستة مساكين أَوْ نُسُكٍ اوذبح شاة والواو للتخيير والحق به من حلق لغير عذر لانه اولى بالكفارة وكذا من استمتع بغير الحلق كالطيب واللبس والدهن بعذر او غيره فَإِذَا أَمِنْتُمْ العدو بان ذهب ولم يكن فَمَنْ تَمَتَّعَ استمتع بِالْعُمْرَةِ اى بسبب فراغه منها بمحظورات الاحرام إِلَى الْحَجِّ اى الاحرام بان يكون احرم بها فى اشهره فَمَا اسْتَيْسَرَ تيسر مِنَ الْهَدْيِ عليه وهو شاة يذبحها بعد الاحرام بحجه والافضل يوم النحر فَمَنْ لَمْ يَجِدْ الهدى لفقده او فقد ثمنه فَصِيَامُ اى فعليه ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فى الْحَجِّ اى فى حال احرامه به فيجب ان يحرم قبل السابع من ذى الحجة والافضل قبل السادس لكراهة صوم عرفة ولا يجوز صومها ايام التشريق على اصح قولى الشافعى وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ الى وطنكم مكة او غيرها وقيل اذا رجعتم من اعمال الحج وفيه التفات عن الغيبة تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ جملة تاكيد

صيام ص

صوم ص

لما قبلها ذٰلِكَ الحكم المذكور من وجوب الهدي والصيام
على من تمتع لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
بان لم يكونوا على مرحلتين من الحرم عند الشافعي فان كان
فلا دم عليه ولا صيام وان تمتع وفي ذكر الاهل اشعار
باشتراط الاستيطان فلو اقام قبل اشهر الحج ولم يستوطن
وتمتع فعليه ذلك وهو احد وجهين عند الشافعي والثاني لا
والاهل كناية عن النفس والحق بالمتمتع فيما ذكر بالسنة
القارن وهو من يحرم بالعمرة والحج معا او من يدخل الحج
عليها قبل الطواف وَاتَّقُوا اللَّهَ فيما يامركم به وينهاكم
عنه وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ لمن خالفه الْحَجُّ
وقته أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ شوال وذو القعدة وعشر
ليال من ذي الحجة وقيل كله فَمَنْ فَرَضَ على نفسه فِيهِنَّ
الْحَجَّ بالاحرام به فَلَا رَفَثَ جماع منه وَلَا فُسُوقَ معاصي
وَلَا جِدَالَ خصام فِي الْحَجِّ وفي قراءة بفتح الاولين
والمراد في الثلاثة النهي وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ كصدقة
يَعْلَمْهُ اللَّهُ فيجازيكم به ونزل في اهل اليمن وكانوا يحجون
بلا زاد فيكونون كلا على الناس وَتَزَوَّدُوا ما يبلغكم
لسفركم فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ما يبقى به سؤال الناس
وغيره وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ذوي العقول لَيْسَ

عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِي أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ بالتجارة
في الحج نزل ردا لكراهتهم ذلك فَإِذَا أَفَضْتُمْ دفعتم مِنْ
عَرَفَاتٍ بعد الوقوف بها فَاذْكُرُوا اللَّهَ بعد المبيت بمزدلفة
بالتلبية والتهليل والدعاء عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ هو جبل
في اخر المزدلفة يقال له قزح وفي الحديث انه صلى الله
عليه وسلم وقف به يذكر الله ويدعو حتى اسفر جدا رواه مسلم
وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ لمعالم دينه ومناسك حجه والكاف
للتعليل وَإِنْ مخففة كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ قبل هداه لَمِنَ الضَّالِّينَ
ثُمَّ أَفِيضُوا يا قريش مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ اي من عرفة
بان تقفوا بها معهم وكانوا يقفون بالمزدلفة ترفعا عن
الوقوف معهم وثم للترتيب في الذكر وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ
من ذنوبكم إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ للمؤمنين رَحِيمٌ بهم فَإِذَا قَضَيْتُمْ
اديتم مَنَاسِكَكُمْ عبادات حجكم بان رميتم جمرة العقبة
وطفتم واستقر بكم بمنى فَاذْكُرُوا اللَّهَ بالتكبير والثناء
كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ كما كنتم تذكرونهم عند فراغ حجكم بالمفاخر
أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا من ذكركم اياهم ونصب شد على الحال من ذكرا
المنصوب باذكروا اذ لو تاخر عنه لكان صفة له فَمِنَ النَّاسِ
مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا فيؤتاه فيها وَمَا لَهُ فِي
الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ نصيب وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا

فى الدنيا حسنة نعمة وفى الآخرة حسنة هى الجنة وقنا
عذاب النار بعدم دخولها وهذا بيان لما كان عليه
المشركون ولحال المؤمنين والقصد به الحث على طلب
خير الدارين كما وعد على الثواب عليه بقوله أولئك
لهم نصيب ثواب من اجل ما كسبوا عملوا من الحج
والدعاء والله سريع الحساب يحاسب الخلق كلهم
فى قدر نصف نهار من ايام الدنيا الحديث بذلك
واذكروا الله بالتكبير عند رمى الجمرات فى أيام معدودات
اى ايام التشريق الثلاثة فمن تعجل اى استعجل بالنفر
من منى فى يومين اى فى ثانى ايام التشريق بعد رمى
جمار فلا إثم عليه بالتعجل ومن تأخر بها حتى بات
ليلة الثالث ورمى جماره فلا إثم عليه بذلك اى هم
مخيرون فى ذلك ونفى الاثم لمن اتقى الله فى حجه
لانه الحاج على الحقيقة واتقوا الله واعلموا انكم إليه
تحشرون فيجازيكم باعمالكم ومن الناس
من يعجبك قوله فى الحياة الدنيا ولا يعجبك فى الآخرة
لمخالفته لاعتقاده ويشهد الله على ما فى قلبه
انه موافق لقوله وهو ألد الخصام شديد الخصومة
لك ولا تباعك لعداوته لك وهو الاخنس بن شريق

بلغ

كان منافقا حلوا الكلام للنبى يحلف انه مؤمن به
ويحب له فيدنى بمجلسه فاكذبه الله فى ذلك ومر بزرع
وحمر لبعض المسلمين فاحرقه وعقرها
ليلا كما قال تعالى وإذا تولى انصرف عنك سعى فى
الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل
من جملة الفساد والله لا يحب الفساد اى لا يرضى به
وإذا قيل له اتق الله فى فعلك اخذته العزة حملته
الأنفة والحمية على العمل بالإثم الذى امر باتقائه
فحسبه كافيه جهنم ولبئس المهاد هى
ومن الناس من يشرى يبيع نفسه اى يبذلها
فى طاعة الله ابتغاء طلب مرضات الله رضاه وهو صهيب
لما اذاه المشركون هاجر الى المدينة وترك لهم ماله
والله رؤوف بالعباد حيث ارشدهم لما فيه رضاه
ونزل فى عبد الله بن سلام واصحابه لما عظموا السبت
وكرهوا الابل بعد الاسلام يا أيها الذين آمنوا ادخلوا
فى السلم بفتح السين وكسرها الاسلام كافة
حال من السلم اى فى جميع شرائعه ولا تتبعوا خطوات
طرق الشيطان اى تزيينه بالتفريق إنه لكم عدو
مبين بين العداوة فإن زللتم ملتم عن الدخول

فى جميعه مِنْ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ الْبَيِّنٰتُ الحجج الظاهرة
على انه حق فَاعْلَمُوٓا اَنَّ اللّٰهَ عَزِيْزٌ لا يعجزه شئ عن انتقامه
منكم حَكِيْمٌ فى صنعه هَلْ يَنْظُرُوْنَ ينتظرون التاركون
الدخول فيه اِلَّآ اَنْ يَّاْتِيَهُمُ اللّٰهُ اى امره كقوله او ياتى
امر ربك اى عذابه فِىْ ظُلَلٍ جمع ظلة مِّنَ الْغَمَامِ السحاب
وَالْمَلٰٓئِكَةُ وَقُضِىَ الْاَمْرُ تم امر ربك فى هلاكهم وَاِلَى
اللّٰهِ تُرْجَعُ الْاُمُوْرُ بالبنا للمفعول والفاعل فى الاخر
فيجازى سَلْ يا محمد بَنِىْٓ اِسْرَآءِيْلَ بتكبيتا كَمْ اٰتَيْنٰهُمْ
كم استفهامية معلقة سل عن المفعول الثانى وهم
ثانى مفعول اٰتينا وميزها مِنْ اٰيَةٍ بَيِّنَةٍ ظاهرة
كفلق البحر وانزال المن والسلوى فبدلوها كفرا
وَمَنْ يُّبَدِّلْ نِعْمَةَ اللّٰهِ اى ما انعم به عليه من الايمان بالاتيان
سبب الهداية مِنْ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُ كفرانا فَاِنَّ اللّٰهَ شَدِيْدُ
الْعِقَابِ له زُيِّنَ لِلَّذِيْنَ كَفَرُوا من اهل مكة الحيوة الدنيا
بالتمويه فاحبوها وهم يَسْخَرُوْنَ مِنَ الَّذِيْنَ اٰمَنُوا لفقرهم
كعمار وبلال وصهيب اى يستهزؤن بهم ويتعالون
عليهم بالمال وَالَّذِيْنَ اتَّقَوْا الشرك وهم هؤلاء فَوْقَهُمْ
يَوْمَ الْقِيٰمَةِ والله يرزق مَنْ يَّشَآءُ بغير حساب
اى رزقا واسعا فى الاخرة او الدنيا بان يملك المسخور

منهم اموال المستاخرين ورقابهم كَانَ النَّاسُ اُمَّةً
وَّاحِدَةً على الايمان فاختلفوا بان امن بعض وكفر
بعض فَبَعَثَ اللّٰهُ النَّبِيّٖنَ اليهم مُبَشِّرِيْنَ من امن
بالجنة وَمُنْذِرِيْنَ من كفر بالنار وَاَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتٰبَ
بمعنى الكتب بِالْحَقِّ متعلق بانزل لِيَحْكُمَ به بين الناس
فِيْمَا اخْتَلَفُوْا فِيْهِ من الدين وَمَا اخْتَلَفَ فِيْهِ اى الدين
اِلَّا الَّذِيْنَ اُوْتُوْهُ اى الكتاب فامن بعض وكفر بعض
مِنْ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ الْبَيِّنٰتُ الحجج الظاهرة على التوحيد
ومن متعلقة باختلف وهى وما بعدها بدل على
الاستثنا فى المعنى بَغْيًۢا من الكافرين بَيْنَهُمْ فَهَدَى
اللّٰهُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لِمَا اخْتَلَفُوْا فِيْهِ من البيان الحق
بِاِذْنِهٖ بارادته وَاللّٰهُ يَهْدِىْ مَنْ يَّشَآءُ هدايته اِلٰى صِرَاطٍ
مُّسْتَقِيْمٍ طريق الحق ونزل فى جهد اصاب المسلمين
اَمْ بَلْ اَحَسِبْتُمْ ان تدخلوا الجنة وَلَمَّا لما يَاْتِكُمْ مَّثَلُ
شبه ما اتى الذين خلوا من قبلكم من المومنين من المحن
فتصبروا كما صبروا مَسَّتْهُمُ جملة مستانفة مبينة
لما قبلها الْبَاْسَآءُ شدة الفقر وَالضَّرَّآءُ المرض
وَزُلْزِلُوْا ازعجوا بانواع البلا حَتّٰى يَقُوْلَ بالنصب
والرفع اى قال الرَّسُوْلُ وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا مَعَهٗ استبطا

النصر لنا هي الشدة عليهم مني يأتي نصر الله الذي
وعدنا فاجيبوا من قبل الله ألا إن نصر الله
قريب أتيانه يسألونك يا محمد ماذا الذي
ينفقون السائل عمرو بن الجموح وكان شيخا ذا
مال فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عما ينفق وعلى
من ينفق قل لهم ما أنفقتم من خير بيان لما
شامل للقليل والكثير وفيه بيان المنفق الذي
هو احد شقي السؤال واجاب عن المصرف الذي
هو الشق الاخر بقوله فللوالدين والاقربين واليتامى
والمساكين وابن السبيل اي هم اولى به وما تفعلوا
من خير انفاق وغيره فان الله به عليم فيجازي
عليه كتب فرض عليكم القتال للكفار وهو كره
مكروه لكم طبعا لمشقته وعسى أن تكرهوا شيئا
وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم
لميل النفس الى الشهوات الموجبة لهلاكها ونفورها عن
التكليفات الموجبة لسعادتها فلعل لكم في القتال
وان كرهتموه خيرا لان فيه اما الظفر والغنيمة او
الشهادة والاجر وفي تركه وان احببتموه شرا لان
فيه الذل والفقر وحرمان الاجر والله يعلم ما هو

خير لكم وانتم لا تعلمون فبادروا الى ما يأمركم به
وارسل النبي صلى الله عليه وسلم اول سراياه وعليها
عبد الرحمن بن جحش فقاتلوا المشركين وقتل ابن
الحضرمي اخر يوم من جمادى الاخرة والتبس عليهم
يرجب فعيرهم الكفار باستحلاله فنزل يسألونك
عن الشهر الحرام المحرم قتال فيه بدل اشتمال
قل لهم قتال فيه كبير عظيم وزرا مبتدا وخبر
وصد مبتدا منع للناس عن سبيل الله دينه وكفر
به بالله وصد عن المسجد الحرام اي مكة واخراج
اهله منه وهم النبي والمؤمنون وخبر المبتدا اكبر
اعظم وزرا عند الله من القتال فيه والفتنة الشرك
منكم اكبر من القتل لكم فيه ولا يزالون اي الكفار
يقاتلونكم ايها المؤمنون حتى يردوكم عن دينكم
الى الكفر ان استطاعوا ومن يرتدد منكم عن
دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت بطلت
اعمالهم الصالحة في الدنيا والاخرة فلا اعتداد بها ولا
ثواب عليها والتقييد بالموت عليه يفيد انه لو رجع
الى الاسلام لم يبطل فيثاب عليه ولا يعيد كالحج
مثلا وعليه الشافعي واولئك اصحاب النار هم

فيها خالدون ولما ظن السرية انهم ان سلموا من الاثم
فلا يحصل لهم اجر نزل ان الذين امنوا والذين
هاجروا فارقوا اوطانهم وجاهدوا في سبيل الله
لاعلاء دينه اولئك يرجون رحمة الله ثوابه والله
غفور للمومنين رحيم بهم يسئلونك عن الخمر
والميسر القمار ما حكمهما قل لهم فيهما اي في تعاطيهما
اثم كبير عظيم وفي قراة بالمثلثة لما يحصل بسببهما
من المخاصمة والمشاتمة وقول الفحش ومنافع للناس
باللذة والفرح في الخمر واصابة المال بلا كد في الميسر
واثمهما اي ما ينشا عنهما من المفاسد اكبر اعظم
من نفعهما ولما نزلت شربها قوم وامتنع اخرون
الى ان حرمتها اية المائدة ويسئلونك ماذا ينفقون
اي ما قدره قل انفقوا العفو اي الفاضل عن الحاجة
ولا تنفقوا ما تحتاجون اليه وتضيعوا انفسكم وقراة
الرفع بتقدير هو كذلك اي كما بين لكم ما ذكر يبين الله
لكم الايات لعلكم تتفكرون في امر الدنيا والاخرة
فتاخذون بالاصلح لكم فيهما ويسئلونك عن اليتامى
وما يلقونه من الحرج في شانهم فان واكلوهم تاثموا
وان عزلوا ما لهم من اموالهم وصنعوا لهم طعاما وحدهم

بلغ

فحرج قل اصلاح لهم في اموالهم بتنميتها ومداخلتكم
خير من ذلك وان تخالطوهم اي تخلطوا نفقتكم
بنفقتهم فاخوانكم اي فهم اخوانكم في الدين ومن شان
الاخ ان يخالط اخاه اي فلكم ذلك والله يعلم
المفسد لاموالهم بمخالطته من المصلح بها فيجازي
كلا منهما ولو شاء الله لاعنتكم لضيق عليكم بتحريم
المخالطة ان الله عزيز غالب على امره حكيم في صنعه
ولا تنكحوا تتزوجوا ايها المسلمون المشركات
الكافرات حتى يؤمن ولامة مؤمنة خير من
مشركة حرة لان سبب نزولها العيب على من تزوج
امة والترغيب في نكاح حرة مشركة ولو اعجبتكم
لجمالها ومالها وهذا مخصوص بغير الكتابيات
باية والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب ولا تنكحوا
تزوجوا المشركين اي الكفار المومنات حتى يؤمنوا
ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم لماله وجماله
اولئك اي اهل الشرك يدعون الى النار بدعائهم
الى العمل الموجب لها فلا تليق مناكحتهم والله يدعو
على لسان رسله الى الجنة والمغفرة اي العمل الموجب
لهما باذنه بارادته فتجب اجابته بتزويج اوليائه

وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ يتعظون
وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ اى الحيض او مكانه ماذا
يفعل بالنساء فيه قُلْ هُوَ اَذًى قذر ومحله فَاعْتَزِلُوا
النِّسَآءَ اى اتركوا وطئهن فِي الْمَحِيضِ اى حقنه او
مكانه وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ بالجماع حَتَّى يَطْهُرْنَ بسكون
الطاء وتشديدها والهاء وفيه ادغام التاء فى الاصل
فى الطاء اى يغتسلن بعد انقطاعه فَاِذَا تَطَهَّرْنَ
فَاْتُوهُنَّ للجماع مِنْ حَيْثُ اَمَرَكُمُ اللّٰهُ بتجنبه
فى الحيض وهو القبل ولا تعدوه الى غيره اِنَّ اللّٰهَ
يُحِبُّ يثيب ويكرم التَّوَّابِينَ من الذنوب وَيُحِبُّ
الْمُتَطَهِّرِينَ من الاقذار نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ
اى محل زرعكم الولد فَاْتُوا حَرْثَكُمْ اى محله وهو
القبل اَنّٰى كَيْفَ شِئْتُمْ من قيام وقعود واضطجاع
واقبال وادبار نزل ردا لقول اليهود من اتى امرأته
فى قبلها من جهة دبرها جاء الولد احول وَقَدِّمُوا
لِاَنْفُسِكُمْ العمل الصالح كالتسمية عند الجماع
وَاتَّقُوا اللّٰهَ فى امره ونهيه وَاعْلَمُوا اَنَّكُمْ مُلٰقُوهُ
بالبعث فيجازيكم باعمالكم وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ الذين
اتقوه بالجنة وَلَا تَجْعَلُوا اللّٰهَ اى الحلف به

عُرْضَةً علة مانعة لِاَيْمَانِكُمْ اى نصبا لها بان تكثروا
الحلف به اَنْ لَا تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ
فتكره اليمين على ذلك ويستحب فيه الحنث ويكفر بخلافها
على فعل البر ونحوه فمتى طاعة وَاللّٰهُ سَمِيعٌ لاقوالكم
عَلِيمٌ باحوالكم لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللّٰهُ بِاللَّغْوِ الكائن فى
اَيْمَانِكُمْ وهو ما يسبق اليه اللسان من غير قصد الحلف
نحو لا والله وبلى والله فلا اثم عليه ولا كفارة وَلٰكِنْ
يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ اى قصدته من الايمان
اِذَا حَنِثْتُمْ وَاللّٰهُ غَفُورٌ لما كان من اللغو حَلِيمٌ
بتاخير العقوبة عن مستحقها لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَآئِهِمْ
اى يحلفون ان لا يجامعوهن تَرَبُّصُ انتظار اَرْبَعَةِ
اَشْهُرٍ فَاِنْ فَآؤُ رجعوا فيها او بعدها عن اليمين
الى الوطئ فَاِنَّ اللّٰهَ غَفُورٌ لهم ما اثموا من ضرر المرأة
بالحلف رَحِيمٌ بهم وَاِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ اى عليه
باذا لم يفيئوا فليوقعوه فَاِنَّ اللّٰهَ سَمِيعٌ لقولهم عَلِيمٌ
بعزمهم المعنى ليس لهم بعد تربص ما ذكر الا الفيئة او
الطلاق وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ اى ينتظرن
بِاَنْفُسِهِنَّ عن النكاح ثَلٰثَةَ قُرُوٓءٍ تمضى من حين
الطلاق جمع قَرْءٍ بفتح القاف وهو الطهر او الحيض

قولان وهذا فى حق المدخول بهن واما غيرهن فلا
عدة لهن بقوله فما لكم عليهن من عدة تعتدونها
وفى غير الايسة والصغيرة فعدتهن ثلاثة اشهر
والحوامل عدتهن ان يضعن حملهن كما فى سورة
الطلاق والاء ما فعدتهن قرآءتان بالسنة وَلَا
يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ من الولد
او الحيض إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
وَبُعُولَتُهُنَّ ازواجهن أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ اى بمراجعتهن
وَلَوْا بَيْنَ فِي ذَٰلِكَ اى زمن التربص إِنْ أَرَادُوا
إِصْلَاحًا بينهما لا ضرارا لمراة وهو تحريض على
قصده لا شرط لجواز الرجعة وهذا فى الطلاق الرجعى
واحق لا تفضيل فيه اذ لا حق لغيرهم فى نكاحهن
فى العدة وَلَهُنَّ على الازواج مِثْلُ الَّذِي لهم عَلَيْهِنَّ
من الحقوق بِالْمَعْرُوفِ شرعا من حسن العشرة
وترك الضرار وغير ذلك وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ
فضيلة فى الحق من وجوب طاعتهن لهم لما ساقوه من
المهر والانفاق وَاللَّهُ عَزِيزٌ فى ملكه حَكِيمٌ فيما دبر
لخلقه الطَّلَاقُ اى التطليق الذى يراجع بعده مَرَّتَانِ
اى اثنتان فَإِمْسَاكٌ اى فعليكم امساكهن بعد

بان تراجعوهن بِمَعْرُوفٍ من غير ضرار أَوْ تَسْرِيحٌ ارسال
لهن بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ ايها الازواج أَنْ تَأْخُذُوا
مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ من المهور شَيْئًا اذا طلقتموهن إِلَّا
أَنْ يَخَافَا اى الزوجان أَنْ لَا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ
اى لا ياتيا بما حد لهما من الحقوق وفى قرآءة يخافا
بالبنا للمفعول فان يقيما بدل اشتمال من الضمير فيه
وقرئ بالفوقانية فى الفعلين فَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ
لَا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ
بِهِ نفسها من المال ليطلقها اى لا حرج على الزوج فى
اخذه ولا على الزوجة فى بذله تِلْكَ الاحكام المذكورة
حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ
فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ فَإِنْ طَلَّقَهَا الزوج بعد
الثنتين فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ اى بعد الطلقة الثالثة
حَتَّىٰ تَنْكِحَ تتزوج زَوْجًا غَيْرَهُ ويطاها كما فى الحديث
رواه الشيخان فَإِنْ طَلَّقَهَا الزوج الثانى فَلَا جُنَاحَ
عَلَيْهِمَا اى الزوجة والزوج الاول أَنْ يَتَرَاجَعَا الى
النكاح بعد انقضاء العدة إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ
اللَّهِ وَتِلْكَ المذكورات حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ
يَعْلَمُونَ يتدبرون وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ

أجلهن قاربن انقضاء عدتهن فأمسكوهن بان تراجعوهن
بمعروف من غير ضرار أو سرحوهن بمعروف اتركوهن
حتى تنقضي عدتهن ولا تمسكوهن بالرجعة ضرارا
مفعول له لتعتدوا عليهن بالالجا الى الافتداء او
التطليق وتطويل الحبس ومن يفعل ذلك فقد
ظلم نفسه بتعريضها الى عذاب الله ولا تتخذوا
آيات الله هزوا مهزوا بها بمخالفتها واذكروا
نعمة الله عليكم بالاسلام وما أنزل عليكم من الكتاب
القرآن والحكمة اي ما فيه الاحكام يعظكم به بان
يذكروها بالعمل به واتقوا الله واعلموا ان الله بكل
شيء عليم لا يخفى عليه شيء واذا طلقتم النساء فبلغن
أجلهن انقضت عدتهن فلا تعضلوهن خطاب
للاولياء اي تمنعوهن من ان ينكحن أزواجهن
المطلقين لهن لان سبب نزولها ان اخت معقل بن
يسار طلقها زوجها فاراد ان يراجعها فمنعها معقل
كما رواه الحاكم اذا تراضوا اي الازواج والنساء بينهم
بالمعروف شرعا ذلك النهي عن العضل يوعظ به من
كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر لانه المنتفع به ذلكم
اي ترك العضل أزكى خير لكم وأطهر لكم ولهم مما يخشى

على الزوجين من الريبة بسبب العلاقة بينهما والله يعلم
ما فيه المصلحة وأنتم لا تعلمون ذلك فاتبعوا امره
والوالدات يرضعن اي ليرضعن أولادهن حولين
عامين كاملين صفة موكدة ذلك لمن اراد ان يتم
الرضاعة ولا زيادة عليه وعلى المولود له اي الاب
رزقهن اي اطعام الوالدات وكسوتهن على
الارضاع اذا كن مطلقات بالمعروف بقدر طاقته
لا تكلف نفس إلا وسعها طاقتها لا تضار والدة
بولدها بسببه بان تكره على ارضاع اذا امتنعت
ولا يضار مولود له بولده اي بسببه بان يتكلف
فوق طاقته واضافة الولد الى كل منهما في الموضعين
للاستعطاف وعلى الوارث اي وارث الاب وهو الصبي
اي على وليه في ماله مثل ذلك الذي على الاب للوالدة
من الرزق والكسوة فان اراد اي الوالدان فصالا
فطاما له قبل الحولين صادرا عن تراض اتفاق منهما
وتشاور بينهما لتظهر مصلحة الصبي فيه فلا جناح
عليهما في ذلك وان اردتم خطاب للآباء أن
تسترضعوا أولادكم مراضع غير الوالدات فلا جناح
عليكم فيه اذا سلمتم الهن ما اتيتم اي اردتم اتياءه

هن من الاجرة بالمعروف بالجميل كطيب النفس واتقوا
الله واعلموا ان الله بما تعملون بصير لا يخفى عليه
شيء منه والذين يتوفون يموتون منكم ويذرون
يتركون ازواجا يتربصن اى ليصبرن بانفسهن بعدهم
عن النكاح اربعة اشهر وعشرا من الليالى وهذا
فى غير الحوامل فعدتهن ان يضعن حملهن بابة الطلاق
والامة على النصف من ذلك بالسنة فاذا بلغن
اجلهن انقضت مدة تربصهن فلا جناح عليكم ايها
الاولياء فيما فعلن فى انفسهن من التزين والتعرض
للخطاب بالمعروف شرعا والله بما تعملون
خبير اى عالم بباطنه كظاهره ولا جناح عليكم
فيما عرضتم لوحتم به من خطبة النساء المتوفى
عنهن ازواجهن فى العدة كقول الانسان مثلا انك
لجميلة ومن يجد مثلك ورب راغب فيك علم الله
انكم ستذكرونهن بالخطبة ولا تصبرون عنهن
فاباح لكم التعريض ولكن لا تواعدوهن سرا اى
نكاحا الا لكن ان تقولوا قولا معروفا اى ما عرف
شرعا من التعريض فلكم ذلك ولا تعزموا عقدة
النكاح اى على عقده حتى يبلغ الكتاب اى المكتوب

او اكننتم اضمرتم فى
انفسكم من قصد نكاحهن

من العدة اجله بان ينقضى واعلموا ان الله يعلم ما
فى انفسكم من العزم وغيره فاحذروه ان يعاقبكم
اذا عزمتم واعلموا ان الله غفور لمن يحذره حليم
بتاخير العقوبة عن مستحقها لا جناح عليكم ان
طلقتم النساء ما لم تمسوهن وفى قراءة تماسوهن
اى تجامعوهن او لم تفرضوا لهن فريضة مهرا
وما مصدرية ظرفية اى لا تبعة عليكم فى الطلاق زمن
عدم المسيس والفرض بائتم ولا مهر فطلقوهن وتعوهن
اعطوهن ما يتمتعن به على الموسع الغنى منكم قدره
وعلى المقتر الضيق الرزق قدره يفيد انه لا نظر
الى قدر الزوجة متاعا تمتيعا بالمعروف شرعا صفة
متاعا حقا صفة ثانية او مصدر مؤكد على المحسنين
المطيعين وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن
وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم يجب
لهن ويرجع لكم النصف الا لكن ان يعفون اى
الزوجات فيتركنه او يعفو الذى بيده عقدة النكاح
وهو الزوج فيترك لها الكل وعن ابن عباس الولى
اذا كانت محجورة فلا حرج فى ذلك وان تعفوا مبتدا
خبره اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم اى

ان يتفضل بعضكم على بعض ان الله بما تعملون بصير
فيجازيكم به حافظوا على الصلوات الخمس باداءها
فى اوقاتها والصلوة الوسطى هى العصر او الصبح او
الظهر او غيرها اقوال وافردها بالذكر لفضلها وقوموا
لله فى الصلوة قانتين قيل مطيعين لقوله صلى الله عليه وسلم
كل قنوت فى القران فهو طاعة رواه احمد وغيره وقيل
ساكتين لحديث زيد بن ارقم كنا نتكلم فى الصلوة حتى
نزلت فامرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام رواه
الشيخان فان خفتم من عدو او سيل او سبع فرجالا
جمع راجل اى مشاة صلوا او ركبانا جمع راكب
اى كيفما كن مستقبلى القبلة وغيرها ويومى بالركوع
والسجود فاذا امنتم من الخوف فاذكروا الله اى
صلوا كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون قبل تعليمه
من فرايضها وحقوقها والكاف بمعنى مثل وما موصولة
او مصدرية والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا
فليوصوا وصية وفى قراءة بالرفع اى عليهم لازواجهم
ويعطوهن متاعا ما يمتعن به من النفقة والكسوة
الى تمام الحول من موتهم الواجب عليهن تربصه غير
اخراج حال اى غير مخرجات من مسكنهن فان خرجن

بانفسهن فلا جناح عليكم يا اولياء الميت فيما فعلن
فى انفسهن من معروف شرعا كالتزين وترك
الاحداد وقطع النفقة عنها والله عزيز فى ملكه حكيم
فى صنعه والوصية المذكورة منسوخة باية الميراث
وتربص الحول باية اربعة اشهر وعشرا السابقة
المتاخرة فى النزول والسكنى ثابتة لها عند الشافعى
وللمطلقات متاع يعطونه بالمعروف بقدر
الامكان حقا نصب بفعله المقدر على المتقين
الله كرر ليعم الممسوسة ايضا اذ الاية السابقة فى
غيرها كذلك اى كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم
آياته لعلكم تعقلون تتدبرون الم تر استفهام
تعجيب وتشويق الى استماع ما بعد اى بلغة علمك
الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف اربعة
او ثمانية او عشرة او ثلاثون او اربعون او سبعون
الفا حذر الموت مفعول له وهم قوم من بنى اسرايل
وقع الطاعون ببلادهم ففروا فقال لهم الله موتوا
فماتوا ثم احياهم بعد ثمانية ايام او اكثر بدعاء
نبيهم حزقيل بكسر المهملة والقاف وسكون الزاى فعاشوا
دهرا عليهم اثر الموت لا يلبسون ثوبا الا عاد كالكفن

واستمرت فى اسباطهم ان الله لذو فضل على الناس
ومنه احياء هولاء ولكن اكثر الناس وهم الكفار
لا يشكرون والقصد من ذكر خبر هولاء تشجيع
المومنين على القتال ولذا عطف عليه وقاتلوا فى
سبيل الله اى لاعلاء دينه واعلموا ان الله سميع
لاقوالكم عليم باحوالكم فيجازيكم من ذا الذى
يقرض الله بانفاق ماله فى سبيل الله قرضا حسنا
بان ينفقه لله على طيب قلب فيضاعفه وفى قراءة
فيضعفه بالتشديد له اضعافا كثيرة من عشر
الى اكثر من سبعماية كما سياتى والله يقبض يمسك
الرزق عن من يشاء ابتلاء ويبسط يوسعه لمن يشاء
امتحانا واليه ترجعون فى الاخرة بالبعث فيجازيكم
باعمالكم الم تر الى الملاء الجماعة من بنى اسرائيل
من بعد موت موسى اى الى قصتهم وخبرهم اذ قالوا
لنبى لهم هو شمويل ابعث لنا ملكا نقاتل معه
فى سبيل الله تنتظم به كلمتنا ونرجع الى القتال قال النبى لهم
هل عسيتم بالفتح والكسر ان كتب عليكم القتال
الا تقاتلوا خبر عسى والاستفهام لتقرير الوقع
بها قالوا وما لنا الا نقاتل فى سبيل الله وقد اخرجنا
من ديارنا وابنائنا بسبيهم وقتلهم فعل بهم
ذلك قوم جالوت اى لاما نع لنا منه مع وجود
مقتضيه قال تعالى فلما كتب عليهم القتال
تولوا عنه وجبنوا الا قليلا منهم وهم الذين
عبروا النهر مع طالوت كما سياتى والله عليم
بالظالمين فيجازيهم وسال النبى ربه ارسال ملك
فاجابه الى ارسال طالوت وقال لهم نبيهم ان الله
قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى كيف يكون
له الملك علينا ونحن احق بالملك منه لانه ليس
من سبط المملكة ولا النبوة وكان دباغا او راعيا
ولم يوت سعة من المال يستعين بها على اقامة
الملك قال النبى لهم ان الله اصطفاه اختاره
للملك عليكم وزاده بسطة سعة فى العلم والجسم
وكان اعلم بنى اسرائيل يومئذ واجلهم واتمهم خلقا
والله يوتى ملكه من يشاء ايتاءه لا اعتراض عليه
والله واسع فضله عليم بمن هو اهل له وقال لهم
نبيهم لما طلبوا منه اية على ملكه ان اية ملكه ان
ياتيكم التابوت الصندوق كان فيه صور
الانبيا انزله الله على ادم واستمر اليهم فغلبتهم العمالقة

عليه واخذوه وكانوا يستفتحون به على عدوهم ويقدمو
فى القتال ويسكنون اليه كما قال تعالى فيه سكينة
طمانينة لقلوبكم من ربكم وبقية مما ترك
آل موسى وآل هرون اى تركاه هما وهو نعلا
موسى وعصاه وعمامة هرون وقفيزين المن الذى
كان ينزل عليهم ورضاض الالواح تحمله الملائكة
حال من فاعل ياتيكم ان فى ذلك لآية لكم على ملكه
ان كنتم مؤمنين فحملته الملائكة بين السما والارض
وهم ينظرون اليه حتى وضعته عند طالوت فاقروا بملكه
وتسارعوا الى الجهاد فاختار من شبابهم سبعين
الفا فلما فصل خرج طالوت بالجنود من بيت
المقدس وكان حرا شديدا وطلبوا منه الماء قال
ان الله مبتليكم مختبركم بنهر ليظهر المطيع
منكم والعاصى وهو بين الاردن وفلسطين فمن
شرب منه اى من مائه فليس منى اى من اتباعى
ومن لم يطعمه يذقه فانه منى الا من اغترف
غرفة بالفتح والضم بيده فاكتفى بها ولم يزد
عليها فانه منى فشربوا منه لما وافوه بكثرة الا
قليلا منهم فاقتصروا على الغرفة روى انها كفتهم

شربهم ودوابهم وكانوا ثلاثمائة وبضعة عشر فلما جاوزه
هو والذين آمنوا معه وهم الذين اقتصروا على الغرفة
قالوا اى الذين شربوا لا طاقة لا قوة لنا اليوم بجالوت
وجنوده اى بقتالهم وجبنوا ولم يجاوزوه قال الذين
يظنون يوقنون انهم ملاقوا الله بالبعث وهم الذى
جاوزوه كم خبرية بمعنى كثيرا من فئة جماعة قليلة
غلبت فئة كثيرة باذن الله بارادته والله مع الصابرين
بالنصر والعون ولما برزوا لجالوت وجنوده اى
ظهروا لقتالهم وتصافوا قالوا ربنا افرغ اصبب
علينا صبرا وثبت اقدامنا بتقوية قلوبنا على الجهاد
وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم كسروهم باذن
الله بارادته وقتل داود وكان فى عسكر طالوت
جالوت وآتاه اى داود الله الملك فى بنى اسرائل
والحكمة النبوة بعد شمويل وطالوت ولم يجتمعا لاحد قبله
وعلمه مما يشاء كصنعة الدروع ومنطق الطير ولولا
دفع الله الناس بعضهم بدل بعض من الناس ببعض
لفسدت الارض بغلبة المشركين وقتل المسلمين وتخريب
المساجد ولكن الله ذو فضل على العالمين بدفع بعضهم
ببعض تلك اى هذه الآيات آيات الله نتلوها نقصها

عَلَيْكَ يا محمد بِالْحَقِّ بالصدق وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ
التاكيد بان وغيرها رد القول الكفار له لست مرسلا
تِلْكَ مبتدا الرُّسُلُ صفته والخبر فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ
عَلى بَعْضٍ بتخصيصه بمنقبة ليست لغيره مِنْهُمْ
مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ كموسى وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ اى محمدا عليه الصلوة والسلام
دَرَجاتٍ على غيره بعموم الدعوى وختم النبوة وتفضيل
امته على سائر الامم والمعجزات المتكاثرة والخصائص العديدة
وَآتَيْنا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّناتِ وَأَيَّدْناهُ قويناه
بِرُوحِ الْقُدُسِ جبريل يسير معه حيث سار وَلَوْ شاءَ اللَّهُ
هدى الناس جميعا مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ بعد
الرسل اى امتهم مِنْ بَعْدِ مَا جاءَتْهُمُ الْبَيِّناتُ لاختلافهم
وتضليل بعضهم بعضا وَلكِنِ اخْتَلَفُوا لمشيته ذلك
فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ ثبت على ايمانه وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ كالنصارى
بعد المسيح وَلَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا تاكيد وَلكِنَّ اللَّهَ
يَفْعَلُ ما يُرِيدُ من توفيق من يشاء وخذلان من يشاء
يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْناكُمْ زكاته
مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا بَيْعٌ فداء فيه وَلا خُلَّةٌ صداقة
تنفع وَلا شَفاعَةٌ بغير اذنه وهو يوم القيمة وفى قراءة
برفع الثلاثة وَالْكافِرُونَ بالله او بما فرض عليهم

هُمُ الظَّالِمُونَ لوضعهم امر الله فى غير محله اللَّهُ لا إِلهَ
اى لا معبود بحق فى الوجود إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الدائم البقاء
الْقَيُّومُ المبالغ فى القيام بتدبير ملكه لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ
نعاس وَلا نَوْمٌ لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَما فِي الْأَرْضِ
ملكا وخلقا وعبيدا مَنْ ذَا الَّذِي اى لا احد يشفع
عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ له فيها يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ اى الخلق
وَما خَلْفَهُمْ اى من امر الدنيا والاخرة وَلا يُحِيطُونَ
بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ اى لا يعلمون شيا من معلوماته إِلَّا
بِما شاءَ ان يعلمهم به منها باخبار الرسل وَسِعَ كُرْسِيُّهُ
السَّماواتِ وَالْأَرْضَ قيل احاط علمه بهما وقيل ملكه
وقيل الكرسى بعينه مشتمل عليها لعظمته لحديث
ما السموات السبع فى الكرسى الا كدراهم سبعة
القيت فى ترس وَلا يَؤُدُهُ يثقله حِفْظُهُما اى
السموات والارض وَهُوَ الْعَلِيُّ فوق خلقه بالقهر
الْعَظِيمُ الكبير لا إِكْراهَ فِي الدِّينِ على الدخول فيه
قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ اى ظهر بالايات
البينات ان الايمان رشد والكفر غى نزلت فيمن
كان له من الانصار اولاد اراد ان يكرههم على الاسلام
فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ الشيطان او الاصنام

وهو يطلق على الفرد والجمع ويؤمن بالله فقد استمسك
تمسك بالعروة الوثقى بالعقد المحكم لا انفصام
لا انقطاع لها والله سميع لما يقال عليم بالفعل
الله ولي ناصر الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات
الكفر الى النور الايمان والذين كفروا اولياؤهم
الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات
ذكر الاخراج اما في مقابلة قوله يخرجهم من الظلمات
او في كل من امن بالنبي قبل بعثه من اليهود ثم كفر به
اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون الم تر
الى الذي حاج جادل ابراهيم في ربه ان آتاه
الله الملك اي حمله بطره بنعمة الله على ذلك
وهو نمرود اذ بدل من حاج قال ابراهيم لما قال
له من ربك الذي تدعونا اليه ربي الذي يحيي
ويميت اي يخلق الحيوة والموت في الاجساد قال
هو انا احيي واميت بالقتل والعفو عنه ودعا
برجلين فقتل احدهما وترك الاخر فلما راه غبيا
قال ابراهيم منتقلا الى حجة اوضح منها فان الله
يأتي بالشمس من المشرق فأت بها انت من المغرب
فبهت الذي كفر تحير ودهش والله لا يهدي

القوم الظالمين بالكفر الى محجة الاحتجاج او
رايت كالذي الكاف زائدة مر على قرية هي
بيت المقدس راكبا على حمار ومعه سلة تين وقدح
عصير وهو عزير وهي خاوية ساقطة على عروشها
سقوفها لما خربها بخت نصر قال انى كيف
يحيي هذه الله بعد موتها استعظاما لقدرته
تعالى فاماته الله والبثه مائة عام ثم بعثه
احياه ليريه تعالى كيفية ذلك قال تعالى له كم لبثت
مكثت هنا قال لبثت يوما او بعض يوم لانه نام
اول النهار فقبض واحيي عند الغروب فظن انه يوم
النوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك
التين وشرابك العصير لم يتسنه لم يتغير مع
طول الزمان والهاء قيل اصل من سانهت وقيل
للسكت من سانيت وفي قراءة بحذفها وانظر الى
حمارك كيف هو فراه ميتا وعظامه بيض تلوح
فعلنا ذلك لتعلم ولنجعلك آية على البعث
للناس وانظر الى العظام من حمارك كيف
ننشزها نحييها بضم النون وقرئ بفتحها من
انشز ونشز لغتان وفي قراءة بضمها والزاي

نحوكها ونرفعها ثم نكسبوها لحما فنظر اليها وقد
تركبت وكسيت لحما ونفخ فيه الروح ونهق فلما
تبين له ذلك بالمشاهدة قال اعلم علم مشاهدة
ان الله على كل شئ قدير وفي قراءة اعلم امر من الله
له واذكر اذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي
الموتى قال تعالى له اولم تؤمن بقدرتي على الاحيا
سأله مع علمه بايمانه بذلك ليجيب بما سأله فيعلم
السبب لكون عوضه قال بلى امنت ولكن سألتك
ليطمئن ليسكن قلبي بالمعاينة المضمومة الى الاستدلال
قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك
بكسر الصاد وضمها املهن اليك وقطعهن واخلط
لحمهن وريشهن ثم اجعل على كل جبل من جبالك
ارضك منهن جزءا ثم ادعهن اليك يأتينك
سعيا سريعا واعلم ان الله عزيز لا يعجزه شئ حكيم
في صنعه فاخذ طاووسا ونسرا وغرابا وديكا
وفعل بهن ما ذكر وامسك رؤوسهن عنده ودعاهن
فتطايرت الاجزاء الى بعضها حتى تكاملت ثم اقبلت
الى رؤوسها مثل صفة نفقات الذين ينفقون اموالهم
في سبيل الله اي طاعته كمثل حبة انبتت سبع

سنابل في كل سنبلة مائة حبة فكذلك نفقاتهم
تضاعف لسبعمائة ضعف والله يضاعف لمن
ذلك لمن يشاء والله واسع فضله عليهم بمن يستحق
المضاعفة الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله
ثم لا يتبعون ما انفقوا منا على المنفق عليه
بقولهم مثلا قد احسنت اليه وجبرت حاله ولا
اذى له بذكر ذلك الى من لا يجب وقوفه عليه ونحوه
لهم اجرهم ثوابهم عند ربهم ولا خوف
عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة قول معروف
كلام حسن ورد على السائل جميل ومغفرة له
في الحاجة خير من صدقة يتبعها اذى بالمن
والتعيير له بالسؤال والله غني عن صدقة العباد
حليم بتأخير العقوبة على المان والمؤذي يا ايها الذين
امنوا لا تبطلوا صدقاتكم اي اجورها بالمن
والاذى ابطالا كالذي اي كابطال نفقة الذي ينفق
ماله رئاء الناس مراءاتهم لهم ولا يؤمن بالله واليوم
الاخر وهو المنافق فمثله كمثل صفوان حجر املس
عليه تراب فاصابه وابل مطر شديد فتركه صلدا
صلبا املس لا شئ عليه لا يقدرون استيناف لبيان

مثل المنافق المنفق رياء وجمع الضمير باعتبار معنى
الذى على شئ مما كسبوا عملوا اى لا يجدون له
ثوابا فى الاخرة كما لا يوجد على الصفوان شئ من التراب
الذى كان عليه لاذهاب المطر له والله لا يهدى القوم
الكافرين ومثل نفقات الذين ينفقون اموالهم
ابتغاء طلب مرضات الله وتثبيتا من انفسهم
اى تحقيقا للثواب عليه بخلاف المنافقين الذين
لا يرجونه لانكارهم له ومن ابتدائية كمثل جنة
بستان بربوة بضم الراء وفتحها مكان مرتفع
تستوى اصابها وابل فاتت اعطت اكلها بضم
الكاف وسكونها ثمرها ضعفين مثلى ما يثمر غيرها
فان لم يصبها وابل فطل مطر خفيف يصيبها
ويكفيها لارتفاعها المعنى تنمو وتزكو كثر المطر او قل
فكذلك نفقات من ذكر تزكو عند الله كثرت او قلت
والله بما تعملون بصير فيجازيكم به ايود احبت
احدكم ان تكون له جنات بستان من نخيل
واعناب تجرى من تحتها الانهار له فيها
من كل الثمرات وقد اصابه الكبر فضعف عن الكسب
وله ذرية ضعفاء اولاد صغار

لا يقدرون عليه فاصابها اعصار ريح شديدة
فيه نار فاحترقت ففقدها احوج ما كان اليها
وبقى هو واولاده عجزة يتحيرون لا حيلة لهم
وهذا تمثيل لنفقة المرائى والمان فى ذهابها
وعدم نفعها احوج ما يكون اليها فى الاخرة والاستفهام
بمعنى النفى وعن ابن عباس هو لرجل عمل بالطاعات
ثم بعث له الشيطان فعمل بالمعاصى حتى احرقت
اعماله كذلك اى كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم
الآيات لعلكم تتفكرون فتعتبرون يا ايها الذين
آمنوا انفقوا اى زكوا من طيبات جياد ما كسبتم
من المال ومن طيبات ما اخرجنا لكم من الارض
من الحبوب والثمار ولا تيمموا تقصدوا الخبيث
الردى منه اى من المذكور تنفقون فى الزكوة حال
من الضمير فى تيمموا ولستم بآخذيه اى الخبيث
لو اعطيتموه فى حقوقكم الا ان تغمضوا فيه بالتساهل
وغض البصر فكيف تودون منه حق الله واعلموا ان
الله غنى عن نفقاتكم حميد محمود على كل حال الشيطان
يعدكم الفقر يخوفكم به ان تصدقتم فتمسكوا
ويأمركم بالفحشاء البخل ومنع الزكوة والله يعدكم

على الانفاق مغفرة منه لذنوبكم وفضلا رزقا
خلفا منه والله واسع فضله عليم بالمنفق يؤتي
الحكمة العلم النافع المؤدي الى العمل من تشاء ومن
يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا لمصيره الى
السعادة الابدية وما يذكر فيه ادغام التاء
في الاصل في الذال يتعظ الا اولوا الالباب
اصحاب العقول وما انفقتم من نفقة ادنى من
زكوة او صدقة او نذرتم من نذر فوفيتم به
فان الله يعلمه فيجازيكم عليه وما للظالمين
بمنع الزكوة والنذر او بوضع الانفاق في غير محله
من انصار مانعين لهم من عذابه ان
تبدوا تظهروا الصدقات اي النوافل فنعما هي
اي نعم شيئا ابداؤها وان تخفوها تسروها
وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم من ابدائها وايتائها
الاغنياء اما صدقة الفرض فالافضل اظهارها ليقتدى
به وليلا يتهموا وايتاؤها الفقراء مبتغين وتكفر
بالياء والنون مجزوما بالعطف على محل فهو ومرفوعا
على الاستيناف عنكم من بعض سيآتكم والله بما
تعملون خبير عالم بباطنه كظاهره لا يخفى عليه شيء منه

ولما منع صلى الله عليه وسلم من التصدق على المشركين
ليسلموا نزل ليس عليك هداهم اي الناس الى الدخول
في الاسلام انما عليك البلاغ ولكن الله يهدي من
يشاء هدايته الى الدخول فيه وما تنفقوا من
خير مال فلانفسكم لان ثوابه لها وما تنفقون
الا ابتغاء وجه الله اي ثوابه لا غير من اعراض
الدنيا خبر بمعنى النهي وما تنفقوا من خير يوف
اليكم جزاؤه وانتم لا تظلمون تنقصون منه
شيئا والجملتان تاكيد للاولى للفقراء خبر مبتدا
محذوف اي الصدقات الذين احصروا في سبيل
الله اي حبسوا انفسهم على الجهاد نزلت في اهل
الصفة وهم اربعمائة من المهاجرين ارصدوا للتعليم
القرآن والخروج مع السرايا لا يستطيعون ضربا
سفرا في الارض للتجارة والمعاش لشغلهم عنه بالجهاد
يحسبهم الجاهل بحالهم اغنياء من التعفف
اي لتعففهم عن السؤال وتركه تعرفهم يا مخاطبا
بسيماهم علاماتهم من التواضع واثر الجهد
لا يسئلون الناس شيئا فيلحفون الحافا اي لا سؤال
لهم اصلا فلا يقع منهم الحاف وهو الالحاح وما تنفقوا

مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ فيجازى عليه الَّذِينَ يُنْفِقُونَ
أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ
عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ
يَأْكُلُونَ الرِّبَا اى ياخذونه وهو الزيادة فى المعاملة
بالنقود والمطعومات فى القدر او الاجل لَا يَقُومُونَ
من قبورهم إِلَّا قِيَامًا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ بصرعه
الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ الجنون بهم متعلق بيقومون
ذَٰلِكَ الذى نزل بهم بِأَنَّهُمْ اى بسبب انهم قَالُوا
إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا فى الجواز وهذا من عكس التشبيه
مبالغة فقال تعالى ردا عليهم وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ
الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ بلغه مَوْعِظَةٌ وعظ مِنْ رَبِّهِ فانتهى
عن اكله فَلَهُ مَا سَلَفَ قبل النهى اى لا يسترد منه
وَأَمْرُهُ فى العفو عنه إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ الى اكله شبيها
له بالبيع فى الحل فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ
يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا ينقصه ويذهب بركته وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ
يزيدها وينميها ويضاعف ثوابها وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ
كَفَّارٍ بتحليل الربا أَثِيمٍ فاجر باكله اى يعاقبه إِنَّ
الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ
وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ

وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا
اتركوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ صادقين
فى ايمانكم فانه من شان المومنين امتثال امر الله نزلت
لما طالب بعض الصحابة بعد النهى بمن كان له قبل
فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا ما امرتم به فَأْذَنُوا اعلموا بِحَرْبٍ
مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ لكم فيه تهديد شديد لهم ولما نزلت
قالوا لا يدان لنا بحرب وَإِنْ تُبْتُمْ رجعتم عنه فَلَكُمْ
رُءُوسُ اصول أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ بزيادة وَلَا تُظْلَمُونَ
بنقص وَإِنْ كَانَ وقع غريم ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ
له اى عليكم تاخير إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ بفتح السين وضمها
اى وقت يسر وَأَنْ تَصَدَّقُوا بالتشديد على
ادغام التاء فى الاصل فى الصاد وبالتخفيف على حذفها
اى تتصدقوا على المعسر بالابراء خَيْرٌ لَكُمْ ان كنتم تعلمون
انه خير فافعلوه فى الحديث من انظر معسرا او وضع
عنه اظله الله فى ظله يوم لا ظل الا ظله رواه مسلم
وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ بالبناء للمفعول ترددون
وللفاعل تصيرون فِيهِ إِلَى اللَّهِ هو يوم القيمة
ثُمَّ تُوَفَّىٰ فيه كُلُّ نَفْسٍ جزاء مَا كَسَبَتْ عملت
من خير وشر وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ بنقص حسنة او زيادة

سمية يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم تعاملتم
بدين كسلم او قرض الى اجل مسمى معلوم فاكتبوه
استيثاقا وادفعا للنزاع وليكتب كتاب الدين
بينكم كاتب بالعدل بالحق في كتابته لا يزيد
في المال والاجل ولا ينقص ولا يأب يمتنع كاتب
من ان يكتب اذا دعي اليها كما علمه الله اي فضله
بالكتابة فلا يبخل بها والكاف متعلقة بيأب
فليكتب تاكيد وليملل على الكاتب الذي عليه الحق
الدين لانه المشهود عليه فيقر ليعلم ما عليه ولا يبخس
ينقص منه اي الحق شيئا فان كان الذي عليه الحق
سفيها مبذرا او ضعيفا عن الاملال لصغر او كبر
او لا يستطيع ان يمل هو لخرس او جهل باللغة
او نحو ذلك فليملل وليه متولي امره من والد
ووصي وقيم ومترجم استيثاقا ودفعا للنزاع
بالعدل واستشهدوا اشهدوا على الدين شهيدين
شاهدين من رجالكم اي بالغي المسلمين الاحرار
فان لم يكونا اي الشاهدين رجلين فرجل وامرأتان
ليشهدون ممن ترضون من الشهداء لدينه وعدالته
وتعدد النسا لاجل ان تضل تنسى احداهما الشهادة

ولينق الله ربه ج اصلاوه صح

لنقص عقولهن وضبطهن فتذكر بالتخفيف
والتشديد احداهما الذاكرة الاخرى بالتاسية
وجملة الاذكار محل العلة اي لتذكر ان ضلت
ودخلت على الضلال لانه سببه وفي قراءة بكسر
ان الشرطية ورفع تذكر استيناف لانه على اضمار
مبتدا اي فهي تذكر جوابه ولا يأب الشهداء اذا
ما ازائدة دعوا الى تحمل الشهادة واداءها ولا تسأموا
تملوا من ان تكتبوه اي ما شهدتم عليه من الحق لكثرة
وقوع ذلك صغيرا كان او كبيرا قليلا كان او كثيرا
الى اجله وقت حلوله حال من الهاء في تكتبوه ذلكم
اي الكتب اقسط اعدل عند الله واقوم للشهادة
اي اعون على اقامتها لانه يذكرها وادنى اقرب الى
ان لا ترتابوا اي تشكوا في قدر الحق والاجل الا ان
تكون تقع تجارة حاضرة وفي بالنصب فتكون
ناقصة واسمها ضمير التجارة تديرونها بينكم اي
تتعاطونها ولا اجل فيها فليس عليكم جناح في ان
لا تكتبوها والمراد بها المتجر فيه واشهدوا اذا
تبايعتم عليه فانه ادفع للاختلاف وهذا وما
قبله امر ندب ولا يضار كاتب ولا شهيد

صاحب الحق ومن عليه بتخويف او امتناع من الشهادة
او الكتابة اولا يضر مما صاحب الحق بتكليفهما
ما لا يليق في الكتابة والشهادة وان تفعلوا ما
نهيتم عنه فانه فسوق خروج عن الطاعة لاحق
بكم واتقوا الله في امر ونهيه ويعلمكم الله بصالح
امركم حال بعد حال او مستانفة والله بكل شيء عليم
وان كنتم على سفر اي مسافرين وبدا بذلك لانه
مظنة وله تجدوا كاتبا فرهن وفي قراءة فرهان جمع رهن
مقبوضة تستوثقون بها وبينت السنة جواز الرهن
في الحضر ووجود الكاتب بالتقييد بما ذكر لان الوثيق
فيه اشد وافاد قوله مقبوضة اشتراط القبض في
الرهن والاكتفاء به من المرتهن ووكيله فان امن بعضكم
بعضا اي الدائن المديون على حقه فلم يرتهن فليؤد
الذي اؤتمن اي المديون امانته دينه وليتق الله ربه
في ادائه ولا تكتموا الشهادة اذا دعيتم لاقامتها
ومن يكتمها فانه آثم قلبه خص بالذكر لانه محل
الشهادة ولانه اذا اثم تبعه غيره فيعاقب بعاقبته
الاثمين والله بما تعملون عليم لا يخفى عليه شيء منه
لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا

تظهروا ما في انفسكم من السر والعزم عليه او تخفوه
تسروه يحاسبكم يخبركم به الله يوم القيمة فيغفر
لمن يشاء المغفرة له ويعذب من يشاء تعذيبه
والفعلان بالجزم عطفا على جواب الشرط والرفع
اي فهو والله على كل شيء قدير ومنه محاسبتكم
وجزاؤكم امن صدق الرسول محمد بما انزل اليه
من ربه من القرآن والمؤمنون عطف عليه كل
تنوينه عوض من المضاف اليه آمن بالله وملائكته
وكتبه بالجمع والافراد ورسله يقولون لا نفرق
بين احد من رسله فنؤمن ببعض ونكفر ببعض
كما فعل اليهود والنصارى وقالوا سمعنا ما امرنا به
سماع قبول واطعنا نسألك غفرانك ربنا واليك
المصير المرجع بالبعث ولما نزلت الآية قبلها شق
المؤمنون من الوسوسة وشق عليهم المحاسبة بها فنزلت
لا يكلف الله نفسا الا وسعها اي ما تسعه قدرتها
لها ما كسبت من الخير اي ثوابه وعليها ما اكتسبت
من الشر اي وزره ولا يؤاخذ احد بذنب احد ولا
بما لم يكسبه مما وسوست به نفسه قولوا ربنا
لا تؤاخذنا بالعقاب ان نسينا او اخطأنا تركنا

الصواب لا عن عمد كما اخذت به من قبلنا وقد رفع
الله ذلك عن هذه الامة كما ورد في الحديث فسؤاله
اعتراف بنعمة الله رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا
امرا يثقل علينا حمله كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا
الى بني اسرائيل من قتل النفس في التوبة واخراج ربع
المال في الزكوة وقرض موضع النجاسة رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا
مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ من التكاليف والبلاء وَاعْفُ
عَنَّا امح ذنوبنا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا في الرحمة زيادة
على المغفرة أَنْتَ مَوْلَانَا سيدنا ومتولي امورنا
فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ بإقامة الحجة
والغلبة في قتالهم فان من شان المولى ان ينصر موالية
على الاعداء وفي الحديث لما نزلت هذه الاية قرأها
النبي صلى الله عليه وسلم قيل له عقب كل كلمة قد فعلت

سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ مَدَنِيَّةٌ مِائَتَانِ أَوْ إِحْدَى آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ الم اللَّهُ الله اعلم بمراده
بذلك لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ نَزَّلَ عَلَيْكَ يا محمد
الْكِتَابَ القرآن ملتبسا بِالْحَقِّ الصدق في اخباره
مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ قبله من الكتب وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ
وَالْإِنْجِيلَ مِنْ قَبْلُ اى قبل تنزيله هُدًى حال

معنى هاديين من الضلالة لِلنَّاسِ ممن تبعهما وعرفهما
بانزل وفي القرآن بنزل المقتضي للتكرير لانهما انزلا
دفعة واحدة بخلافه وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ بمعنى الكتب
الفارقة بين الحق والباطل وذكره بعد ذكر الثلاثة
ليعم ما عداها إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ القرآن
وغيره لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ غالب على امره
فلا يمنعه شيء من انجاز وعيده ووعده ذُو انْتِقَامٍ
عقوبة شديدة ممن عصاه لا يقدر على مثلها احد
إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ كَائِنٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي
السَّمَاءِ لعلمه بما يقع في العالم من كلي وجزئي وخصهما
بالذكر لان الحس لا يتجاوزها هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ
فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ من ذكورة وانوثة وبياض
وسواد وغير ذلك لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ في ملكه الْحَكِيمُ
في صنعه هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ
مُحْكَمَاتٌ واضحات الدلالة هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ اصله
المعتمد عليه في الاحكام وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ لا يفهم معانيها
كاوائل السور وقوله كلمة محكما في قوله احكمت اياته بمعنى
انه ليس فيه عيب ومتشابها في قوله كتابا متشابها بمعنى
انه يشبه بعضه بعضا في الحسن والصدق فَأَمَّا الَّذِينَ

فى قلوبهم زيغ ميل عن الحق فيتبعون ما تشابه
منه ابتغاء طلب الفتنة لجهلهم بوقوعهم فى الشبهات
واللبس وابتغاء تأويله بتفسيره وما يعلم تأويله
الا الله وحده والراسخون الثابتون المتمكنون
فى العلم مبتدا خبره يقولون آمنا به اى بالمتشابه
انه من عند الله ولا نعلم معناه كل من المحكم والمتشابه
من عند ربنا وما يذكر بادغام التاء فى الاصل فى
الذال اى يتعظ الا اولوا الالباب اصحاب العقول
ويقولون ايضا اذا راوا من يتبعه ربنا لا تزغ قلوبنا
تملها عن الحق بابتغاء تاويله الذى لا يليق بنا كما ازغت
قلوب اولئك بعد اذ هديتنا ارشدتنا اليه وهب
لنا من لدنك من عندك رحمة تثبيتا انك انت
الوهاب يا ربنا انك جامع الناس لجمعهم ليوم
اى فى يوم لا ريب شك فيه هو يوم القيمة فنجازيهم
باعمالهم كما وعدت بذلك ان الله لا يخلف الميعاد
موعده بالبعث فيه التفات عن الخطاب ويحتمل ان يكون
من كلامه تعالى والغرض من الدعا بذلك بيان ان همهم
امر الاخرة ولذلك سالوا الثبات على الهداية لينالوا
ثوابها روى الشيخان عن عائشة قالت تلى رسول الله

صلى الله عليه وسلم هذه الاية هو الذى انزل عليك
الكتاب منه ايات محكمات الى اخرها وقال اذا رايت
الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله
فاحذروهم وروى الطبرانى فى الكبير عن ابى مالك الاشعرى
انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول ما اخاف على امتى
الا ثلاث خصال وذكر منهم ان يفتح لهم الكتاب
فياخذه المومن يبتغى تاويله وليس يعلم تاويله الا الله
والراسخون فى العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما
يذكر الا اولوا الالباب الحديث ان الذين كفروا لن
تغنى عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله اى عذابه
شيئا واولئك هم وقود النار بفتح الواو ما يوقد
به اى هم كدأب كعادة ال فرعون والذين من
قبلهم من الامم كعاد وثمود كذبوا بايتنا فاخذهم
الله اهلكهم بذنوبهم والجملة مفسرة لما قبلها والله
شديد العقاب ونزل لما امر صلى الله عليه وسلم اليهود
بالاسلام برجعه من بدر فقالوا له لا يغرنك ان قتلت
نفرا من قريش اغمارا لا يعرفون القتال قل يا محمد للذين
كفروا من اليهود سيغلبون بالتاء والياء فى الدنيا
بالقتل والاسر وضرب الجزية وقد وقع ذلك وتحشرون

بالوجهين فى الاخرة إِلَى جَهَنَّمَ فيدخلونها وَبِئْسَ الْمِهَادُ
الفراش هى قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ عبرة وذكر الفعل للفصل
فِى فِئَتَيْنِ فرقتين الْتَقَتَا يوم بدر للقتال فِئَةٌ
تُقَاتِلُ فِى سَبِيلِ اللَّهِ اى طاعته وهم النبى صلى الله عليه وسلم
واصحابه وكانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا معهم فرسان
وستة ادرع وثمانية سيوف واكثرهم رجاله وَأُخْرَى
كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم اى الكفار مِّثْلَيْهِمْ اى المسلمين
اى اكثر منهم وكانوا نحو الف رَأْىَ الْعَيْنِ اى
رؤية ظاهرة معاينة وقد نصرهم الله مع قلتهم
وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ يقوى بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ نصره ان
فِى ذَٰلِكَ المذكور لَعِبْرَةً لاولى الابصار لذوى البصائر
فلا يعتبرون بذلك فتومنون زُيِّنَ لِلنَّاسِ حب
الشَّهَوَاتِ ما تشتهيه النفس وتدعو اليه زينها الله
ابتلاء والشيطان مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ
الاموال الكثيرة الْمُقَنطَرَةِ المجتمعة مِنَ الذَّهَبِ
وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ الحسان وَالْأَنْعَامِ
اى البقر والابل والغنم وَالْحَرْثِ الزرع ذَٰلِكَ
المذكور مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا يتمتع به فيها ثم يفنى
وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ المرجع وهو الجنة

فينبغى الرغبة فيه دون غيره قُلْ يا محمد أَؤُنَبِّئُكُم
اخبركم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمُ المذكور من الشهوات استفهام
تقرير لِلَّذِينَ اتَّقَوْا الشرك عِندَ رَبِّهِمْ خبر مبتدأه
جَنَّاتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ اى مقدرين
الخلود فِيهَا اذا دخلوها وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ من الحيض
وغيره مما يستقذر وَرِضْوَانٌ بكسر الراء وضمه
لغتان اى رضى كثيرا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ عالم
بِالْعِبَادِ فيجازى كلا منهم بعمله الَّذِينَ نعت او
بدل من الذين قبله يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا صدقنا
بك وبرسولك فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ
الصَّابِرِينَ على الطاعة وعن المعصية نعت
وَالصَّادِقِينَ فى الايمان وَالْقَانِتِينَ المطيعين لله
وَالْمُنفِقِينَ المتصدقين وَالْمُسْتَغْفِرِينَ الله بالاسحار يقولون
اللهم اغفر لنا بالاسحار واخر الليل خصت بالذكر
لانها وقت الغفلة ولذة النوم شَهِدَ اللَّهُ لخلقه بالدلائل
والآيات أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ اى لا معبود بحق فى الوجود إِلَّا هُوَ
شهد بذلك الْمَلَائِكَةُ بالاقرار وَأُولُو الْعِلْمِ من الانبيا
والمومنين بالاعتقاد واللفظ قَائِمًا بتدبير مصنوعاته
ونصبه على الحال والعامل فيها معنى الجملة اى تفرد

بالقسط بالعدل لا آله الا هو كرره تاكيدا العزيز
في ملكه الحكيم في صنعه ان الدين المرضي عند الله هو
الاسلام اي الشرع المبعوث به الرسل المبني على
التوحيد وفي قراءة بفتح أن بدل من انه الى اخره
بدل اشتمال وما اختلف الذين اوتوا الكتاب
اليهود والنصارى في الدين بان وحد بعض وكفر بعض
الا من بعد ما جاءهم العلم بالتوحيد بغيا بينهم
بينهم ومن يكفر بآيات الله فان الله سريع الحساب
اي المجازاة له فان حاجوك خاصمك الكفار بامر
في الدين فقل لهم اسلمت وجهي لله انقدت له انا ومن
اتبعني وخص الوجه بالذكر لشرفه فغيره اولى وقل
للذين اوتوا الكتاب اليهود والنصارى والاميين
مشركي العرب أاسلمتم اي اسلموا فان اسلموا فقد
اهتدوا من الضلال وان تولوا عن الاسلام فانما
عليك البلاغ التبليغ للرسالة والله بصير بالعباد
فيجازيهم باعمالهم وهذا قبل الامر بالقتال ان الذين
يكفرون بآيات الله ويقتلون وفي قراءة يقاتلون
النبيين بغير حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط
بالعدل من الناس وهم اليهود روي انهم قتلوا ثلاثة

واربعين نبيا فيها هم مائة وسبعون من عبادهم
فقتلوهم من يومهم فبشرهم اعلمهم بعذاب اليم
موجع وذكر البشارة تهكم بهم ودخلت الفا في خبر ان
لشبه اسمها الموصول بالشرط اولئك الذين حبطت
بطلت اعمالهم ما عملوه من خير كصدقة وصلة رحم
في الدنيا والاخرة فلا اعتداد بها لعدم شرطها وما
لهم من ناصرين ما نعين من العذاب الم تر تنظر الى الذين
اوتوا نصيبا حظا من الكتاب التوراة يدعون
حال الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم
وهم معرضون عن قبول حكمه نزل في اليهود زنى منهم
اشراف فحاكموا الى النبي فحكم عليهما بالرجم فابوا
فجئ بالتوراة فوجد فيها فرجما فغضبوا ذلك التولي
والاعراض بانهم قالوا اي بسبب قولهم لن تمسنا
النار الا اياما معدودات اربعين مدة عبادة
ابائهم العجل ثم تزول عنهم وغرهم في دينهم متعلق بقوله
ما كانوا يفترون من قولهم ذلك فكيف حالهم اذا جمعناهم
ليوم اي في يوم لا ريب شك فيه هو يوم القيمة ووفيت
كل نفس من اهل الكتاب وغيرهم جزاء ما كسبت
عملت من خير وشر وهم اي الناس لا يظلمون بنقص

حسنة او زيادة سيئة ونزل لما وعد صلى الله عليه وسلم
امته بملك فارس والروم فقال المنا فقون هيهات
قل اللهم يا الله مالك الملك تؤتي تعطي الملك من
تشآء من خلقك وتنزع الملك ممن تشآء وتعز
من تشآء بانتاله وتذل من تشآء بنزعه منه
بيدك بقدرتك الخير اي والشر انك على كل
شئ قدير تولج تدخل الليل في النهار وتولج
النهار تدخله في الليل فيزيد كل منهما ما نقص
من الاخر وتخرج الحي من الميت كالانسان والطائر
من النطفة والبيضة وتخرج الميت كالنطفة
والبيضة من الحي وترزق من تشآء بغير حساب
اي رزقا واسعا لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء
يوالونهم من دون اي غير المؤمنين ومن يفعل ذلك
اي يوالهم فليس من دين الله في شئ الا ان تتقوا
منهم تقاة مصدر تقيته اي تخافوا مخافة فلكم
موالاتهم باللسان دون القلب وهذا قبل عز الاسلام
ويجوز في بلد ليس قويا فيها ويحذركم يخوفكم الله
نفسه ان يغضب عليكم ان واليتموهم والى الله المصير
المرجع فيجازيكم قل لهم ان تخفوا ما في صدوركم

قلوبكم من موالاتهم او تبدوه تظهروه يعلمه الله
وهو يعلم ما في السموات وما في الارض والله على
كل شئ قدير ومنه تعذيبكم والاهم اذكر يوم تجد
كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت
من سوء مبتدا خبره تود لو ان بينها وبينه امدا
بعيدا غاية في نهاية البعد فلا تصل اليها ويحذركم
الله نفسه كرر للتاكيد والله رؤف بالعباد ونزل
لما قالوا ما نعبد الاصنام الا حبا لله ليقربونا اليه
قل لهم يا محمد ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله بمعنى انه يثيبكم ويغفر لكم ذنوبكم
والله غفور لمن اتبعني ما سلف منه قبل ذلك رحيم
به قل لهم اطيعوا الله والرسول فيما يامركم به من التوحيد
فان تولوا اعرضوا عن الطاعة فان الله لا يحب
الكافرين فيه اقامة الظاهر مقام المضمر اي لا يحبهم
بمعنى انه يعاقبهم ان الله اصطفى اختار آدم ونوحا
وآل ابراهيم وآل عمران بمعنى انفسهما على العالمين
بجعل الانبياء من نسلهم ذرية بعضها من بعض
منهم والله سميع عليم اذكر اذ قالت امرأت عمران
حنة لما اسنت واشتاقت للولد فدعت الله واحست

بالحمل يا رب إني نذرت ان اجعل لك ما في
بطني محررا عتيقا خالصا من شواغل الدنيا لخدمة
بيتك المقدس فتقبل مني إنك أنت السميع للدعا
العليم بالنيات وهلك عمران وهي حامل فلما
وضعتها ولدتها جارية وكانت ترجوا ان يكون
غلاما اذ لم يكن يحرر الا الغلمان قالت معتذرة
يا رب إني وضعتها أنثى والله أعلم اي عالم بما
وضعت جملة اعتراض من كلامه تعالى وفي قراءة بضم
التاء وليس الذكر الذي طلبت كالأنثى التي
وهبت لانه يقصد للخدمة وهي لا تصلح لها لضعفها
وعورتها وما يعتريها من الحيض ونحوه وإني سميتها
مريم وإني أعيذها بك وذريتها اولادها من الشيطان
الرجيم المطرود في الحديث ما من مولود يولد الا
مسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا الا مريم
وابنها رواه الشيخان فتقبلها ربها اي قبل مريم
من امها بقبول حسن وأنبتها نباتا حسنا
انشاها بخلق حسن فكانت تنبت في اليوم كما ينبت
المولود في العام واتت بها امها الاحبار سدنة بيت
المقدس فقالت دونكم هذه النذيرة فتنافسوا فيها

لانها بنت امامهم فقال زكريا انا احق بها لان خالتها
عندي فقالوا لا حتى نقترع فانطلقوا وهم تسعة
وعشرون الى نهر الاردن والقوا اقلامهم على ان من ثبت
قلمه في الماء وصعد فهو اولى بها فثبت قلم زكريا
فاخذها وبنى لها غرفة في المسجد بسلم لا يصعد اليها
غيره وكان يأتيها باكلها وشربها ودهنها فيجد عندها
فاكهة الشتا في الصيف وفاكهة الصيف في الشتا
كما قال تعالى كلما دخل عليها زكريا المحراب الغرفة
وهو اشرف المجالس وجد عندها رزقا قال
يا مريم أنى من اين لك هذا قالت وهي صغيرة هو
من عند الله يأتيني به من الجنة إن الله يرزق من يشاء
بغير حساب رزقا واسعا بلا تبعة هنالك اي لما
راى زكريا ذلك وعلم ان القادر على الاتيان بالشي في غير
حينه قادر على الاتيان بالولد على الكبر وكان اهل بيته
انقرضوا دعا زكريا ربه لما دخل المحراب للصلوة جوف
الليل قال رب هب لي من لدنك من عندك ذرية
طيبة ولدا صالحا إنك سميع مجيب الدعاء فنادته
الملائكة اي جبريل وهو قائم يصلي في المحراب
اي المسجد أن اي بان وفي قراءة بالكسر بتقدير القول

وكفلها زكريا

اَللّٰهَ يُبَشِّرُكَ مثقلا ومخففا يَحْيٰى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ
كائنة مِنَ اللّٰهِ اى عيسى انه روح الله وسمى كلمة لانه
خلق بكلمة كن وَسَيِّدًا متبوعا وَحَصُورًا ممنوعا من
النساء وَنَبِيًّا مِنَ الصّٰلِحِيْنَ روى انه لم يعمل خطيئة
ولم يهم بها قَالَ رَبِّ اَنّٰى كيف يَكُوْنُ لِى غُلٰمٌ ولد
وَقَدْ بَلَغَنِىَ الْكِبَرُ اى بلغت نهاية السن مائة وعشر سنين
وَامْرَاَتِى عَاقِرٌ بلغت ثمانى وتسعين قَالَ الامر كَذٰلِكَ
من خلق غلام منكما اللّٰهُ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ لا يعجز عنه شئ
ولاظهار هذه القدرة العظيمة الهمه السؤال ليجاب بها
ولما تاقت نفسه الى سرعة المبشر به قَالَ رَبِّ اجْعَلْ
لِّىْٓ اٰيَةً اى علامة على حمل امرأتى قَالَ اٰيَتُكَ عليه اَلَّا تُكَلِّمَ
النَّاسَ اى لا تمتنع من كلامهم بخلاف ذكر الله ثَلٰثَةَ
اَيَّامٍ اى بلياليها اِلَّا رَمْزًا اشارة وَاذْكُرْ رَّبَّكَ كَثِيْرًا
وَسَبِّحْ صل بِالْعَشِىِّ وَالْاِبْكَارِ اوائل النهار واواخره
واذكر اِذْ قَالَتِ الْمَلٰٓئِكَةُ اى جبريل يٰمَرْيَمُ اِنَّ اللّٰهَ
اصْطَفٰكِ اختارك وَطَهَّرَكِ من مسيس الرجال
وَاصْطَفٰكِ عَلٰى نِسَآءِ الْعٰلَمِيْنَ اى اهل زمانك يٰمَرْيَمُ
اقْنُتِىْ لِرَبِّكِ اطيعيه وَاسْجُدِىْ وَارْكَعِىْ مَعَ الرّٰكِعِيْنَ
اى صلى مع المصلين ذٰلِكَ المذكور من امر زكريا

ومريم مِنْ اَنْۢبَآءِ الْغَيْبِ اخبار ما غاب عنك نُوْحِيْهِ
اِلَيْكَ يا محمد وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ اِذْ يُلْقُوْنَ اَقْلَامَهُمْ
فى الماء يقترعون ليظهر لهم اَيُّهُمْ يَكْفُلُ بنى مريم
وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ اِذْ يَخْتَصِمُوْنَ فى كفالتها فتعرف
ذلك فتخبر به وانما عرفته من جهة الوحى اذكر اذ قالت
الْمَلٰٓئِكَةُ اى جبريل يٰمَرْيَمُ اِنَّ اللّٰهَ يُبَشِّرُكِ
بِكَلِمَةٍ منه اى ولد اسْمُهُ الْمَسِيْحُ عِيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ خاطبها
بنسبته اليها تنبيها على انها تلده بلا اب اذ عادة
الرجال نسبتهم الى اٰبائهم وَجِيْهًا ذا جاه فِى الدُّنْيَا
بالنبوة وَالْاٰخِرَةِ والدرجات العلى وَمِنَ الْمُقَرَّبِيْنَ
عند الله وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فى الْمَهْدِ اى طفلا قبل وقت
الكلام وَكَهْلًا ومن الصّٰلِحِيْنَ قَالَتْ رَبِّ اَنّٰى كيف
يَكُوْنُ لِىْ وَلَدٌ ولم يَمْسَسْنِىْ بَشَرٌ يتزوج ولا غيره
قَالَ الامر كَذٰلِكِ من خلق ولدا منك بلا اب اللّٰهُ
يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ اِذَا قَضٰٓى اَمْرًا اراد خلقه فَاِنَّمَا يَقُوْلُ
لَهٗ كُنْ فَيَكُوْنُ اى فهو يكون وَيُعَلِّمُهُ بالنون والياء الْكِتٰبَ
الخط وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرٰىةَ وَالْاِنْجِيْلَ ويجعله رَسُوْلًا
اِلٰى بَنِىٓ اِسْرَآءِيْلَ فى الصبى او بعد البلوغ فنفخ جبريل
فى جيب درعها فحملت وكان من امرها ما ذكر فى سورة مريم

فلما بعثه الله الى بنى اسرائيل قال لهم انى رسول الله
اليكم انى اى بانى قد جئتكم بآية علامة على صدقى
من ربكم هى انى وفى قراءة بالكسر استينافا اخلق
اصور لكم من الطين كهيئة الطير مثل هيورته
والكاف اسم بمفعول فانفخ فيه الضمير للكاف فيكون
طيرا وفى قراءة طائرا باذن الله بارادته فيخلق لهم
الخفاش لانه اكمل الطير خلقا فكانوا يطيرون وهم ينظرونه
فاذا غاب عن اعينهم سقط ميتا وابرئ اشفى الاكمه
الذى ولد اعمى والابرص وخصا لانهما داء اعيا
وكان بعثه فى زمن الطب فابرأ فى يوم خمسين الفا
بالدعاء بشرط الايمان واحيى الموتى باذن الله
كرره لنفى توهم الالوهية فيه فاحيى عازر صديقا له
وابن العجوز وابنة العاشر فعاشوا وولد لهم وسام بن
نوح ومات فى الحال وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون
تخبئون فى بيوتكم مما لم اعاينه فكان يخبر الشخص
بما اكل وما يأكل بعد ان فى ذلك المذكور لاية لكم
ان كنتم مؤمنين وجيتكم مصدقا لما بين يدى
قبلى من التوراة ولاحل لكم بعض الذى حرم عليكم
فيها فاحل لهم من السمك والطير ما لا صئصئة له

وقيل احل الجميع فبعض بمعنى كل وجئتكم بآية من ربكم
كرره تاكيدا او ليبنى عليه فاتقوا الله واطيعون فيما
امركم به من توحيد الله وطاعته ان الله ربى وربكم
فاعبدوه هذا الذى امركم به صراط طريق مستقيم
فكذبوه ولم يؤمنوا به فلما احس علم عيسى منهم الكفر
واراد وا قتله قال من انصارى اعوانى ذاهبا الى
الله لا نصرة دينه قال الحواريون نحن انصار الله
اعوان دينه وهم اصفياء عيسى اول من امن به وكانوا
اثنى عشر من الحور وهو البياض الخالص وقيل كانوا
قصارين يحورون الثياب اى يبيضونها آمنا صدقنا
بالله واشهد يا عيسى بانا مسلمون ربنا امنا بما
انزلت من الانجيل واتبعنا الرسول عيسى فاكتبنا
مع الشاهدين لك بالوحدانية ولرسولك بالصدق
قال الله ومكروا اى كفار بنى اسرائيل بعيسى اذ وكلوا
به من يقتله غيلة ومكر الله بهم بان القى شبه عيسى
على من قصد قتله فقتلوه ورفع عيسى والله خير الماكرين
اعلمهم به اذكر اذ قال الله يا عيسى انى متوفيك
قابضك ورافعك الى من الدنيا من غير موت ومطهرك
من سوء جوار الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك

صدقوا بنبوتك من المسلمين والنصارى فوق الذين
كفروا بك وهم اليهود تعلوهم بالحجة والسيف
الى يوم القيمة ثم الى مرجعكم فاحكم بينكم فيما
كنتم فيه تختلفون من امر الدين فاما الذين
كفروا فاعذبهم عذابا شديدا فى الدنيا بالقتل
والسبى والاخرة بالنار وما لهم من ناصرين
مانعين منه واما الذين آمنوا وعملوا الصالحات
فنوفيهم بالياء والنون اجورهم والله لا يحب
الظالمين اى بعاقبهم روى ان الله ارسل اليه
سحابة فرفعته فتعلقت به امه وبكت فقال لها ان
القيمة بجمعنا وكان ذلك ليلة القدر ببيت المقدس
وله ثلاث وثلاثون سنة وعاشت امه بعده ست سنين
وروى الشيخان حديث انه ينزل قرب الساعة ويحكم
بشريعة نبينا ويقتل الدجال والخنزير ويكسر الصليب
ويضع الجزية وفى حديث مسلم انه يمكث سبع سنين
وفى حديث عن ابى داود الطيالسى اربعين سنة ويتوفى
ويصلى عليه فيحتمل ان المراد بمجموع لبثه فى الارض
قبل الرفع وبعده ذلك المذكور من امر عيسى نتلوه
نقصه عليك يا محمد من الآيات حال من الهاء

فى تلوه وعامله ما فى ذلك من معنى الاشارة والذكر
الحكيم المحكم اى القرآن ان مثل عيسى شأنه
الغريب عند الله كمثل آدم كشأنه فى خلقه من غير
اب وهو من تشبيه الغريب بالاغرب ليكون اقطع
للخصم وارفع فى النفس خلقه اى آدم اى قالبه
من تراب ثم قال له كن بشرا فيكون اى فكان وكذلك
عيسى قال له كن من غير اب فكان الحق من ربك
خبر مبتدا محذوف اى امر عيسى فلا تكن من الممترين
الشاكين فيه فمن حاجك حادلك من النصارى
فيه من بعد ما جاءك من العلم بامره فقل لهم تعالوا
ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا
وانفسكم فنجمعهم ثم نبتهل نتضرع فى الدعاء
فنجعل لعنة الله على الكاذبين بان نقول اللهم
العن الكاذب فى شان عيسى وقد دعا صلى الله عليه وسلم
وفد نجران لذلك لما حاجوه فيه فقالوا حتى ننظر
فى امرنا ثم نأتيك فقال ذوو رأيهم لقد عرفتم نبوته
وانه ما باهل قوم نبيا الا هلكوا فان دعوا الرجل
وانصرفوا فانوه وقد خرج ومعه الحسن والحسين
وفاطمة وعلى وقال لهم اذا دعوت فامنوا فابوا

ان يلاعنوا وصالحوه على الجزية وعن ابن عباس
لو خرج الذين يباهلون لرجعوا لا يجدون مالا
ولا اهلا وفي رواية لو خرجوا لاحترقوا ان هذا
المذكور هو القصص الخبر الحق الذي لا شك
فيه وما من زائدة إله الا الله وان الله لهو العزيز
في ملكه الحكيم في صنعه فان تولوا اعرضوا عن الايمان
فان الله عليم بالمفسدين فيجازيهم وفيه وضع الظاهر
موضع المضمر قل يا أهل الكتاب اليهود والنصارى
تعالوا إلى كلمة سواء مصدر بمعنى مستو امرها
بيننا وبينكم هي أن لا نعبد الا الله ولا نشرك
به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون
الله كما اتخذ بعضهم الاحبار والرهبان فان تولوا اعرضوا
عن التوحيد فقولوا انتم لهم اشهدوا بانا مسلمون
موحدون ونزل لما قال اليهود ابراهيم يهودي ونحن
على دينه وقالت النصارى كذلك يا أهل الكتاب
لم تحاجون تخاصمون في ابراهيم بزعمكم انه على دينكم
وما أنزلت التوراة والانجيل الا من بعده بزمن
طويل وبعد نزولهما حدثت اليهودية والنصرانية
أفلا تعقلون بطلان قولكم هاء للتنبيه أنتم

مبتدأ هؤلاء والخبر حاججتم فيما لكم به علم
من امر موسى وعيسى وزعمتم انكم على دينهما فلم
تحاجون فيما ليس لكم به علم من شان ابراهيم
والله يعلم حال وانتم لا تعلمون قال تعالى مبرئا
لابراهيم ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا
ولكن كان حنيفا مائلا عن الاديان كلها الى الدين
القيم مسلما موحدا وما كان من المشركين
إن أولى الناس احقهم بابراهيم للذين اتبعوه
في زمانه وهذا النبي محمد لموافقته له في اكثر
شرعه والذين آمنوا من امته فهم الذين ينبغي
ان يقولوا نحن على دينه لا انتم والله ولي المؤمنين
ناصرهم وحافظهم ونزل لما دعى اليهود معاذا
وصحبه وعمارا الى دينهم ودت طائفة من أهل
الكتاب لو يضلونكم وما يضلون الا انفسهم
لان اثم اضلالهم عليهم والمؤمنون لا يطيعونهم فيه
وما يشعرون بذلك يا أهل الكتاب لم تكفرون
بآيات الله القرآن المشتمل على نعت محمد وانتم
تشهدون تعلمون انه حق يا أهل الكتاب لم تلبسون
تخلطون الحق بالباطل بالتحريف والتزوير

وتكتمون الحق اي نعت النبي وانتم تعلمون
انه حق وقالت طائفة من اهل الكتاب اليهود
لبعضهم آمنوا بالذي انزل على الذين آمنوا
اي القران وجه النهار اوله واكفروا به آخره
لعلهم اي المومنين يرجعون عن دينهم اذ يقولون
ما رجع هولاء عنه بعد دخولهم فيه وهم اولو علم الا
لعلمهم بطلانه وقالوا ايضا ولا تومنوا تصدقوا
الا لمن اللام زائدة تبع وافق دينكم قال تعالى
قل لهم يا محمد ان الهدى هدى الله الذي هو الاسلام
وما عداه ضلال والجملة اعتراض ان اي بان
يؤتى احد مثل ما اوتيتم من الكتاب والحكمة
والفضائل وان مفعول تومنوا والمستثنى منه احد
قدم عليه المستثنى المعنى لا تقروا بان احدا يوتى
ذلك الا من تبع دينكم او ان يحاجوكم اي المومنون
يغلبوكم عند ربكم يوم القيمة لانكم اصلح دينا وفي
قراة آان بهمزة التوبيخ اي ءايتاء احد مثله
تقرون به قال تعالى قل ان الفضل بيد الله يؤتيه
من يشاء فمن اين لكم انه لا يوتى احد مثل ما اوتيتم
والله واسع كثير الفضل عليم بمن هو اهله

يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم
ومن اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار اي بمال
كثير يؤده اليك لامانته كعبد الله بن سلام اودعه
رجل الفا ومائتي اوقية ذهبا فاداها اليه ومنهم
من ان تامنه بدينار لا يؤده اليك لخيانته
الا ما دمت عليه قائما لا تفارقه فمتى فارقته انكره
ككعب بن الاشرف استودعه قرشي دينارا فجحده
ذلك اي ترك الادا بانهم قالوا بسبب قولهم ليس
علينا في الاميين العرب سبيل اي اثم لاستحلالهم
ظلم من خالف دينهم ونسبوه اليه تعالى قال تعالى ويقولون
على الله الكذب في نسبة ذلك اليه وهم يعلمون
انهم كاذبون بلى عليهم فيهم سبيل من اوفى بعهده
الذي عاهد الله عليه او بعهد الله اليه من اداء الامانة
وغيره واتقى الله بترك المعاصي وعمل الطاعات
فان الله يحب المتقين فيه وضع الظاهر موضع المضمر
اي يحبهم بمعنى يثيبهم ونزل في اليهود لما بدلوا نعت
النبي وعهد الله اليهم في التوراة او في من حلف كاذبا
في دعوى او في بيع سلعة ان الذين يشترون
يستبدلون بعهد الله اليهم في الايمان بالنبي

وَاداء الامانة وَايمانهم حلفهم به تعالى كاذبا ثمنا
قليلا من الدنيا اولئك لا خلاق نصيب لهم
فى الاخرة ولا يكلمهم الله غضبا عليهم ولا ينظر
اليهم برحمهم يوم القيمة ولا يزكيهم يطهرهم ولهم
عذاب اليم مولم وان منهم اى اهل الكتاب لفريقا
طائفة ككعب بن الاشرف يلوون السنتهم بالكتاب
اى يعطفونها بقراءته عن المنزل الى ما حرفوه من
نعت النبى ونحوه لتحسبوه اى المحرف من الكتاب
الذى انزل الله وما هو من الكتاب ويقولون
هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون
على الله الكذب وانتم تعلمون انهم كاذبون ونزل
لما قال نصارى نجران ان عيسى امرهم ان يتخذوه
ربا او لما طلب بعض المسلمين السجود له صلى الله عليه وسلم
ما كان ينبغى لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم
اى الفهم للشريعة والنبوة ثم يقول للناس
كونوا عبادا لى من دون الله ولكن يقول
كونوا ربانيين علماء عاملين منسوب الى الرب
بزيادة الف ونون لتفخيم بما كنتم تعلمون
بالتخفيف والتشديد الكتاب وبما كنتم تدرسون

اى بسبب ذلك فان فائدته ان تعلموا ولا يامركم
بالرفع استينافا اى الله والنصب عطفا على يقول
اى البشر ان تتخذوا الملئكة والنبيين
اربابا كما اتخذت الصابئة الملائكة واليهود
عزيرا والنصارى عيسى ايامركم بالكفر بعد اذ
انتم مسلمون لا ينبغى له هذا واذكر اذ حين اخذ
الله ميثاق النبيين عهدهم لما بفتح اللام للابتداء
وتوكيد معنى القسم الذى فى اخذ الميثاق وكسرها
متعلقه باخذ وما موصولة على الوجهين اى الذى
اتيتكم اياه وفى قراءة اتيناكم من كتاب وحكمة
ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم من الكتاب
والحكمة وهو محمد لتؤمنن به ولتنصرنه جواب
القسم ان ادركتموه وامتهم تبع لهم فى ذلك قال تعالى
لهم اقررتم بذلك واخذتم قبولكم على ذلكم اصرى
عهدى قالوا اقررنا قال فاشهدوا على انفسكم
واتباعكم بذلك وانا معكم من الشاهدين
عليكم وعليهم فمن تولى اعرض بعد ذلك الميثاق
فاولئك هم الفاسقون الخارجون عن الايمان
بالياء اى المولون وبالتا وله اسلم انقاد

مَنْ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا بِلَا إِبَاءٍ وَكَرْهًا
بِالسَّيْفِ وَمَعَايِنَةِ مَا يُلْجِئُ إِلَيْهِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ بِالتَّاءِ
وَالْيَاءِ وَالْهَمْزَةُ لِلْإِنْكَارِ قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ آمَنَّا بِاللّٰهِ وَمَا
أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمٰعِيلَ وَإِسْحٰقَ
وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ أَوْلَادِهِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى
وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ
مِنْهُمْ بِالتَّصْدِيقِ وَالتَّكْذِيبِ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ
مُخْلِصُونَ فِي الْعِبَادَةِ وَنَزَلَ فِيمَنِ ارْتَدَّ وَلَحِقَ بِالْكُفَّارِ
وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ
فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ لِمَصِيرِهِ إِلَى النَّارِ الْمُؤَبَّدَةِ
عَلَيْهِ كَيْفَ أَيْ لَا يَهْدِي اللّٰهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ
إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَيْ وَشَهِدَ بِهِمْ أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ
وَقَدْ جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ الْحُجَجُ الظَّاهِرَاتُ عَلَى صِدْقِ
النَّبِيِّ وَاللّٰهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظّٰلِمِينَ الْكَافِرِينَ
أُولٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللّٰهِ وَالْمَلٰئِكَةِ
وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ خَالِدِينَ فِيهَا أَيِ اللَّعْنَةِ أَوِ النَّارِ
الْمَدْلُولِ بِهَا عَلَيْهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا
هُمْ يُنْظَرُونَ يُمْهَلُونَ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ
بَعْدِ ذٰلِكَ وَأَصْلَحُوا عَمَلَهُمْ فَإِنَّ اللّٰهَ غَفُورٌ لَهُمْ

رَحِيمٌ بِهِمْ وَنَزَلَ فِي الْيَهُودِ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعِيسَى
بَعْدَ إِيمَانِهِمْ بِمُوسَى ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا بِجُحُودِهِمْ لَنْ تُقْبَلَ
تَوْبَتُهُمْ إِذَا غَرْغَرُوا أَوْ مَاتُوا كُفَّارًا وَأُولٰئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ
مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا مِقْدَارَ مَا يَمْلَؤُهَا ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدٰى بِهِ
أُدْخِلَ الْفَاءُ فِي خَبَرِ إِنَّ لِشَبَهِ الَّذِي بِالشَّرْطِ وَإِذَا بِسَبَبِ
بِسَبَبِ عَدَمِ الْقَبُولِ عَنِ الْمَوْتِ عَلَى الْكُفْرِ أُولٰئِكَ لَهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ مُؤْلِمٌ وَمَا لَهُمْ مِنْ نّٰصِرِينَ مَانِعِينَ مِنْهُ
لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ أَيِ الْبِرَّ بِكُمْ وَهُوَ الْجَنَّةُ حَتّٰى تُنْفِقُوا
تَتَصَدَّقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ مِنْ أَمْوَالِكُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ
فَإِنَّ اللّٰهَ بِهِ عَلِيمٌ فَيُجَازِي عَلَيْهِ وَنَزَلَ لَمَّا قَالَ الْيَهُودُ
إِنَّكَ تَزْعُمُ أَنَّكَ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَكَانَ لَا يَأْكُلُ لُحُومَ
الْإِبِلِ وَأَلْبَانَهَا كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِبَنِي
إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ يَعْقُوبُ عَلَى نَفْسِهِ
وَهُوَ الْإِبِلُ لَمَّا حَصَلَ لَهُ عِرْقُ النَّسَا بِالْفَتْحِ وَالْقَصْرِ
فَنَذَرَ إِنْ شُفِيَ لَا يَأْكُلُهَا فَحُرِّمَ عَلَيْهِمْ مِنْ قِبَلِ أَنْ تُنْزَلَ
التَّوْرَاةُ وَذٰلِكَ بَعْدَ إِبْرَاهِيمَ وَلَمْ تَكُنْ عَلَى عَهْدِهِ حَرَامًا
كَمَا زَعَمُوا قُلْ لَهُمْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا لِيَتَبَيَّنَ
صِدْقُ قَوْلِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فِيهِ فَبُهِتُوا وَلَمْ يَأْتُوا

بها قال تعالى فَمَنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ
اى ظهور الحجة بان التحريم انما كان من جهة يعقوب لا على
عهد ابراهيم فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ المتجاوزون الحق
الى الباطل قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فى هذا جميع ما اخبر به فَاتَّبِعُوا
مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ التى انا عليها حَنِيفًا مائلا عن كل دين
الى الاسلام وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ونزل لما قالوا
قبلتنا قبل قبلتكم إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ مُتَعَبَّدًا
لِلنَّاسِ فى الارض لَلَّذِي بِبَكَّةَ بالباء لغة فى مكة
سميت بذلك لانها تبك اعناق الجبابرة اى تدقها
بناه الملائكة قبل خلق آدم ووضع بعده الاقصى وبينهما
اربعون سنة كما فى حديث الصحيحين وفى حديث انه
اول ما ظهر على وجه الماء عند خلق السموات والارض
زبدة بيضاء فدحيت الارض من تحته مُبَارَكًا حال
من الذى اى ذا بركة وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ لانه قبلتهم
فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ منها مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ اى الحجر الذى
قام عليه عند بناء البيت فاثر قدماه فيه وبقى الى
الآن مع تطاول الزمان وتداول الايدى عليه ومنها
تضعيف الحسنات فيه وان الطير لا يعلوه وَمَنْ دَخَلَهُ
كَانَ آمِنًا لا يتعرض اليه بقتل او ظلم او غيرذلك

وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ واجب بكسر الحاء وفتحها
لغتان فى مصدر حج بمعنى قصد ويبدل من الناس
مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا طريقا فسره صلى الله عليه وسلم
بالزاد والراحلة رواه الحاكم وغيره وَمَنْ كَفَرَ بالله او
بما فرضه من الحج فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ من الانس
والجن والملائكة وغيرهم قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ
لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ القرآن وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ
فيجازيكم عليه قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ تصرفون
عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ الى دينه مَنْ آمَنَ بتكذيبكم النبى
وكتم نعته تَبْغُونَهَا اى تطلبون السبيل عِوَجًا مصدر
بمعنى معوجة اى مائلة عن الحق وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ
عالمون بان الدين المرضى هو القيم دين الاسلام كما فى
كتابكم وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ من الكفر والتكذيب
وانما يوخركم الى وقتكم فيجازيكم ونزل لما مر بعض اليهود
على الاوس والخزرج فغاظه تآلفهم فذكر ما كان بينهم
فى الجاهلية من الفتن فتشاجروا وكادوا يقتتلون
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ
أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ وَكَيْفَ
تَكْفُرُونَ استفهام بتعجب وتوبيخ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ

آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله
بالله فقد هدي الى صراط مستقيم يا ايها الذين
آمنوا اتقوا الله حق تقاته بان يطاع فلا يعصى
ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى فقالوا يا رسول الله
ومن يقوى على هذا فنسخ بقوله فاتقوا الله ما استطعتم
ولا تموتن الا وانتم مسلمون موحدون واعتصموا
بحبل الله اي دينه جميعا ولا تفرقوا بعد الاسلام
واذكروا نعمة الله انعامه عليكم يا معشر الاوس والخزرج
اذ كنتم قبل الاسلام اعداء فالف جمع بين قلوبكم
بالاسلام فاصبحتم فصرتم بنعمته اخوانا في الدين
والولاية وكنتم على شفا طرف حفرة من النار ليس
بينكم وبين الوقوع فيها الا ان تموتوا كفارا فانقذكم
منها بالايمان كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم
آياته لعلكم تهتدون ولتكن منكم امة يدعون
الى الخير الاسلام ويأمرون بالمعروف وينهون
عن المنكر واولئك الداعون الامرون الناهون
هم المفلحون الفائزون ومن للتبعيض لان ما ذكر
فرض كفاية لا يلزم كل الامة ولا يليق بكل احد كالجاهل
وقيل زائدة اي لتكونوا امة ولا تكونوا كالذين تفرقوا

عن دينهم واختلفوا فيه من بعد ما جاءهم البينات
وهم اليهود والنصارى واولئك لهم عذاب عظيم
يوم تبيض وجوه وتسود وجوه اي يوم القيمة
فاما الذين اسودت وجوههم وهم الكفار فيقولون
لهم في النار توبيخا اكفرتم بعد ايمانكم
يوم اخذ الميثاق فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون
واما الذين ابيضت وجوههم وهم المؤمنون
ففي رحمة الله اي جنته هم فيها خالدون تلك
هذه الايات آيات الله نتلوها عليك يا محمد وما
الله يريد ظلما للعالمين بان يأخذهم بغير جرم ولله
ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا
واني الله ترجع تصير الامور كنتم يا امة محمد صلى الله عليه وسلم
خير امة اخرجت اظهرت للناس تأمرون بالمعروف
وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن اهل الكتاب
لكان الايمان خيرا لهم منهم المؤمنون كعبد الله بن سلام
واصحابه واكثرهم الفاسقون الكافرون لن يضروكم
اي اليهود يا معشر المسلمين بشيء الا اذى باللسان
من سب ووعيد وان يقاتلوكم يولوكم الادبار
منهزمين ثم لا ينصرون عليكم بل لكم النصر عليهم

ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا حيثما وجدوا فلا
عز لهم ولا اعتصام الا كائنين بحبل من الله وحبل
من الناس المومنين وهو عهدهم اليهم بالامان
على اداء الجزية اى لا عصمة لهم غير ذلك وباؤا رجعوا
بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بانهم
اى بسبب انهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون
الانبياء بغير حق ذلك تاكيد بما عصوا امر الله
وكانوا يعتدون يتجاوزون الحلال الى الحرام
ليسوا اى اهل الكتاب سواء مستوين من اهل
الكتاب امة قائمة مستقيمة على الحق ثابتة
كعبد الله بن سلام واصحابه يتلون ايات الله اناء
الليل اى فى ساعاته وهم يسجدون يصلون حال
يومنون بالله واليوم الاخر ويامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر ويسارعون فى الخيرات
واولئك الموصوفون بما ذكر من الصالحين ومنهم
من ليسوا كذلك وليسوا من الصالحين وما تفعلوا
بالتاء ايها الامة وبالياء الامة القائمة من خير فلن
تكفروه بالوجهين اى تعدموا ثوابه بل تجازون
عليه والله عليم بالمتقين ان الذين كفروا لن

تغنى تدفع عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله اى عذابه
شيئا وخصها بالذكر لان الانسان يدفع عن نفسه
تارة بفداء المال وتارة بالاستعانة بالاولاد واولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون مثل صفة ما ينفقون
اى الكفار فى هذه الحيوة الدنيا فى عداوة النبى
صلى الله عليه وسلم من صدقة ونحوها كمثل ريح فيها
صر حر او برد شديد اصابت حرث زرع قوم
ظلموا انفسهم بالكفر والمعصية فاهلكته فلم
ينتفعوا به فكذلك نفقاتهم ذاهبة لا ينتفعون بها
وما ظلمهم الله بضياع نفقاتهم ولكن انفسهم
يظلمون بالكفر الموجب لضياعها يا ايها الذين
امنوا لا تتخذوا بطانة اصفياء تطلعونهم على
سركم من دونكم اى من غيركم من اليهود والمنافقين
لا يالونكم خبالا نصب بنزع الخافض اى لا يقصرون
لكم فى الفساد ودوا تمنوا ما عنتم اى عنتكم وهو
شدة الضرر قد بدت ظهرت البغضاء العداوة
لكم من افواههم بالوقيعة فيكم واطلاع المشركين
على سركم وما تخفى صدورهم من العداوة اكبر
قد بينا لكم الايات على عداوتهم ان كنتم تعقلون

ذلك فلا توالوهم بما للتنبيه انتم يا اولاء المومنين
تحبونهم لقرابتهم منكم وصداقتهم ولا يحبونكم لمخالفتهم
لكم فى الدين وتومنون بالكتاب كله اى بالكتب كلها
ولا يومنون بكتابكم واذا لقوكم قالوا امنا واذا خلوا
عضوا عليكم الانامل اطراف الاصابع من الغيظ
شدة الغضب لما يرون من ائتلافكم ويعبر عن شدة
الغضب بعض الانامل مجازا وان لم يكن ثم عض
قل موتوا بغيظكم اى ابقوا عليه الى الموت فلن تروا
ما يسركم ان الله عليم بذات الصدور بما فى القلوب
ومنه ما يضمر هولاء ان تمسسكم تصبكم حسنة
نعمة كخصب وغنيمة تسؤهم تحزنهم وان تصبكم
سيئة كهزيمة وجدب يفرحوا بها وجملة الشرط
متصلة بالشرط قبل وما بينهما اعتراض والمعنى انهم
متناهون فى عداوتكم فلم توالوهم فاجتنبوهم وان
تصبروا على اذاهم وتتقوا الله فى موالاتهم وغيرها
لا يضركم بكسر الضاد وسكون الراء وضمها وتشديدها
كيدهم شيئا ان الله بما يعملون بالياء والتاء محيط
عالم فيجازيهم به واذكر يا محمد اذ غدوت من
اهلك من المدينة تبوئ تنزل المومنين مقاعد

مراكز يقفون فيها للقتال والله سميع لاقوالكم عليم
باحوالكم وهو يوم احد خرج صلى الله عليه وسلم بالف
او الا خمسين رجلا والمشركون ثلاثة الاف ونزل
بالشعب يوم السبت سابع شوال سنة ثلاث من الهجرة
وجعل ظهره وعسكره الى احد وسوى صفوفهم واجلس
جيشا من الرماة وامر عليهم عبد الله بن جبير
بسفح الجبل وقالوا انضحوا عنا بالنبل لا ياتونا
من ورائنا ولا تبرحوا غلبنا او نصرنا اذ بدل من
اذ قبله همت طائفتان منكم بنو سلمة وبنو حارثة
جناحا العسكر ان تفشلا تجبنا عن القتال
ويرجعا لما رجع عبد الله بن ابى المنافق واصحابه وقال
على م نقتل انفسنا واولادنا وقال لابى حاتم السلمى
القائل له انشدكم بالله فى بنيكم وانفسكم لو نعلم قتالا
لاتبعناكم فثبتهما الله ولم يضرهما والله وليهما
ناصرهما وعلى الله فليتوكل المومنون ليثقوا به
دون غيره ونزل لما هزموا تذكيرا لهم بنعمة الله ولقد
نصركم الله ببدر موضع بين مكة والمدينة وانتم
اذلة بقلة العدد والسلاح فاتقوا الله لعلكم تشكرون
نعمه اذ ظرف لنصركم اقول للمومنين توعدهم

تطمينا ألن يكفيكم أن يمدكم بعينكم ربكم بثلاثة
آلاف من الملائكة منزلين بالتخفيف والتشديد
بلى يكفيكم ذلك وفي الانفال بالف لانه امدهم اولا
بها ثم صارت ثلاثة ثم صارت خمسة كما قال تعالى
إن تصبروا على لقاء العدو وتتقوا الله في المخالفة
ويأتوكم اي المشركون من فورهم وقتهم هذا يمددكم
ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين بكسر
الواو وفتحها اي معلمين وقد صبروا وانجز الله وعده
بان قاتلت معهم الملائكة على خيل بلق عليهم عمائم صفر
او بيض ارسلوها بين اكتافهم وما جعله الله اي الامداد
إلا بشرى لكم بالنصر ولتطمئن تسكن قلوبكم به فلا
تجزع من كثرة العدو وقلتكم وما النصر إلا من عند
الله العزيز الحكيم يؤتيه لمن يشاء وليس بكثرة الجند
ليقطع متعلق بنصركم اي ليهلك طرفا من الذين
كفروا بالقتل والاسر او يكبتهم يذلهم بالهزيمة
فينقلبوا يرجعوا خائبين لم ينالوا ما راموه ونزل
لما كسرت رباعيته صلى الله عليه وسلم وشج وجهه يوم
احد وقال كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم
بالدم ليس لك من الامر شيء بل الامر لله فاصبر

او يعني الى ان يتوب عليهم بالاسلام او يعذبهم
فإنهم ظالمون بالكفر ولله ما في السموات وما في الأرض
ملكا وخلقا وعبيدا يغفر لمن يشاء المغفرة له ويعذب
من يشاء تعذيبه والله غفور لاوليائه رحيم باهل طاعته
يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا اضعافا مضاعفة
بالف ودونها بان يزيدوا في المال عند حلول الاجل
ويؤخروا الطلب واتقوا الله بتركه لعلكم تفلحون
تفوزون واتقوا النار التي أعدت للكافرين
ان تعذبوا بها واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون
وسارعوا بوادوده الى مغفرة من ربكم وجنة
عرضها السموات والأرض اي كعرضهما لو وصلت
احداهما بالاخرى والعرض لتعدد اعدت للمتقين
الله بعمل الطاعات وترك المعاصي الذين ينفقون في طاعة
الله في السراء والضراء اليسر والعسر والكاظمين
الغيظ الكافين عن امضائه مع القدرة والعافين
عن الناس عمن ظلمهم اي التاركين عقوبته والله يحب
المحسنين بهذه الافعال اي يثيبهم والذين إذا فعلوا
فاحشة ذنبا قبيحا كالزنا او ظلموا أنفسهم بما دونه
كالقبلة ذكروا الله اي وعيده فاستغفروا لذنوبهم

وَمَنْ اى لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يَصِرُّوا
يديموا عَلَى مَا فَعَلُوا بل اقلعوا عنه وَهُمْ يَعْلَمُونَ ان
الذى اتوه معصية أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ
رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ
فِيهَا حال مقدرة اى مقدرين الخلود فيها اذا دخلوها
وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ بالطاعة هذا الاجر ونزل فى هزيمة
احد قَدْ خَلَتْ مضت مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ طرائق فى الكفار
بامهالهم ثم اخذهم فَسِيرُوا ايها المومنون فِي الْأَرْضِ
فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ الرسل اى اخر
امرهم من الهلاك فلا تحزنوا لغلبتهم فانا امهلهم
لوقتهم هَذَا القرآن بَيَانٌ لِلنَّاسِ كلهم وَهُدًى من
الضلالة وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ منهم وَلَا تَهِنُوا تضعفوا
عن قتال الكفار وَلَا تَحْزَنُوا على ما اصابكم باحد
وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ بالغلبة عليهم إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ
حقا وجوابه دل عليه مجموع ما قبله إِنْ يَمْسَسْكُمْ يصبكم
باحد قَرْحٌ بفتح القاف وضمها جهد من جرح وكحزن فَقَدْ
مَسَّ الْقَوْمَ الكفار قَرْحٌ مثله ببدر وَتِلْكَ الْأَيَّامُ
نُدَاوِلُهَا نصرفها بَيْنَ النَّاسِ يوما لفرقة ويوما
لاخرى لتتعظوا وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ علم ظهور الَّذِينَ آمَنُوا

اخلصوا فى ايمانهم من غيرهم وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ
يكرمهم بالشهادة وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ الكافرين
اى يعاقبهم وما ينعم به عليهم استدراج وَلِيُمَحِّصَ
اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا يطهرهم من الذنوب بما يصيبهم
وَيَمْحَقَ يهلك الْكَافِرِينَ أَمْ بل حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا
الْجَنَّةَ وَلَمَّا لم يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ علم
ظهور وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ فى الشدائد وَلَقَدْ كُنْتُمْ
تَمَنَّوْنَ فيه حذف احدى التاءين فى الاصل الْمَوْتَ
مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ حيث قلتم ليت لنا يوما كيوم بدر
لننال ما نال شهداؤه فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ اى سببه الحرب
وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ اى بصراء تتاملون الحال كيف هى
فلما انهزم منهم ونزل فى هزيمتهم لما اشيع ان النبى قتل
وقال لهم المنافقون ان كان قتل فارجعوا الى دينكم
وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ
مَاتَ أَوْ قُتِلَ كغيره انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ رجعتم الى
الكفر والجملة الاخيرة محل الاستفهام الانكارى اى ما
كان معبودا فترجعوا وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فلن
يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وانما يضر نفسه وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ
نعمه بالثبات وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ

بقضآئه كِتَابًا مصدر اى كتب الله ذلك مُؤَجَّلًا موقتا
لا يتقدم ولا يتاخر فلما انهزمتم والهزيمة لا تدفع الموت
والثبات لا يقطع الحيوة وَمَنْ يُرِدْ بعمله ثَوَابَ الدُّنْيَا
نُؤْتِهِ مِنْهَا ما قسم له ولا حظ له فى الاخرة وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ
الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا اى من ثوابها وَسَنَجْزِى الشَّاكِرِينَ
وَكَأَيِّنْ كم من نَبِيٍّ قُتِلَ وفى قراءة قاتل والفاعل ضمير
مَعَهُ خبر مبتداه رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ جموع كثيرة فَمَا وَهَنُوا
جبنوا لِمَا أَصَابَهُمْ فى سَبِيلِ اللَّهِ من الجراح وقتل نبيهم
واصحابهم وَمَا ضَعُفُوا عن الجهاد وَمَا اسْتَكَانُوا خضعوا
لعدوهم كما فعلتم حين قيل قتل النبى وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ
على البلاء اى يثيبهم وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ عند قتل نبيهم مع
ثباتهم وصبرهم إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا
وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا تجاوزنا الحد فى امرنا إذ انابان ما اصابهم
لسوء فعلهم وهضما لانفسهم وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا بالقوة
على الجهاد وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ فَآتَاهُمُ اللَّهُ
ثَوَابَ الدُّنْيَا النصر والغنيمة وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ
اى الجنة وحسنه التفضل فوق الاستحقاق وَاللَّهُ يُحِبُّ
الْمُحْسِنِينَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ
كَفَرُوا فيما يامرونكم به يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ الى الكفر

فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ ناصركم وَهُوَ خَيْرُ
النَّاصِرِينَ فاطيعوه دونكم سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ
كَفَرُوا الرُّعْبَ بسكون العين وضمها الخوف وقد عزموا
بعد ارتحالهم من احد على العود واستيصال المسلمين
فرعبوا ولم يرجعوا بِمَا أَشْرَكُوا بسبب اشراكهم بِاللَّهِ
مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا حجة على عبادته وهو الاصنام
وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى مأوى الظَّالِمِينَ الكافرين
هى وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ اياكم بالنصر اذ تَحُسُّونَهُمْ
تقتلونهم بِإِذْنِهِ بارادته حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ جبنتم عن
القتال وَتَنَازَعْتُمْ اختلفتم فِي الْأَمْرِ اى امر النبى
بالمقام فى سفح الجبل للرمى فقال بعضكم نذهب فقد
نصر اصحابنا وبعضكم لا نخالف امر النبى وَعَصَيْتُمْ
امره فتركتم المركز لطلب الغنيمة مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ اللَّهُ
مَا تُحِبُّونَ من النصر وجواب اذا دل عليه ما قبله اى
منعكم نصره مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا فتركه المركز للغنيمة
وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ فثبت به حتى قتل كعبد الله
ابن جبير واصحابه ثُمَّ صَرَفَكُمْ عطف على جواب اذا المقدر
ردكم بالهزيمة عَنْهُمْ اى الكفار لِيَبْتَلِيَكُمْ ليمحنكم
فيظهر المخلص من غيره وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ ما ارتكبتموه

وَاللّٰهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِيْنَ بِالْعَفْوِ اذْكُرُوْا إِذْ
تُصْعِدُوْنَ تبعدون فى الارض هاربين وَلَا تَلْوُوْنَ
تعرجون عَلٰى أَحَدٍ وَالرَّسُوْلُ يَدْعُوْكُمْ فِىْ أُخْرَاكُمْ
اى من ورائكم يقول إلىّ عباد الله فَأَثَابَكُمْ فجازاكم
غَمًّا بالهزيمة بِغَمٍّ بسبب غمكم الرسول بالمخالفة
وقيل الباء بمعنى على اى مضاعفا على غم فوت الغنيمة
لِكَيْلَا متعلق بعفى او باثابكم فلا زائدة تَحْزَنُوْا
عَلٰى مَا فَاتَكُمْ من الغنيمة وَلَا مَا أَصَابَكُمْ من القتل
والهزيمة وَاللّٰهُ خَبِيْرٌ بِمَا تَعْمَلُوْنَ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ
مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً امنا نُعَاسًا بدل يغشى بالياء
والتاء طَائِفَةً مِنْكُمْ وهم المؤمنون وكانوا يمدون
بحب الحرف وتسقط السيوف منهم وَطَائِفَةٌ قَدْ
أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ اى حملتهم على الهزيمة فلا رغبة لهم
الا انجاتها دون النبى واصحابه فلم يناموا ومم المنافقون
يَظُنُّوْنَ بِاللّٰهِ ظَنَّ غَيْرَ الظَّنِّ الْحَقِّ ظَنَّ اى كظن الْجَاهِلِيَّةِ
حيث اعتقدوا ان النبى قتل او لا ينصر يَقُوْلُوْنَ
هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ اى النصر الذى وعدناه مِنْ
زَائِدَةٌ شَيْءٌ قُلْ لهم إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ بالنصب توكيدا
والرفع مبتدا خبره لِلّٰهِ اى القضاء له يفعل ما يشاء

يُخْفُوْنَ فى أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُوْنَ يظهرون لك
يَقُوْلُوْنَ بيان لما قبله لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَىْءٌ مَا قُتِلْنَا
هٰهُنَا اى لو كان الاختيار الينا لم نخرج فلم نقتل لكن
اخرجنا كرها قُلْ لهم لَوْ كُنْتُمْ فِىْ بُيُوْتِكُمْ وفيكم من كتب الله
عليه القتل لَبَرَزَ خرج الَّذِيْنَ كُتِبَ قضى عَلَيْهِمُ
الْقَتْلُ منكم إِلٰى مَضَاجِعِهِمْ مصارعهم فيقتلوا ولم
يجعلهم قعودهم لان قضاء الله تعالى كائن لا محالة وَلِيَفْعَلَ
ما فعل باحد لِيَبْتَلِىَ يختبر اللّٰهُ مَا فِىْ صُدُوْرِكُمْ
قلوبكم من الاخلاص والنفاق وَلِيُمَحِّصَ يميز مَا فِىْ
قُلُوْبِكُمْ وَاللّٰهُ عَلِيْمٌ بِذَاتِ الصُّدُوْرِ بما فى القلوب
لا يخفى عليه شىء وانما يبتلى ليظهر للناس إِنَّ الَّذِيْنَ
تَوَلَّوْا مِنْكُمْ عن القتال يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ جمع المسلمين
وجمع الكافرين باحد وهم المسلمون الا اثنى عشر رجلا
إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ ازلهم الشَّيْطَانُ بوسوسته بِبَعْضِ
مَا كَسَبُوْا من الذنوب وهو مخالفة امر النبى وَلَقَدْ
عَفَا اللّٰهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ للمؤمنين حَلِيْمٌ لا يعجل
على العصاة يٰٓأَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوْا لَا تَكُوْنُوْا كَالَّذِيْنَ
كَفَرُوْا اى المنافقين وَقَالُوْا لِإِخْوَانِهِمْ اى فى شانهم
إِذَا ضَرَبُوْا سافروا فِى الْأَرْضِ فماتوا او كانوا غُزًّى

جمع غازفقتلوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا
اى لا تقولوا كقولهم ليجعل الله ذلك القول فى عاقبة
امرهم حسرة فى قلوبهم والله يحيى ويميت فلا يمنع
عن الموت قعود والله بما تعملون بالتاء والياء بصير
فيجازيكم به ولئن لام قسم قتلتم فى سبيل الله اى الجهاد
او متم بضم الميم وكسرها بن مات يموت ومات
اى اتاكم الموت فيه لمغفرة كائنة بن الله لذنوبكم
ورحمة منه لكم على ذلك واللام ومدخولها جواب
القسم وهو فى موضع الفعل مبتدا خبره خير مما
يجمعون من الدنيا بالتاء والياء ولئن لام قسم متم
بالوجهين او قتلتم فى الجهاد او غيره لالى الله لا غيره
تحشرون فى الاخرة فيجازيكم فبما ما زائدة رحمة
من الله لنت يا محمد لهم اى سهلت اخلاقك اذ خالفوك
ولو كنت فظا سيئ الخلق غليظ القلب جافيا
فى غلظة لهم لانفضوا لتفرقوا بن حولك فاعف
تجاوز عنهم ما اتوه واستغفر لهم ذنبهم حتى اغفر
لهم وشاورهم استخرج ارايهم فى الامر اى شانك
بن الحرب وغيره تطييبا لقلوبهم ولتستن بك
وكان صلى الله عليه وسلم كثير المشاورة لهم فاذا عزمت

على امضاء ما تريد بعد المشاورة فتوكل على الله
ثق به لا بالمشاورة ان الله يحب المتوكلين عليه ان
ينصركم الله يعنكم على عدوكم كيوم بدر فلا غالب
لكم وان يخذلكم بترك نصركم كيوم احد فمن ذا الذى
ينصركم بن بعده اى بعد خذلانه اى فلا ناصر لكم
وعلى الله لا غيره فليتوكل ليثق المؤمنون ونزل لما
فقدت قطيفة حمراء يوم بدر فقال بعض الناس لعل
النبى اخذها وما كان ما ينبغى لنبى ان يغل يخون
فى الغنيمة فلا تظنوا به ذلك ومن يغلل يات بما
غل يوم القيمة حاملا له على عنقه ثم توفى كل نفس
الغال وغيره جزاء ما كسبت عملت وهم لا يظلمون
شيئا افمن اتبع رضوان الله فاطاع ولم يغل كمن
باء رجع بسخط بن الله لمعصيته وغلوله ومأواه
جهنم وبئس المصير المرجع هى لا هم درجات
اى اصحاب درجات عند الله اى يختلفون المنازل
فلمن اتبع رضوانه الثواب ولمن باء بسخطه العقاب
والله بصير بما يعملون فيجازيهم به لقد من الله على
المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا بن انفسهم اى عربيا
مثلهم ليفهموا عنه ويشرفوا به لا ملكا ولا عجميا

يتلو عليهم آياته القرآن ويزكيهم يطهرهم من الذنوب
ويعلمهم الكتاب القرآن والحكمة السنة وإن مخففة
أي انهم كانوا من قبل أي قبل بعثته لفي ضلال مبين بين
أولما أصابتكم مصيبة باحد بقتل سبعين منكم
قد أصبتم مثليها ببدر بقتل سبعين وأسر سبعين
قلتم متعجبين أنى من أين لنا هذا الخذلان ونحن
مسلمون ورسول الله فينا والجملة الاخيرة محل الاستفهام
الانكاري قل لهم هو من عند أنفسكم لانكم تركتم
المركز فحذلتم إن الله على كل شيء قدير ومنه النصر
وبنعكم وقد جازاكم بخلافكم وما أصابكم يوم التقى
الجمعان باحد فبإذن الله بارادته وليعلم الله علم ظهور
المؤمنين حقا وليعلم الذين نافقوا والذين قيل لهم
لما انصرفوا عن القتال وهم عبد الله بن ابي واصحابه
تعالوا قاتلوا في سبيل الله أعداءه أو ادفعوا عنا القوم
بتكثير سوادكم ان لم تقاتلوا قالوا لو نعلم نحسن قتالا
لاتبعناكم قال تعالى تكذيبا لهم هم للكفر يومئذ
أقرب منهم للايمان بما اظهروا من خذلانهم للمؤمنين
وكانوا قبل أقرب الى الايمان من حيث الظاهر يقولون
بأفواههم ما ليس في قلوبهم ولو علموا قتالا لم يتبعوكم

والله أعلم بما يكتمون من النفاق الذين بدل من الذين
قبله أو نعت قالوا لاخوانهم في الدين وقد قعدوا عن
الجهاد لو أطاعونا أي شهداء احدوا اخواننا في القعود
ما قتلوا قل لهم فادرؤا ادفعوا عن أنفسكم الموت
ان كنتم صادقين في ان القعود ينجي منه ونزل في
الشهداء ولا تحسبن الذين قتلوا بالتخفيف والتشديد
في سبيل الله لاجل دينه أمواتا بل هم أحياء عند ربهم
في حواصل طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت
كما ورد في الحديث يرزقون يأكلون من ثمار الجنة فرحين
حال من ضمير يرزقون بما آتاهم الله من فضله وهم
يستبشرون يفرحون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم
من اخوانهم المؤمنين ويبدل من الذين أن أي بأن
لا خوف عليهم أي الذين لم يلحقوا بهم ولا هم يحزنون
في الاخرة المعنى يفرحون بامنهم وفرحهم يستبشرون
بنعمة ثواب من الله وفضل زيادة عليه وأن بالفتح عطفا
على نعمة وبالكسر استينافا فالله لا يضيع أجر المؤمنين
بل يأجرهم الذين مبتدأ استجابوا لله والرسول دعاءه
بالخروج للقتال لما أراد ابو سفيان واصحابه العود
وتواعدوا مع النبي صلى الله عليه وسلم سوق بدر العام المقبل

واتهم

من يوم احد بن بعد ما اصابهم القرح باحد وخبر
المبتدا الذين احسنوا منهم بطاعته واتقوا مخالفته
اجر عظيم هو الجنة الذين بدل من الذين قبله او نعت
قال لهم الناس اى نعيم بن مسعود الاشجعى ان الناس
ابا سفيان واصحابه قد جمعوا لكم الجموع ليستاصلوكم
فاخشوهم ولا تاتوهم فزادهم ذلك القول ايمانا
بتصديقا بالله ويقينا وقالوا حسبنا الله كافينا امرهم
ونعم الوكيل المفوض اليه الامر هو وخرجوا مع النبى
فوافوا سوق بدر والقى الله الرعب فى قلب ابى سفيان
واصحابه فلم ياتوا وكان معهم تجارات فباعوا وربحوا
قال تعالى فانقلبوا فرجعوا من بدر بنعمة من الله وفضل
سلامة وربح لم يمسسهم سوء من قتل او جرح
واتبعوا رضوان الله بطاعته ورسوله فى الخروج
والله ذو فضل عظيم على اهل طاعته انما ذلكم اى القائل
لكم ان الناس الى اخره الشيطان يخوفكم اولياءه
الكفار فلا تخافوهم وخافون فى ترك امرى ان
كنتم مؤمنين حقا ولا يحزنك بضم الياء وكسر الزاى
وبفتحها وضم الزاى من حزنه لغة فى احزنه الذين
يسارعون فى الكفر يقعون فيه سريعا بنصرته وهم

اهل مكة او المنافقون اى لانهم لكفرهم انهم لن
يضروا الله شيئا بفعلهم وانما يضرون انفسهم
يريد الله ان لا يجعل لهم حظا نصيبا فى الاخرة
اى الجنة فلذلك خذلهم ولهم عذاب عظيم فى النار
ان الذين اشتروا الكفر بالايمان اى اخذوه بدله
لن يضروا الله بكفرهم شيئا ولهم عذاب اليم مؤلم
ولا تحسبن بالتاء واليا الذين كفروا انما نملى اى املانا
لهم بتطويل الاعمار وتاخيرهم خير لانفسهم وان
ومعمولاها سدت مسد المفعولين فى قراءة الكتانية
ومسد الثانى فى الاخرى انما نملى لهم ليزدادوا
اثما بكثرة المعاصى ولهم عذاب مهين ذو اهانة
فى الاخرة ما كان الله ليذر ليترك المؤمنين على ما انتم
ايها الناس عليه من اختلاط المخلص بغير حتى يميز
بالتخفيف والتشديد يفصل الخبيث المنافق من
الطيب المؤمن بالتكاليف الشاقة المبينة لذلك ففعل
ذلك يوم احد وما كان الله ليطلعكم على الغيب
فتعرفوا المنافق من غيره ولكن الله يجتبى يختار
من رسله من يشاء فيطلعه على غيبه كما اطلع النبى
على حال المنافقين فآمنوا بالله ورسله وان تؤمنوا

وَتَتَّقُوا النِّفَاقَ فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ وَلَا تَحْسَبَنَّ بِالتَّاءِ
وَالْيَاءِ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ أَيْ بِزَكَاتِهِ
سَوَاءٌ يَبْخَلُهُمْ خَيْرًا لَهُمْ بَلْ هُوَ مفعول ثان والضمير للفعل
والأول يَبْخَلُهُمْ مقدرا قبل الموصول على الفوقانية وقبل
الضمير على التحتانية بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ
مَا بَخِلُوا بِهِ أَيْ بِزَكَاتِهِ مِنَ الْمَالِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَنْ يُجْعَلَ
حَيَّةً فِي عُنُقِهِ تَنْهَشُهُ كَمَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَرِثُهَا بَعْدَ فَنَاءِ أَهْلِهَا وَاللَّهُ بِمَا
تَعْمَلُونَ بِالتَّاءِ وَالْيَاءِ خَبِيرٌ فَيُجَازِيكُمْ بِهِ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ
الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ وَهُمُ الْيَهُودُ
قَالُوهُ لَمَّا نَزَلَ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا
وَقَالُوا لَوْ كَانَ غَنِيًّا مَا اسْتَقْرَضَنَا سَنَكْتُبُ نَأْمُرُ بِكَتْبِ
مَا قَالُوا فِي صَحَائِفِ أَعْمَالِهِمْ لِيُجَازَوْا عَلَيْهِ وَفِي قِرَاءَةٍ بِالْيَاءِ
مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ وَنَكْتُبُ قَتْلَهُمُ بِالنَّصْبِ وَالرَّفْعِ الْأَنْبِيَاءَ
بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ بِالنُّونِ وَالْيَاءِ أَيِ اللَّهُ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ
عَلَى لِسَانِ الْمَلَائِكَةِ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ النَّارِ وَيُقَالُ
لَهُمْ إِذَا أَلْقَوْا فِيهَا ذَلِكَ الْعَذَابُ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ
عَبَّرَ بِهِمَا عَنِ الْإِنْسَانِ لِأَنَّ أَكْثَرَ الْأَفْعَالِ تُزَاوَلُ بِهِمَا
وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ أَيْ بِذِي ظُلْمٍ لِلْعَبِيدِ فَيُعَذِّبُهُمْ

بِغَيْرِ ذَنْبٍ الَّذِينَ نَعْتُ الَّذِينَ قَبْلَهُ قَالُوا لِمُحَمَّدٍ إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ
إِلَيْنَا فِي التَّوْرَاةِ أَنْ لَا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ نَصْدُقُهُ حَتَّى يَأْتِيَنَا
بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ فَلَا نُؤْمِنُ لَكَ حَتَّى تَأْتِيَنَا بِهِ
وَهُوَ مَا يُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ مِنْ نَعَمٍ وَغَيْرِهَا فَإِنْ قَبِلَ
جَاءَتْ نَارٌ بَيْضَاءُ مِنَ السَّمَاءِ فَأَحْرَقَتْهُ وَإِلَّا بَقِيَ بِمَكَانِهِ وَعُهِدَ
فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ذَلِكَ إِلَّا فِي الْمَسِيحِ وَمُحَمَّدٍ قَالَ تَعَالَى قُلْ
لَهُمْ تَوْبِيخًا قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ بِالْمُعْجِزَاتِ
وَبِالَّذِي قُلْتُمْ كَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى فَقَتَلْتُمُوهُمْ وَالْخِطَابُ
لِمَنْ فِي زَمَنِ نَبِيِّنَا وَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ لِأَجْدَادِهِمْ لِرِضَاهُمْ بِهِ
فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فِي أَنَّكُمْ تُؤْمِنُونَ عِنْدَ
الْإِتْيَانِ بِهِ فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ
جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ الْمُعْجِزَاتِ وَالزُّبُرِ كَصُحُفِ إِبْرَاهِيمَ
وَالْكِتَابِ وَفِي قِرَاءَةٍ بِإِثْبَاتِ الْبَاءِ فِيهِمَا الْمُنِيرِ الْوَاضِحِ
هُوَ التَّوْرَاةُ وَالْإِنْجِيلُ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرُوا كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ
الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ جَزَاءَ أَعْمَالِكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
فَمَنْ زُحْزِحَ بُعِّدَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ
نَالَ غَايَةَ مَطْلُوبِهِ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا أَيِ الْعَيْشُ فِيهَا إِلَّا
مَتَاعُ الْغُرُورِ الْبَاطِلِ يُتَمَتَّعُ بِهِ قَلِيلًا ثُمَّ يَفْنَى لَتُبْلَوُنَّ
حُذِفَتْ مِنْهُ نُونُ الرَّفْعِ لِتَوَالِي النُّونَاتِ وَالْوَاوُ ضَمِيرُ الْجَمْعِ

لالتقاء الساكنين لتختبرن فى اموالكم بالفرائض فيها
والحوائج وانفسكم بالعبادات والبلاء ولتسمعن
من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اليهود والنصارى
ومن الذين اشركوا من العرب اذى كثيرا من السب
والطعن والتشبيب بنسائكم وان تصبروا على ذلك
وتتقوا الله فان ذلك من عزم الامور اى من معزوماتها
التى يعزم عليها لوجوبها واذكر اذ اخذ الله ميثاق
الذين اوتوا الكتاب اى العهد عليهم فى التوراة ليبيننه
اى الكتاب للناس ولا يكتمونه بالتاء واليا فى الفعلين
فنبذوه طرحوا الميثاق وراء ظهورهم فلم يعملوا به
واشتروا به اخذوا بدله ثمنا قليلا من الدنيا من سفلتهم
برياستهم فى العلم فكتموه خوف فوته عليهم فبئس
ما يشترون شراء وهم هذا لا تحسبن بالتاء واليا
الذين يفرحون بما اتوا فعلوا من اضلال الناس
ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا من التمسك بالحق
وهم فى ضلال فلا تحسبنهم بالوجهين تاكيد
بمفازة بمكان ينجون فيه من العذاب فى الاخرة بل هم
فى مكان يعذبون فيه وهو جهنم ولهم عذاب اليم
مؤلم فيها ومفعولا تحسبن الاولى دل عليهما مفعولا

الثانية على زيادة التحتانية وعلى الفوقانية حذف
الثانى فقط ولله ملك السموات والارض خزائن المطر
والرزق والنبات وغيرها والله على كل شئ قدير ومنه
تعذيب الكافرين وانجاء المومنين ان فى خلق السموات
والارض وما فيهما من العجائب واختلاف الليل والنهار
بالمجئ والذهاب والزيادة والنقصان لايات دلالات
على قدرته تعالى لاولى الالباب لذوى العقول الذين
نعت لما قبله او بدل يذكرون الله قياما وقعودا وعلى
جنوبهم مضطجعين اى فى كل حال وعن ابن عباس
يصلون كذلك حسب الطاقة ويتفكرون فى خلق
السموات والارض ليستدلوا به على قدرة صانعها يقولون
ربنا ما خلقت هذا الخلق الذى نراه باطلا حال عبثا
بل دليلا على كمال قدرتك سبحانك تنزيها لك عن العبث
فقنا عذاب النار ربنا انك من تدخل النار للخلود
فيها فقد اخزيته اهنته وما للظالمين الكافرين
وضع الظاهر موضع المضمر اشعارا بتخصيص الخزى
بهم من زائدة انصار يمنعونهم من عذاب الله ربنا انا
سمعنا منادیا ينادى يدعو الناس للايمان اى الى
وهو محمد او القرآن ان اى بان امنوا بربكم فامنا به

ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا فلا
نظهرها بالعقاب عليها وتوفنا اى اقبض ارواحنا مع
فى جملة الابرار الانبيا والصالحين ربنا وآتنا اعطنا ما
وعدتنا به على السنة رسلك من الرحمة والفضل وسوالهم
ذلك وان كان وعده تعالى لا يخلف سوال ان يجعلهم من
مستحقيه لانهم لم يتيقنوا استحقاقهم له وتكرير ربنا
مبالغة فى التضرع ولا تخزنا يوم القيمة انك لا تخلف
الميعاد الموعد بالبعث والجزا فاستجاب لهم ربهم
دعاءهم انى اى بانى لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر
او انثى بعضكم كائن من بعض اى الذكور من الاناث
وبالعكس والجملة موكدة لما قبلها اى هم سوا فى المجازاة
بالاعمال وترك تضييعها نزلت لما قالت ام سلمة يا رسول الله
لا اسمع الله ذكر النسا فى الهجرة بشى فالذين هاجروا
من مكة الى المدينة واخرجوا من ديارهم واوذوا فى
سبيلى دينى وقاتلوا الكفار وقتلوا بالتخفيف والتشديد
وفى قراءة بتقديمه لاكفرن عنهم سيئاتهم استرها
بالمغفرة ولادخلنهم جنات تجرى من تحتها الانهار
ثوابا مصدر من معنى لاكفرن موكد له من عند الله
فيه التفات عن التكلم والله عنده حسن الثواب

الجزا ونزل لما قال المسلمون اعداء الله فيما نرى من
الخير ونحن فى الجهد لا يغرنك تقلب الذين كفروا
تصرفهم فى البلاد بالتجارة والكسب هو متاع قليل
يتمتعون به فى الدنيا يسيرا ويفنى ثم ماواهم جهنم
وبئس المهاد الفراش هى لكن الذين اتقوا ربهم لهم
جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين اى مقدرين
الخلود فيها نزلا هو ما يعد للضيف ونصبه على الحال
من جنات والعامل فيها معنى الظرف من عند الله
وما عند الله من الثواب خير للابرار من متاع الدنيا
وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله كعبد الله بن سلام
واصحابه والنجاشى وما انزل اليكم اى القران وما
انزل اليهم اى التوراة والانجيل خاشعين حال
من ضمير يؤمن مراعى فيه معنى من اى متواضعين
لله لا يشترون بآيات الله التى عندهم فى التوراة والانجيل
من نعت النبى ثمنا قليلا من الدنيا بان يكتموها خوفا
على الرياسة كفعل غيرهم من اليهود اولئك لهم اجرهم
ثواب اعمالهم عند ربهم يوتونه مرتين كما فى القصص
ان الله سريع الحساب يحاسب الخلق فى قدر نصف
نهار من ايام الدنيا يا ايها الذين امنوا اصبروا على الطاعات

والمصائب وعن المعاصي وصابروا الكفار فلا يلوبوا
اشد صبرا منكم ورابطوا اقيموا على الجهاد واتقوا الله
في جميع احوالكم لعلكم تفلحون تفوزون بالجنة وتنجون من النار

سورة النساء مدنية مائة وخمس او ست او سبع وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اهل مكة
اتقوا ربكم اي عقابه بان تطيعوه الذي خلقكم من
نفس واحدة ادم وخلق منها زوجها حواء بالمد من
ضلع من اضلاعه اليسرى وبث فرق ونشر منهما من
ادم وحواء رجالا كثيرا ونساء كثيرة واتقوا الله
الذي تساءلون فيه ادغام التاء في الاصل في السين
وفي قراءة بحذفها اي تتساءلون به فيما بينكم حيث يقول
بعضكم لبعض اسالك بالله وانشدك بالله واتقوا
الارحام ان تقطعوها وفي قراءة بالجر عطفا على الضمير
في به وكانوا يتناشدون بالرحم ان الله كان عليكم
رقيبا حافظا لاعمالكم فيجازيكم بها اي لم يزل
متصفا بذلك ونزل في يتيم طلب من وليه ماله فمنعه
واتوا اليتامى الصغار الذين لا اب لهم اموالهم
اذا بلغوا ولا تتبدلوا الخبيث الحرام بالطيب
الحلال اي تاخذوه بدله كما تفعلون من اخذ الجيد

من مال اليتيم وجعل الردي من مالكم مكانه ولا تاكلوا
اموالهم بضمومة الى اموالكم انه اي اكلها كان حوبا
ذنبا كبيرا عظيما ولما نزلت تحرجوا من ولاية اليتامى
وكان فيهم من تحته العشر او الثمان من الازواج فلا
يعدل بينهن فنزل وان خفتم ان لا تقسطوا ان لا تعدلوا
في اليتامى فتحرجتم من امرهم فتخافوا ايضا ان لا تعدلوا
بين النساء اذا نكحتموهن فانكحوا تزوجوا ما بمعنى
من طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع
اي اثنتين اثنتين او ثلاثا ثلاثا او اربعا اربعا ولا
تزيدوا على ذلك فان خفتم ان لا تعدلوا فيهن
بالنفقة والقسم فواحدة فانكحوها او اقتصروا
على ما ملكت ايمانكم من الاماء اذ ليس لهن من الحقوق
ما للزوجات ذلك اي نكاح الاربعة فقط او الواحدة
او التسري ادنى اقرب ان لا تعولوا تجوروا واتوا
اعطوا النساء صدقاتهن جمع صدقة مهورهن
نحلة مصدر عطية عن طيب نفس فان طبن لكم
عن شيء منه نفسا تمييز نحول عن الفاعل اي ان
طابت انفسهن لكم عن شيء من الصداق فوهبنه لكم
فكلوه هنيئا طيبا مريئا محمود العاقبة لا ضرر فيه

عليكم فى الاخرة نزل ردا على من كره ذلك ولا تؤتوا
ايها الاولياء السفهاء المبذرين من الرجال والنساء
والصبيان اموالكم اى اموالهم التى فى ايديكم التى
جعل الله لكم قياما مصدر قام اى يقوم لمعاشكم
وصلاح اودكم فتضيعوها فى غير وجهها وفى تراه
قياما جمع قيمة ما يقوم به الامتعة وارزقوهم فيها
اطعموهم منها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا
عدوهم عدة جميلة باعطائهم اموالهم اذا رشدوا وابتلوا
اختبروا اليتامى قبل البلوغ فى دينهم وتصرفهم فى
اموالهم حتى اذا بلغوا النكاح اى صاروا اهلا له
بالاحتلام او السن وهو استكمال خمسة عشر سنة عندنا فى
فان آنستم ابصرتم منهم رشدا اصلاحا فى دينهم
وما لهم فادفعوا اليهم اموالهم ولا تاكلوها ايها
الاولياء اسرافا بغير حق حال وبدارا اى مبادرين
الى انفاقها مخافة ان يكبروا ورشد فليزمكم تسليمها
اليهم ومن كان من الاولياء غنيا فليستعفف اى يعف
عن مال اليتيم ويمتنع من اكله ومن كان فقيرا فليأكل
منه بالمعروف بقدر اجرة عمله فاذا دفعتم اليهم
اى اليتامى اموالهم فاشهدوا عليهم انهم تسلموها

وبرئتم لئلا يقع اختلاف فترجعوا الى البينة وهذا
امر ارشاد وكفى بالله الباء زايدة حسيبا حافظا للاعمال
خلقه ويحاسبهم ونزل ردا لما كان عليه الجاهلية من
عدم توريث النساء والصغار الرجال للاولاد والاقربا
نصيب حظ مما ترك الوالدان والاقربون الموتون
وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون مما قل
منه اى المال او كثر جعله الله نصيبا مفروضا مقطوعا
بتسليمه اليهم واذا حضر القسمة للميراث اولوا القربى
ذوو القرابة ممن لا يرث واليتامى والمساكين فارزقوهم
منه شيئا قبل القسمة وقولوا ايها الاولياء لهم اذا كان
الورثة صغارا قولا معروفا جميلا بان تعتذروا اليهم
انكم لا تملكونه وانه لصغارهم وهذا قيل منسوخ وقيل لا
ولكن نهاوذ الناس فى تركه وعليه فهو ندب وعن ابن عباس
واجب وليخش اى ليخف على اليتامى الذين لو تركوا
اى قاربوا ان يتركوا من خلفهم اى بعد موتهم ذرية
ضعافا اولادا صغارا خافوا عليهم الضياع فليتقوا
الله فى امر اليتامى وليوتوا اليهم ما يحبون ان يفعل
بذريتهم من بعدهم وليقولوا للميت قولا سديدا
صوابا بان ياموره ان يتصدق بدون ثلثه ويدع الباقى

لورثته ولا يتركهم عالة ان الذين يأكلون اموال
اليتامى ظلما بغير حق إنما يأكلون فى بطونهم
اى ملئها نارا لانها تؤول اليها وسيصلون بالبنا
للفاعل والمفعول يدخلون سعيرا نارا شديدة يحترقون
فيها يوصيكم يامركم الله فى شان اولادكم بما يذكر للذكر
منهم مثل حظ نصيب الانثيين اذا اجتمعتا معه فله
نصف المال ولهما النصف فان كان معه واحدة فلها
الثلث وله الثلثان وان انفردت حاز المال فإن كن
اى الاولاد نساء فقط فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك
الميت وكذا الاثنتان لانه للاختين بقوله فلهما الثلثان
مما ترك فهما اولى ولان البنت تستحق الثلث مع الذكر
فمع الانثى اولى وفوق قيل صلة وقيل لدفع توهم زيادة
النصيب بزيادة العدد لما فهم من استحقاق الاثنتين
الثلثين من جعل الثلث للواحدة مع الذكر وان كانت
المولودة واحدة وفى قراءة بالرفع فكان تامة فلها
النصف ولابويه اى الميت وبدل منهما لكل
واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد
ذكرا وانثى ونكتة البدل افادت انهما لا يشتركان
فيه والحق بالولد ولد الابن وبالاب الجد فإن لم يكن

لولد وورثه ابواه فقط او مع زوج فلامه بضم الهمزة
وبكسرها فرارا من الانتقال من ضمة الى كسرة لثقله
فى الموضعين الثلث اى ثلث المال او ما بقى بعد الزوج
والباقى للاب فإن كان له اخوة اى اثنان فصاعدا
ذكورا واناثا فلامه السدس والباقى للاب ولا شئ
للاخوة وارث من ذكر ما ذكر من بعد تنفيذ وصية يوصى
بالبنا للفاعل والمفعول بها او قضاء دين عليه وتقديم
الوصية على الدين وان كانت موخرة عنه فى اللفظ للاهتمام
بها آباؤكم وأبناؤكم مبتدا خبره لا تدرون ايهم
اقرب لكم نفعا فى الدنيا والاخرة فظان ان ابنه
انفع له فيعطيه الميراث فيكون الاب انفع وبالعكس
وانما العالم بذلك الله ففرض لكم الميراث فريضة من الله
إن الله كان عليما بخلقه حكيما فيما دبر لهم اى لم يزل
متصفا بذلك ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم
يكن لهن ولد منكم او من غيركم فإن كان لهن ولد فلكم
الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها او دين
والحق بالولد فى ذلك ولد الابن بالاجماع ولهن اى للزوجات
تعددن اولا الربع مما تركتم إن لم يكن لكم ولد فان كان
لكم ولد منهن او من غيرهن فلهن الثمن مما تركتم

مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وولد الابن كالولد
فى ذلك اجماعا وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ صفة والخبر
كَلَالَةً اى لا والد له ولا ولد أَوِ امْرَأَةٌ تورث كلالة
وَلَهُ اى للمورث الكلالة أَخٌ أَوْ أُخْتٌ اى من ام وقرأ
به ابن مسعود وغيره فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ
مما ترك فَإِنْ كَانُوا اى الاخوة والاخوات من الام أَكْثَرَ مِنْ
ذَلِكَ اى من واحد فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ يستوى فيه
ذكورهم واناثهم مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ
غَيْرَ مُضَارٍّ حال من ضمير يوصى اى غير مدخل الضرر
على الورثة بأن يوصي باكثر من الثلث وَصِيَّةً مصدر
مؤكد ليوصيكم مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بما دبره لخلقه فى الفرائض
حَلِيمٌ بتأخير العقوبة عمن خالفه وخصت السنة
توريث من ذكر بمن ليس فيه مانع من قتل او اختلاف
دين او رق تِلْكَ الاحكام المذكورة من امر الميراث وما بعده
حُدُودُ اللَّهِ شرائعه التى حدها لعباده ليعملوا بها ولا
يتعدوها وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فيما حكم به يُدْخِلْهُ
بالياء والنون جَنَّاتٍ تجرى من تحتها الأنهار
خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الفوز العظيم وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ بالوجهين نَارًا

خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ فيها عَذَابٌ مُهِينٌ ذو اهانة وراعى الضمائر
فى الابيين لفظ من وفى خالدين معناها وَاللَّاتِي يَأْتِينَ
الْفَاحِشَةَ الزنا مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ
أَرْبَعَةً مِنْكُمْ اى من رجال المسلمين فَإِنْ شَهِدُوا
عليهن بها فَأَمْسِكُوهُنَّ فاحبسوهن فى البيوت
وامنعوهن من مخالطة الناس حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ
اى ملائكته أَوْ الى ان يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا طريقا
الى الخروج منها امروا بذلك اول الاسلام ثم جعل لهن
سبيلا بجلد البكر بالبكر مائة وتغريبها عاما ورجم المحصنة
وفى الحديث لما بين الحد قال خذوا عنى قد جعل الله
لهن سبيلا رواه مسلم وَاللَّذَانِ بتخفيف النون وتشديدها
يَأْتِيَانِهَا اى الفاحشة الزنا او اللواط مِنْكُمْ اى من الرجال
فَآذُوهُمَا بالسب والضرب بالنعال فَإِنْ تَابَا عنهما
وَأَصْلَحَا العمل فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا فلا تؤذوهما إِنَّ اللَّهَ
كَانَ تَوَّابًا على من تاب رَحِيمًا به وهذا منسوخ بالحد
إن اريد بها الزنا وكذا ان اريد بها اللواط عند الشافعى
لكن المفعول به لا يرجم عنده وان كان محصنا بل يجلد
ويعذب وارادة اللواط اظهر بدليل تثنية الضمير
والاول قال اراد الزانى والزانية ورده تثنيتهما

بمن المتصلة بضمير الرجال واشتراكهما فى الاذى
والتوبة والاعراض وهو مخصوص بالرجال لما تقدم
فى النساء من الحبس انما التوبة على الله اى التى
كتب على نفسه قبولها بفضله للذين يعملون السوء
المعصية بجهالة حال اى جاهلين اذ عصوا ربهم
ثم يتوبون من زمن قريب قبل ان يغرغروا فاولئك
يتوب الله عليهم يقبل توبتهم وكان الله عليما بخلقه
حكيما فى صنعه بهم وليست التوبة للذين يعملون
السيات الذنوب حتى اذا حضر احدهم الموت
واخذ فى النزع قال عند مشاهدة ما هو فيه انى تبت
الآن فلا ينفعه ذلك ولا يقبل منه ولا الذين يموتون
وهم كفار اذا تابوا فى الاخرة عند معاينة العذاب
لا تقبل منهم اولئك اعتدنا اعددنا لهم عذابا اليما
مولما يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء
اى ذاتهن كرها بالفتح والضم لغتان اى مكرهين
على ذلك كانوا فى الجاهلية يرثون نساء اقربائهم
فان شاؤا تزوجوها بلا صداق اوا زوجوها واخذوا
صداقها او عضلوها حتى تفتدى بما ورثته او تموت
فيورثها فنهوا عن ذلك ولا ان تعضلوهن اى تمنعوا

ازواجكم عن نكاح غيركم بامساكهن ولا رغبة لكم فيهن
ضرارا لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن من المهر الا
ان يأتين بفاحشة مبينة بفتح الياء وكسرها اى
بينت او هى بينة اى زنا او نشوزا فلكم ان تضاروهن
حتى يفتدين منكم ويختلعن وعاشروهن بالمعروف
اى بالاجمال فى القول والنفقة والمبيت فان كرهتموهن
فاصبروا فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا
كثيرا ولعله يجعل فيهن ذلك بان يرزقكم منهن ولدا
صالحا وان اردتم استبدال زوج مكان زوج
اى اخذها بدلها بان طلقتموها وقد اتيتم احداهن
اى الزوجات قنطارا مالا كثيرا صداقا فلا تأخذوا منه
شيئا اتأخذونه بهتانا ظالمين واثما مبينا بينا
ونصبها على الحال والاستفهام للتوبيخ وللانكار فى
وكيف تأخذونه اى باى وجه وقد افضى وصل
بعضكم الى بعض بالجماع المقرر للمهر واخذن منكم ميثاقا
اى عهدا غليظا شديدا وهو ما امر الله به من امساكهن بمعروف
او تسريحهن باحسان ولا تنكحوا ما بمعنى من نكح آباؤكم
من النساء الا لكن ما قد سلف من فعلكم ذلك فانه معفو
عنه انه اى نكاحهن كان فاحشة قبيحا ومقتا سببا

للمقت من الله وهو اشد البغض وسا بئس سبيلا
طريقا ذلك حرمت عليكم امهاتكم ان تنكحوهن وشملت
الجدات من قبل الاب والام وبناتكم وشملت بنات
الاولاد وان سفلن واخواتكم من جهة الاب والام
وعماتكم اى اخوات ابائكم واجدادكم وخالاتكم
اى اخوات امهاتكم وجداتكم وبنات الاخ وبنات
الاخت ويدخل فيهن بنات اولادهن وامهاتكم اللاتى
ارضعنكم قبل استكمال الحولين خمس رضعات كما
بينه الحديث واخواتكم من الرضاعة ويلحق بذلك
بالسنة البنات منها وهن من ارضعتهن موطوءته والعمات
والخالات وبنات الاخ وبنات الاخت منها لحديث يحرم
من الرضاع ما يحرم من النسب رواه البخارى ومسلم وامهات
نسائكم وربائبكم جمع ربيبة وهى بنت الزوجة من غيره
اللاتى فى حجوركم تربونها صفة موافقة للغالب فلا مفهوم
لها من نسائكم اللاتى دخلتم بهن اى جامعتموهن
فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم فى نكاح
بناتهن اذا فارقتموهن وحلائل ازواج ابنائكم
الذين من اصلابكم بخلاف تبنيتموهم فلكم نكاح
حلائلهم وان تجمعوا بين الاختين من نسب او رضاع

بالنكاح ويلحق بها بالسنة الجمع بينها وبين عمتها وخالتها
ويجوز نكاح كل واحدة على الانفراد وملكهما معا ويطأ واحدة
الا لكن ما قد سلف فى الجاهلية من نكاحكم بعض ما ذكر
فلا جناح عليكم فيه ان الله كان غفورا لما قد سلف
منكم قبل النهى رحيما بكم فى ذلك وحرمت عليكم
المحصنات اى ذوات الازواج من النساء ان
تنكحوهن قبل مفارقة ازواجهن حرائر مسلمات كن او لا
الا ما ملكت ايمانكم من الاماء بالسبى فلكم وطئهن
وان كان لهن ازواج فى دار الحرب بعد الاستبراء كتاب الله
نصب على المصدر اى كتب ذلك عليكم واحل بالبناء
للفاعل والمفعول لكم ما وراء ذلكم اى سوى ما حرم
عليكم من النساء ان تبتغوا تطلبوا النساء باموالكم
بصداق او ثمن محصنين متزوجين غير مسافحين
زانين فما فمن استمتعتم تمتعتم به منهن ممن
تزوجتم بالوطى فاتوهن اجورهن مهورهن التى فرضتم
لهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم انتم وهن
به من بعد الفريضة من حطها او بعضها او زيادة
عليها ان الله كان عليما بخلقه حكيما فيما دبر لهم ومن
لم يستطع منكم طولا غنى ان ينكح المحصنات الحرائر

المؤمنات هو جرى على الغالب فلا مفهوم له فمما ملكت ايمانكم
ينكح من فتياتكم المؤمنات والله اعلم بايمانكم فاكتفوا
بظاهره وكلوا السرائر اليه فانه العالم بتفاصيلها ورب
امة تفضل الحرة فيه وهذا تانيس بنكاح الاما بعضكم
من بعض اى انتم وهن سواء فى الدين فلا تستنكفوا من
نكاحهن فانكحوهن باذن اهلهن مواليهن واتوهن
اعطوهن اجورهن مهورهن بالمعروف من غير مطل
ونقص محصنات عفائف حال غير مسافحات زانيات
جهرا ولا متخذات اخدان لئلا يزنون بها سرا فاذا
احصن زوجن وفى قراءة بالبنا للفاعل تزوجن فان
اتين بفاحشة زنا فعليهن نصف ما على المحصنات
الحرائر الابكار اذا زنين من العذاب الحد فيجلدن
خمسين ويعذبن نصف سنة ويقاس عليهن العبيد ولم يجعل
الاحصان شرطا لوجوب الحد بل لافادة انه لا رجم عليهن
اصلا ذلك اى نكاح المملوكات عند عدم الطول لمن
خشى خاف العنت الزنا واصله المشقة سمى به الزنا
لانه سببها بالحد فى الدنيا والعقوبة فى الاخرى منكم
بخلاف من لا يخافه من الاحرار فلا يحل له نكاحها وكذا
من استطاع طول حرة وعليه الشافعى وخرج بقوله

من فتياتكم المؤمنات الكافرات فلا يحل له نكاحها
ولو عدم وخاف وان تصبروا عن نكاح المملوكات
خير لكم لئلا يصير الولد رقيقا والله غفور رحيم
بالتوسعة فى ذلك يريد الله ليبين لكم شرايع دينكم
ومصالح امركم ويهديكم سنن طرايق الذين من قبلكم
من الانبيا فى التحليل والتحريم فتتبعونهم ويتوب
عليكم يرجع عن معصيته التى كنتم عليها والله عليم بكم
حكيم فيما دبره لكم والله يريد ان يتوب عليكم كرره
ليبنى عليه ويريد الذين يتبعون الشهوات اليهود
والنصارى او المجوس او الزناة ان تميلوا ميلا عظيما
تعدلوا عن الحق بارتكاب ما حرم عليكم فتكونوا مثلهم
يريد الله ان يخفف عنكم يسهل عليكم احكام الشرع
وخلق الانسان ضعيفا لا يصبر عن النسا او الشهوات
يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل
بالحرام فى الشرع كالربا والغصب الا لكن ان تكون تقع
تجارة وفى قراءة بالنصب اى تكون الاموال اموال تجارة
صادرة عن تراض منكم وطيب نفس فلكم ان تاكلوها
ولا تقتلوا انفسكم بارتكاب ما يودى الى هلاكها ايا كان
فى الدنيا او الاخرة بقرينة ان الله كان بكم رحيما

في منعه لكم من ذلك ومن يفعل ذلك اي ما نهي عنه عدوانا
وظلما تاكيد فسوف نصليه ندخله نارا يحترق فيها
وكان ذلك على الله يسيرا هينا ان تجتنبوا كبائر
ما تنهون عنه وهي ما ورد عليها وعيد كالقتل والزنا
والسرقة وعن ابن عباس هي الى السبعمائة اقرب نكفر
عنكم سيئاتكم الصغائر بالطاعات وندخلكم مدخلا
بضم الميم وفتحها اي ادخالا او موضعا كريما هو الجنة
ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض من جهة الدنيا
او الدين لئلا يؤدي الى التحاسد والتباغض للرجال
نصيب ثواب مما اكتسبوا بسبب ما عملوا من الجهاد وغيره
وللنساء نصيب مما اكتسبن من طاعة ازواجهن وحفظ
فروجهن نزل لما قالت ام سلمة ليتنا كنا رجالا فجاهدنا
وكان لنا مثل اجر الرجال واسألوا بهمز ودونها الله
من فضله ما احتجتم اليه فيعطكم ان الله كان بكل
شيء عليما ومنه محل الفضل وسؤالكم ولكل من الرجال
والنساء جعلنا موالي عصبة يعطون مما ترك الوالدان
والاقربون لهم من المال والذين عاقدت بالف ودونها
ايمانكم جمع يمين بمعنى القسم او اليد اي الخلفاء الذين
عاهدتموهم في الجاهلية على النصرة والارث فآتوهم

بجاوز الحلال حال

الآن نصيبهم حظهم من الميراث وهو السدس ان الله كان
على كل شيء شهيدا مطلعا ومنه حالكم وهذا منسوخ بقوله
واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض الرجال قوامون
مسلطون على النساء يؤدبونهن ويأخذون على ايديهن
بما فضل الله به بعضهم على بعض اي بتفضيله لهم
عليهن بالعلم والعقل والولاية وغير ذلك وبما انفقوا
عليهن من اموالهم فالصالحات منهن قانتات مطيعات
لازواجهن حافظات للغيب اي لفروجهن وغيرها في
غيبة ازواجهن بما حفظهن الله حيث اوصى عليهن الازواج
واللاتي تخافون نشوزهن عصيانهن لكم بان ظهرت
اماراته فعظوهن فخوفوهن الله تعالى واهجروهن في المضاجع
اعتزلوهن الى فراش آخر ان اظهرن النشوز واضربوهن
ضربا غير مبرح ان لم يرجعن بالهجران فان اطعنكم فيما
يراد منهن فلا تبغوا تطلبوا عليهن سبيلا طريقا الى
ضربهن ظلما ان الله كان عليا كبيرا فاحذروه ان يعاقبكم
ان ظلمتموهن وان خفتم علمتم شقاق خلاف بينهما بين
الزوجين والاضافة للاتساع اي شقاقا بينهما فابعثوا
اليهما برضاهما حكما رجلا عدلا من اهله اقاربه وحكما من
اهلها ويوكل الزوج حكمه في الطلاق وقبول عوض عليه

وتوكل حكمها فى الاختلاع فيجهدان ويأمران الظالم
بالرجوع او يفرقان ان راياه قال تعالى إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا بين الزوجين اى يقدرهما
على ما هو الطاعة من صلاح او فراق إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا
بكل شى خَبِيرًا بالبواطن كالظواهر وَاعْبُدُوا اللَّهَ
وحده وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا
برًّا ولين جانب وَبِذِي الْقُرْبَى القرابة وَالْيَتَامَى
وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى القريب منك فى
الجوار والنسب وَالْجَارِ الْجُنُبِ البعيد عنك فى الجوار
او النسب وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ الرفيق فى سفر وصناعة
وقيل الزوجة وَابْنِ السَّبِيلِ المنقطع فى سفر وَمَا
مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ من الارقاء إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ
مُخْتَالًا متكبرا فَخُورًا على الناس بما اوتى الَّذِينَ مبتدا
يَبْخَلُونَ بما يجب عليهم وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ به
وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ من العلم والمال وهم
اليهود وخبر المبتدا لهم وعيد شديد وَأَعْتَدْنَا الْكَافِرِينَ
بذلك وبغيره عَذَابًا مُهِينًا ذا اهانة وَالَّذِينَ عطف
على الذين قبله يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ مراءين
لهم وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ كالمنافقين

واهل مكة وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا صاحبا يعمل
بامره كهولا فَسَاءَ بئس قَرِينًا هو وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا
بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ اى اى ضرر
عليهم فى ذلك والاستفهام للانكار ولو بمعنى الاضرر
عليهم فيه وانما الضرر فيما هم عليه وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا
فيجازيهم بما عملوا إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ احدا مِثْقَالَ وزن
ذَرَّةٍ اصغر نملة بان ينقصها من حسناته او يزيدها
فى سيئاته وَإِنْ تَكُ الذرة حَسَنَةً من مومن وفى قراءة
بالرفع فكان تامة يُضَاعِفْهَا من عشرة الى اكثر من سبعمائة
وفى قراءة يضعفها بالتشديد وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ من عنده
مع المضاعفة أَجْرًا عَظِيمًا لا يقدر احد كيف حال الكفار
إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ يشهد عليها بعملها وهو
نبيها وَجِئْنَا بِكَ يا محمد عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا يَوْمَئِذٍ يوم المجئ
يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لو اى ان تُسَوَّى بالبنا
للمفعول وللفاعل مع حذف احدى التاءين فى الاصل
ومع ادغامها فى السين اى تتسوى بِهِمُ الْأَرْضُ بان يكونوا
ترابا مثلها لعظم هوله كما فى آية اخرى ويقول الكافر
يا ليتنى كنت ترابا وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا عما عملوه
وفى وقت اخر يكتمون والله ربنا ما كنا مشركين يَا أَيُّهَا

اَلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تَقْرَبُوا الصَّلٰوةَ اى لا تصلوا وَاَنْتُمْ سُكٰرٰى
مِنَ الشَّرَابِ لِاَنَّ سَبَبَ نُزُوْلِهَا صُلُوْحُ جَمَاعَةٍ فِىْ حَالِ السُّكْرِ حَتّٰى
تَعْلَمُوْا مَا تَقُوْلُوْنَ بِاَنْ تَصْحُوْا وَلَا جُنُبًا بِاِبْلَاجٍ اَوْ اِنْزَالٍ
وَنَصْبُهُ عَلَى الْحَالِ وَهُوَ يُطْلَقُ عَلَى الْمُفْرَدِ وَغَيْرِهِ اِلَّا عَابِرِىْ
مُجْتَازِىْ سَبِيْلٍ طَرِيْقٍ اى مُسَافِرِيْنَ حَتّٰى تَغْتَسِلُوْا
فَلَكُمْ اَنْ تُصَلُّوْا وَاسْتُثْنِىَ الْمُسَافِرُ لِاَنَّ لَهُ حُكْمًا اٰخَرَ سِوٰى
وَقِيْلَ الْمُرَادُ النَّهْىُ عَنْ قُرْبَانِ مَوَاضِعِ الصَّلٰوةِ اى الْمَسَاجِدِ
لَا عُبُوْرِهَا مِنْ غَيْرِ مُكْثٍ وَاِنْ كُنْتُمْ مَّرْضٰى مَرَضًا يَضُرُّ
الْمَاءُ اَوْ عَلٰى سَفَرٍ اى مُسَافِرِيْنَ وَاَنْتُمْ جُنُبٌ اَوْ مُحْدِثُوْنَ
اَوْ جَآءَ اَحَدٌ مِّنْكُمْ مِّنَ الْغَآئِطِ وَهُوَ الْمَكَانُ الْمُعَدُّ لِقَضَاءِ
الْحَاجَةِ اى اَحْدَثْتُمْ اَوْ لٰمَسْتُمُ النِّسَآءَ وَفِىْ قِرَاءَةٍ
بِلَا اَلِفٍ وَكِلَاهُمَا بِمَعْنَى اللَّمْسِ وَهُوَ الْجَسُّ بِالْيَدِ قَالَهُ ابْنُ عُمَرَ
وَعَلَيْهِ الشَّافِعِىُّ وَالْحَنَفِىُّ بِهِ الْجِسُّ بِالْبَشَرَةِ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ
هُوَ الْجِمَاعُ فَلَمْ تَجِدُوْا مَآءً تَطْهُرُوْنَ بِهِ لِلصَّلٰوةِ بَعْدَ الطَّلَبِ
وَالتَّفْتِيْشِ وَهُوَ رَاجِعٌ اِلٰى مَا عَدَا الْمَرَضَ فَتَيَمَّمُوْا اقْصِدُوْا
بَعْدَ دُخُوْلِ الْوَقْتِ صَعِيْدًا طَيِّبًا تُرَابًا طَاهِرًا فَاضْرِبُوْا
بِهِ ضَرْبَتَيْنِ فَامْسَحُوْا بِوُجُوْهِكُمْ وَاَيْدِيْكُمْ مَعَ الْمِرْفَقَيْنِ
بِهِ وَمَسَحَ يَتَعَدّٰى بِنَفْسِهِ وَبِالْحَرْفِ اِنَّ اللّٰهَ كَانَ عَفُوًّا
غَفُوْرًا اَلَمْ تَرَ اِلَى الَّذِيْنَ اُوْتُوْا نَصِيْبًا حَظًّا مِّنَ الْكِتٰبِ

وَهُمْ اَلْيَهُوْدُ يَشْتَرُوْنَ الضَّلٰلَةَ بِالْهُدٰى وَيُرِيْدُوْنَ
اَنْ تَضِلُّوا السَّبِيْلَ تُخْطِئُوْا طَرِيْقَ الْحَقِّ لِتَكُوْنُوْا مِثْلَهُمْ
وَاللّٰهُ اَعْلَمُ بِاَعْدَآئِكُمْ مِنْكُمْ فَيُخْبِرُكُمْ بِهِمْ لِتَجْتَنِبُوْهُمْ وَكَفٰى بِاللّٰهِ
وَلِيًّا حَافِظًا لَكُمْ وَكَفٰى بِاللّٰهِ نَصِيْرًا مَانِعًا لَكُمْ مِّنْ كَيْدِهِمْ مِنَ
الَّذِيْنَ هَادُوْا قَوْمٌ يُحَرِّفُوْنَ يُغَيِّرُوْنَ الْكَلِمَ الَّذِىْ اَنْزَلَ اللّٰهُ
فِى التَّوْرٰىةِ مِنْ نَعْتِ مُحَمَّدٍ عَنْ مَّوَاضِعِهٖ الَّتِىْ وُضِعَ عَلَيْهَا
وَيَقُوْلُوْنَ لِلنَّبِىِّ اِذَا اَمَرَهُمْ بِشَىْءٍ سَمِعْنَا قَوْلَكَ وَعَصَيْنَا
اَمْرَكَ وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ حَالٌ بِمَعْنَى الدُّعَاءِ اى لَا سَمِعْتَ
وَيَقُوْلُوْنَ اَيْضًا رَاعِنَا وَقَدْ نُهِىَ عَنْ خِطَابِهِمْ بِهَا وَهِىَ كَلِمَةُ
سَبٍّ بِلُغَتِهِمْ لَيًّا تَحْرِيْفًا بِاَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِى الدِّيْنِ الْاِسْلَامِ وَلَوْ اَنَّهُمْ قَالُوْا سَمِعْنَا وَاَطَعْنَا بَدَلَ
وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ فَقَطْ وَانْظُرْنَا اَنْظِرْنَا بِالسِّيْنِ بَدَلَ رَاعِنَا
لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ مِمَّا قَالُوْهُ وَاَقْوَمَ اَعْدَلَ مِنْهُ وَلٰكِنْ لَّعَنَهُمُ اللّٰهُ
اَبْعَدَهُمْ عَنْ رَحْمَتِهٖ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوْنَ اِلَّا قَلِيْلًا مِّنْهُمْ
كَعَبْدِ اللّٰهِ بْنِ سَلَامٍ وَاَصْحَابِهِ يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْكِتٰبَ
اٰمِنُوْا بِمَا نَزَّلْنَا فِى الْقُرْاٰنِ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ مِّنَ التَّوْرٰىةِ مِنْ
قَبْلِ اَنْ نَّطْمِسَ وُجُوْهًا نَمْحُوَ مَا فِيْهَا مِنَ الْاَنْفِ وَالْعَيْنِ
وَالْحَاجِبِ فَنَرُدَّهَا عَلٰٓى اَدْبَارِهَا فَنَجْعَلُهَا كَالْاَقْفَا
لَوْحًا وَاحِدًا اَوْ نَلْعَنَهُمْ نَمْسَخُهُمْ قِرَدَةً كَمَا لَعَنَّا مَسَخْنَا

اصحاب السبت منهم وكان امر الله قضاؤه مفعولا
ولما نزلت اسلم عبد الله بن سلام فقيل كان وعبدا
بشرط فلما اسلم بعضهم رفع وقيل يكون طمس ومسخ
قبل قيام الساعة ان الله لا يغفر ان يشرك اى الاشراك
به ويغفر ما دون سوى ذلك من الذنوب لمن يشاء
المغفرة له بان يدخله الجنة بلا عذاب ومن يشا عذبه
من المومنين بذنوبه ثم يدخله الجنة ومن يشرك بالله
فقد افترى اثما ذنبا عظيما كبيرا الم تر الى الذين
يزكون انفسهم وهم اليهود حيث قالوا نحن ابناء الله
واحباؤه اى ليس الامر بتزكيتكم انفسكم بل الله يزكى
يطهر من يشاء بالايمان ولا يظلمون ينقصون من
اعمالهم فتيلا قدر قشرة النواة انظر متعجبا كيف
يفترون على الله الكذب بذلك وكفى به اثما مبينا
بينا ونزل فى كعب بن الاشرف ونحو من علماء اليهود
لما قدموا مكة وشاهدوا قتلى بدر وحرضوا المشركين
على الاخذ بثارهم ومحاربة النبى صلى الله عليه وسلم الم تر
الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يومنون
بالجبت والطاغوت صنمان لقريش ويقولون
للذين كفروا ابى سفيان واصحابه حين قال لهم

انحن اهدى سبيلا ونحن ولاة البيت نسقى الحاج
ونقرى الضيف ونفك العانى ونفعل كذا وكذا ام محمد
وقد خالف دين اباءه وقطع الرحم وفارق الحرم هولاء
اى انتم اهدى من الذين امنوا سبيلا اقوم طريقا
اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا
مانعا من عذابه ام بل لهم نصيب من الملك اى ليس
لهم شى منه ولو كان فاذا لا يوتون الناس نقيرا اى شيا
تافها قدر النقرة فى ظهر النواة لفرط بخلهم ام بل يحسدون
الناس اى النبى على ما اتاهم الله من فضله من النبوة
وكثرة النسا اى يتمنون زواله عنه ويقولون لو كان نبيا
لاشتغل عن النسا فقد اتينا ال ابراهيم جد كموسى
وداود وسليمن الكتاب والحكمة النبوة واتيناهم ملكا
عظيما فكان لداود تسع وتسعون امراة ولسليمان الف
ما بين حرة وسرية فمنهم من امن به كعبد الله ومنهم من صد
اعرض عنه فلم يومن وكفى بجهنم سعيرا نارا عذابا لمن لا يومن
ان الذين كفروا بايتنا سوف نصليهم نارا يحترقون فيها
كلما نضجت احترقت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها
بان نعاد الى حالها الاول غير محترقة ليذوقوا العذاب
ليقاسوا شدته ان الله كان عزيزا لا يعجزه شى حكيما

فى خلقه وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ
جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا
لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ من الحيض وكل قذر وَنُدْخِلُهُمْ
ظِلًّا ظَلِيلًا اى لا تنسخه شمس هو ظل الجنة إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ
أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ اى ما ائتمن عليه من الحقوق إِلَى أَهْلِهَا
نزلت لما اخذ على مفتاح الكعبة من عثمن بن طلحة الحجبى
سادنها فعرا لما قدم النبى صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح
ومنعه وقال لو علمت انه رسول الله لم امنعه فامر صلى الله
عليه وسلم برده اليه وقال هاك خالدة تالدة فعجب من ذلك
فقرأ له على الاية فاسلم واعطاه عند موته لاخيه شيبة
فبقى فى ولده والاية وان كانت وردت على سبب خاص
فعمومها معتبر بقرينة الجمع وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ
يأمركم أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا فيه ادغام
ميم نعم فى ما النكرة الموصوفة اى نعم شيا يَعِظُكُمْ بِهِ
تاديه الامانة والحكم بالعدل إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا لما يقال
بَصِيرًا بما يفعل يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا
الرَّسُولَ وَأُولِى الْأَمْرِ أصحاب الولاية مِنْكُمْ اى اذا امروكم
بطاعة الله ورسوله فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ اختلفتم فِى شَىْءٍ
فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ اى كتابه وَالرَّسُولِ مدة حيوته وبعده

الى سنته اى اكشفوا عليه منهما إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ اى الرد اليهما خَيْرٌ لكم من التنازع
والقول بالراى وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ماٰلا ونزل لما اختصم
يهودى ومنافق فدعا الى كعب بن الاشرف ليحكم بينهما
ودعا اليهودى الى النبى صلى الله عليه وسلم فاتياه فقضى
لليهودى فلم يرض المنافق واتيا عمر فذكر له اليهودى
ذلك فقال للمنافق اكذلك قال نعم فقتله أَلَمْ تَرَ إِلَى
الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ
مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ
الكثير الطغيان وهو كعب بن الاشرف وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ
يَكْفُرُوا بِهِ ولا يوالوه وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ
ضَلَالًا بَعِيدًا عن الحق وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى
مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فى القران من الحكم وَإِلَى الرَّسُولِ ليحكم
بينكم رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ يعرضون عَنْكَ
الى غيرك صُدُودًا فكيف يصنعون اذا اصابتهم
مُصِيبَةٌ عقوبة بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ من الكفر والمعاصى
اى يقدرون على الاعراض والفرار منها ثُمَّ جَاءُوكَ
معطوف على يصدون يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ مَا أَرَدْنَا
بالمحاكمة الى غيرك إِلَّا إِحْسَانًا صالحا وَتَوْفِيقًا

تا لیقا بین الخصمین بالتقریب فی الحکم دون الحمل علی مر الحق
اولئک الذین یعلم الله ما فی قلوبهم من النفاق وکذبهم
فی عذرهم فاعرض عنهم بالصفح وعظهم حوّفهم الله
وقل لهم فی شان انفسهم قولا بلیغا موثرا فیهم ای ازجرهم
لیرجعوا عن کفرهم وما ارسلنا من رسول الا لیطاع
فیما یامر به ویحکم باذن الله بامر لا لیعصی ویخالف
ولو انهم اذ ظلموا انفسهم بتحاکمهم الی الطاغوت
جاؤک تائبین فاستغفروا الله واستغفر لهم
الرسول فیه التفات عن الخطاب تفخیما لشانه لوجدوا
الله توابا علیهم رحیما بهم فلا وربک لا زائدة
لا یؤمنون حتی یحکموک فیما شجر اختلط بینهم
ثم لا یجدوا فی انفسهم حرجا ضیقا او شکا مما
قضیت به ویسلموا ینقادوا لحکمک تسلیما من غیر
معارضة ولو انا کتبنا علیهم ان مفسر اقتلوا
انفسکم او اخرجوا من دیارکم کما کتبنا علی بنی اسرائیل
ما فعلوه ای المکتوب علیهم الا قلیل بالرفع علی البدل
والنصب علی الاستثناء منهم ولو انهم فعلوا ما یوعظون
به من طاعة الرسول لکان خیرا لهم واشد تثبیتا
تحقیقا لایمانهم واذا لوثبتوا لاتیناهم من لدنا

من عندنا اجرا عظیما هو الجنة ولهدیناهم صراطا مستقیما
قال بعض الصحابة للنبی کیف نراک فی الجنة وانت فی الدرجات
العلی ونحن اسفل منک فنزل ومن یطع الله والرسول
فیما امرا به فاولئک مع الذین انعم الله علیهم من النبیین
والصدیقین افاضل اصحاب الانبیا لما علمهم فی الصدق
والتصدیق والشهداء القتلی فی سبیل الله والصالحین
غیر من ذکر وحسن اولئک رفیقا رفقا فی الجنة بان یستمتع
فیها برویتهم وزیارتهم والحضور معهم وان کان تفوقهم فی
درجات عالیة بالنسبة الی غیرهم ذلک ای کونهم مع من ذکر بسبب
خبر الفضل من الله تفضل به علیهم لانهم نالوه بطاعتهم
وکفی بالله علیما بثواب الاخرة ای فثقوا بما اخبرکم به
ولا ینبئک مثل خبیر یا ایها الذین امنوا خذوا حذرکم
من عدوکم ای احذروا منه وتیقظوا له فانفروا انهضوا
الی قتاله ثبات منفرقین سریة بعد اخری وانفروا جمیعا
مجتمعین وان منکم لمن لیبطئن لیتاخرن عن القتال
کعبد الله بن ابی المنافق واصحابه وجعله منهم من حیث الظاهر
واللام فی الفعل للقسم فان اصابتکم مصیبة کقتل وهزیمة
قال قد انعم الله علی اذ لم اکن معهم شهیدا حاضرا
فاطمئن ولئن لام قسم اصابکم فضل من الله کفتح وغنیمة

لَيَقُولَنَّ نادِمًا كَأَنْ بخففة واسمها محذوف اى كانه لم يكن
بالياء والتاء بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ معرفة وصداقة وهذا
راجع الى قوله قد انعم الله على اعتراض بين القول ومقوله
وهو يا للتنبيه لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا
اخذ حظا وافرا من الغنيمة قال تعالى فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
الَّذِينَ يَشْرُونَ يبيعون الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا بِالْاٰخِرَةِ وَمَنْ
يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ يستشهد اَوْ يَغْلِبْ
يظفر بعدو فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ اَجْرًا عَظِيمًا ثوابا جزيلا
وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ استفهام توبيخ اى لا مانع لكم من
القتال وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ
الذين حبسهم الكفار عن الهجرة واذوهم قال ابن عباس
كنت انا وامى منهم الَّذِينَ يَقُولُونَ داعين رَبَّنَا
اَخْرِجْنَا مِنْ هٰذِهِ الْقَرْيَةِ مكة الظَّالِمِ اَهْلُهَا بالكفر
وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ من عندك وَلِيًّا يتولى امورنا
وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا يمنعنا منهم وقد استجاب
الله دعاءهم فيسر لبعضهم الخروج وبقى بعضهم الى ان
فتحت مكة وولى صلى الله عليه وسلم عليهم عتاب بن اسيد
فانصف مظلومهم من ظالمهم الَّذِينَ اٰمَنُوا يُقَاتِلُونَ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ

الشيطان فَقَاتِلُوا اَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ انصار دينه
تغلبوهم لقوتكم بالله اِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ بالمومنين كَانَ
ضَعِيفًا واهيا لا يقاوم كيد الله بالكافرين اَلَمْ تَرَ اِلَى
الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا اَيْدِيَكُمْ عن قتال الكفار لما طلبوه
بمكة لاذى الكفار لهم وهم جماعة من الصحابة وَاَقِيمُوا الصَّلٰوةَ
وَاٰتُوا الزَّكٰوةَ فَلَمَّا كُتِبَ فرض عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ اِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ
يَخْشَوْنَ يخافون النَّاسَ الكفار اى عذابهم بالقتل كَخَشْيَةِ
عَذَابِ اللَّهِ اَوْ اَشَدَّ خَشْيَةً من خشيتهم له ونصب شدة على
الحال وجواب لما دل عليه اذا وما بعدها اى فاجأهم الخشية
وَقَالُوا جزعا من الموت رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ
لَوْلَا هَلَّا اَخَّرْتَنَا اِلٰى اَجَلٍ قَرِيبٍ قل لهم مَتَاعُ الدُّنْيَا
ما يتمتع به فيها قَلِيلٌ بل الى الغنا وَالْاٰخِرَةُ اى الجنة
خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى عقاب الله بترك معصيته وَلَا تُظْلَمُونَ
بالتاء والياء تنقصون من اعمالكم فَتِيلًا قدر قشرة
النواة فجاهدوا اَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ
فِي بُرُوجٍ حصون مُشَيَّدَةٍ مرتفعة فلا تخشوا القتال
خوف الموت وَاِنْ تُصِبْهُمْ اى اليهود حَسَنَةٌ خصب وسعة
يَقُولُوا هٰذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ جدب
وبلاء كما حصل لهم عند قدوم النبى المدينة يَقُولُوا هٰذِهِ

مِنْ عِنْدِكَ يا محمد اى بسؤمك قُلْ لهم كُلٌّ من الحسنة والسيئة
مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ من قبله فَمَالِ هٰؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ
اى لا يقاربون ان يفهموا حَدِيثًا يلقى اليهم وما استفهام
يعجب من فرط جهلهم ونفى مقاربة الفعل اشد من نفيه
مَا أَصَابَكَ ايها الانسان مِنْ حَسَنَةٍ خير فَمِنَ اللّٰهِ انت
فضلا منه وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ بلية فَمِنْ نَفْسِكَ
انت حيث ارتكبت ما يستوجبها من الذنوب وَأَرْسَلْنَاكَ
يا محمد لِلنَّاسِ رَسُولًا حال مؤكدة وَكَفَى بِاللّٰهِ شَهِيدًا
على رسالتك مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّٰهَ وَمَنْ تَوَلَّى
اعرض عن طاعته فلا يهمنك فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا
حافظا لاعمالهم بل نذيرا والينا امرهم فنجازيهم وهذا
قبل الامر بالقتال وَيَقُولُونَ اى المنافقون اذا جاؤك
أَمَرُنَا طَاعَةٌ لك فَإِذَا بَرَزُوا خرجوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ
طَائِفَةٌ مِنْهُمْ بادغام التاء فى الطاء وتحركه اى اضمرت
غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ لك فى حضورك من الطاعة اى عصيانك
وَاللّٰهُ يَكْتُبُ يامر بكتب مَا يُبَيِّتُونَ فى صحائفهم ليجازوا عليه
فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ بالصفح وَتَوَكَّلْ عَلَى اللّٰهِ ثق به فانه كافيك
وَكَفَى بِاللّٰهِ وَكِيلًا مفوضا اليه أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ يتاملون
الْقُرْآنَ وما فيه من المعانى البديعة وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللّٰهِ

لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا تناقضا فى معانيه وتباينا
فى نظمه وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ عن سرايا النبى ما حصل لهم من
الْأَمْنِ بالنصر او الْخَوْفِ بالهزيمة أَذَاعُوا بِهِ افشوه
نزل فى جماعة من المنافقين او ضعفا المومنين كانوا يفعلون
ذلك فيضعف قلوب المومنين ويلتذ النبى وَلَوْ رَدُّوهُ
اى الخبر إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ اى ذوى الراى
من اكابر الصحابة اى لو سكتوا عنه حتى يخبروا به لَعَلِمَهُ
هل هو مما ينبغى ان يذاع اولا الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ
يتتبعونه ويطلبون علمه وهم المذيعون مِنْهُمْ من الرسول
واولى الامر وَلَوْلَا فَضْلُ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ بالاسلام وَرَحْمَتُهُ
لكم بالقرآن لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ فيما يامركم به من
الفواحش إِلَّا قَلِيلًا فقاتل يا محمد فِي سَبِيلِ اللّٰهِ
لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ فلا يهمنك تخلفهم عنك المعنى
فانك لو وحدك فانك موعود بالنصر وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ
حثهم على القتال ورغبهم فيه عَسَى اللّٰهُ أَنْ يَكُفَّ
بَأْسَ حرب الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللّٰهُ أَشَدُّ بَأْسًا منهم وَأَشَدُّ
تَنْكِيلًا تعذيبا منهم فقال صلى الله عليه وسلم والذى نفسى
بيده لاخرجن ولو وحدى فخرج بسبعين راكبا الى بدر
الصغرى فكف الله باس الكفار بالقاء الرعب فى قلوبهم

وشفع ابى سفيان عن الخروج كما تقدم فى ال عمران
مَنْ يَشْفَعْ بين الناس شفاعة حَسَنَةً موافقة للشرع
يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ من الاجر منها بسببها وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً
سَيِّئَةً مخالفة له يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ نصيب من الوزر منها
بسببها وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتًا مقتدرا فيجازى
كل احد بما عمل وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ كان قيل لكم سلام
عليكم فَحَيُّوا المحيى بِأَحْسَنَ مِنْهَا بان تقولوا له عليك
السلام ورحمة الله وبركاته أَوْ رُدُّوهَا بان تقولوا كما
قال اى الواجب احدها والاول افضل إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا محاسبا فيجازى عليه ومنه رد السلام
وخصت السنة الكافر والمبتدع والفاسق والمسلم
على قاضى الحاجة ومن فى الحمام والاكل فلا يجب الرد
عليهم بل يكره فى غير الاخير ويقال للكافر وعليك
اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ والله لَيَجْمَعَنَّكُمْ من قبوركم إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ شك فِيهِ وَمَنْ اى لا احد أَصْدَقُ مِنَ
اللَّهِ حَدِيثًا قولا ولما رجع ناس من احد اختلف
الناس فيهم فقال فريق اقتلهم وقال فريق لا فنزل
فَمَا لَكُمْ اى ما شانكم صرتم فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ
فرقتين وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بردهم بِمَا كَسَبُوا من الكفر

وَالمعاصى أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ اى
تعدوهم من جملة المهتدين والاستفهام فى الموضعين
للانكار وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا طريقا
الى الهدى وَدُّوا تمنوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فتكونون
انتم وهم سَوَاءً فى الكفر فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ تتولونهم
وان اظهروا الايمان حَتَّى يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ هجرة
صحيحة تحقق ايمانهم فَإِنْ تَوَلَّوْا وافقوا على ما هم عليه
فَخُذُوهُمْ بالاسر وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا
مِنْهُمْ وَلِيًّا تتولونه وَلَا نَصِيرًا لتنصرونه على عدوكم
إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ يلجاون إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ
مِيثَاقٌ عهد بالامان لهم وان وصل اليهم كما عاهد
النبى هلال بن عويمر الاسلمى أَوِ الَّذِينَ جَاءُوكُمْ وقد حصرت
صفاتهم صُدُورُهُمْ عن أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ مع قومهم أَوْ يُقَاتِلُوا
قَوْمَهُمْ معكم اى ممسكين عن قتالكم وقتالهم فلا تعرضوا
اليهم باخذ ولا قتل وهذا وما بعده منسوخ بآية السيف
وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ تسليطهم لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ بان يقوى
قلوبهم فَلَقَاتَلُوكُمْ ولكنه لم يشأه فالقى فى قلوبهم
الرعب فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فلم يقاتلوكم وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ
الصلح اى انقادوا فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا

طريقا بالاخذ والقتل ستجدون آخرين يريدون
أن يأمنوكم باظهار الايمان عندكم ويأمنوا قومهم
بالكفر اذا رجعوا اليهم وهم اسد وغطفان كلما ردوا
الى الفتنة دعوا الى الشرك أركسوا فيها وقعوا اشد
وقوع فان لم يعتزلوكم ببرك قتالكم ولم يلقوا اليكم السلم
ولم يكفوا أيديهم عنكم فخذوهم بالاسر واقتلوهم حيث
ثقفتموهم وجدتموهم واولئكم جعلنا لكم عليهم
سلطانا مبينا برهانا بينا ظاهرا على قتلهم وسبيهم
لغدرهم وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا اى ما ينبغي
ان يصدر منه قتل له إلا خطأ بخطإ في قتله من
غير قصد ومن قتل مؤمنا خطأ بان قصد رمي غير
كصيد او شجر فاصابه او ضربه بما لا يقتل غالبا
فتحرير عتق رقبة نسمة مؤمنة عليه ودية مسلمة
تؤداه إلى اهله اى ورثة المقتول إلا أن يتصدقوا
يتصدقوا عليه بها بان يعفو عنها وبينت السنة انها
مائة من الابل عشرون بنت مخاض وكذا بنات لبون
وبنو لبون وحقاق وجذاع وانها على عاقلة القاتل
وهم عصبته الا الاصل والفرع موزعة عليهم على
ثلاث سنين على الغني منهم نصف دينار والمتوسط

ربع كل سنة فان لم يفوا من بيت المال فان تعذر فعلى
الجاني فان كان المقتول من قوم عدو وحرب لكم وهو
مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة على قاتله كفارة ولا دية
تسلم الى اهله لحرابتهم وإن كان المقتول من قوم
بينكم وبينهم ميثاق عهد كاهل الذمة فدية له
مسلمة إلى اهله وهي ثلث دية المومن ان كان يهوديا
ونصرانيا وثلثا عشرها ان كان مجوسيا وتحرير
رقبة مؤمنة على قاتله فمن لم يجد الرقبة بان فقدها
وما يحصلها به فصيام شهرين متتابعين عليه كفارة
ولم يذكر تعالى الانتقال الى الاطعام كالظهار وبه اخذ
الشافعي في اصح اقواله توبة من الله مصدر منصوب
بفعله المقدر وكان الله عليما بخلقه حكيما فيما دبر لهم
ومن يقتل مؤمنا متعمدا بان يقصد قتله بما يقتل
غالبا عالما بايمانه فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب
الله عليه ولعنه ابعده من رحمته وأعد له عذابا عظيما
في النار وهذا مؤول بمن يستحله او بان هذا جزاؤه
ان جوزي ولا بد في خلف الوعيد لقوله ويغفر ما
دون ذلك لمن يشاء وعن ابن عباس انها على ظاهرها
وانها ناسخة لغيرها من آيات المغفرة وبينت آية البقرة

ان قاتل العمد يقتل به وان عليه الدية ان عفى عنه وسبق
قدرها وبينت السنة ان بين العمد والخطا قتلا يسمى
شبه العمد وهو ان يقتله بما لا يقتل غالبا فلا قصاص
فيه بل دية كالعمد فى الصفة والخطأ فى التاجيل والحمل
وهو والعمد اولى بالكفارة من الخطاء ونزل لما مر نفر
من الصحابة برجل من بنى سليم وهو يسوق غنمه فسلم عليهم
فقالوا ما سلم علينا الا تعبة فقتلوه واستاقوا غنمه
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ سافرتم للجهاد فِي سَبِيلِ
اللَّهِ فتبينوا وفى قراءة بالمثلثة فى الموضعين وَلَا تَقُولُوا
لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ بالف ودونها اى التحية والانقياد
بقول كلمة الشهادة التى هى امارة على اسلامه لَسْتَ
مُؤْمِنًا وانما قلت هذا تعوذا لنفسك وَمَا لَكُمْ
فقتلتموه تَبْتَغُونَ تطلبون عَرَضَ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا
متاعها فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ تغنيكم عن قتل مثله
لماله كَذَٰلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فعصم دماءكم واموالكم
بمجرد قولكم الشهادة فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ بالاسلام بالايمان
والاستقامة فَتَبَيَّنُوا ان تقتلوا مؤمنا وافعلوا بالداخل
فى الاسلام كما فعل بكم إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا
فيجازيكم به لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

عن الجهاد غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ بالرفع صفة والنصب
استثناء من زمانة وعمى ونحوهما وَالْمُجَاهِدُونَ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ
بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ بضرر درجة فضيلة
لاستوائهما فى النية وزيادة المجاهد بالمباشرة وَكُلًّا
من الفريقين وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ الجنة وَفَضَّلَ اللَّهُ
الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ لغير ضرر أَجْرًا عَظِيمًا
ويبدل منه دَرَجَاتٍ مِنْهُ منازل بعضها فوق بعض
من الكرامة وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً منصوبان بفعلهما المقدر
وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا لاوليائه رَحِيمًا باهل طاعته ونزل
فى جماعة اسلموا ولم يهاجروا فقتلوا يوم بدر مع الكفار
إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ بالمقام
مع الكفار وترك الهجرة قَالُوا لهم موبخين فِيمَ كُنْتُمْ
اى فى اى شى كنتم من امر دينكم قَالُوا معتذرين كُنَّا
مُسْتَضْعَفِينَ عاجزين عن اقامة الدين فِي الْأَرْضِ
ارض مكة قَالُوا لهم توبيخا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً
فتهاجروا فيها من ارض الكفر الى بلد اخر كما فعل غيركم
قال تعالى فَأُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا هى
إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ

الذين لا يستطيعون حيلة لا قوة لهم على الهجرة
ولا نفقة ولا يهتدون سبيلا طريقا الى ارض الهجرة
فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا
غفورا ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض
مراغما مهاجرا كثيرا وسعة في الرزق ومن يخرج
من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت
في الطريق كما وقع لجندع بن ضمرة الليثي فقد وقع
ثبت اجره على الله وكان الله غفورا رحيما واذا
ضربتم سافرتم في الارض فليس عليكم جناح
في ان تقصروا من الصلوة بان تردوها من اربع
الى اثنتين ان خفتم ان يفتنكم اي بنا لكم بكم
الذين كفروا بيان للواقع اذ ذاك فلا مفهوم له وبينت
السنة ان المراد بالسفر الطويل وهو اربعة برد وهي
مرحلتان ويوخذ من قوله فليس عليكم جناح انه رخصة
لا واجب وعليه الشافعي ان الكافرين كانوا لكم
عدوا مبينا بين العداوة واذا كنت يا محمد حاضرا
فيهم وانتم تخافون العدو فاقمت لهم الصلوة
وهذا اجرى على عادة القران في الخطاب فلا مفهوم له
فلتقم طائفة منهم معك وتاخر طائفة ولياخذوا

اى الطائفة التى قامت معك اسلحتهم نعمهم فاذا سجدوا
اى صلوا فليكونوا اى الطائفة الاخرى من ورائكم
يحرسون الى ان يقضوا الصلوة وتذهب هذه الطائفة
تحرس ولتات طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا
معك وليا خذوا حذرهم واسلحتهم نعمهم الى ان يقضوا
الصلوة وقد فعل صلى الله عليه وسلم كذلك ببطن نخل
رواه الشيخان ودّ الذين كفروا لو تغفلون اذا قمتم
الى الصلوة عن اسلحتكم وامتعتكم فيميلون عليكم
ميلة واحدة بان يحملوا عليكم فياخذوكم وهذه علة
الامر باخذ السلاح ولا جناح عليكم ان كان بكم
اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم
فلا تحملوها وهذا يفيد ايجاب حملها عند عدم العذر
وهو احد قولين للشافعي والثاني انه سنة ورجح
وخذوا حذركم من العدو اى احترزوا منهم ما استطعتم
ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا ذا اهانة فاذا
قضيتم الصلوة فرغتم منها فاذكروا الله بالتهليل
والتسبيح قياما وقعودا وعلى جنوبكم مضطجعين
اى في كل حال فاذا اطمانننتم امنتم فاقيموا الصلوة
ادوها بحقوقها ان الصلوة كانت على المؤمنين

كِتَابًا مكتوبا اى مفروضا مَّوْقُوتًا مقدرا وقتها فلا
تؤخر عنه ونزل لما بعث صلى الله عليه وسلم طائفة فى طلب
ابى سفيان واصحابه لما رجعوا من احد فشكوا الجراحات
وَلَا تَهِنُوا تضعفوا فى ٱبْتِغَآءِ طلب ٱلْقَوْمِ الكفار
لتقاتلوهم إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ تجدون الم الجراح
فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ اى مثلكم وَتَرْجُونَ انتم
مِنَ ٱللَّهِ من النصر والثواب عليه مَا لَا يَرْجُونَ هم فانتم
ترجحون عليهم بذلك فينبغى ان تكونوا ارغب منهم فيه
وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا بكل شى حَكِيمًا فى صنعه وسرق طعمة
ابن ابيرق درعا وخبأها عند يهودى فوجدت
عنده فرماه طعمة بها وحلف انه ما سرقها فسأل
قومه النبى ان يجادل عنه ويبرئه فنزل إِنَّآ أَنزَلْنَآ
إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ القرآن بِٱلْحَقِّ متعلق بانزل لِتَحْكُمَ
بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ علمك الله فيه وَلَا تَكُن
لِّلْخَآئِنِينَ كطعمة خَصِيمًا مخاصما عنهم وَٱسْتَغْفِرِ
ٱللَّهَ مما هممت به إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا وَلَا
تُجَٰدِلْ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ يخونونها
بالمعاصى لان وبال خيانتهم عليهم إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ
مَن كَانَ خَوَّانًا كثير الخيانة أَثِيمًا اى يعاقبه

يَسْتَخْفُونَ اى طعمة وقومه حياء مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا
يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ بعلمه إِذْ يُبَيِّتُونَ
يضمرون مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ ٱلْقَوْلِ من عزمهم على الحلف
على نفى السرقة ورمى اليهودى بها وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ
مُحِيطًا علما هَٰٓأَنتُمْ يا هؤلاء خطاب لقوم طعمة جَٰدَلْتُمْ
خاصمتم عَنْهُمْ اى عن طعمة وذويه ويروى عنه فى ٱلْحَيَوٰةِ
ٱلدُّنْيَا فَمَن يُجَٰدِلُ ٱللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ اذا عذبهم
أَمْ مَّن يَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا يتولى امرهم ويذب عنهم
اى لا احد يفعل ذلك وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا ذنبا يسوء به
غيره كرمى طعمة اليهودى أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ بعمل ذنب
فاصر عليه ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ منه اى يتب يَجِدِ ٱللَّهَ
غَفُورًا له رَّحِيمًا به وَمَن يَكْسِبْ إِثْمًا ذنبا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُۥ
عَلَىٰ نَفْسِهِۦ لان وباله عليها ولا يضر غيره وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا
حَكِيمًا فى صنعه وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً ذنبا صغيرا
أَوْ إِثْمًا ذنبا كبيرا ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا منه فَقَدِ ٱحْتَمَلَ تحمل
بُهْتَٰنًا برميه وَإِثْمًا مُّبِينًا بينا بكسبه وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ
عَلَيْكَ يا محمد وَرَحْمَتُهُۥ بالعصمة لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ منهم
من قوم طعمة أَن يُضِلُّوكَ عن القضاء بالحق بتلبيسهم
عليك وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ من زائدة

شَيْءٍ لان وبال اضلالهم عليهم وَأَنْزَلَ اللّٰهُ عَلَيْكَ الْكِتٰبَ
الْقُرْآنَ وَالْحِكْمَةَ ما فيه من الاحكام وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ
تَعْلَمُ من الاحكام والغيب وَكَانَ فَضْلُ اللّٰهِ عَلَيْكَ بذلك
وغيره عَظِيمًا لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوٰاهُمْ اى الناس
اى ما يتناجون فيه ويتحدثون الا نجوى مَنْ أَمَرَ
بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ عمل بر أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ
وَمَنْ يَفْعَلْ ذٰلِكَ المذكور ابْتِغَاءَ طلب مَرْضَاةِ اللّٰهِ
لا غيره من امور الدنيا فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ بالنون والياء
اى الله أَجْرًا عَظِيمًا وَمَنْ يُشَاقِقِ يخالف الرَّسُولَ
فيما جاء به من الحق مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ له الْهُدٰى ظهر له
الحق وَيَتَّبِعْ طريقا غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ اى طريقهم
الذى هم عليه من الدين بان يكفر نُوَلِّهِ مَا تَوَلّٰى نجعله
واليا لما تولاه من الضلال بان نخلى بينه وبينه في
الدنيا وَنُصْلِهِ ندخله فى الاخرة جَهَنَّمَ ليحترق فيها
وَسَاءَتْ مَصِيرًا مرجعا هى إِنَّ اللّٰهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ
بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذٰلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللّٰهِ
فَقَدْ ضَلَّ ضَلٰلًا بَعِيدًا عن الحق إِنْ ما يَدْعُونَ
يعبد المشركون مِنْ دُونِهِ اى الله اى غيره إِلَّا إِنَاثًا اصناما
مونثة كاللات والعزى ومناة وَإِنْ ما يَدْعُونَ يعبدون

يعبادتها إِلَّا شَيْطٰانًا مَرِيدًا خارجا عن الطاعة لطاعتهم
له فيها وهو ابليس لَعَنَهُ اللّٰهُ ابعده عن رحمته وَقَالَ
اى الشيطان لَأَتَّخِذَنَّ لاجعلن لى مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا
حظا مَفْرُوضًا مقطوعا ادعوهم الى طاعتى وَلَأُضِلَّنَّهُمْ
عن الحق بالوسوسة وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ الغى فى قلوبهم
طول الحيوة وان لا بعث ولا حساب وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ
يقطعن آذَانَ الْأَنْعَامِ وقد فعل ذلك بالبحائر وَلَآمُرَنَّهُمْ
فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللّٰهِ دينه بالكفر واحلال ما حرم وتحريم
ما حلل وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطٰانَ وَلِيًّا يتولاه ويطيعه
مِنْ دُونِ اللّٰهِ اى غيره فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا
بينا لمصيره الى النار المؤبد عليه يَعِدُهُمْ طول العمر
وَيُمَنِّيهِمْ نيل الآمال فى الدنيا وان لا بعث ولا جزا
وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطٰانُ بذلك إِلَّا غُرُورًا باطلا أُولٰئِكَ
مَأْوٰاهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا معدلا
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنّٰاتٍ تَجْرِي
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهٰارُ خٰالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللّٰهِ حَقًّا
اى وعدهم الله ذلك وحقه حقا وَمَنْ اى لا احد أَصْدَقُ
مِنَ اللّٰهِ قِيلًا قولا ونزل لما افتخر المسلمون واهل الكتاب
لَيْسَ الْأَمْرُ منوطا بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتٰابِ

بل بالعمل الصالح مَنْ يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ اما فى الاخرة او
فى الدنيا بالبلاء والمحن كما ورد فى الحديث وَلَا يَجِدْ لَهُۥ
مِن دُونِ ٱللَّهِ اى غير وَلِيًّا يحفظه وَلَا نَصِيرًا يمنعه منه
وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ
مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ بالبنا للمفعول وللفاعل
ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا قدر نقرة النواة وَمَنْ اى
لا احد أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ اى انقاد
واخلص عمله لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ موحد وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ
الموافقة لملة الاسلام حَنِيفًا حال اى مائلا عن الاديان
كلها الى الدين القيم وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا
صفيا خالص المحبة له وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ
ملكا وخلقا وعبيدا وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ مُّحِيطًا علما
وقدرة اى لم يزل متصفا بذلك وَيَسْتَفْتُونَكَ
يطلبون منك الفتوى فى شأن النساء وميراثهن قُلِ ٱللَّهُ
يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ القرآن
من آية الميراث تفتيكم ايضا فى يَتَٰمَى النِّسَآءِ اللَّٰتِى
لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ فرض لهن من الميراث وَتَرْغَبُونَ ايها
الاولياء عن أَن تَنكِحُوهُنَّ لزمانهن وتعضلوهن ان
يتزوجن طمعا فى ميراثهن اى يفتيكم ان لا تفعلوا ذلك

وفى المستضعفين الصغار مِنَ ٱلْوِلْدَٰنِ ان تعطوهم
حقوقهم وَبِأَن تَقُومُوا۟ لِلْيَتَٰمَىٰ بِٱلْقِسْطِ بالعدل
فى الميراث والمهر وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِهِۦ عَلِيمًا
فيجازيكم عليه وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ مرفوع بفعل يفسره خَافَتْ
توقعت مِنۢ بَعْلِهَا زوجها نُشُوزًا ترفعا عليها بترك
مضاجعتها والتقصير عن نفقتها لبغضها وطموح عينه
الى اجمل منها أَوْ إِعْرَاضًا عنها بوجهه فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ
أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا فيه ادغام التاء فى الاصل فى الصاد وفى قراءة
يصلحا من اصلح بَيْنَهُمَا صُلْحًا فى القسم والنفقة بان يترك
له شيأ طلبا لبقاء الصحبة فان رضيت بذلك والا فعلى
الزوج ان يوفيها حقها او يفارقها وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ من الفرقة
والنشوز والاعراض قال تعالى فى بيان ما جبل عليه الانسان
وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ شدة البخل اى جبلت عليه
فكانها حاضرة لا تغيب عنه المعنى ان المرأة لا تكاد تسمح
بنصيبها من زوجها والرجل لا يكاد يسمح عليها بنفسه
اذا احب غيرها وَإِن تُحْسِنُوا۟ عشرة النساء وَتَتَّقُوا۟
الجور عليهن فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا فيجازيكم به
وَلَن تَسْتَطِيعُوٓا۟ أَن تَعْدِلُوا۟ تسووا بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ فى المحبة
وَلَوْ حَرَصْتُمْ على ذلك فَلَا تَمِيلُوا۟ كُلَّ ٱلْمَيْلِ الى التى

تحبونها فی القسم والنفقة فتذروها ای تترکوا المیل
علیها کالمعلقة التی لا ذی ایم ولا ذات بعل وان
تصلحوا بالعدل فی القسم وتتقوا الجور فان الله کان
غفورا رحیما بکم فی ذلک وان یتفرقا ای الزوجان
بالطلاق یغن الله کلا عن صاحبه من سعته ای فضله
بان یرزقها زوجا غیره ویرزقه غیرها وکان الله واسعا
لخلقه فی الفضل حکیما فیما دبر لهم ولله ما فی السموات
وما فی الارض ولقد وصینا الذین اوتوا الکتاب
بمعنی الکتب من قبلکم ای الیهود والنصاری وایاکم
یا اهل القرآن ان ای بان اتقوا الله خافوا عقابه
بان تطیعوه وقلنا لهم ولکم ان تکفروا بما وصیتم به
فان لله ما فی السموات وما فی الارض خلقا وملکا وعبیدا
فلا یضره کفرکم وکان الله غنیا عن خلقه وعن عبادتهم
حمیدا بحمود فی صنعه بهم ولله ما فی السموات وما فی
الارض کرره تاکیدا لتقریر موجب التقوی وکفی بالله
وکیلا شهیدا بان ما فیها له ان یشا یذهبکم یا ایها
الناس ویات بآخرین بدلکم وکان الله علی ذلک
قدیرا من کان یرید بعمله ثواب الدنیا فعند الله
ثواب الدنیا والآخرة لمن اراده لا عند غیره فلم یطلب

احدهما الاخس وهلا طلب الاعلی باخلاصه له حیث کان
مطلبه لا یوجد الا عنده وکان الله سمیعا بصیرا یا ایها
الذین آمنوا کونوا قوامین بالقسط بالعدل
شهداء بالحق لله ولو کانت الشهادة علی انفسکم
فاشهدوا علیها بان تقروا بالحق ولا تکتموه او علی
الوالدین والاقربین ان یکن المشهود علیه غنیا
او فقیرا فالله اولی بهما منکم واعلم بمصالحهما فلا
تتبعوا الهوی فی شهادتکم بان تحابوا الغنی لرضاه
والفقیر رحمة له لان لا تعدلوا تمیلوا عن الحق وان
تلووا تحرفوا الشهادة وفی قراءة بحذف الواو الاولی
تخفیفا او تعرضوا عن ادائها فان الله کان بما تعملون
خبیرا فیجازیکم به یا ایها الذین آمنوا آمنوا بالله
داوموا علی الایمان بالله ورسوله والکتاب الذی نزل
علی رسوله محمد وهو القرآن والکتاب الذی انزل
من قبل علی الرسل بمعنی الکتب وفی قراءة بالبنا للفاعل
فی الفعلین ومن یکفر بالله وملائکته وکتبه ورسله
والیوم الآخر فقد ضل ضلالا بعیدا عن الحق ان الذین
آمنوا بموسی وهم الیهود ثم کفروا بعبادة العجل ثم
آمنوا بعد ثم کفروا بعیسی ثم ازدادوا کفرا بمحمد

لم يكن الله ليغفر لهم ما اقاموا عليه ولا ليهديهم سبيلا
طريقا الى الحق بشر اخبر يا محمد المنافقين بان لهم عذابا
اليما مولما هو عذاب النار الذين بدل او نعت للمنافقين
يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين لما يتوهمون
فيهم من القوة ايبتغون يطلبون عندهم العزة استفهام
انكار لم يجدوها عندهم فان العزة لله جميعا في الدنيا
والاخرة ولا ينالها الا اولياؤه وقد نزل بالبنا للفاعل
والمفعول عليكم في الكتاب القران في سورة الانعام
ان مخففة واسمها محذوف اى انه اذا سمعتم ايات الله
القران يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم
اى الكافرين والمستهزئين حتى يخوضوا في حديث
غيره انكم اذا ان قعدتم معهم مثلهم في الاثم ان الله
جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا كما اجتمعوا
في الدنيا على الكفر والاستهزاء الذين بدل من الذين قبله
يتربصون ينتظرون بكم الدوائر فان كان لكم فتح
ظفر وغنيمة من الله قالوا لكم الم نكن معكم في الدين
والجهاد فاعطونا من الغنيمة وان كان للكافرين نصيب
من الظفر عليكم قالوا لهم الم نستحوذ نتول عليكم
ونقدر على اخذكم وقتلكم فاعصمنا عليكم والم نمنعكم

من المؤمنين ان يظفروا بكم بتخذيلهم وبراسلتكم
باخبارهم فلنا عليكم المنة قال تعالى فالله يحكم بينكم
وبينهم يوم القيمة بان يدخلكم الجنة ويدخلهم النار ولن
يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا طريقا
بالاستيصال ان المنافقين يخادعون الله باظهارهم
خلاف ما ابطنوه من الكفر ليدفعوا عنهم احكامه الدنيوية
وهو خادعهم فيجازيهم على خداعهم فيفتضحون في الدنيا
باطلاع الله نبيه على ما ابطنوه ويعاقبون في الاخرة
واذا قاموا الى الصلوة مع المؤمنين قاموا كسالى
مثقلين يراؤن الناس بصلوتهم ولا يذكرون الله
يصلون الا قليلا رياء مذبذبين متردد بين
ذلك الكفر والايمان لا منسوبين الى هؤلاء اى الكفار
ولا الى هؤلاء اى المؤمنين ومن يضلل الله فلن
تجد له سبيلا الى الهدى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
الكافرين اولياء من دون المؤمنين اتريدون ان تجعلوا
لله عليكم بموالاتهم سلطانا مبينا برهانا بينا على
نفاقكم ان المنافقين في الدرك الكان الاسفل من النار
وهو قعرها ولن تجد لهم نصيرا مانعا من العذاب الا
الذين تابوا من النفاق واصلحوا اعمالهم واعتصموا وثقوا

بالله واخلصوا دينهم لله من الرياء فاولئك مع المؤمنين
فيما يؤتونه وسوف يؤتي الله المؤمنين اجرا عظيما
في الاخرة هو الجنة ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم
نعمه وآمنتم به والاستفهام بمعنى النفي اي لا يعذبكم وكان
الله شاكرا لاعمال المؤمنين بالاثابة عليما بخلقه لا يحب
الله الجهر بالسوء من القول من احد اي يعاقب عليه
الا من ظلم فلا يواخذ بالجهر به بان يخبر عن ظلم ظالمه
ويدعو عليه وكان الله سميعا لما يقال عليما بما يفعل
ان تبدوا تظهروا خيرا من اعمال البر او تخفوه تعلموه
سرا او تعفوا عن سوء ظلم فان الله كان عفوا قديرا
ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا
بين الله ورسله بان يؤمنوا بهذا دونهم ويقولون
نؤمن ببعض من الرسل ونكفر ببعضهم ويريدون
ان يتخذوا بين ذلك الكفر والايمان سبيلا طريقا
يذهبون اليه اولئك هم الكافرون حقا مصدر
مؤكد لمضمون الجملة قبله واعتدنا للكافرين عذابا
مهينا ذا اهانة هو عذاب النار والذين آمنوا بالله
ورسله كلهم ولم يفرقوا بين احد منهم اولئك سوف
نؤتيهم بالنون والياء اجورهم ثواب اعمالهم وكان

الله غفورا لاوليائه رحيما باهل طاعته يسئلك يا محمد
اهل الكتاب اليهود ان تنزل عليهم كتابا من السما
جملة كما انزل على موسى تعنتا فان استكبرت ذلك
فقد سالوا اي اباوهم موسى اكبر اعظم من ذلك
فقالوا ارنا الله جهرة عيانا فاخذتهم الصاعقة الموت
عقابا لهم بظلمهم حيث تعنتوا في السؤال ثم اتخذوا
العجل الها من بعد ما جاءتهم البينات المعجزات على
وحدانية الله فعفونا عن ذلك ولم نستاصلهم
واتينا موسى سلطانا مبينا تسلطا بينا ظاهرا عليهم
حيث امرهم بقتل انفسهم توبة فاطاعوه ورفعنا فوقهم
الطور الجبل بميثاقهم بسبب اخذ الميثاق عليهم
ليخافوا فيقبلوه وقلنا لهم وهو مظل عليهم ادخلوا
الباب باب القرية سجدا سجودا انحناء وقلنا لهم
لا تعدوا وفي قراءة بفتح العين وتشديد الدال وفيه
ادغام التاء في الاصل في الدال اي لا تعتدوا في السبت
باصطياد الحيتان فيه واخذنا منهم ميثاقا غليظا
على ذلك فنقضوه فبما نقضهم ما زائدة والباء للسببية
متعلق بمحذوف اي لعناهم بسبب نقضهم ميثاقهم
وكفرهم بآيات الله وقتلهم الانبياء بغير حق

وقولهم للنبي قلوبنا غلف لا تعي كلامك بل طبع ختم الله
عليها بكفرهم فلا تعي وعظا فلا يؤمنون إلا قليلا
منهم كعبد الله بن سلام واصحابه وبكفرهم ثانيا بعيسى
وكرر الباء للفصل بينه وبين ما عطف عليه وقولهم
على مريم بهتانا عظيما حيث رموها بالزنا وقولهم
بفتحتين إنا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله
في زعمهم اي بمجموع ذلك عذبناهم قال تعالى تكذيبا لهم
في قتله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم المقتول
والمصلوب وهو صاحبهم بعيسى اي القى الله عليه شبهه
فظنوه اياه وإن الذين اختلفوا فيه اي في عيسى لفي
شك منه من قتله حيث قال بعضهم لما راوا المقتول
الوجه وجه عيسى والجسد ليس بجسده وليس به
وقال اخرون بل هو هو ما لهم به بقتله من علم إلا
اتباع الظن استثناء منقطع اي لكن يتبعون فيه
الظن الذي تخيلوه وما قتلوه يقينا حال مؤكدة
لنفي القتل بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزا في ملكه
حكيما في صنعه وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن
به بعيسى قبل موته اي الكتابي حين يعاين ملائكة الموت
فلا ينفعه ايمانه او قبل موت عيسى لما ينزل قرب الساعة

كما ورد في حديث ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا
بما فعلوه لما بعث اليهم فبظلم اي بسبب ظلم من الذين
هادوا هم اليهود حرمنا عليهم طيبات احلت لهم
هي التي في قوله حرمنا عليهم كل ذي ظفر الاية وبصدهم
الناس عن سبيل الله دينه صدا كثيرا واخذهم الربوا
وقد نهوا عنه في التوراة واكلهم اموال الناس بالباطل
بالرشى في الحكم واعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما
مؤلما لكن الراسخون الثابتون في العلم منهم كعبد الله بن سلام
والمؤمنون المهاجرون والانصار يؤمنون بما انزل
اليك وما انزل من قبلك من الكتب والمقيمين الصلوة
نصب على المدح وفي بالرفع والمؤتون الزكوة والمؤمنون
بالله واليوم الاخر اولئك سنؤتيهم بالنون واليا اجرا
عظيما هو الجنة إنا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح
والنبيين من بعده وكما اوحينا الى ابراهيم واسمعيل
واسحق ابنيه ويعقوب بن اسحق والاسباط اولاده وعيسى
وايوب ويونس وهرون وسليمن وآتينا اباه داود
زبورا بالفتح اسم للكتاب المؤتى والضم مصدر بمعنى
مزبورا اي مكتوبا وارسلنا رسلا قد قصصناهم عليك
من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك روى انه تعالى بعث

ثمانية الاف بنى اربعة الاف من بنى اسرائيل واربعة الاف
من سائر الناس قاله الشيخ فى سورة غافر وكلم الله موسى
بلا واسطة تكليما رسلا بدل من رسلا قبله مبشرين
بالثواب من آمن ومنذرين بالعقاب من كفر ارسلناهم
لئلا يكون للناس على الله حجة تقال بعد ارسال
الرسل اليهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا
فنتبع اياتك ونكون من المومنين فبعثناهم لقطع عذرهم
وكان الله عزيزا فى ملكه حكيما فى صنعه ونزل لما سئل
اليهود عن نبوته صلى الله عليه وسلم فانكروه لكن الله يشهد
يبين نبوتك بما انزل اليك من القران المعجز انزله
ملتبسا بعلمه اى عالما به او وفيه علمه والملائكة
يشهدون لك ايضا وكفى بالله شهيدا على ذلك
ان الذين كفروا بالله وصدوا الناس عن سبيل الله
دين الاسلام بكتمهم نعت محمد وهم اليهود قد ضلوا
ضلالا بعيدا عن الحق ان الذين كفروا بالله وظلموا
نبيه بكتمان نعته لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم
طريقا من الطرق الا طريق جهنم اى الطريق المودى
اليها خالدين مقدرين الخلود فيها اذا دخلوها ابدا
وكان ذلك على الله يسيرا هينا يا ايها الناس اى اهل

مكة قد جاءكم الرسول محمد بالحق من ربكم فامنوا به
واقصدوا خيرا لكم مما انتم فيه وان تكفروا به فان
لله ما فى السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا فلا يضره
كفركم وكان الله عليما بخلقه حكيما فى صنعه يا اهل الكتاب
الانجيل لا تغلوا تجاوزوا الحد فى دينكم ولا تقولوا
على الله الا القول الحق من تنزيهه عن الشريك والولد
انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها
اوصلها الى مريم وروح منه اضيف اليه تعالى تشريفا
له وليس كما زعمتم ابن الله او الها معه او ثالث ثلاثة لان
ذا الروح مركب والاله نميزه عن التركيب وعن نسبة المركب
اليه فامنوا بالله ورسوله ولا تقولوا الاله ثلاثة الله
وعيسى وابيه انتهوا عن ذلك وائتوا خيرا لكم منه وهو
التوحيد انما الله اله واحد سبحانه تنزيها له عن
ان يكون له ولد له ما فى السموات وما فى الارض
خلقا وملكا والملكية تنافى البنوة وكفى بالله وكيلا
شهيدا على ذلك لن يستنكف يتكبر ويانف المسيح
الذى زعمتم انه اله عن ان يكون عبدا لله ولا الملائكة
المقربون عند الله لا يستنكفون ان يكونوا عبيدا وهذا من
حسن الاستطراد ذكر للرد على من زعم انها آلهة او بنات الله

كما رد بما قبله على النصارى الزاعمين ذلك المقصود خطابهم
وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ
إِلَيْهِ جَمِيعًا فِي الْآخِرَةِ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ ثَوَابَ أَعْمَالِهِمْ وَيَزِيدُهُمْ
مِنْ فَضْلِهِ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ
بَشَرٍ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنْكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْ عِبَادَتِهِ
فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا مُولِمًا وَهُوَ عَذَابُ النَّارِ وَلَا
يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَيْ غَيْرِهِ وَلِيًّا يَدْفَعُ عَنْهُمْ
وَلَا نَصِيرًا يَمْنَعُهُمْ مِنْهُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ
حُجَّةٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَيْكُمْ وَهُوَ النَّبِيُّ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا
بَيِّنًا وَهُوَ الْقُرْآنُ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا
بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ
صِرَاطًا طَرِيقًا مُسْتَقِيمًا هُوَ الْإِسْلَامُ يَسْتَفْتُونَكَ
فِي الْكَلَالَةِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنِ امْرُؤٌ
مَرْفُوعٌ بِفِعْلٍ يُفَسِّرُهُ هَلَكَ مَاتَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ أَيْ وَلَا
وَالِدٌ وَهُوَ الْكَلَالَةُ وَلَهُ أُخْتٌ مِنْ أَبَوَيْنِ أَوْ أَبٍ
فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ أَيِ الْأَخُ كَذَلِكَ يَرِثُهَا
جَمِيعَ مَا تَرَكَتْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهَا وَلَدٌ
ذَكَرٌ فَلَا شَيْءَ لَهُ أَوْ بِنْتٌ فَلَهُ مَا فَضَلَ عَنْ نَصِيبِهَا وَلَوْ كَانَتْ

الْأُخْتُ أَوِ الْأَخُ مِنْ أُمٍّ فَفَرْضُهُ السُّدُسُ كَمَا تَقَدَّمَ أَوَّلَ
السُّورَةِ فَإِنْ كَانَتَا أَيِ الْأُخْتَانِ اثْنَتَيْنِ أَيْ فَصَاعِدًا
لِأَنَّهَا نَزَلَتْ فِي جَابِرٍ وَقَدْ مَاتَ عَنْ أَخَوَاتٍ فَلَهُمَا
الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ الْأَخُ وَإِنْ كَانُوا أَيِ الْوَرَثَةُ إِخْوَةً
رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِنْهُمْ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ
يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ شَرَائِعَ دِينِكُمْ لِأَنْ لَا تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ
شَيْءٍ عَلِيمٌ وَمِنْهُ الْمِيرَاثُ رَوَى الشَّيْخَانِ عَنِ الْبَرَاءِ
أَنَّهَا آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ أَيْ مِنَ الْفَرَائِضِ

سُورَةُ الْمَائِدَةِ

مَدَنِيَّةٌ مِائَةٌ وَعِشْرُونَ آيَةً أَوْ وَاثْنَتَانِ
أَوْ وَثَلَاثٌ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ الْعُهُودِ الْمُؤَكَّدَةِ
الَّتِي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ
الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ أَكْلًا بَعْدَ الذَّبْحِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ
تَحْرِيمُهُ فِي حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ الْآيَةَ فَالِاسْتِثْنَاءُ مُنْقَطِعٌ
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُتَّصِلًا وَالتَّحْرِيمُ لِمَا عُوِّضَ مِنَ الْمَوْتِ
وَنَحْوِهِ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ أَيْ مُحْرِمُونَ
وَنُصِبَ غَيْرَ عَلَى الْحَالِ مِنْ ضَمِيرِ لَكُمْ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ
مِنَ التَّحْلِيلِ وَغَيْرِهِ لَا اعْتِرَاضَ عَلَيْهِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا
شَعَائِرَ اللَّهِ جَمْعُ شَعِيرَةٍ أَيْ مَعَالِمِ دِينِهِ بِالصَّيْدِ فِي الْإِحْرَامِ

وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ بالقتال فيه وَلَا الْهَدْيَ ما اهدي
الى الحرم من النعم بالتعرض له وَلَا الْقَلَائِدَ جمع قلادة
وهي ما كان يتقلد به من شجر الحرم ليامن اي فلا تتعرضوا
لها اولاصحابها وَلَا تحلوا آمِّينَ قاصدين الْبَيْتَ الْحَرَامَ
بان تقاتلوهم يَبْتَغُونَ فضلا رزقا مِنْ رَبِّهِمْ بالتجارة
وَرِضْوَانًا منه بقصدهم بزعمهم وهذا منسوخ بآية براءة
وَإِذَا حَلَلْتُمْ من الاحرام فَاصْطَادُوا امر اباحة وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ
يكسبنكم شَنَآنُ بفتح النون وسكونها بغض قَوْمٍ لاجل
أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ان تعتدوا عليهم بالقتل
وغيره وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ فعل ما امرتم به وَالتَّقْوَى
بترك ما نهيتم عنه وَلَا تَعَاوَنُوا فيه حذف احدى التاءين
في الاصل عَلَى الْإِثْمِ المعاصي وَالْعُدْوَانِ التعدي في
حدود الله وَاتَّقُوا اللَّهَ خافوا عقابه بان تطيعوه إِنَّ اللَّهَ
شَدِيدُ الْعِقَابِ لمن خالفه حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ اي اكلها وَالدَّمُ
اي المسفوح كما في الانعام وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ
به بان ذبح على اسم غير الله وَالْمُنْخَنِقَةُ الميتة خنقا
وَالْمَوْقُوذَةُ المقتولة ضربا وَالْمُتَرَدِّيَةُ الساقطة من
علو الى سفل فماتت وَالنَّطِيحَةُ المقتولة بنطح اخرى لها
وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ منه إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ اي ادركتم فيه الروح

من هذه الاشياء فذبحتموه وَمَا ذُبِحَ عَلَى اسم النصب
جمع نصاب وهي الاصنام وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا تطلبوا القسم
والحكم بِالْأَزْلَامِ جمع زلم بفتح الزاي وضمها مع فتح اللام
وقد بكسر القاف صغير لا ريش له ولا نصل وكانت سبعة
عند سادن الكعبة عليها اعلام وكانوا يجيلونها فان
امرهم ائتمروا وان نهتهم انتهوا ذَلِكُمْ فِسْقٌ خروج
عن الطاعة ونزل بعرفة عام حجة الوداع الْيَوْمَ يَئِسَ
الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ ان ترتدوا عنه بعد طمعهم في ذلك
لما راوا من قوته فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ لقوتي اليوم أَكْمَلْتُ
لَكُمْ دِينَكُمْ احكامه وفرائضه فلم ينزل بعدها حلال
ولا حرام وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي بكماله وقيل بدخول مكة
آمنين وَرَضِيتُ اخترت لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ
في مخمصة مجاعة الى اكل شيء مما حرم عليه فاكل غَيْرَ مُتَجَانِفٍ
مائل لِإِثْمٍ بمعصية فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ له ما اكل رَحِيمٌ به في
اباحته له بخلاف المائل لاثم المتلبس به كقاطع الطريق
والباغي مثلا فلا يحل له الاكل يَسْأَلُونَكَ يا محمد مَاذَا أُحِلَّ
لَهُمْ من الطعام قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ المستلذات
وصيد مَا عَلَّمْتُمْ من الْجَوَارِحِ الكواسب من الكلاب والسباع
والطير مُكَلِّبِينَ حال من كلبت الكلب بالتشديد اذا سلطته

على الصيد تعلمونهن حال من ضمير مكلبين اى تودبونهن
بما علمكم الله من اداب الصيد فكلوا مما امسكن
عليكم وان قتلنه بان لم ياكل منه بخلاف غير المعلمة
فلا يحل صيدها وعلامتها ان تسترسل اذا اشليت
وتنزجر اذا زجرت وتمسك الصيد ولا تاكل منه واقل
ما يعرف به ذلك ثلاث مرات فان اكلت منه فليس ما امسكن
على صاحبها فلا يحل اكله كما فى حديث الصحيحين وفيه ان
صيد السهم اذا ارسل وذكر اسم الله عليه كصيد المعلم
من الجوارح واذكروا اسم الله عليه عند ارساله واتقوا
الله ان الله سريع الحساب اليوم احل لكم الطيبات
المستلذات وطعام الذين اوتوا الكتاب اى ذبائح
اليهود والنصارى حل حلال لكم وطعامكم اياهم حل
لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات الحرائر
من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم حل لكم ان تنكحوهن
اذا اتيتموهن اجورهن مهورهن محصنين متزوجين
غير مسافحين معلنين بالزنا بهن ولا متخذى اخدان
منهن يسرون بالزنا بهن ومن يكفر بالايمان اى يرتد
فقد حبط عمله الصالح قبل ذلك فلا يعتد به ولا
يثاب عليه وهو فى الاخرة من الخاسرين اذا مات عليه

يا ايها الذين امنوا اذا قمتم اردتم القيام الى الصلوة
وانتم محدثون فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق
اى معها كما بينته السنة وامسحوا برؤسكم الباء للالصاق
اى الصقوا المسح بها من غير اسالة ما، وهو اسم جنس يكفى
فى ما يصدق عليه وهو مسح بعض شعره وعليه الشافعى
وارجلكم بالنصب عطف على ايديكم والجر على الجوار الى
الكعبين اى معهما كما بينته السنة ومما العظمان الناتيان
فى كل رجل عند مفصل الساق والقدم والفصل بين الايدى
والارجل المغسولة بالراس الممسوح فيه وجوب الترتيب
فى طهارة هذه الاعضاء وعليه الشافعى ويوخذ من السنة
وجوب النية فيه كغيره من العبادات وان كنتم جنبا فاطهروا
فاغتسلوا وان كنتم مرضى مرضا يضر معه الماء او على سفر
اى مسافرين او جاء احد منكم من الغائط اى حدث او
لامستم النساء سبق مثله فى آية النساء فلم تجدوا ماء
بعد طلبه فتيمموا اقصدوا صعيدا طيبا ترابا طاهرا
فامسحوا بوجوهكم وايديكم مع المرفقين منه بضربتين
والباء للالصاق وبينت السنة ان المراد استيعاب العضوين
بالمسح ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ضيق بما فرض
عليكم من الوضوء والغسل والتيمم ولكن يريد ليطهركم

من الاحداث والذنوب ولاتم نعمته عليكم ببيان شرايع
الدين لعلكم تشكرون نعمه واذكروا نعمة الله عليكم
بالاسلام وميثاقه عهده الذى واثقكم به عاهدكم عليه
اذ قلتم للنبى حين بايعتموه سمعنا واطعنا فى كل ما تامر
به وتنهى مما تحب وتكره واتقوا الله فى ميثاقه ان تنقضوه
ان الله عليم بذات الصدور بما فى القلوب فبغير اولى
يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين لله بحقوقه
شهداء بالقسط بالعدل ولا يجرمنكم يحملنكم شنان
بغض قوم اى الكفار على ان لا تعدلوا فتنالوا منهم
لعداوتهم اعدلوا فى العدو والولى هو اى العدل اقرب
للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون فيجازيكم به
وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات وعد احسنا
لهم مغفرة واجر عظيم هو الجنة والذين كفروا وكذبوا
بايتنا اولئك اصحاب الجحيم يا ايها الذين امنوا اذكروا
نعمة الله عليكم اذ هم قوم من قريش ان يبسطوا ايدى
اليكم ايديهم ليفتكوا بكم فكف ايديهم عنكم وعصمكم
مما ارادوا بكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون
ولقد اخذ الله ميثاق بنى اسرائيل بما يذكر بعد وبعثنا
فيه النقباء عن الغيبة اقمنا منهم اثنى عشر نقيبا

من كل سبط نقيب يكون كفيلا على قومه بالوفا بالعهد
توثقة عليهم وقال لهم الله انى معكم بالعون والنصر
لئن لام قسم اقمتم الصلوة وآتيتم الزكوة وآمنتم برسلى
وعزرتموهم نصرتموهم واقرضتم الله قرضا حسنا
بالانفاق فى سبيله لاكفرن عنكم سيئاتكم ولادخلنكم
جنات تجرى من تحتها الانهار فمن كفر بعد ذلك
الميثاق منكم فقد ضل سواء السبيل اخطأ طريق الحق
والسواء فى الاصل الوسط فنقضوا الميثاق قال تعالى
فبما نقضهم ما زائدة ميثاقهم لعناهم ابعدناهم
من رحمتنا وجعلنا قلوبهم قاسية لا تلين لقبول
الايمان يحرفون الكلم الذى فى التوراة من نعت محمد
وغيره عن مواضعه التى وضعه الله عليها اى يبدلونه
ونسوا تركوا حظا نصيبا مما ذكروا به فى التوراة
من اتباع محمد ولا تزال خطاب للنبى تطلع تظهر على خائنة
اى خيانة منهم بنقض العهد وغيره الا قليلا منهم ممن اسلم
فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين هذا منسوخ
بآية السيف ومن الذين قالوا انا نصارى متعلق بقوله
اخذنا ميثاقهم كما اخذنا على بنى اسرائيل اليهود فنسوا
حظا مما ذكروا به فى الانجيل من الايمان وغيره ونقضوا

الميثاق فاغرينا اوقعنا بينهم العداوة والبغضاء
الى يوم القيمة بسفرهم واختلافهم فكل فرقة
تكفر الاخرى وسوف ينبئهم الله في الاخرة بما كانوا يصنعون
فيجازيهم عليه يا اهل الكتاب اليهود والنصارى قد جاءكم رسولنا
محمد يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون تكتمون من الكتاب
التوراة والانجيل كاية الرجم وصفته ويعفوا عن كثير
من ذلك فلا يبينه اذا لم يكن فيه مصلحة الا اقتضا حكم
قد جاءكم من الله نور هو النبي وكتاب قرآن مبين
بين ظاهر يهدي به اي بالكتاب الله من اتبع رضوانه
بان امن سبل السلام طرق السلام ويخرجهم من الظلمات
الكفر الى النور الايمان باذنه بارادته ويهديهم الى صراط
مستقيم دين الاسلام لقد كفر الذين قالوا ان الله هو
المسيح بن مريم حيث جعلوه الها وهم اليعقوبية فرقة
من النصارى قل فمن يملك ان يدفع من عذاب الله
شيئا ان اراد ان يهلك المسيح بن مريم وامه ومن
في الارض جميعا اي لا احد يملك ذلك ولو كان المسيح
الها لقدر عليه ولله ملك السموات والارض وما بينهما
يخلق ما يشاء والله على كل شيء شاء قدير وقالت
اليهود والنصارى اي كل منهم نحن ابنؤا الله اي كابنائه

في القرب والمنزلة وهو كابينا في الرحمة والشفقة واحباؤه
قل لهم يا محمد فلم يعذبكم بذنوبكم ان صدقتم في ذلك
ولا يعذب الاب ولده ولا الحبيب حبيبه وقد عذبكم فانتم
كاذبون بل انتم بشر من جملة من خلق من البشر
لكم ما لهم وعليكم ما عليهم يغفر لمن يشاء المغفرة له
ويعذب من يشاء تعذيبه لا اعتراض عليه ولله ملك
السموات والارض وما بينهما واليه المصير المرجع
يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا محمد يبين لكم شرايع
الدين على فترة انقطاع من الرسل اذ لم يكن بينه وبين
عيسى رسول ومدة ذلك خمسمائة وتسع وستون سنة
لئلا تقولوا اذا عذبتم ما جاءنا من زائدة بشير
ولا نذير فلا عذر لكم اذا والله على كل شيء قدير ومنه
تعذيبكم ان لم تتبعوه واذكر اذ قال موسى لقومه يا قوم
اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم اي منكم انبياء
وجعلكم ملوكا اصحاب خدم وحشم واتاكم ما لم يؤت
احدا من العالمين من المن والسلوى وفلق البحر وغير ذلك
يا قوم ادخلوا الارض المقدسة المطهرة التي كتب
الله لكم ان ركم بدخولها وهي الشام ولا ترتدوا على ادباركم
تنهزموا خوف العدو فتنقلبوا خاسرين في سعيكم

قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين من بقايا عاد طوالا
ذوى قوة وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا
منها فانا داخلون فيها قال لهم رجلان من الذين يخافون
مخالفة امر الله ومما يوشع وكالب من النقباء الذين بعثهم
موسى فى كشف احوال الجبابرة انعم الله عليهما بالعصمة
فكتما ما اطلعا عليه من حالهم الا عن موسى بخلاف بقية
النقباء فافشوه فجبنوا ادخلوا عليهم الباب باب القرية
ولا تخشوهم فانهم اجساد بلا قلوب فاذا دخلتموه فانكم
غالبون قالا ذلك تيقنا بنصر الله وانجاز وعده وعلى الله
فتوكلوا ان كنتم مؤمنين قالوا يا موسى انا لن ندخلها
ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا
ها هنا قاعدون عن القتال قال موسى حينئذ رب
اني لا املك الا نفسي والا اخي ولا املك غيرهما فاجبرهم
على الطاعة فافرق فافصل بيننا وبين القوم الفاسقين
قال تعالى له فانها اى الارض المقدسة محرمة عليهم ان
يدخلوها اربعين سنة يتيهون يحيرون فى الارض
وهى تسعة فراسخ قاله ابن عباس فلا تاس تحزن على القوم
الفاسقين روى انهم كانوا يسيرون الليل جادين فاذا
اصبحوا اذا هم فى الموضع الذى ابتدؤا منه ويسيرون

النهار كذلك حتى انقرضوا كلهم الا من لم يبلغ العشرين
قبل وكانوا ستمائة الف وماتا هرون وموسى فى التيه
وكان رحمة لهما وعذابا لاولئك وسال موسى ربه
عند موته ان يدنيه من الارض المقدسة رميه بحجر
فادناه كما فى الحديث ونبى يوشع بعد الاربعين
وامر بقتال الجبارين فسار بمن بقى معه وقاتلهم
وكان يوم الجمعة ووقفت له الشمس ساعة حتى فرغ من
قتالهم وروى احمد فى مسنده حديث ان الشمس لم
تحبس على بشر الا ليوشع ليالى سار الى بيت المقدس
واتل يا محمد عليهم على قومك نبا خبر ابنى ادم
هابيل وقابيل بالحق متعلق بالتل اذ قربا قربانا
الى الله وهو كبش لهابيل وزرع لقابيل فتقبل من احدهما
وهو هابيل بان نزلت نار من السماء فاكلت قربانه ولم
يتقبل من الاخر وهو قابيل فغضب واضمر الحسد
فى نفسه الى ان جاء آدم قال له لاقتلنك قال لم قال
لتقبل قربانك دونى قال انما يتقبل الله من المتقين
لئن لام قسم بسطت مددت الى يدك لتقتلنى
ما انا بباسط يدى اليك لاقتلك انى اخاف الله
رب العالمين فى قتلك انى اريد ان تبوء ترجع باثمى

باثمك قتلى واثمك الذى اركبته من قبل فتكون من اصحاب
النار ولا اريد ان اتوء باثمك اذا قتلتك فاكون منهم
قال تعالى وذلك جزاء الظالمين فطوعت له نفسه
نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح فصار من الخاسرين
بقتله ولم يدر ما يصنع به لانه اول ميت على وجه الارض
من بنى ادم فحمله على ظهره فبعث الله غرابا يبحث فى الارض
ينبش التراب بمنقاره ورجليه ويثيره على غراب ميت معه
حتى وارا ه ليريه كيف يوارى سوءة جيفة اخيه
قال يا ويلتا اعجزت عن ان اكون مثل هذا الغراب
فاوارى سوءة اخى فاصبح من النادمين على حمله
وحفره ووارا ه من اجل ذلك الذى فعله قابيل كتبنا
على بنى اسرائيل انه اى الشان من قتل نفسا بغير نفس
قتلها او بغير فساد اتاه فى الارض من كفر وزنى وقطع
طريق ونحوه فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها
بان امتنع من قتلها فكانما احيى الناس جميعا
قال ابن عباس من حيث انتهاك حرمتها وصونها ولقد
جاءتهم اى بنى اسرائيل رسلنا بالبينات المعجزات
ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك فى الارض لمسرفون
مجاوزون الحد بالكفر والقتل ونزل فى العرنيين

لما قدموا المدينة وهم مرضى فاذن لهم النبى صلى الله عليه وسلم
ان يخرجوا الى الابل ويشربوا من ابوالها وابانها فلما
صحوا قتلوا الراعى واستاقوا الابل انما جزاء الذين
يحاربون الله ورسوله بمحاربة المسلمين ويسعون
فى الارض فسادا بقطع الطريق ان يقتلوا او يصلبوا
او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف اى ايديهم اليمنى
وارجلهم اليسرى او ينفوا من الارض ولترتيب الاحوال
فالقتل لمن قتل فقط والصلب لمن قتل واخذ المال والقطع
لمن اخذ المال ولم يقتل والنفى ان اخاف فقط قاله ابن عباس
وعليه الشافعى وامح قوليه ان الصلب ثلاثا بعد القتل وقيل
قبله قليلا ويلحق بالنفى ما اشبهه فى التنكيل من الحبس
وغيره ذلك الجزاء المذكور لهم خزى ذل فى الدنيا
ولهم فى الاخرة عذاب عظيم هو النار الا الذين تابوا
من المحاربين والقطاع من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا
ان الله غفور لهم ما اتوه رحيم بهم عبر بذلك دون فلا
تحدوهم ليفيد انه لا يسقط عنه بتوبته الحدود لله
دون حقوق الادميين كذا ظهر لى ولم ار من تعرض له
والله اعلم فاذا قتل واخذ المال يقتل ويقطع ولا صلب
وهو امح قولى الشافعى ولا تفيد توبته بعد القدرة عليه

شيئا وهو اصح قوليه ايضا يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله
خافوا عقابه بان تطيعوه وابتغوا اطلبوا اليه الوسيلة
ما يقربكم من طاعته وجاهدوا في سبيله لاعلاء دينه
لعلكم تفلحون تفوزون ان الذين كفروا لو ثبت انهم
لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من
عذاب يوم القيمة ما تقبل منهم ولهم عذاب اليم
يريدون بمنون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين
منها ولهم عذاب مقيم دائم والسارق والسارقة
ال فيهما موصولة سدا ولشبهه بالشرط دخلت الفا
في خبره وهو فاقطعوا ايديهما اي يمين كل منهما من
الكوع وبينت السنة ان الذي يقطع فيه ربع دينار
فصاعدا وانه وان عاد قطعت رجله اليسرى من مفصل
القدم ثم اليد اليسرى ثم الرجل اليمنى وبعد ذلك يعزر
جزاء نصب على المصدر بما كسبا نكالا عقوبة لهما
من الله والله عزيز غالب على امره حكيم في خلقه فمن تاب
من بعد ظلمه رجع عن السرقة واصلح عمله فان الله
يتوب عليه ان الله غفور رحيم في التعبير بهذا ما تقدم
فلا يسقط بتوبته حق الادمي من القطع ورد المال
نعم بينت السنة انه ان عفى عنه قبل الرفع الى الامام

سقط القطع وعليه الشافعي ألم تعلم الاستفهام فيه
للتقرير أن الله له ملك السموات والارض يعذب
من يشاء تعذيبه ويغفر لمن يشاء المغفرة له والله
على كل شيء قدير ومنه المعذب والمغفرة يا ايها الرسول
لا يحزنك صنع الذين يسارعون في الكفر يقعون فيه
بسرعة اي يظهرونه اذا وجدوا فرصة من للبيان الذين
قالوا امنا بافواههم بالسنتهم متعلق بقالوا ولم تؤمن
قلوبهم وهم المنافقون ومن الذين هادوا قوم سماعون
للكذب الذي افتروه احبارهم سماع قبول سماعون لقوم
لاجل قوم آخرين من اليهود لم يأتوك وهم اهل خيبر
زنا فيهم بمحصنين فكرهوا رجمهما فبعثوا قريظة ليسالوا
النبي عن حكمهما يحرفون الكلم الذي في التوراة كاية
الرجم عن مواضعه التي وضعها الله عليها اي يبدلونه
يقولون لمن ارسلوهم ان اوتيتم هذا الحكم المحرف
اي الجلد اي افتاكم به محمد فخذوه فاقبلوه وان لم تؤتوه
بل افتاكم بخلافه فاحذروا ان تقبلوه ومن يرد الله فتنته
اهلاكه فلن تملك له من الله شيئا في دفعها اولئك الذين
لم يرد الله ان يطهر قلوبهم من الكفر ولو اراده لكان
لهم في الدنيا خزي ذل بالفضيحة والجزية ولهم في الآخرة

عذاب عظيم هم سمّاعون للكذب اكالون للسحت
بضم الحاء وسكونها اى الحرام كالرشى فان جاءوك للتحكم
بينهم فاحكم بينهم او اعرض عنهم هذا التخيير منسوخ
بقوله وان احكم بينهم الآية فيجب الحكم بينهم اذا ترافعوا
الينا وهو اصح قولى الشافعى ولو ترافعوا الينا مسلم
وجب اجماعا وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وان
حكمت بينهم فاحكم بينهم بالقسط بالعدل ان الله يحب
المقسطين العادلين فى الحكم اى يثيبهم وكيف يحكّمونك
وعندهم التوراة فيها حكم الله بالرجم استفهام تعجيب
اى لم يقصدوا بذلك معرفة الحق بل هو اهون عليهم ثم
يتولون يعرضون عن حكمك بالرجم الموافق لكتابهم من بعد
ذلك التحكيم وما اولئك بالمؤمنين انا انزلنا التوراة
فيها هدى من الضلالة ونور بيان للاحكام يحكم بها
النبيون من بنى اسرائيل الذين اسلموا انقادوا لله
للذين هادوا والربانيون العلماء منهم والاحبار الفقهاء
بما اى بسبب الذى استحفظوا استودعوا اى استحفظهم
الله اياه من كتاب الله ان يبدلوه وكانوا عليه شهداء
انه حق فلا تخشوا الناس ايها اليهود فى اظهار ما عندكم
من نعت محمد والرجم وغيرهما واخشون فى كتمانه

ولا تشتروا تستبدلوا بآياتى ثمنا قليلا من الدنيا
تاخذونه على كتمانها ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الكافرون به وكتبنا فرضنا عليهم فيها اى التوراة
ان النفس تقتل بالنفس اذا قتلتها والعين تفقأ بالعين
والانف يجدع بالانف والاذن تقطع بالاذن
والسن تقلع بالسن وفى قراءة بالرفع فى الاربعة والجروح
بالوجهين قصاص اى يقتص فيها اذا امكن كاليد والرجل
والذكر ونحو ذلك وما لا يمكن فيه الحكومة وهذا الحكم
وان كتب علينا فهو مقرر فى شرعنا فمن تصدق به
اى بالقصاص بان مكن من نفسه فهو كفارة له لما اتاه
ومن لم يحكم بما انزل الله فى القصاص وغيره فاولئك
هم الظالمون وقفينا اتبعنا على اثارهم اى النبيين
بعيسى بن مريم مصدقا لما بين يديه قبله من التوراة
وآتيناه الانجيل فيه هدى من الضلالة ونور بيان
للاحكام ومصدقا حال لما بين يديه من التوراة
لما فيها من الاحكام وهدى وموعظة للمتقين وقلنا
ليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه من الاحكام
وفى قراءة بنصب يحكم وكسر لامه عطفا على معمول آتيناه
ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون

وأنزلنا إليك يا محمد الكتاب القرآن بالحق يتعلق بأنزلنا
مصدقا لما بين يديه قبله من الكتاب ومهيمنا
شاهدا عليه والكتاب بمعنى الكتب فاحكم بينهم بين أهل
الكتاب إذا ترافعوا إليك بما أنزل الله إليك ولا تتبع
أهواءهم عادلا عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم
أيها الأمم شرعة شريعة ومنهاجا طريقا واضحا في الدين
يستنون عليه ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة على شريعة
واحدة ولكن فرقكم فرقا ليبلوكم ليختبركم فيما آتاكم
من الشرائع المختلفة لينظر المطيع منكم والعاصي فاستبقوا
الخيرات سارعوا إليها إلى الله مرجعكم جميعا بالبعث
فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون من أمر الدين
ويجزي كلا منكم بعمله وأن احكم بينهم بما أنزل الله
ولا تتبع أهواءهم واحذرهم لأن لا يفتنوك
يضلوك عن بعض ما أنزل الله إليك فإن تولوا
عن الحكم المنزل وأرادوا غيره فاعلم أنما يريد الله
أن يصيبهم بالعقوبة في الدنيا ببعض ذنوبهم
التي أتوها ومنها التولي وقد جازاهم على جميعها في الأخرى
وإن كثيرا من الناس لفاسقون أفحكم الجاهلية
يبغون بالياء والتاء تطلبون من الداهنة والميل

إذ تولوا استدبروا إنكار ومن أي لا أحد أحسن من الله
حكما لقوم عند قوم يوقنون به خصوا بالذكر لأنهم
الذين يتدبرونه يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود
والنصارى أولياء تتولونهم وتوادونهم بعضهم
أولياء بعض لاتحادهم في الكفر ومن يتولهم منكم
فإنه منهم من جملتهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين
بموالاة الكفار فترى الذين في قلوبهم مرض ضعف
اعتقاد كعبد الله بن أبي يسارعون فيهم في موالاتهم
يقولون معتذرين عنها نخشى أن تصيبنا دائرة
من الدهر علينا من عذاب أو غلبة فلا يتم أمر محمد فلا
ينفعنا ما قال قوم فعسى الله أن يأتي بالفتح بالنصر
لنبيه باظهار دينه أو أمر من عنده يهتك ستر
المنافقين وافتضاحهم فيصبحوا على ما أسروا في
أنفسهم من الشك وموالاة الكفار نادمين ويقول
بالرفع عطفا على يأتي والنصب عطفا على أن يأتي
الذين آمنوا لبعضهم إذ هتك ستر هم تعجبا أهؤلاء
الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم غاية اجتهادهم فيها
إنهم لمعكم في الدين قال تعالى حبطت بطلت أعمالهم
الصالحة فأصبحوا فصاروا خاسرين الدنيا بالفضيحة

والاخره بالعقاب يا ايها الذين امنوا من يرتد بالفك
والادغام منكم عن دينه الى الكفر اخبار بما علم تعالى وقوعه
وقد ارتد جماعة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم فسوف
يأتي الله بدلهم بقوم يحبهم ويحبونه قال صلى الله عليه وسلم
قوم هذا واشار الى ابي موسى الاشعري رواه الحاكم في صحيحه
أذلة عاطفين على المؤمنين أعزة اشداء على الكافرين
يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم
فيه كما يخاف المنافقون لوم الكفار ذلك الموصوف من
الاوصاف فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع كثير
الفضل عليم بمن هو اهله ونزل لما قال ابن سلام
يا رسول الله ان قومنا هجرونا انما وليكم الله ورسوله
والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة
وهم راكعون خاشعون او مصلون صلوة التطوع
ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فيعلنهم
وينصرهم فان حزب الله هم الغالبون لنصرة اياهم
اوقعه موقع فانهم بنا لانهم من حزبه اي اتباعه يا ايها
الذين امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا
بهمزة وابه ولعبا من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
والكفار المشركين بالجر والنصب اولياء واتقوا الله

بترك موالاتهم ان كنتم مؤمنين صادقين في ايمانكم
والذين اذا ناديتم دعوتم الى الصلوة بالاذان
اتخذوها اي الصلوة هزوا ولعبا بان يستهزؤا بها
وبتضاحكوا ذلك الاتخاذ بانهم بسبب انهم قوم لا يعقلون
ونزل لما قال اليهود للنبي ممن تؤمن من الرسل فقال بالله
وما انزل الينا الآية فلما ذكر عيسى قالوا لا نعلم دينا
شرا من دينكم قل يا اهل الكتاب هل تنقمون تنكرون
منا الا ان امنا بالله وما انزل الينا وما انزل من
قبل الى الانبيا وان اكثركم فاسقون عطف على ان امنا
المعنى ما تنكرون الا ايماننا وتخالفتكم في عدم قبوله
المعبر عنها بالفسق اللازم عنه وليس هذا مما ينكر
قل هل انبئكم اخبركم بشر من اهل ذلك الذي تنقمونه
مثوبة ثوابا بمعنى جزاء عند الله هو من لعنه الله ابعده
عن رحمته وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير
بالفتح ومن عبد الطاغوت الشيطان بطاعته وراعى
في منهم معنى من وفي ما قبله لفظها وهم اليهود وفي قراءة
بضم باء عبد واضافته الى ما بعده اسم جمع لعبد ونصبه
بالعطف على القردة اولئك شر مكانا تمييز لان يأواهم
النار واضل عن سواء السبيل طريق الحق واصل السوا

الوسط وذكر شر واضل فى مقابلة قولهم لا نعلم دينا شرا
من دينكم وَإِذَا جَآءُوكُمْ اى منافقوا اليهود قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا
وَقَد دَّخَلُوا۟ اليكم ملتبسين بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا۟
من عندكم بدل من بِهِۦ ولم يؤمنوا وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا
كَانُوا۟ يَكْتُمُونَ ٥٩ من النفاق وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ
يُسَـٰرِعُونَ يقعون سريعا فِى ٱلْإِثْمِ الكذب وَٱلْعُدْوَٰنِ
وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ الحرام كالرشى لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ
من عملهم هذا لَوْلَا هلا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّـٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ
منهم عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ الكذب وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ
لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ٦٣ ترك نهيهم وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ
لما ضيق عليهم بتكذيبهم النبى
مَا لا يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ مقبوضة عن إدرار الرزق علينا
عن ذلك قال تعالى غُلَّتْ اسكت أَيْدِيهِمْ
عن فعل الخير دعاء عليهم وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ بَلْ يَدَاهُ
مَبْسُوطَتَانِ مبالغة فى الوصف بالجود وثنى اليد
لافادة الملك ما يبذله السخى من ماله ان يعطى
بيد به ينفق كَيْفَ يَشَآءُ من
لا اعتراض عليه وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ
مِن رَّبِّكَ من القرآن طُغْيَـٰنًا وَكُفْرًا لكفرهم به وَأَلْقَيْنَا

بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ فكل فرقة
منهم تخالف الاخرى كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا لِّلْحَرْبِ اى لحرب
النبى أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ اى كلما ارادوه ردهم وَيَسْعَوْنَ
فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا اى يفسدون بالمعاصى وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ
ٱلْمُفْسِدِينَ بمعنى انه يعاقبهم وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ
ءَامَنُوا۟ بمحمد وَٱتَّقَوْا۟ الكفر لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ ولأدخلناهم
جَنَّـٰتِ ٱلنَّعِيمِ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا۟ التَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ
بالعمل بما فيهما ومنه الايمان بالنبى وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ
من القرآن لَأَكَلُوا۟ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم بان يوسع
عليهم الرزق ويفيض من كل جهة مِّنْهُمْ أُمَّةٌ جماعة مقتصدة
تعمل به وهم من آمن بالنبى كعبد الله بن سلام واصحابه وَكَثِيرٌ
مِّنْهُمْ سَآءَ بئس مَا شيئا يَعْمَلُونَ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ جميع
مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ولا تكتم منه شيئا خوفا ان تنال
مكروها وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ اى لم تبلغ جميع ما انزل اليك
فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ بالافراد والجمع لان كتمان بعضها
ككتمان كلها وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ان يقتلوك
وكان صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت فقال انصرفوا
فقد عصمنى الله رواه الحاكم إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ
ٱلْكَـٰفِرِينَ قُلْ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ من الدين

يعتدبه حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل
اليكم من ربكم بان تعملوا بما فيه ومنه الايمان بي وليزيدن
كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك من القرآن طغيانا
وكفرا لكفرهم ثم فلا تاس تحزن على القوم الكافرين
اذ له يومنوا بك اى لا يهمنك بهم ان الذين امنوا والذين
هادوا هم اليهود والصابئون فرقة منهم
والنصارى ويبدل من المبتدا من امن منهم بالله
واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم
يحزنون فى الاخر خبر المبتدا وحال من خبران لقد
اخذنا ميثاق بنى اسرائيل على الايمان بالله ورسله
وارسلنا اليهم رسلا كلما جاءهم رسول منهم بما لا تهوى
انفسهم من الحق كذبوه فريقا منهم كذبوا وفريقا منهم
يقتلون كزكريا ويحيى والتعبير به دون قتلوا حكاية
للحال الماضية لفاصلة وحسبوا ظنوا ان لا تكون
بالرفع فان المفعول بالنصب فهى ناصبة اى تقع فتنة
عذابهم على تكذيب الرسل وقتلهم فعموا عن الحق فلم
يبصروه وصموا عن استماعه ثم تاب الله عليهم
لما تابوا ثم عموا وصموا ثانيا كثير منهم بدل من الضمير
والله بصير بما يعملون لقد كفر الذين

قالوا ان الله هو المسيح بن مريم سبق مثله وقال لهم
المسيح يا بنى اسرائيل اعبدوا الله ربى وربكم فانى
عبد ولست باله انه من يشرك بالله فى العبادة غيره
فقد حرم الله عليه الجنة منعه ان يدخلها ومأواه
النار وما للظالمين من زائدة انصار يمنعونهم من
عذاب الله لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث الهة
ثلاثة اى احدها والاخران عيسى وامه وهم فرقة
من النصارى وما من اله الا اله واحد وان لم ينتهوا
عما يقولون من التثليث ويوحدوا ليمسن الذين
كفروا اى ثبتوا على الكفر منهم عذاب اليم هو
هو النار افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه مما قالوا
استفهام توبيخ والله غفور لمن تاب رحيم به ما المسيح
ابن مريم الا رسول قد خلت مضت من قبله الرسل
فهو يضاهى مثلهم وليس باله كما زعموا والا لما مضى وامه
صديقة مبالغة فى الصدق كانا يأكلان الطعام
كغيرهما من الحيوانات ومن كان كذلك لا يكون الها لتركيبه
وضعفه وما يتبعه من البول والغائط انظر متعجبا
كيف نبين لهم الآيات على وحدانيتنا ثم انظر انى
كيف يؤفكون يصرفون عن الحق مع قيام البرهان

قل اتعبدون من دون الله اى غير ما لا يملك لكم
ضرًّا ولا نفعًا والله هو السميع لاقوالكم العليم
باحوالكم والاستفهام للانكار قل يا اهل الكتاب اليهود
والنصارى لا تغلوا تجاوزوا الحد فى دينكم غلوا
غير الحق بان تضعوا عيسى او ترفعوه فوق حقه ولا
تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل بغلوهم فى
اسلافهم واضلوا كثيرا من الناس وضلوا عن سواء
السبيل طريق الحق والسواء فى الاصل الوسط لعن
الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود بان
دعا عليهم مسخوا قردة وهم اصحاب ايلة وعيسى بن مريم
بان دعا عليهم مسخوا خنازير وهم اصحاب المائدة ذلك
اللعن بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون
اى لا ينهى بعضهم بعضا عن معاودة منكر فعلوه لبئس
ما كانوا يفعلون فعلهم هذا ترى يا محمد كثيرا منهم
يتولون الذين كفروا من اهل مكة بغضا لك لبئس
ما قدمت لهم انفسهم من العمل لمعادهم الموجب له
ان سخط الله عليهم وفى العذاب هم خالدون ولو كانوا
يؤمنون بالله والنبى محمد وما انزل اليه ما اتخذوهم
اى الكفار اولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون

لتجدن يا محمد اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود
والذين اشركوا من اهل مكة لتضاعف كفرهم وجهلهم
وانهماكهم فى اتباع الهوى ولتجدن اقربهم مودة
للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك اى قرب
مودتهم للمومنين بان اى بسبب ان منهم قسيسين
علماء ورهبانا عبادا وانهم لا يستكبرون عن اتباع
الحق كما يستكبر اليهود واهل مكة نزلت فى وفد النجاشى
القادمين من الحبشة قرا صلى الله عليه وسلم عليهم سورة
يس فبكوا واسلموا وقالوا ما اشبه هذا بما كان ينزل
على عيسى قال تعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول من
القران ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق
يقولون ربنا امنا صدقنا نبيك وكتابك فاكتبنا
مع الشاهدين المقرين بتصديقهما وقالوا فى جواب
من عيرهم بالاسلام من اليهود ما لنا لا نومن بالله
وما جاءنا من الحق القران اى لا مانع لنا من الايمان
مع وجود مقتضيه ونطمع عطف على نومن ان يدخلنا
ربنا مع القوم الصالحين المومنين الجنة قال تعالى
فاثابهم الله بما قالوا جنات تجرى من تحتها الانهار
خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين بالايمان والذين كفروا

وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم ونزل لما هم قوم
من الصحابة ان يلازموا الصوم والقيام ولا يقربوا النسا
والطيب ولا يأكلوا اللحم ولا يناموا على الفرش يا أيها
الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا
تعتدوا وتجاوزوا امر الله ان الله لا يحب المعتدين
وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا مفعول والجار والمجرور
قبله حال متعلق به واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون
لا يؤاخذكم الله باللغو الكائن في أيمانكم هو ما يسبق
اليه اللسان من غير قصد الحلف كقول الانسان لا والله
بلى والله ولكن يؤاخذكم بما عقدتم بالتخفيف والتشديد
وفي قراءة عاقدتم الأيمان عليه بان حلفتم عن قصد فكفارته
اي اليمين اذا حنثتم فيه اطعام عشرة مساكين لكل
مسكين مد من أو سط ما تطعمون منه أهليكم اي قصد
واغلبه لا اعلاه ولا ادناه او كسوتهم مما يسمى كسوة
كقميص وعمامة وازار ولا يكفي دفع ما ذكر الى مسكين
واحد وعليه الشافعي او تحرير عتق رقبة اي مؤمنة
كما في كفارة القتل والظهار حملا للمطلق على المقيد فمن
لم يجد واحدا مما ذكر فصيام ثلاثة أيام كفارته
وظاهره انه لا يشترط التتابع وعليه الشافعي ذلك

المذكور كفارة أيمانكم إذا حلفتم اي حنثتم واحفظوا
أيمانكم ان تنكثوها ما لم يكن على فعل بر او اصلاح بين الناس
كما في سورة البقرة كذلك مثل ما بين لكم ما ذكر يبين الله
لكم آياته لعلكم تشكرونه على ذلك يا أيها الذين آمنوا
إنما الخمر المنكر الذي يخامر العقل والميسر القمار والأنصاب
الاصنام والأزلام قداح الاستقسام رجس خبيث
مستقذر من عمل الشيطان الذي يزينه فاجتنبوه
اي الرجس المعبر به عن هذه الاشيا ان تفعلوه لعلكم
تفلحون إنما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة
والبغضاء في الخمر والميسر اذا ايقعتموهما لما يحصل فيهما
من الشر والفتن ويصدكم بالاشتغال بهما عن ذكر الله
وعن الصلوة خصها بالذكر تعظيما لها فهل أنتم منتهون
عن اتيانهما اي انتهوا وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول
واحذروا المعاصي فان توليتم عن الطاعة فاعلموا أنما
على رسولنا البلاغ المبين الا بلاغ البين وجزاؤكم علينا
ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا
اكلوا من الخمر والميسر قبل التحريم إذا ما اتقوا المحرمات
وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا
التقوى والايمان ثم اتقوا وأحسنوا العمل والله يحب

المحسنين بمعنى انه يثيبهم يا أيها الذين آمنوا ليبلونكم
ليختبرنكم الله بشيء يرسله لكم من الصيد تناله أي الصغار
منه أيديكم ورماحكم الكبار منه وكان ذلك بالحديبية
وهم محرمون فكانت الوحش والطير تغشاهم في رحالهم
ليعلم الله علم ظهور من يخافه بالغيب حال أي غائبا
لم يره فيجتنب الصيد فمن اعتدى بعد ذلك النهي عنه
فاصطاده فله عذاب أليم يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا
الصيد وأنتم حرم محرمون بحج أو عمرة ومن قتله منكم
متعمدا فجزاء بالتنوين ورفع ما بعده أي فعليه جزاء هو
مثل ما قتل من النعم أي شبهه في الخلقة وفي قراءة
باضافة جزاء يحكم به أي بالمثل رجلان ذوا عدل
منكم لهما فطنة يميزان بها أشبه الأشياء به وقد حكم
ابن عباس وعمر وعلي في النعامة ببدنة وابن عباس وأبو عبيدة
في بقر الوحش وحمار ببقرة وابن عمر وابن عوف في الظبي
بشاة وحكم بها ابن عباس وعمر وغيرهما في الحمام لأنها
شبهها في العب هديا حال من جزاء بالغ الكعبة
أي يبلغ به الحرم فيذبح فيه ويتصدق به على مساكينه
ولا يجوز أن يذبح حيث كان ونصبه نعتا لما قبله
وان اضيف لأن اضافته لفظية لا تفيد تعريفا فان لم

يكن للصيد مثل من النعم كالعصفور والجراد فعليه قيمته
أو عليه كفارة غير الجزاء وان وجد هي طعام مساكين
من غالب قوت البلد ما يساوي فيه الجزاء لكل مسكين
مد ودني قراءة باضافة كفارة لما بعده وهي للبيان
أو عليه عدل ذلك الطعام صياما لكل مد
يوما وان وجد وحسب ذلك عليه ليذوق وبال
ثقل جزاء أمره عفا الله عما سلف من قتل
الصيد بمثل ومن عاد الى قتله فينتقم الله منه والله
عزيز غالب على أمره ذو انتقام ممن عصاه والحكم بقتله
متعمدا فيما ذكر أحل لكم أيها الناس حلالا كنتم
أو محرمين صيد البحر أي تاكلوه وهو ما لا يعيش الا فيه
كالسمك بخلاف ما يعيش فيه وفي البر كالسرطان وطعامه
ما يقذفه غيظا متاعا مشبعا لكم تاكلونه وللسيارة
المسافرين منكم يتزودونه وحرم عليكم صيد البر
وهو ما يعيش فيه من الوحشي المأكول أن تصيدوه ما دمتم
حرما ولو صاده حلال فليس له اكله كما بينته السنة
واتقوا الله الذي اليه تحشرون جعل الله الكعبة
البيت الحرام المحرم قياما للناس يقوم به امر دينهم
بالحج اليه ودنياهم بامن داخله وعدم التعرض له وجبي

فللمحرم اكله ونسخ

ثمرات كل شئ اليه وفى قراءة عيما بلا الف مصدر زعم غير
نقل والشهر الحرام يعنى الاشهر الحرم ذو القعدة وذو الحجة
والمحرم ورجب قياما لهم بامنهم القتال فيها والهدى
والقلائد قياما لهم بامن صاحبهما من التعرض له ذلك
الجعل المذكور لتعلموا ان الله يعلم ما فى السموات وما
فى الارض وان الله بكل شئ عليم فان جعله ذلك يجلب
المصالح لكم ويدفع المضار عنكم دليل وقوعها دليل على علمه
بما فى الوجود وما هو كائن اعلموا ان الله شديد العقاب
لاعدائه وان الله غفور لاوليائه رحيم بهم ما على الرسول
الا البلاغ الابلاغ لكم والله يعلم ما تبدون تظهرون
من العمل وما تكتمون تخفونه فيجازيكم به قل لا يستوى
الخبيث الحرام والطيب الحلال ولو اعجبك كثرة
الخبيث فاتقوا الله فى تركه يا اولى الالباب لعلكم
تفلحون تفوزون ونزل لما اكثروا سؤاله صلى الله عليه وسلم
يا ايها الذين امنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد تظهر
لكم تسؤكم لما فيها من المشقة وان تسألوا عنها حين
ينزل القرآن اى فى زمن النبى تبد لكم المعنى اذا سألتم
عن اشيا فى زمنه ينزل القرآن بابدائها ومتى ابداها
ساءتكم فلا تسألوا عفا الله عنها عن مسألتكم فلا تعودوا

والله غفور حليم قد سألها اى الاشياء قوم من
قبلكم انبياءهم فاجيبوا ببيان احكامها ثم اصبحوا
صاروا بها كافرين بتركهم العمل بها ما جعل شرع الله
من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام كما كان
اهل الجاهلية يفعلونه روى البخارى عن سعيد بن المسيب
ان البحيرة التى يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها احد
من الناس والسائبة كانوا يسيبونها لالهتهم لا يحمل عليها
شئ والوصيلة الناقة البكر تبكر فى اول نتاج الابل
ثم تثنى بعد بانثى وكانوا يسيبونها لطواغيتهم ان وصلت
احدهما بالاخرى ليس بينهما ذكر والحام فحل الابل
يضرب الضراب المعدود فاذا قضى ضرابه ودعوه
للطواغيت واعفوه من الحمل فلم يحمل عليه شئ وسموه
الحامى ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب
فى ذلك ونسبته اليه واكثرهم لا يعقلون ان ذلك
افتراء لانهم قلدوا فيه اباءهم واذا قيل لهم تعالوا
الى ما انزل الله والى الرسول اى الى حكم من تحليل
ما حرمتم قالوا حسبنا كافينا ما وجدنا عليه اباءنا
من الدين والشريعة قال تعالى اى حسبهم ذلك ولو
كان اباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون الى الحق

والاستفهام للانكار يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم
اى احفظوها وقوموا بصلاحها لا يضركم من ضل اذا
اهتديتم قيل المراد لا يضركم من ضل من اهل الكتاب
وقيل المراد غيرهم لحديث ابى ثعلبة الخشنى سالت عنها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايتمروا بالمعروف وتناهوا
عن المنكر حتى اذا رايت شحا مطاعا وهوى متبعا
ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذى راى برايه فعليك نفسك
رواه الحاكم وغيره الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم
بما كنتم تعملون فيجازيكم عليه يا ايها الذين آمنوا شهادة
بينكم اذا حضر احدكم الموت اى اسبابه حين الوصية
اثنان ذوا عدل منكم خبر بمعنى الامر اى ليشهد واضافة
شهادة لبين على الاتساع وحين بدل من اذا او ظرف
لحضر او آخران من غيركم اى غير ملتكم ان انتم ضربتم
سافرتم فى الارض فاصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما
توقفونهما صفة اخران من بعد الصلوة اى صلوة العصر
فيقسمان بالله ان ارتبتم شككتم فيهما
ويقولان لا نشترى به بالله ثمنا عوضا ناخذه بدله
من الدنيا بان نحلف او نشهد به كاذبا لاجله ولو
كان المقسم له او المشهود له ذا قربى قرابة منا ولا

نكتم شهادة الله التى امرنا باقامتها انا اذا ان كتمنا
من الآثمين فان عثر اطلع بعد حلفهما على انهما استحقا
اثما اى فعلا ما يوجبه من خيانة او كذب فى الشهادة
بان وجد عندهما مثلا ما ادعيا انهما ابتاعاه
من الميت او وصى لهما به فآخران يقومان مقامهما
فى توجه اليمين عليهما من الذين استحق عليهم الوصية
وهم الورثة ويبدل من الاخران الاوليان بالميت
اى الاقربان اليه وفى قراءة الاولين جمع اول صفة او
بدل من الذين فيقسمان بالله على خيانة الشاهدين
ويقولان لشهادتنا يمينا احق اصدق من شهادتهما
يمينهما وما اعتدينا تجاوزنا الحق فى اليمين انا اذا
لمن الظالمين المعنى ليشهد المحتضر على وصيته اثنين
او يوصى اليهما من اهل دينه او غيرهم ان فقدهم لسفر ونحوه
فان ارتاب الورثة فيهما فادعيا انهما خانا باخذ شئ او
دفعه الى شخص زعما ان الميت اوصى له به فليحلفا الخ
فان اطلع على امارة تكذبهما فادعيا دفعاله حلف
اقرب الورثة على كذبهما وصدق ما ادعوه ويحكم ثابت
فى الوصيين منسوخ فى الشاهدين وكذا شهادة غير الملة
منسوخة واعتبار صلوة العصر للتغليظ والتخصيص

الشاهد فى الاية باثنين من اقرب لورثة لخصوص الواقعة
التى نزلت فيها وهى ما رواه البخارى ان رجلا من بنى سهم
خرج مع تميم الدارى وعدى بن بدا وهما نصرانيان
فمات السهمى بارض ليس فيها مسلم فلما قدما بتركته
فقدوا جاما من فضة مخوصا بالذهب فرفعا الى
النبى صلى الله عليه وسلم فنزلت فاحلفهما ثم وجد الجام
بمكة فقال ابتعناه من تميم وعدى فنزلت الاية الثانية
فقام رجلان من اولياء السهمى فحلفا وفى رواية للترمذى
فقال عمرو بن العاص ورجل اخر منهم فحلفا وانا اقرب
اليه وفى رواية فمرض فاوصى اليهما وامرهما ان يبلغا
ما ترك اهله فلما مات اخذا الجام ودفعا الى اهله
ما بقى ذلك الحكم المذكور من رد اليمين على الورثة اذا
اقرب الى ان يأتوا اى الشهود او الاوصياء بالشهادة
على وجهها الذى تحملوها عليه من غير تحريف ولا
خيانة او اقرب الى ان يخافوا ان ترد ايمان
بعد ايمانهم على الورثة المدعين فيحلفون على
خيانتهم وكذبهم فيفتضحون ويغرمون فلا يكذبوا
واتقوا الله بترك الخيانة والكذب واسمعوا
ما تؤمرون به سماع قبول والله لا يهدى القوم

الفاسقين الخارجين عن طاعته الى سبيل الخير اذكر
يوم يجمع الله الرسل هو يوم القيمة فيقول لهم توبيخا
لقومهم ماذا اى الذى اجبتم به حين دعوتم الى
التوحيد قالوا لا علم لنا بذلك انك انت علام
الغيوب ما غاب عن العباد ذهب عنهم علمه لشدة
هول القيمة وفزعهم ثم يشهدون على اممهم لما يسكنون
اذكر اذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتى عليك
وعلى والدتك بشكرها اذ ايدتك قويتك بروح
القدس جبريل تكلم الناس حال من الكاف فى ايدتك
فى المهد اى طفلا وكهلا يفيد نزوله قبل الساعة لانه
رفع قبل الكهولة كما سبق فى ال عمران واذ علمتك
الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل واذ تخلق
من الطين كهيئة صورة الطير والكاف اسم بمعنى مثل
مفعول باذنى فتنفخ فيها فتكون طيرا باذنى بارادتى
وتبرئ الاكمه والابرص باذنى واذ تخرج الموتى
من قبورهم احياء باذنى واذ كففت بنى اسرائيل
عنك حين هموا بقتلك اذ جئتهم بالبينات
المعجزات فقال الذين كفروا منهم ان ما هذا الذى
جئت به الا سحر مبين وفى قراءة ساحر اى عيسى

وإذ أوحيت إلى الحواريين امرتهم على لسانك ان يؤمنوا بي وبرسولي عيسى قالوا آمنا بهما واشهد
بأننا مسلمون اذكر اذ قال الحواريون يا عيسى
ابن مريم هل يستطيع اى يفعل ربك وفى قراءة
بالفوقانية ونصب ما بعده اى يقدر ان نسأل
أن ينزل علينا مائدة من السماء قال لهم عيسى
اتقوا الله فى اقتراح الايات ان كنتم مؤمنين قالوا
نريد سؤالها من اجل ان نأكل منها وتطمئن لتسكن
قلوبنا بزيادة الايمان ونعلم نزداد علما او نخففه
اى انك قد صدقتنا فى ادعاء النبوة ونكون عليها
من الشاهدين قال عيسى بن مريم اللهم ربنا
أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا اى يوم
نزولها عيدا لاعظمه ونشرعه لأولنا بدل من لنا
باعادة الجار واخرنا ممن يأتى بعدنا وآية منك على
قدرتك ونبوتى وارزقنا إياها وأنت خير الرازقين
قال الله مجيبا له إنى منزلها بالتخفيف والتشديد
عليكم فمن يكفر بعد نزولها منكم فانى أعذبه
عذابا لا أعذب به أحدا من العالمين فنزلت
الملائكة بها من السماء عليها سبعة ارغفة وسبعة

حوتا فاكلوا منها حتى شبعوا قاله ابن عباس رضى
حديث انزلت المائدة من السما خبزا ولحما فامروا
ان لا يخونوا ولا يدخروا لغد فخانوا وادخروا ورفعوا
فمسخوا قردة وخنازير واذكر إذ قال اى يقول الله
لعيسى فى القيمة يوبخ قومه يا عيسى بن مريم أأنت
قلت للناس اتخذونى وأمى إلهين من دون الله قال
عيسى وقد ارعد سبحانك تنزيها لك عما لا يليق بك
من الشريك وغيره ما يكون ينبغى لى أن أقول ما
ليس لى بحق خبر ليس ولى للتبيين إن كنت قلته فقد
علمته تعلم ما اخفيه فى نفسى ولا أعلم ما فى نفسك
اى ما تخفيه من معلوماتك إنك أنت علام الغيوب
ما قلت لهم إلا ما أمرتنى به وهو أن اعبدوا الله
ربى وربكم وكنت عليهم شهيدا رقيبا اسعهم يما يقولون
ما دمت فيهم فلما توفيتنى قبضتنى بالرفع الى السما
كنت أنت الرقيب عليهم الحفيظ لاعمالهم وأنت على
كل شئ من قولى لهم وقولهم بعدى وغير ذلك
شهيد مطلع عالم به إن تعذبهم اى من قام على الكفر
منهم فإنهم عبادك وانت مالكهم تتصرف فيهم كيف
شئت لا اعتراض عليك وإن تغفر لهم اى لمن منهم

فَإِنَّكَ أَنْتَ ٱلْعَزِيزُ الغالب على امره الْحَكِيمُ فى صنعه قال
ٱللَّهُ هٰذَا اى يوم القيمة يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ فى الدنيا
كعيسى صِدْقُهُمْ لانه يوم الجزا لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا
ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ بطاعته
وَرَضُوا عَنْهُ بثوابه ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ولا ينفع
الكاذبين فى الدنيا صدقهم فيه ما الكفار لما يوعدون
عند رويه العذاب لِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ
خزائن المطر والنبات والرزق وغيرها وَمَا فِيهِنَّ
اتى بما تغليبا لغير العاقل وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ
ومنه اثابة الصادق وتعذيب الكاذب وخص العقل
فايه فليس عليها بقادر • سورة الانعام مكية
الا وهما قدروا الله الآيات الثلاث والاقل تعالوا
الآيات الثلاث مائة وخمس وستون وستون ايه
بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٱلْحَمْدُ وهو الوصف
لِلَّهِ وهل المراد الاعلام بذلك الايمان به
او الثنا به اوهما احتمالات افيدها الثالث قاله الشيخ
فى سورة الكهف ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ
خصهما بالذكر لانهما اعظم المخلوقات للناظرين وَجَعَلَ
خلق ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ اى كل ظلمة ونور وجمعها

دونه لكثرة اسبابها وهذا من دلائل وحدانيته ثُمَّ
ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مع قيام هذا الدليل بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ
يسوون غيره فى العبادة هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ
لخلق ابيكم ادم منه ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا لكم تموتون عند
انتهائه وَأَجَلٌ مُّسَمًّى مصر با من عِندَهُۥ لبعثكم ثُمَّ أَنتُمْ
ايها الكفار تَمْتَرُونَ تشكون فى البعث بعد علمكم انه
ابتدا خلقكم ومن قدر على الابتدا فهو على الاعادة
اقدر وَهُوَ ٱللَّهُ مستحق للعبادة فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَفِى ٱلْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ ما تسرونه وتجهرون
به بينكم وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ تعملون من خير وشر وَمَا
تَأْتِيهِم اى اهل مكة مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِمْ من
القرآن إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ
بالقرآن لَمَّا جَآءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنۢبَٰٓؤُا عواقب
مَا كَانُوا بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ أَلَمْ يَرَوْا فى اسفارهم الى الشام
وغيرها كَمْ خبرية بمعنى كثيرا أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ
امة من الامم الماضية مَّكَّنَّٰهُمْ اعطيناهم مكانا فِى ٱلْأَرْضِ
بالقوة والسعة مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ فيه التفات عن الغيبة
وَأَرْسَلْنَا ٱلسَّمَآءَ المطر عَلَيْهِم مِّدْرَارًا متتابعا وَجَعَلْنَا
ٱلْأَنْهَٰرَ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمْ تحت مساكنهم فَأَهْلَكْنَٰهُم

بذنوبهم بتكذيبهم الانبيا وأنشأنا من بعدهم قرنا
آخرين ولو نزلنا عليك كتابا مكتوبا في قرطاس رق
كما اقترحوه فلمسوه بأيديهم ابلغ من عاينوه لانه
انفى للشك لقال الذين كفروا إن ما هذا إلا سحر
مبين تعنتا وعنادا وقالوا لولا هلا أنزل عليه على محمد
ملك يصدقه ولو أنزلنا ملكا كما اقترحوا فلم يؤمنوا
لقضي الأمر بهلاكهم ثم لا ينظرون يمهلون لتوبة او
معذرة كعادة الله فيمن قبلهم من اهلاكهم عند وجود مقترحهم
اذا لم يؤمنوا ولو جعلناه اى المنزل عليهم ملكا لجعلناه
اى الملك رجلا اى على صورته ليتمكنوا من رؤيته اذ لا قوة
للبشر على رؤية الملك ولو انزلناه وجعلنا رجلا للبسنا
شبهنا عليهم ما يلبسون على انفسهم بان يقولوا ما هذا
الا بشر مثلكم ولقد استهزئ برسل من قبلك
فيه تسلية للنبي فحاق نزل بالذين سخروا منهم
ما كانوا به يستهزؤن وهو العذاب فكذا يحيق
بمن استهزأ بك قل لهم سيروا في الأرض ثم انظروا
كيف كان عاقبة المكذبين من هلاكهم بالعذاب
لتعتبروا قل لمن ما في السموات والأرض قل لله
ان لم يقولوه لا جواب غيره كتب فرض على نفسه الرحمة

فضلا منه وفيه تلطف في دعائهم الى الايمان ليجمعنكم
إلى يوم القيمة ليجازيكم باعمالكم لا ريب شك فيه
الذين خسروا أنفسهم بتعريضها للعذاب مبتدأ خبره
فهم لا يؤمنون وله تعالى ما سكن حل في الليل والنهار
اى كل شي فهو ربه وخالقه ومالكه وهو السميع لما يقال
العليم بما يفعل قل لهم أغير الله أتخذ وليا اعبده
فاطر السموات والأرض مبدعهما وهو يطعم يرزق
ولا يطعم يرزق لا قل إني أمرت أن أكون أول من
أسلم لله من هذه الامة وقيل لي لا تكونن من المشركين
به قل إني أخاف إن عصيت ربي بعبادة غيره عذاب
يوم عظيم هو يوم القيمة من يصرف بالبنا للمفعول
اى العذاب وللفاعل اى الله والعائد محذوف عنه
يومئذ فقد رحمه تعالى اى اراد له الخير وذلك الفوز
المبين النجاة الظاهرة وإن يمسسك الله بضر
بلاء كمرض وفقر فلا كاشف دافع له إلا هو وإن يمسسك
بخير كعمر وغنى فهو على كل شي قدير ومنه مسك
به ولا يقدر على رده عنك غيره وهو القاهر القادر
الذي لا يعجزه شي مستعليا فوق عباده وهو الحكيم
في خلقه الخبير ببواطنهم كظواهرهم ونزل لما قالوا للنبي

اٰتَيْنٰهُمُ الْكِتٰبَ يَعْرِفُوْنَهٗ كَمَا يَعْرِفُوْنَ اَبْنَآءَهُمْ ۘ اَلَّذِيْنَ خَسِرُوْٓا
اَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُوْنَ ۝ وَمَنْ اَظْلَمُ
مِمَّنِ افْتَرٰى عَلَى اللّٰهِ كَذِبًا بِنِسْبَةِ الشَّرِيْكِ اِلَيْهِ اَوْ كَذَّبَ
بِاٰيٰتِهٖ ۭ اِنَّهٗ اَيِ الشَّاْنَ لَا يُفْلِحُ الظّٰلِمُوْنَ
بِذٰلِكَ ۝ وَاذْكُرْ يَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيْعًا ثُمَّ نَقُوْلُ لِلَّذِيْنَ
اَشْرَكُوْٓا تَوْبِيْخًا اَيْنَ شُرَكَاۗؤُكُمُ الَّذِيْنَ كُنْتُمْ تَزْعُمُوْنَ
اَنَّهُمْ شُرَكَاءُ اللّٰهِ ۝ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ بِالتَّاءِ وَالْيَآءِ فِتْنَتُهُمْ بِالنَّصْبِ
وَالرَّفْعِ اَيْ مَعْذِرَتُهُمْ اِلَّآ اَنْ قَالُوْا اَيْ قَوْلُهُمْ وَاللّٰهِ رَبِّنَا
بِالْجَرِّ نَعْتٌ وَبِالنَّصْبِ نِدَاءٌ مَا كُنَّا مُشْرِكِيْنَ قَالَ تَعَالٰى
اُنْظُرْ يَا مُحَمَّدُ كَيْفَ كَذَبُوْا عَلٰٓى اَنْفُسِهِمْ بِنَفْيِ الشِّرْكِ عَنْهُمْ

اٰيَةً قُلْ لَهُمْ اَيُّ شَيْءٍ اَكْبَرُ شَهَادَةً تَمْيِيْزٌ مَحْوَلٌ عَنِ الْمُبْتَدَا
قُلِ اللّٰهُ اِنْ لَمْ يَقُوْلُوْا لَا جَوَابَ غَيْرُهُ هُوَ شَهِيْدٌ بَيْنِيْ
وَبَيْنَكُمْ عَلٰى صِدْقِيْ وَاُوْحِيَ اِلَيَّ هٰذَا الْقُرْاٰنُ لِاُنْذِرَكُمْ
يَا اَهْلَ مَكَّةَ بِهٖ وَمَنْ بَلَغَ عَطْفٌ عَلٰى ضَمِيْرِ اُنْذِرَكُمْ اَيْ بَلَغَهُ
الْقُرْاٰنُ مِنَ الْاِنْسِ وَالْجِنِّ ۭ اَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُوْنَ اَنَّ مَعَ
اللّٰهِ اٰلِهَةً اُخْرٰى اِسْتِفْهَامُ اِنْكَارٍ قُلْ لَهُمْ لَآ اَشْهَدُ بِذٰلِكَ
قُلْ اِنَّمَا هُوَ اِلٰهٌ وَّاحِدٌ وَّاِنَّنِيْ بَرِيْٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُوْنَ مِنَ
الْاَصْنَامِ ۝ اَلَّذِيْنَ اٰتَيْنٰهُمُ الْكِتٰبَ يَعْرِفُوْنَهٗ اَيْ مُحَمَّدًا
بِنَعْتِهٖ فِيْ كُتُبِهِمْ كَمَا يَعْرِفُوْنَ اَبْنَآءَهُمْ ۭ اَلَّذِيْنَ خَسِرُوْٓا
اَنْفُسَهُمْ مِنْهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُوْنَ بِهٖ ۝ وَمَنْ اَيْ لَا اَحَدَ اَظْلَمُ

وَضَلَّ غَابَ عَنْهُمْ مَّا كَانُوْا يَفْتَرُوْنَهٗ عَلَى اللّٰهِ مِنَ الشُّرَكَاءِ
وَمِنْهُمْ مَّنْ يَّسْتَمِعُ اِلَيْكَ اِذَا قَرَاْتَ وَجَعَلْنَا عَلٰى قُلُوْبِهِمْ
اَكِنَّةً اَغْطِيَةً اَنْ لَّا يَفْقَهُوْهُ يَفْهَمُوا الْقُرْاٰنَ وَفِيْٓ اٰذَانِهِمْ
وَقْرًا صَمَمًا فَلَا يَسْمَعُوْنَهٗ سَمَاعَ قَبُوْلٍ وَاِنْ يَّرَوْا كُلَّ اٰيَةٍ
لَّا يُؤْمِنُوْا بِهَا حَتّٰٓى اِذَا جَآءُوْكَ يُجَادِلُوْنَكَ يَقُوْلُ
الَّذِيْنَ كَفَرُوْٓا اِنْ مَا هٰذَآ اَيِ الْقُرْاٰنُ اِلَّآ اَسَاطِيْرُ الْاَكَاذِيْبُ
الْاَوَّلِيْنَ كَالْاَضَاحِيْكِ وَالْاَعَاجِيْبِ جَمْعُ اُسْطُوْرَةٍ بِالضَّمِّ
وَهُمْ يَنْهَوْنَ النَّاسَ عَنْهُ اَيْ عَنِ اتِّبَاعِ النَّبِيِّ وَيَنْـَٔوْنَ
يَبْتَعِدُوْنَ عَنْهُ فَلَا يُؤْمِنُوْنَ بِهٖ وَقِيْلَ نَزَلَتْ فِيْ اَبِيْ طَالِبٍ
كَانَ يَنْهٰى عَنْ اَذَاهُ وَلَا يُؤْمِنُ بِهٖ ۭ وَاِنْ مَّا يُهْلِكُوْنَ بِالنَّاْيِ عَنْهُ
اِلَّآ اَنْفُسَهُمْ لِاَنَّ ضَرَرَهُ عَلَيْهِمْ ۭ وَمَا يَشْعُرُوْنَ بِذٰلِكَ ۝ وَلَوْ
تَرٰٓى يَا مُحَمَّدُ اِذْ وُقِفُوْا عُرِضُوْا عَلَى النَّارِ فَقَالُوْا يٰلَيْتَنَا
لَيْتَنَا نُرَدُّ اِلَى الدُّنْيَا وَلَا نُكَذِّبَ بِاٰيٰتِ رَبِّنَا وَنَكُوْنَ
مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ بِرَفْعِ الْفِعْلَيْنِ اِسْتِئْنَافًا وَنَصْبِهِمَا فِيْ جَوَابِ
التَّمَنِّيْ وَرَفْعِ الْاَوَّلِ وَنَصْبِ الثَّانِيْ وَجَوَابُ لَوْ لَرَاَيْتَ اَمْرًا
عَظِيْمًا قَالَ تَعَالٰى بَلْ لِلْاِضْرَابِ عَنْ اِرَادَةِ الْاِيْمَانِ الْمَفْهُوْمِ مِنَ
التَّمَنِّيْ بَدَا ظَهَرَ لَهُمْ مَّا كَانُوْا يُخْفُوْنَ مِنْ قَبْلُ بِقَوْلِهِمْ وَاللّٰهِ
رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِيْنَ بِشَهَادَةِ جَوَارِحِهِمْ فَتَمَنَّوْا ذٰلِكَ وَلَوْ رُدُّوْا
اِلَى الدُّنْيَا فَرْضًا لَعَادُوْا لِمَا نُهُوْا عَنْهُ مِنَ الشِّرْكِ وَاِنَّهُمْ

الكاذبون فى وعدهم بالايمان وقالوا اى منكرو البعث
إِنْ هِيَ اى الحيوة إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ
وَلَوْ تَرَىٰ اذ وقفوا عرضوا على ربهم لرايت امرا عظيما
قَالَ لهم على لسان الملائكة أَلَيْسَ هَٰذَا البعث والحساب
بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا انه لحق قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ
بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ به فى الدنيا قَدْ خَسِرَ الذين كَذَّبُوا
بِلِقَاءِ اللَّهِ بالبعث حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ القيمة بغتة
فجاءة قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا هى شدة التألم وندا وها مجاز
اى هذا اوانك فاحضرى عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا قصرنا فِيهَا
اى الدنيا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ بان تاتيهم
عند البعث فى اقبح شئ صورة وانتنه ريحا فتركبهم
أَلَا سَاءَ بئس مَا يَزِرُونَ يحملونه حملهم ذلك وَمَا الْحَيَاةُ
الدُّنْيَا اى الاشتغال فيها إِلَّا لَعِبٌ كالصبى وَلَهْوٌ واما الطاعات
وما يعين عليها من امور الاخرة وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ وفى قراءة
ولدار الاخرة اى الجنة خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ الشرك أَفَلَا
يَعْقِلُونَ بالياء والتاء ذلك فيومنون قَدْ للتحقيق نَعْلَمُ
إِنَّهُ اى لشان لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ لك من التكذيب
فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ فى السر لعلمهم انك صادق وفى قراءة
بالتخفيف اى لا ينسبونك الى الكذب وَلَٰكِنَّ الظَّالِمِينَ

وضعه موضع المضمر بِآيَاتِ اللَّهِ القران يَجْحَدُونَ
يكذبون وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فيه تسلية للنبى
فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا
باهلاك قومهم فاصبر حتى ياتيك النصر باهلاك قومك
وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ مواعيده وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَإِ
الْمُرْسَلِينَ ما يسكن به قلبك وَإِنْ كَانَ كبر عظم عَلَيْكَ
إِعْرَاضُهُمْ عن الاسلام لحرصك عليهم فَإِنِ اسْتَطَعْتَ
أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا سربا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا مصعدا فى
السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ مما اقترحوا فافعل المعنى انك
لا تستطيع ذلك فاصبر حتى يحكم الله وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ
هداهم لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ ولكن لم يشا ذلك فلم
يومنوا فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ بذلك إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ
دعاءك الى الايمان الَّذِينَ يَسْمَعُونَ سماع تفهم واعتبار
وَالْمَوْتَىٰ اى الكفار شبههم بهم فى عدم السماع يَبْعَثُهُمُ
اللَّهُ فى الاخرة ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ يردون فيجازيهم
باعمالهم وَقَالُوا اى كفار مكة لَوْلَا هلا نُزِّلَ عَلَيْهِ
آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ كالناقة والعصا والمائدة قُلْ لهم إِنَّ اللَّهَ
قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يُنَزِّلَ بالتشديد والتخفيف آيَةً
ما اقترحوا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ان نزولها بلاء عليهم

لوجوب هلاكهم ان جحدوها وما من زائدة دابة
تمشي في الارض ولا طائر يطير في الهواء بجناحيه
الا امم امثالكم في تقدير خلقها ورزقها واحوالها
ما فرطنا تركنا في الكتاب اللوح المحفوظ من زائدة شيء
فلم نكتبه ثم الى ربهم يحشرون فيقضي بينهم ويقتص
من الجماء للقرناء ثم يقول لهم كونوا ترابا والذين كذبوا
بآياتنا القرآن صم عن سماعها سماع قبول وبكم عن النطق
بالحق في الظلمات الكفر من يشا الله اضلاله يضلله
ومن يشا هدايته يجعله على صراط طريق مستقيم
دين الاسلام قل يا محمد لاهل مكة ارأيتكم اخبروني ان
اتاكم عذاب الله في الدنيا او اتتكم الساعة القيمة
المشتملة عليه اغير الله تدعون لا ان كنتم صادقين
في ان الاصنام تنفعكم فادعوها بل اياه لا غيره تدعون في
الشدائد فيكشف ما تدعون اليه ان يكشفه عنكم ان الضر
وبحوه ان شاء كشفه وتنسون تتركون ما تشركون معه
من الاصنام فلا تدعونه ولقد ارسلنا الى امم من زائدة
قبلك رسلا فكذبوهم فاخذناهم بالبأساء شدة الفقر
والضراء المرض لعلهم يتضرعون يتذللون فيؤمنون
فلولا فهلا اذ جاءهم بأسنا عذابنا تضرعوا اي لم

يفعلوا ذلك مع قيام المقتضي له ولكن قست قلوبهم
فلم تلن للايمان وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون
من المعاصي فاصروا عليها فلما نسوا تركوا ما ذكروا
وعظوا وخوفوا به من البأساء والضراء فلم يتعظوا ففتحنا
بالتخفيف والتشديد عليهم ابواب كل شيء من النعم
استدراجا لهم حتى اذا فرحوا بما اوتوا فرح بطر
اخذناهم بالعذاب بغتة فجاءة فاذا هم مبلسون
يائسون من كل خير فقطع دابر القوم الذين ظلموا
اي اخرهم بان استوصلوا والحمد لله رب العالمين
على نصر الرسل وهلاك الكافرين قل لاهل مكة ارأيتم
اخبروني ان اخذ الله سمعكم اصمكم وابصاركم اعماكم
وختم طبع على قلوبكم فلا تعرفون شيئا من الهة غير الله
يأتيكم به بما اخذ منكم بزعمكم انظر كيف نصرف
نبين الآيات الدلالات على وحدانيتنا ثم هم يصدفون
يعرضون عنها فلا يؤمنون قل لهم ارأيتكم ان اتاكم عذاب
الله بغتة او جهرة ليلا او نهارا هل يهلك الا القوم
الظالمون الكافرون اي ما يهلك الا هم وما نرسل
المرسلين الا مبشرين من آمن بالجنة ومنذرين من كفر
بالنار فمن آمن بهم واصلح عمله فلا خوف عليهم

وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ فِي الْآخِرَةِ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ
الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ يَخْرُجُونَ عَنِ الطَّاعَةِ قُلْ لَهُمْ
لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ الَّتِي مِنْهَا يَرْزُقُ وَلَا أَنِّي أَعْلَمُ
الْغَيْبَ مَا غَابَ عَنِّي وَلَمْ يُوحَ إِلَيَّ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ
مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنْ مَا أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي
الْأَعْمَى الْكَافِرُ وَالْبَصِيرُ الْمُؤْمِنُ لَا أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ فِي
ذَلِكَ فَتُؤْمِنُونَ وَأَنْذِرْ خَوِّفْ بِهِ بِالْقُرْآنِ الَّذِينَ يَخَافُونَ
أَنْ يُحْشَرُوا إِلَى رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ أَيْ غَيْرِهِ وَلِيٌّ
يَنْصُرُهُمْ وَلَا شَفِيعٌ يَشْفَعُ لَهُمْ وَجُمْلَةُ النَّفْيِ حَالٌ مِنْ ضَمِيرِ
يُحْشَرُوا وَمَعْنَى مَحَلِّ الْخَوْفِ وَالْمُرَادُ بِهِمُ الْمُؤْمِنُونَ الْعَاصُونَ
لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ اللَّهَ بِالْقَلْعِ عَنْهُمْ فِيهِ وَعَمَلِ الطَّاعَاتِ وَلَا تَطْرُدِ
الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ بِعِبَادَتِهِمْ
وَجْهَهُ تَعَالَى لَا شَيْئًا مِنْ أَعْرَاضِ الدُّنْيَا وَهُمُ الْفُقَرَاءُ وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ
طَعَنُوا فِيهِمْ وَطَلَبُوا أَنْ يَطْرُدَهُمْ لِيَجَالِسَهُمْ وَأَرَادَ النَّبِيُّ ذَلِكَ
طَمَعًا فِي إِسْلَامِهِمْ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ زَائِدَةٌ شَيْءٌ إِنْ كَانَ
بَاطِنُهُمْ غَيْرَ مَرْضِيٍّ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ
جَوَابُ النَّفْيِ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ وَكَذَلِكَ
فَتَنَّا ابْتَلَيْنَا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ أَيِ الشَّرِيفَ بِالْوَضِيعِ وَالْغَنِيَّ
بِالْفَقِيرِ بِأَنْ قَدَّمْنَاهُ بِالسَّبْقِ إِلَى الْإِيمَانِ لِيَقُولُوا أَيِ الشُّرَفَا

وَالْأَغْنِيَاءُ مُنْكِرِينَ أَهَؤُلَاءِ الْفُقَرَاءُ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا
بِالْهِدَايَةِ أَيْ لَوْ كَانَ مَا هُمْ عَلَيْهِ هُدًى مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ قَالَ تَعَالَى
أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ لَهُ فَيَهْدِيَهُمْ بَلَى وَإِذَا جَاءَكَ
الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ لَهُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ قَضَى
رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ إِنَّهُ أَيِ الشَّأْنَ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ مِنْهُ حَيْثُ
ارْتَكَبَهُ ثُمَّ تَابَ رَجَعَ مِنْ بَعْدِهِ بَعْدَ عَمَلِهِ عَنْهُ وَأَصْلَحَ عَمَلَهُ
فَأَنَّهُ أَيِ اللَّهُ غَفُورٌ لَهُ رَحِيمٌ بِهِ وَفِي قِرَاءَةٍ بِالْفَتْحِ أَيْ فَلَهُ الْمَغْفِرَةُ
وَكَذَلِكَ كَمَا بَيَّنَّا مَا ذُكِرَ نُفَصِّلُ نُبَيِّنُ الْآيَاتِ الْقُرْآنَ لِيَظْهَرَ
الْحَقُّ فَيُعْمَلَ بِهِ وَلِتَسْتَبِينَ تَظْهَرَ سَبِيلُ طَرِيقُ الْمُجْرِمِينَ
فَتَجْتَنِبَ وَفِي قِرَاءَةٍ بِالْتَّحْتَانِيَّةِ وَفِي أُخْرَى بِالْفَوْقَانِيَّةِ وَنَصْبِ
سَبِيلَ خِطَابٌ لِلنَّبِيِّ قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ
تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ فِي عِبَادَتِهَا
قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا إِنْ اتَّبَعْتُهَا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ قُلْ
إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ بَيَانٍ مِنْ رَبِّي وَقَدْ كَذَّبْتُمْ بِهِ بِرَبِّي حَيْثُ أَشْرَكْتُمْ
مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ مِنَ الْعَذَابِ إِنِ مَا الْحُكْمُ فِي ذَلِكَ
وَفِي غَيْرِهِ إِلَّا لِلَّهِ يَقْضِي الْقَضَاءَ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ
الْحَاكِمِينَ وَفِي قِرَاءَةٍ يَقُصُّ أَيْ يَقُولُ قُلْ لَهُمْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي
مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ لَأُمِرَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ بِأَنْ أُعَجِّلَ لَكُمْ

واستريح ولكنه عند الله والله اعلم بالظالمين متى يعاقبهم
وعنده تعالى مفاتح الغيب خزائنه او الطرق الموصلة الى علمه
لا يعلمها الا هو وهى الخمسة التى فى قوله ان الله عنده علم الساعة
الاية كما رواه البخارى ويعلم ما يحدث فى البر القفار
والبحر القرى التى على الانهار وما تسقط من زائدة
ورقة الا يعلمها ولا حبة فى ظلمات الارض ولا
رطب ولا يابس عطف على ورقة الا فى كتاب مبين
هو اللوح المحفوظ والاستثنا بدل اشتمال من الاستثنا
قبله وهو الذى يتوفاكم بالليل يقبض ارواحكم عند النوم
ويعلم ما جرحتم كسبتم بالنهار ثم يبعثكم فيه اى النهار
برد ارواحكم ليقضى اجل مسمى هو اجل الحيوة ثم اليه
مرجعكم بالبعث ثم ينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به
وهو القاهر مستعليا فوق عباده ويرسل عليكم حفظة
ملائكة تحصى اعمالكم حتى اذا جاء احدكم الموت توفته
وفى قراءة توفاه رسلنا الملائكة الموكلون بقبض الارواح
وهم لا يفرطون يقصرون فيما يؤمرون ثم ردوا اى
الخلق الى الله مولاهم مالكهم الحق الثابت العدل ليجازيهم
الا له الحكم القضاء النافذ فيهم وهو اسرع الحاسبين
يحاسب الخلق كلهم فى قدر نصف نهار من ايام الدنيا

لحديث بذلك قل يا محمد لاهل مكة من ينجيكم من ظلمات
البر والبحر اهوالها فى اسفاركم حين تدعونه تضرعا
علانية وخفية سرا تقولون لئن لام قسم انجيتنا
وفى قراءة انجانا اى الله من هذه الظلمات والشدائد
لنكونن من الشاكرين المؤمنين قل لهم الله ينجيكم بالتخفيف
والتشديد منها ومن كل كرب غم سواها ثم انتم تشركون
به قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم
من السماء كالحجارة والصيحة او من تحت ارجلكم كالخسف
او يلبسكم يخلطكم شيعا فرقا مختلفة انظر كيف
نصرف نبين لهم الايات الدالات على قدرتنا لعلهم
يفقهون يعلمون ان ما هم عليه باطل وكذب به بالقرآن
قومك وهو الحق الصدق قل لهم لست عليكم بوكيل
فاجازيكم انما انا منذر وامركم الى الله وهذا قبل الامر
بالقتال لكل نبأ خبر مستقر وقت يقع فيه ويستقر
ومنه عذابكم وسوف تعلمون تهديد لهم واذا رأيت
الذين يخوضون فى اياتنا القرآن بالاستهزاء فاعرض
عنهم ولا تجالسهم حتى يخوضوا فى حديث غيره واما
فيه ادغام نون ان الشرطية فى ما المزيدة ينسينك
بسكون النون والتخفيف وفتحها والتشديد الشيطان
فقعدت معهم فلا تقعد بعد الذكرى اى تذكره مع القوم

الظالمين فيه وضع الظاهر موضع المضمر وقال المسلمون
ان تمنا كلما خاضوا لم نستطع ان نجلس في المسجد ولن
نطوف فنزل وما على الذين يتقون الله من حسابهم
اى الخائضين من زائدة شيء اذا جالسوهم ولكن عليهم
تذكير لهم ووعظ لعلهم يتقون الخوض وذروا تركوا
الذين اتخذوا دينهم الذى كلفوه لعبا ولهوا باستهزائهم
به وغرتهم الحيوة الدنيا فلا تعرض لهم وهذا قبل الامر
بالقتال وذكر عظ به بالقرآن الناس لكى لا تبسل
نفس تسلم الى الهلاك بما كسبت عملت ليس لها من
دون الله اى غير ولى ناصر ولا شفيع يمنع عنها العذاب
وان تعدل كل عدل تفد كل فداء لا يؤخذ منها ما تفدى به
اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا لهم شراب من حميم
ما بالغ نهاية الحرارة وعذاب اليم بدل بما كانوا يكفرون
بكفرهم قل اندعوا نعبد من دون الله ما لا ينفعنا
لعبادته ولا يضرنا بتركها وهو الاصنام ونرد على اعقابنا
نرجع مشركين بعد اذ هدانا الله الى الاسلام كالذى استهوته
اضلته الشياطين فى الارض حيران متحيرا لا يدرى
اين يذهب حال من الهاء له اصحاب رفقة يدعونه
الى الهدى اى ليهدوه الطريق يقولون له ائتنا فلا
يجيبهم فيهلك والاستفهام للانكار وجملة التشبيه حال
من ضمير نرد قل ان هدى الله الذى هو الاسلام هو الهدى

وما عداه ضلال وامرنا لنسلم اى بان نسلم لرب العالمين
وان اى بان اقيموا الصلوة واتقوه لعاقبة وهو الذى اليه
تحشرون تجمعون يوم القيمة للحساب وهو الذى خلق
السموات والارض بالحق اى محقا واذكر يوم يقول
للشيء كن فيكون هو يوم القيمة يقول للخلق قوموا فيقومون
قوله الحق الصدق الواقع لا محالة وله الملك يوم ينفخ
فى الصور القرن النفخة الثانية من اسرافيل لا ملك فيه
لغير لمن الملك اليوم لله عالم الغيب والشهادة ما غاب
وما شوهد وهو الحكيم فى خلقه الخبير ببواطن الاشياء
كظواهرها واذكر اذ قال ابراهيم لابيه آزر هو لقبه واسمه
باراخ اتتخذ اصناما آلهة تعبدها استفهام توبيخ
انى اراك وقومك باتخاذها فى ضلال عن الحق مبين
بين وكذلك اى كما اريناه اضلال ابيه وقومه نرى
ابراهيم ملكوت ملك السموات والارض ليستدل به على
وحدانيتنا وليكون من الموقنين بها وجملة وكذلك
وما بعدها اعتراض وعطف على قال فلما جن اظلم عليه
الليل رأى كوكبا قيل هو الزهرة قال لقومه وكانوا منجمين
هذا ربى فى زعمكم فلما افل غاب قال لا احب الآفلين
ان اتخذهم اربابا لان الرب لا يجوز عليه التغير والانتقال
لانهما من شان الحوادث فلم ينجع فيهم ذلك فلما رأى القمر

بازغا ای طالعا قال لهم هذا ربی فلما افل قال
لئن لم یهدنی ربی یثبتنی علی الهدی لاکونن من القوم
الضالین تعریض لقومه بانهم علی ضلال فلم یخج فیهم
الهدی فلما رای الشمس بازغة قال هذا ذکره لتذکیر
خبر ربی هذا اکبر من الکوکب فلما افلت وقویت
علیهم الحجة ولم یرفعوا قال یا قوم انی بری مما تشرکون
بالله من الاصنام والاجرام المحدثة المحتاجة الی محدث
فقالوا له ما بعبد قال انی وجهت وجهی فصدت
بعبادتی للذی فطر خلق السموات والارض ای الله
حنیفا مائلا الی الدین القیم وما انا من المشرکین
به وحاجه قومه جادلوه فی دینه وهددوه بالاصنام
ان تصیبه بسوء ان ترکها قال اتحاجونی بتشدید
النون وتخفیفها بحذف احدی النونین ومی نون الرفع
عند النحاة ونون الوقایة عند القرا ای اتجادلونی فی
وحدانیة الله وقد هدانی تعالی الیها ولا اخاف
ما تشرکونه به من الاصنام ان تصیبنی بسوء لعدم
قدرتها علی شی البتة لکن ان یشا ربی شیا من المکروه
یصیبنی فیکون وسع ربی کل شی علما ای وسع علمه
کل شی افلا تتذکرون هذا فتومنون وکیف اخاف

ما اشرکتم بالله وهی لا تضر ولا تنفع ولا تخافون انکم
من الله انکم اشرکتم بالله فی العبادة ما لم ینزل به بعبادته
علیکم سلطانا حجة وبرهانا وهو القادر علی کل شی
فای الفریقین احق بالامن انحن ام انتم ان کنتم تعلمون
من الاحق به ای وهو نحن فنتبعوه قال تعالی الذین امنوا
ولم یلبسوا یخلطوا ایمانهم بظلم ای شرک کما فسر
بذلک فی حدیث الصحیحین اولئک لهم الامن من العذاب
وهم مهتدون وتلک مبتدا وما بعده خبره حجتنا
التی احتج بها ابراهیم علی وحدانیة الله من افول الکوکب
وما بعده والخبر اتیناها ابراهیم ارشدناه لها حجة
علی قومه نرفع درجات من نشاء بالاضافة والتنوین
فی العلم والحکمة ان ربک حکیم فی صنعه علیم بخلقه ووهبنا
له اسحق ویعقوب ابنه کلا منهما هدینا ونوحا هدینا
من قبل ای قبل ابراهیم ومن ذریته ای نوح داود
وسلیمان ابنه وایوب ویوسف بن یعقوب وموسی وهرون
وکذلک کما جزیناهم نجزی المحسنین وزکریا ویحیی
ابنه وعیسی بن مریم یفید ان الذریة تتناول اولاد
البنات والیاس بن اخی هرون اخی موسی کل منهم من
الصالحین واسمعیل بن ابراهیم والیسع اللام زایدة

ويونس ولوطا بن هاران اخي ابراهيم وكلا منهم
فضلنا على العالمين بالنبوة ومن آبائهم وذرياتهم
واخوانهم عطف على كلا او نوحا ومن للتبعيض
لان بعضهم لم يكن له ولد وبعضهم كان في ولده كافر
واجتبيناهم اخترناهم وهديناهم الى صراط مستقيم
ذلك الدين الذي هدوا اليه هدى الله يهدي به من
يشاء من عباده ولو اشركوا فرضا لحبط عنهم
ما كانوا يعملون اولئك الذين اتيناهم الكتاب
بمعنى الكتب والحكم الحكمة والنبوة فان يكفر بها
اي بهذه الثلاثة هؤلاء اي اهل مكة فقد وكلنا بها
ارصدنا لها قوما ليسوا بها بكافرين هم المهاجرون
والانصار اولئك الذين هدى الله فبهداهم
طريقتهم من التوحيد والصبر اقتده بها اسكت
وقفا ووصلا وفي قراءة بحذفها وصلا قل لاهل مكة
لا اسئلكم عليه اي القرآن اجرا تعطونيه ان هو
ما القرآن الا ذكرى عظة للعالمين الانس والجن
وما قدروا اي اليهود الله حق قدره اي ما عظموه
حق عظمته او ما عرفوه حق معرفته اذ قالوا للنبي
وقد خاصموه في القرآن ما انزل الله على بشر من شيء

قل لهم من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى
للناس تجعلونه بالياء والتاء في المواضع الثلاثة قراطيس
اي يكتبونه في دفاتر مقطعة يبدونها اي ما يحبون
ابداءه منها ويخفون كثيرا مما فيها كنعت محمد وعلمتم
ايها اليهود من القرآن ما لم تعلموا انتم ولا آباؤكم من
التوراة ببيان ما ليس عليكم واختلفتم فيه قل الله انزله
ان لم يقولوه لاجواب غيره ثم ذرهم في خوضهم باطلهم
يلعبون وهذا القرآن كتاب انزلناه مبارك
مصدق الذي بين يديه قبله من الكتب ولتنذر
بالتاء والياء عطف على معنى ما قبله اي انزلناه للبركة
والتصديق ولتنذر به ام القرى ومن حولها اي اهل
مكة وسائر الناس والذين يؤمنون بالاخرة يؤمنون به
وهم على صلواتهم يحافظون خوفا من عقابها ومن اي
لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بادعاء النبوة ولم
ينبأ او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء نزلت
في مسيلمة ومن قال سانزل مثل ما انزل الله وهم
المستهزؤن قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا ولو ترى يا محمد
اذ الظالمون المذكورون في غمرات سكرات الموت
والملائكة باسطوا ايديهم اليهم بالضرب والتعذيب

يقولون لهم تعنيفا اخرجوا انفسكم الينا لنقبضها
اليوم تجزون عذاب الهون الهوان بما كنتم تقولون
على الله غير الحق بدعوى النبوة والانجا كذبا وكنتم
عن اياته تستكبرون تتكبرون عن الايمان بها وحواه
لو لرايت امرا فظيعا ويقال لهم اذا بعثوا لقد جئتمونا
فرادى منفردين عن الاهل والمال والولد كما خلقناكم
اول مرة اى حفاة عراة عزلا وتركتم ما خولناكم
اعطيناكم من المال والولد وراء ظهوركم فى الدنيا بغير
اختياركم ويقال لهم توبيخا ما نرى معكم شفعاءكم
الاصنام الذين زعمتم انهم فيكم اى فى استحقاق
عبادتكم شركاء لله لقد تقطع بينكم وصلكم اى تشتت
جمعكم وفى قراءة بالنصب ظرف اى وصلكم بينكم وضل
ذهب عنكم ما كنتم تزعمون فى الدنيا من شفاعتها
ان الله فالق الحب عن النبات والنوى عن النخل
يخرج الحى من الميت كالانسان والبهائم من النطفة
والبيضة ويخرج الميت النطفة والبيضة من الحى
ذلكم الفالق المخرج الله فانى تؤفكون فكيف تصرفون
عن الايمان مع قيام البرهان فالق الاصباح مصدر
بمعنى الصبح اى شاق عمود الصبح وهو اول ما يبدو

من النهار عن ظلمة الليل وجاعل الليل سكنا تسكن فيه
الخلق من التعب والشمس والقمر بالنصب عطف على
محل الليل حسبانا حسابا للاوقات والباء محذوفة
وهو حال من مقدر اى يجريان بحسبان كما فى اية الرحمن
ذلك المذكور تقدير العزيز فى ملكه العليم بخلقه وهو الذى
جعل لكم النجوم لتهتدوا بها فى ظلمات البر والبحر
فى الاسفار قد فصلنا بينا الايات الدالات
على قدرتنا لقوم يعلمون يتدبرون وهو الذى انشأكم
خلقكم من نفس واحدة هى آدم فمستقر منكم فى الرحم
ومستودع منكم فى الصلب وفى قراءة بفتح القاف
اى مكان قراركم قد فصلنا الايات لقوم يفقهون
ما يقال لهم وهو الذى انزل من السماء ماء فاخرجنا
فيه التفات عن الغيبة به بالماء نبات كل شئ فنبت
فاخرجنا منه اى النبات شيئا خضرا بمعنى اخضر
نخرج منه من الخضر حبا متراكبا يركب بعضه بعضا
كسنابل الحنطة ونحوها ومن النخل جار ومبدل منه
من طلعها اول ما يخرج منها والمبتدا قنوان عراجين
دانية قريب بعضها من بعض واخرجنا به جنات
بساتين من اعناب والزيتون والرمان مشتبها

ورنهما حال وغير متشابه ثمره انظروا يا مخاطبين
نظر اعتبار الى ثمره بفتح الثاء والميم وبضمهما وهو جمع
ثمرة كشجرة وشجر وخشبة وخشب اذا اثمر اول ما يبدو
كيف هو والى ينعه نضجه اذا ادرك كيف يعود ان
في ذلكم لايات دلالات على قدرته تعالى على البعث
وغيره لقوم يؤمنون خصوا بالذكر لانهم المنتفعون
بها في الايمان بخلاف الكافرين وجعلوا لله مفعول
ثان شركاء مفعول اول وبدل منه الجن حيث اطاعوهم
في عبادة الاوثان وقد خلقهم فكيف يكونوا شركاؤه
وخرقوا بالتخفيف والتشديد اختلقوا له بنين
وبنات بغير علم حيث قالوا عزير ابن الله والملائكة
بنات الله سبحانه تنزيها له وتعالى عما يصفون
بان له ولدا هو بديع السموات والارض مبدعهما من
غير مثال سبق اني يكون له ولد ولم تكن له صاحبة
زوجة وخلق كل شيء من شانه ان يخلق وهو بكل شيء
عليم ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء
فاعبدوه وحدوه وهو على كل شيء وكيل حفيظ
لا تدركه الابصار اي لا تراه وهذا مخصوص لرؤيته
المؤمنين له في الاخرة لقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة

الى ربها ناظرة وحديث الشيخين انكم سترون ربكم كما
ترون القمر ليلة البدر وقيل المراد لا تحيط به وهو يدرك
الابصار اي يراها ولا تراه ولا يجوز في غير ان يدرك
البصر وهو لا يدركه او يحيط بها علما وهو اللطيف
باوليائه الخبير بهم قل يا محمد لهم قد جاءكم بصائر
حجج من ربكم فمن ابصرها فامن فلنفسه ابصر لان
ثواب ابصاره له ومن عمي عنها فضل فعليها وبال
اضلاله وما انا عليكم بحفيظ رقيب لاعمالكم انما انا
نذير وكذلك كما بينا ما ذكر نصرف نبين الايات
ليعتبروا وليقولوا اي الكفار في عاقبة الامر دارست
ذاكرت اهل الكتاب وفي قراءة درست اي كتب الماضين
وجيت بها انها ولنبينه لقوم يعلمون اتبع ما اوحي
اليك من ربك اي القران لا اله الا هو واعرض عن
المشركين ولو شاء الله ما اشركوا وما جعلناك عليهم
حفيظا رقيبا فتجازيهم باعمالهم وما انت عليهم بوكيل
فتجبرهم على الايمان وهذا قبل الامر بالقتال ولا تسبوا
الذين يدعون من دون الله اي الاصنام فيسبوا الله
عدوا اعتداء وظلما بغير علم اي جهلا منهم بالله كذلك
كما زينا لهؤلاء ما هم عليه زينا لكل امة عملهم من الخير والشر

فأتوا ثم إلى ربهم مرجعهم في الآخرة فينبئهم بما كانوا
يعملون فيجازيهم به وأقسموا اى كفار مكة بالله جهد
أيمانهم اى غاية اجتهادهم فيها لئن جاءتهم آية مما
اقترحوا ليؤمنن بها قل لهم إنما الآيات عند الله
ينزلها كما يشاء وانما انا نذير وما يشعركم يدريكم بإيمانهم
إذا جاءت اى انكم لا تدرون ذلك إنها إذا جاءت
لا يؤمنون لما سبق في علمي وفي قراءة بالتاء خطابا
للكفار وفي اخرى بفتح ان بمعنى لعل او بمعولة لما قبلها
ونقلب أفئدتهم نحول قلوبهم عن الحق فلا يفقهونه
وأبصارهم عنه فلا يبصرونه فلا يؤمنون كما لم يؤمنوا
به اى بما انزل من الآيات أول مرة ونذرهم نتركهم في
طغيانهم ضلالهم يعمهون يترددون متحيرين ولو أننا
نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى كما اقترحوا
وحشرنا جمعنا عليهم كل شيء قبلا بضمتين جمع قبيل
اى فوجا فوجا وبكسر القاف وفتح الباء اى معاينة
فشهدوا بصدقك ما كانوا ليؤمنوا لما سبق في علم الله
إلا لكن أن يشاء الله ايمانهم فيؤمنون ولكن أكثرهم
يجهلون ذلك وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا
كما جعلنا هؤلاء اعداءك ويبدل منه شياطين مردة

الإنس والجن يوحي يوسوس بعضهم إلى بعض زخرف
القول مزخرف من الباطل غرورا اى ليغروهم ولو شاء
ربك ما فعلوه اى الايحاء المذكور فذرهم دع الكفار
وما يفترون من الكفر وغيره مما زين لهم وهذا قبل
الامر بالقتال ولتصغى عطف على غرورا اى تميل
إليه اى الزخرف أفئدة قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة
وليرضوه وليقترفوا يكتسبوا ما هم مقترفون
من الذنوب فيعاقبوا عليه ونزل لما طلبوا من النبي
ان يجعل بينه وبينهم حكما قل أفغير الله أبتغي اطلب
حكما قاضيا بيني وبينكم وهو الذي أنزل إليكم الكتاب
القرآن مفصلا مبينا فيه الحق من الباطل والذين آتيناهم
الكتاب التوراة كعبد الله بن سلام واصحابه يعلمون أنه
منزل بالتخفيف والتشديد من ربك بالحق فلا تكونن
من الممترين الشاكين فيه والمراد بذلك التقرير للكفار
انه حق وتمت كلمات ربك بالاحكام والمواعيد صدقا
وعدلا تمييز لا مبدل لكلماته بنقض و
وهو السميع لما يقال العليم بما يفعل وإن تطع أكثر
من في الأرض اى الكفار يضلوك عن سبيل الله دينه
إن ما يتبعون إلا الظن في مجادلتهم لك في امر الميتة

اذ قالوا ما قال الله احق ان تاكلوه مما قتلتم وان ما
هم الا يخرصون يكذبون فى ذلك ان ربك هو اعلم
اى عالم من يضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين
فيجازى كلا منهم فكلوا مما ذكر اسم الله عليه اى ذبح
على اسمه ان كنتم بايته مؤمنين وما لكم الا
لا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه من الذبايح وقد
فصل بالبنا للمفعول وللفاعل فى الفعلين لكم ما حرم
عليكم فى ايه حرمت عليكم الميتة الا ما اضطررتم اليه
منه فهو ايضا حلال لكم المعنى لا مانع لكم من اكل ما ذكر
وقد بين لكم المحرم اكله وهذا ليس منه وان كثيرا ليضلون
بفتح الياء وضمها باهوائهم بما تهواه انفسهم من تحليل
الميتة وغيرها بغير علم تعتمدونه فى ذلك ان ربك
هو اعلم بالمعتدين المتجاوزين الحلال الى الحرام
وذروا اتركوا ظاهر الاثم وباطنه علانيته وسره
والاثم قيل الزنا وقيل كل معصية ان الذين يكسبون
الاثم سيجزون فى الاخرة بما كانوا يقترفون يكتسبون
ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه بان مات او ذبح
على اسم غير والا فما ذبحه المسلم ولم يسم فيه عمدا
او نسيانا فهو حلال قاله ابن عباس وعليه الشافعى وانه

اى الاكل منه لفسق خروج عما لا يحل وان الشياطين
ليوحون يوسوسون الى اوليائهم الكفار ليجادلوكم
فى تحليل الميتة وان اطعتموهم فيه انكم لمشركون
ونزل فى ابى جهل وغيره اومن كان ميتا بالكفر فاحييناه
بالهدى وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس يبصر به
الحق من غيره وهو الايمان كمن مثله مثل زائد اى كمن هو
فى الظلمات ليس بخارج منها وهو الكافر لا كذلك
كما زين للمومنين الايمان زين للكافرين ما كانوا يعملون
من الكفر والمعاصى وكذلك كما جعلنا فساق مكة
اكابرها جعلنا فى كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا
فيها بالصد عن الايمان وما يمكرون الا بانفسهم
لان وباله عليهم وما يشعرون بذلك واذا جاءتهم اى
اهل مكة اية على صدق النبى قالوا لن نؤمن به حتى
نؤتى مثل ما اوتى رسل الله من الرسالة ويوحى الينا
لانا اكثر مالا واكبر سنا قال تعالى الله اعلم حيث يجعل
رسالاته بالجمع والافراد وحيث يفعول به لفعل دل عليه
اعلم اى يعلم الموضع الصالح لوضعها فيه فيضعها وهو لا
ليسوا اهلا لها سيصيب الذين اجرموا بقولهم ذلك
صغار ذل عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون

اى بسبب مكرهم فَمَنْ يُرِدِ اللّٰهُ اَنْ يَّهْدِيَهٗ يَشْرَحْ صَدْرَهٗ
لِلْاِسْلَامِ بان يقذف فى قلبه نورا فينفسح له ويقبله
كما ورد فى حديث وَمَنْ يُّرِدْ اَنْ يُّضِلَّهٗ يَجْعَلْ صَدْرَهٗ
ضَيِّقًا بالتخفيف والتشديد عن قوله حَرَجًا شديد
الضيق بكسر الراء صفة وفتحها مصدر وصف به مبالغة
كَاَنَّمَا يَصَّعَّدُ وفى قراءة يَصَّاعَدُ وفيهما ادغام التاء
فى الاصل فى الصاد وفى اخرى بسكونها فى السَّمَآءِ اذا كلف
الايمان لشدته عليه كَذٰلِكَ الجعل يَجْعَلُ اللّٰهُ الرِّجْسَ
العذاب والشيطان اى تسلطه عَلَى الَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ
وَهٰذَا الذى انت عليه يا محمد صِرَاطُ طريق رَبِّكَ
مُسْتَقِيْمًا لا عوج فيه ونصبه على الحال المؤكدة للجملة
والعامل فيها معنى الاشارة قَدْ فَصَّلْنَا بيناه الْاٰيٰتِ
لِقَوْمٍ يَّذَّكَّرُوْنَ فيه ادغام التاء فى الاصل فى الذال
اى يتعظون وخصوا بالذكر لانهم المنتفعون لَهُمْ دَارُ السَّلٰمِ
اى السلامة وهى الجنة عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوْا
يَعْمَلُوْنَ واذكر يَوْمَ نَحْشُرُهُمْ بالنون والياء اى الله الخلق
جَمِيْعًا ويقال لهم يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِّنَ
الْاِنْسِ باغوائكم وَقَالَ اَوْلِيٰٓؤُهُمْ الذين اطاعوهم
مِّنَ الْاِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ انتفع الانس

بتزيين الجن لهم الشهوات والجن بطاعة الانس لهم
وَبَلَغْنَآ اَجَلَنَا الَّذِيْٓ اَجَّلْتَ لَنَا وهو يوم القيمة وهذا
تحسر منهم قَالَ تعالى لهم على لسان الملائكة اَلنَّارُ
مَثْوٰىكُمْ ماواكم خٰلِدِيْنَ فِيْهَآ اِلَّا مَا شَآءَ اللّٰهُ من الاوقات
التى يخرجون فيها لشرب الحميم فانه خارجها كما قال ثم ان
مرجعهم لالى الجحيم وعن ابن عباس انه فى من علم الله انهم
يومنون فما بمعنى من اِنَّ رَبَّكَ حَكِيْمٌ فى صنعه عَلِيْمٌ بخلقه
وَكَذٰلِكَ كما متعنا عصاة الانس والجن بعضهم ببعض
نُوَلِّيْ من الولاية بَعْضَ الظّٰلِمِيْنَ بَعْضًا اى على بعض
بِمَا كَانُوْا يَكْسِبُوْنَ من المعاصى يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْاِنْسِ
اَلَمْ يَاْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ اى من مجموعكم الصادق بالانس
او رسل الجن نذرهم الذين يسمعون كلام الرسل فيبلغون
قومهم يَقُصُّوْنَ عَلَيْكُمْ اٰيٰتِيْ وَيُنْذِرُوْنَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هٰذَا
قَالُوْا شَهِدْنَا عَلٰٓى اَنْفُسِنَا ان قد بلغنا قال تعالى وَغَرَّتْهُمُ
الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا فلم يومنوا وَشَهِدُوْا عَلٰٓى اَنْفُسِهِمْ اَنَّهُمْ
كَانُوْا كٰفِرِيْنَ ذٰلِكَ اى ارسال الرسل اَنْ اللام مقدرة
وهى مخففة اى لانه لَمْ يَكُنْ رَّبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرٰى بِظُلْمٍ
منها وَاَهْلُهَا غٰفِلُوْنَ لم يرسل اليهم رسول يبين لهم
وَلِكُلٍّ من العالمين دَرَجٰتٌ جزاء مما عَمِلُوْا من خير وشر

وما ربك بغافل عما تعملون بالياء والتاء وربك الغني
عن خلقه وعبادتهم ذو الرحمة إن يشأ يذهبكم يا اهل
مكة بالاهلاك ويستخلف من بعدكم ما يشاء من الخلق
كما أنشأكم من ذرية قوم آخرين اذهبهم ولكنه ابقاكم
رحمة لكم إنما توعدون من الساعة والعذاب لآت
لا محالة وما أنتم بمعجزين فائتين عذابنا قل لهم يا قوم
اعملوا على مكانتكم حالتكم إني عامل على حالتي فسوف
تعلمون من موصولة مفعول العلم تكون له عاقبة الدار
اي العاقبة المحمودة في الدار الآخرة انحن ام انتم إنه
لا يفلح يسعد الظالمون الكافرون وجعلوا اي كفار
مكة لله مما ذرأ خلق من الحرث الزرع والأنعام نصيبا
يصرفونه الى الضيف والمساكين ولشركائهم نصيبا
يصرفونه الى سدنتها فقالوا هذا لله بزعمهم بالفتح والضم
وهذا لشركائنا فكانوا اذا سقط في نصيب الله شيء
من نصيبها التقطوه او في نصيبها شيء من نصيبه تركوه
وقالوا ان الله غني عن هذا كما قال تعالى فما كان لشركائهم
فلا يصل الى الله اي لجهته وما كان لله فهو يصل
الى شركائهم ساء بئس ما يحكمون حكمهم هذا وكذلك
زين لكثير من المشركين قتل اولادهم بالوأد شركاؤهم

ليردوهم يهلكوهم وليلبسوا يخلطوا عليهم دينهم
ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون وقالوا هذه
أنعام وحرث حجر حرام لا يطعمها إلا من نشاء من خدمة
الاوثان وغيرهم بزعمهم اي لا حجة لهم فيه وأنعام حرمت
ظهورها فلا تركب كالسوائب والحوامي وأنعام لا يذكرون
اسم الله عليها عند ذبحها بل يذكرون اسم اصنامهم
ونسبوا ذلك الى الله افتراء عليه سيجزيهم بما كانوا
يفترون عليه وقالوا ما في بطون هذه الأنعام الحرمة
وهي السوائب والبحائر خالصة حلال لذكورنا ومحرم
على أزواجنا اي النساء وإن يكن ميتة بالرفع والنصب
مع تاء التأنيث للفعل وتذكيره فهم فيه شركاء سيجزيهم
الله وصفهم ذلك بالتحليل والتحريم اي جزاء انه حكيم
في صنعه عليم بخلقه قد خسر الذين قتلوا بالتخفيف
والتشديد اولادهم بالوأد سفها جهلا بغير علم وحرموا
ما رزقهم الله من ذكر افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين
وهو الذي انشأ خلق جنات بساتين معروشات
مبسوطات على الارض كالبطيخ وغير معروشات على ساق
كالنخل وانشاء النخل والزرع مختلفا اكله ثمره وحبه
في اكله والزيتون والرمان متشابها ورقهما وغير متشابه

طعمها كلوا من ثمره إذا أثمر قبل النضج وآتوا حقه
زكوته يوم حصاده بالفتح والكسر من العشر او نصفه
لا باعطاء كله فلا يبقى لعيالكم شيء إنه لا يحب المسرفين
المجاوزين ما حد لهم ومن الأنعام حمولة صالحة للحمل
عليها كالابل الكبار وفرشا لا تصلح له كالابل الصغار
والغنم سميت فرشا لانها كالفرش للارض لدنوها منها
كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان
طرائقه في التحريم إنه لكم عدو مبين بين العداوة
ثمانية أزواج اصناف بدل من حمولة وفرشا من الضأن
زوجين اثنين ذكر وانثى ومن المعز بالفتح والسكون
اثنين قل يا محمد لمن حرم ذكور الانعام تارة وانا ثها
اخرى ونسب ذلك الى الله آلذكرين من الضأن
والمعز حرم الله عليكم أم الأنثيين منها أم ما اشتملت
عليه أرحام الأنثيين ذكرا كان او انثى نبئوني
بعلم عن كيفية تحريم ذلك إن كنتم صادقين فيه المعنى
من اين جاء التحريم فان كان من قبل الذكورة فجميع
الذكور حرام او الانوثة فجميع الاناث واشتمال الرحم
فالزوجان فمن اين التخصيص والاستفهام للانكار
ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين قل آلذكرين

حرم أم الأنثيين أم ما اشتملت عليه أرحام الأنثيين
أم بل أكنتم شهداء حضورا إذ وصاكم الله بهذا التحريم
فاعتمدتم عليه لا بل انتم كاذبون فيه فمن اي لا احد اظلم
ممن افترى على الله كذبا بذلك ليضل الناس بغير علم
إن الله لا يهدي القوم الظالمين قل لا أجد فيما أوحي
إلي شيئا محرما على طاعم يطعمه إلا أن يكون بالياء والتاء
ميتة بالنصب وفي قراءة بالرفع مع التحتانية أو دما
مسفوحا سائلا بخلاف غيره كالكبد والطحال أو لحم
خنزير فإنه رجس حرام أو فسقا اي إلا ان يكون فسقا
أهل لغير الله به اي ذبح على اسم غير فمن اضطر الى شيء
مما ذكر فاكله غير باغ ولا عاد فإن ربك غفور له
ما اكل رحيم به ويلحق بما ذكر بالسنة كل ذي ناب من السباع
ومخلب من الطير وعلى الذين هادوا اي اليهود حرمنا
كل ذي ظفر وهو ما لم يفرق اصابعه كالابل والنعام
ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الثروب
وشحم الكلى إلا ما حملت ظهورهما اي ما علق بها منه
أو حملته الحوايا الامعاء جمع حاوية او ما
اختلط بعظم منه وهو شحم الالية فانه حلال لهم ذلك
التحريم جزيناهم بغيهم بسبب ظلمهم بما سبق

فى سورة النسا وإنا لصادقون فى اخبارنا ومواعيدنا
فإن كذبوك فيما جئت به فقل لهم ربكم ذو رحمة واسعة
حيث لم يعاجلكم بالعقوبة وفيه تلطف بدعائهم الى
الايمان ولا يرد بأسه عذابه اذا جاء عن القوم المجرمين
سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما اشركنا نحن ولا
آباؤنا ولا حرمنا من شئ فاشركنا ونحن مثلنا بمشيئته
فهو راض به قال تعالى كذلك كما كذب هؤلا كذب الذين
من قبلهم رسلهم حتى ذاقوا بأسنا عذابنا قل هل
عندكم من علم بان الله راض بذلك فتخرجوه لنا
اى لا علم عندكم ان ما تتبعون فى ذلك الا الظن
وان ما انتم الا تخرصون تكذبون فيه قل ان لم تكن
لكم حجة فلله الحجة البالغة كلا به فلو شاء لهداكم
لهداكم اجمعين قل هلم احضروا شهداءكم الذين
يشهدون ان الله حرم هذا الذى حرمتموه فان
شهدوا فلا تشهد معهم ولا تتبع اهواء الذين كذبوا
بآياتنا والذين لا يؤمنون بالآخرة وهم بربهم
يعدلون يشركون قل تعالوا اتل اقرأ ما حرم ربكم
عليكم ان مفسرة لا تشركوا به شيئا واحسنوا
بالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم بالوادين اجل

املاق فقر نحن نرزقكم وإياهم ولا تقربوا
الفواحش الكبائر كالزنا ما ظهر منها وما بطن اى علانيتها
وسرها ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق
كالقود وحد الردة ورجم المحصن ذلكم المذكور وصاكم
به لعلكم تعقلون تتدبرون ولا تقربوا مال اليتيم
الا بالتى اى بالخصلة التى هى احسن لوهى ما فيه صلاحه
حتى يبلغ اشده بان يحتلم واوفوا الكيل والميزان
بالقسط بالعدل وترك البخس لا نكلف نفسا الا وسعها
طاقتها فى ذلك فان اخطأ فى الكيل والوزن والله يعلم سعة
نيته فلا مؤاخذة عليه كما ورد فى حديث واذا قلتم فى حكم او غيره
فاعدلوا بالصدق ولو كان المقول له او عليه ذا قربى قرابة
وبعهد الله اوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون
بالتشديد تتعظون والسكون وان بالفتح على تقدير اللام
والكسر استينافا هذا الذى وصيتكم به صراطى مستقيما
حال فاتبعوه ولا تتبعوا السبل الطرق المخالفة فتفرق
فيه حذف احدى التاءين تميل بكم عن سبيله دينه ذلكم
وصاكم به لعلكم تتقون ثم آتينا موسى الكتاب التوراة
وتم لتر تيب الاخبار تماما للنعمة على الذى احسن
بالقيام به وتفصيلا لا بيانا لكل شئ يحتاج اليه فى الدين

وهدى ورحمة لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون
وهذا القرآن كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه يا اهل مكة
بالعمل بما فيه واتقوا الكفر لعلكم ترحمون ان انزلناه لئلا
تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين اليهود
والنصارى من قبلنا وان مخففة واسمها محذوف اى انا
كنا عن دراستهم لغاتهم لغافلين لعدم معرفتنا بها او لئلا
تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم
بجودة اذهاننا فقد جاءكم بينة برهان من ربكم وهدى
ورحمة لمن اتبعه فمن اى لا احد اظلم ممن كذب بآيات الله
وصدف اعرض عنها سنجزى الذين يصدفون عن آياتنا
سوء العذاب اى اشده بما كانوا يصدفون هل ينظرون
ما ينتظر المكذبون الا ان تاتيهم بالتاء واليا الملائكة
لقبض ارواحهم او يأتي ربك اى امره بمعنى عذابه او يأتي
بعض آيات ربك اى علاماته الدالة على الساعة يوم يأتي
بعض آيات ربك وهي طلوع الشمس من مغربها كما في
حديث الصحيحين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت
من قبل الجملة صفة نفسا او نفسا لم تكن كسبت في ايمانها
خيرا طاعة اى لا تنفعها توبتها كما في الحديث قل انتظروا
احد هذه الاشياء انا منتظرون ذلك ان الذين فرقوا

دينهم باختلافهم فيه فاخذوا ببعضه وتركوا بعضه
وكانوا شيعا فرقا في ذلك وفي قراءة فارقوا اى تركوا
دينهم الذي امروا به وهم اليهود والنصارى لست
منهم في شيء فلا تتعرض لهم انما امرهم الى الله
يتولاه ثم ينبئهم في الآخرة بما كانوا يفعلون
فيجازيهم به وهذا منسوخ بآية السيف من جاء
بالحسنة اى لا اله الا الله فله عشر امثالها اى
جزاء عشر حسنات ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا
مثلها اى جزاءه وهم لا يظلمون ينقصون من جزاهم
شيئا قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم
ويبدل من محله دينا قيما مستقيما ملة ابراهيم
حنيفا وما كان من المشركين قل ان صلاتي ونسكي
عبادتي من حج وغيره ومحياي حياتي ومماتي
موتي لله رب العالمين لا شريك له في ذلك وبذلك
اي التوحيد امرت وانا اول المسلمين من هذه الامة
قل اغير الله ابغي ربا الها اي لا اطلب غيره وهو رب
مالك كل شيء ولا تكسب كل نفس ذنبا الا عليها
ولا تزر تحمل نفس وازرة اثمة وزر نفس اخرى
ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون

وهو الذي جعلكم خلائف الأرض جمع خليفة اي يخلف
بعضكم بعضا فيها ورفع بعضكم فوق بعض درجات
بالمال والجاه وغير ذلك ليبلوكم ليختبركم فيما آتاكم
اعطاكم ليظهر المطيع منكم والعاصي ان ربك سريع
العقاب لمن عصاه وانه لغفور للمؤمنين رحيم بهم

سورة الأعراف مكية الا واسئلهم عن القرية
الثمان او الخمس آيات مائتان وخمس او ست آيات

بسم الله الرحمن الرحيم المص الله اعلم
بمراده بذلك هذا كتاب انزلناه اليك خطاب
للنبي فلا يكن في صدرك حرج ضيق منه ان تبلغه
مخافة ان تكذب لتنذر متعلق بانزل اي للانذار
به وذكرى تذكرة للمؤمنين به قل لهم اتبعوا ما انزل
اليكم من ربكم اي القرآن ولا تتبعوا تتخذوا من
دونه اي الله اي غيره اولياء تطيعونهم في معصيته تعالى
قليلا ما تذكرون بالتاء والياء تتعظون وفيه ادغام
التاء في الاصل في الذال وفي قراءة بسكونها وما زائدة
لتاكيد القلة وكم خبرية مفعول من قرية اريد اهلها
اهلكناها اردنا اهلاكها فجاءها بأسنا عذابنا
بياتا ليلا او هم قائلون نائمون بالظهيرة

والقيلولة استراحة نصف النهار وان لم يكن معها نوم
اي مرة جاءها ليلا ومرة نهارا فما كان دعواهم
قولهم اذ جاءهم بأسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين
فلنسئلن الذين ارسل اليهم اي الامم عن اجابتهم
الرسل وعملهم فيما بلغهم ولنسئلن المرسلين
عن الابلاغ فلنقصن عليهم بعلم لنخبرنهم عن علم
بما فعلوه وما كنا غائبين عن ابلاغ الرسل والامم
الخالية فيما عملوا والوزن للاعمال او لصحائفها
بميزان له لسان وكفتان كما ورد في حديث كائن يومئذ
اي يوم السؤال المذكور وهو يوم القيمة الحق العدل
صفة الوزن فمن ثقلت موازينه بالحسنات
فاولئك هم المفلحون الفائزون ومن خفت موازينه
بالسيئات فاولئك الذين خسروا انفسهم بتصييرها
الى النار بما كانوا بآياتنا يظلمون يجحدون ولقد
مكناكم يا بني آدم في الأرض وجعلنا لكم فيها
معايش بالياء اسبابا تعيشون بها جمع معيشة
قليلا ما لتاكيد القلة تشكرون على ذلك ولقد
خلقناكم اي اباكم آدم ثم صورناكم اي صورناه
او انتم في ظهره ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم

سجود تحية بالانحناء فسجدوا إلا إبليس ابا الجن
كان بين الملائكة لم يكن من الساجدين قال تعالى
ما منعك ألا زائدة تسجد إذ حين امرتك قال
أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين
قال فاهبط منها اى من الجنة وقيل من السموات فما
يكون ينبغي لك أن تتكبر فيها فاخرج منها إنك
من الصاغرين من الذليلين قال أنظرني اخرني الى يوم
يبعثون اى الناس قال إنك من المنظرين وفي اية
الى يوم الوقت المعلوم اى وقت النفخة الاولى قال
فبما أغويتني اى باغوائك لى والباء للقسم وجوابه
لأقعدن لهم اى لبني آدم صراطك المستقيم
اى على الطريق الموصل اليك ثم لآتينهم من بين أيديهم
ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم اى من كل
جهة فامنعهم عن سلوكه قال ابن عباس ولا يستطيع
ان يأتي من فوقهم لئلا يحول بين العبد وبين رحمة الله تعالى
ولا تجد أكثرهم شاكرين مؤمنين قال اخرج منها
مذؤما بالهمز بعيبا او بمقوتا مدحورا مبعدا
عن الرحمة لمن تبعك منهم من الناس واللام للابتداء
وموطئة للقسم وهو لأملأن جهنم منكم اجمعين

اى منك بذريتك ومن الناس وغلب الحاضر
على الغائب وفي الجملة معنى جزاء من الشرطية اى من
تبعك اعذبه وقال يا آدم اسكن أنت تأكيد للضمير
في اسكن ليعطف عليه وزوجك حواء بالمد فكلا من
حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة بالاكل منها
وهي الحنطة فتكونا من الظالمين فوسوس لهما
الشيطان ليبدي يظهر لهما ما ووري
فوعل من المواراة عنهما من سوءاتهما وقال ما نهاكما
ربكما عن هذه الشجرة إلا كراهة ان تكونا ملكين
وفرئ بكسر اللام او تكونا من الخالدين اى وذلك
لازم عن الاكل منها كما في اية اخرى هل ادلك على شجرة
الخلد وملك لا يبلى وقاسمهما اى اقسم لهما بالله
إني لكما لمن الناصحين في ذلك فدلاهما حطهما
عن منزلتهما بغرور منه فلما ذاقا الشجرة اى اكلا
منها بدت لهما سوآتهما اى ظهر لكل منهما قبله
وقبل الاخر ودبره وسمي كل منهما سوأة لان انكشافه
يسوء صاحبه وطفقا يخصفان اخذا يلزقان عليهما
من ورق الجنة ليستترا به ونادهما ربهما ألم أنهكما
عن تلكما الشجرة وأقل لكما إن الشيطان لكما

عدو مبين بين العداوة استفهام تقرير قالا ربنا
ظلمنا انفسنا بمعصيتنا وان لم تغفر لنا وترحمنا
لنكونن من الخاسرين قال اهبطوا اى ادم وحوا
بما اشتملتما عليه من ذريتكما بعضكم لبعض الذرية
لبعض عدو ومن ظلم بعضهم بعضا ولكم فى الارض
مستقر مكان استقرار ومتاع تمتع الى حين
تنقضى فيه اجالكم قال فيها اى الارض تحيون
وفيها تموتون ومنها تخرجون بالبعث بالبنا
للفاعل والمفعول يا بنى ادم قد انزلنا عليكم
لباسا اى خلقناه لكم يوارى يستر سوءاتكم
وريشا هو ما يجمل به من الثياب ولباس التقوى
العمل الصالح او السمت الحسن بالنصب عطف على
لباسا والرفع مبتدا خبره جملة ذلك خير ذلك من
آيات الله دلائل قدرته لعلهم يذكرون فيوحدون
فيه التفات من الخطاب يا بنى ادم لا يفتننكم
يضلنكم الشيطان اى لا تتبعوه فتفتتنوا كما اخرج
ابويكم بفتنته من الجنة ينزع حال عنهما لباسهما
ليريهما سوءاتهما انه اى الشيطان يراكم هو وقبيله
وجنوده من حيث لا ترونهم للطافة اجسادهم

ان عدم الوانهم انا جعلنا الشياطين اولياء اعوانا
وقرنا للذين لا يؤمنون واذا فعلوا فاحشة كالشرك
وطوافهم بالبيت عراة قائلين لا نطوف فى ثياب
عصينا الله فيها فنهوا عن ذلك قالوا وجدنا عليها
ابآءنا فاقتدينا بهم والله امرنا بها ايضا قل لهم
ان الله لا يامر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون
انه قاله استفهام انكار قل امر ربى بالقسط العدل
واقيموا على معنى بالقسط اى قال اقسطوا واقيموا
اوجهكم قبله فاقبلوا مقدرا عند كل مسجد
اى اخلصوا له سجودكم وادعوه اعبدوه مخلصين
له الدين من الشرك كما بدأكم خلقكم ولم تكونوا شيا
تعودون اى يعيدكم احياء يوم القيمة فريقا منكم هدى
وفريقا حق عليهم الضلالة انهم اتخذوا الشياطين
اولياء من دون الله اى غيره ويحسبون انهم مهتدون
يا بنى ادم خذوا زينتكم ما يستر عوراتكم عند كل مسجد
عند الصلوة والطواف وكلوا واشربوا ما شئتم ولا
تسرفوا انه لا يحب المسرفين قل انكارا عليهم من
حرم زينة الله التى اخرج لعباده من اللباس
والطيبات المستلذات من الرزق قل هى للذين امنوا

فى الجبوة الدنيا بالاستحقاق وان شاركهم فيها غيرهم
خالصة خاصة بهم بالرفع والنصب حال يوم القيمة كذلك
نفصل الآيات نبينها مثل ذلك التفصيل لقوم يعلمون
يتدبرون فانهم المنتفعون بها قل انما حرم ربى الفواحش
الكبائر كالزنا ما ظهر منها وما بطن اى جهرها وسرها
والاثم المعصية والبغى على الناس بغير الحق هو الظلم
وان تشركوا بالله ما لم ينزل به باشراكه سلطانا حجة
وان تقولوا على الله ما لا تعلمون من تحريم ما لم يحرم
وغيره ولكل امة اجل مدة فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون
عنه ساعة ولا يستقدمون عليه يا بنى ادم اما فيه ادغام
نون ان الشرطية فى ما المزيدة يأتينكم رسل منكم
يقصون عليكم اياتى فمن اتقى الشرك واصلح عمله
فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون فى الاخرة والذين كذبوا
بايتنا واستكبروا تكبروا عنها فلم يؤمنوا بها اولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون فمن اى لا احد اظلم
ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشرك والولد اليه
او كذب بايته القران اولئك ينالهم يصيبهم نصيبهم
حظهم من الكتاب مما كتب لهم فى اللوح المحفوظ من الرزق
والاجل وغير ذلك حتى اذا جاءتهم رسلنا الملئكة

يتوفونهم قالوا لهم بتبكيت اين ما كنتم تدعون تعبدون
من دون الله قالوا ضلوا غابوا عنا فلم نرهم وشهدوا
على انفسهم عند الموت انهم كانوا كافرين قال تعالى
لهم يوم القيمة ادخلوا فى جملة امم قد خلت من قبلكم
من الجن والانس فى النار متعلق بادخلوا كلما دخلت
امة النار لعنت اختها التى قبلها لضلالها بها حتى
اذا ادارکوا تلاحقوا فيها جميعا قالت اخراهم
وهم الاتباع لاولاهم اى لاجلهم وهم المتبوعون
ربنا هؤلاء اضلونا فاتهم عذابا ضعفا مضعفا
من النار قال تعالى لكل منكم ومنهم ضعف عذاب مضعف
ولكن لا تعلمون ما لنا والما ما لكل قرن وقالت اولاهم
لاخراهم فما كان لكم علينا من فضل لانكم لم تكفروا
بسببنا فذوقوا انتم سواء قال تعالى لهم فذوقوا العذاب
بما كنتم تكسبون ان الذين كذبوا بايتنا واستكبروا
تكبروا عنها فلم يؤمنوا بها لا تفتح لهم ابواب السماء
اذا عرج بارواحهم اليها بعد الموت فيعودوا بها الى
سجين بخلاف المؤمن فتفتح له ويصعد بروحه الى السما
السابعة كما ورد فى حديث ولا يدخلون الجنة حتى يلج
يدخل الجمل فى سم الخياط ثقب الابرة وهو غير ممكن

فكذا دخولهم وكذلك الجزاء نجزي المجرمين بالكفر لهم
من جهنم مهاد فراش ومن فوقهم غواش اغطية من النار
جمع غاشية وتنوينه عوض من الياء المحذوفة وكذلك
نجزي الظالمين والذين آمنوا وعملوا الصالحات
مبتدأ وقوله لا نكلف نفسا الا وسعها طاقتها من العمل
اعتراض بينه وبين خبره وهو اولئك اصحاب الجنة
هم فيها خالدون ونزعنا ما في صدورهم من غل
حقد كان بينهم في الدنيا تجري من تحتهم تحت قصورهم
الانهار وقالوا عند الاستقرار في منازلهم الحمد لله
الذي هدانا لهذا العمل هذا جزاؤه وما كنا لنهتدي
لولا ان هدانا الله حذف جواب لولا لدلالة ما قبله
عليه لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا ان تلكم
اي انه او مفسرة في المواضع الخمسة الجنة
اورثتموها بما كنتم تعملون ونادى اصحاب الجنة
اصحاب النار تقريرا وتبكيتا انا قد وجدنا ما وعدنا
ربنا من الثواب حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم من العذاب
حقا قالوا نعم فاذن مؤذن نادى منادي بينهم بين الفريقين
اسمعهم ان لعنة الله على الظالمين الذين يصدون
الناس عن سبيل الله دينه ويبغونها اي يطلبون

السبيل عوجا معوجة وهم بالاخرة كافرون وبينهما
اي اصحاب الجنة والنار حجاب حاجز قيل هو سور الاعراف
وعلى الاعراف وهو سور الجنة رجال استوت حسناتهم
وسيآتهم كما في الحديث يعرفون كلا من اهل الجنة والنار
بسيماهم بعلامتهم وهي بياض الوجوه للمؤمنين وسوادها
للكافرين لرويتهم لهما اذ موضعهم عال ونادوا اصحاب
الجنة ان سلام عليكم قال تعالى لم يدخلوها اي اصحاب
الاعراف الجنة وهم يطمعون في دخولهم قال الحسن
لم يطمعهم الا الكرامة يريدها بهم وروى الحاكم عن حذيفة
قال بينما هم كذلك اذ طلع عليهم ربك فقال قوموا ادخلوا
الجنة فقد غفرت لكم واذا صرفت ابصارهم اي اصحاب
الاعراف تلقاء جهة اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا
في النار مع القوم الظالمين ونادى اصحاب الاعراف
رجالا من اصحاب النار يعرفونهم بسيماهم قالوا ما اغنى
عنكم من النار جمعكم المال او كثرتكم وما كنتم تستكبرون
اي واستكباركم عن الايمان ويقولون لهم مشيرين الى ضعفاء
المسلمين اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة
قد قيل لهم ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون
وقرئ ادخلوا ابنيا للمفعول ودخلوا فجملة النفي حال

اى يقولا لهم ذلك ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة
ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله من الطعام
قالوا ان الله حرمهما منعهما على الكافرين الذين اتخذوا
دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحيوة الدنيا فاليوم ننساهم
نتركهم فى النار كما نسوا لقاء يومهم هذا بتركهم العمل له
وما كانوا بايتنا يجحدون اى وكما جحدوا ولقد جئناهم
اى اهل مكة بكتاب قران فصلناه بيناه بالاخبار
والوعد والوعيد على علم حال اى عالمين بما فصل فيه
هدى حال من الهاء ورحمة لقوم يؤمنون بهل ينظرون
ما ينتظرون الا تاويله عاقبة ما فيه يوم ياتى تاويله
هو يوم القيمة يقول الذين نسوه من قبل تركوا الايمان
به قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا
لنا او هل نرد الى الدنيا فنعمل غير الذى كنا نعمل
نوحد الله ونترك الشرك فيقال لهم لا قال تعالى قد
خسروا انفسهم اذ صاروا الى الهلاك وضل ذهب عنهم
ما كانوا يفترون من دعوى الشرك ان ربكم الله الذى
خلق السموات والارض فى ستة ايام من ايام الدنيا
اى فى قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولو شا خلقهم
فى لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت ثم استوى

على العرش هو فى اللغة سرير الملك استواء يليق به
يغشى الليل النهار يخفيا ويشدد اى يغطى كلا منهما
بالاخر يطلبه يطلب كل منهما الاخر طلبا حثيثا سريعا
والشمس والقمر والنجوم بالنصب عطفا على السموات والرفع
مبتدا خبره مسخرات مذللات بامره بقدرته الا له
الخلق جميعا والامر كله تبارك تعظم الله رب مالك
العالمين ادعوا ربكم تضرعا حال تذللا وخفية سرا
انه لا يحب المعتدين فى الدعا بالتشدق ورفع الصوت
ولا تفسدوا فى الارض بالشرك والمعاصى بعد اصلاحها
ببعث الرسل وادعوه خوفا من عقابه وطمعا فى رحمته
ان رحمة الله قريب من المحسنين المطيعين وذكر
قريب المخبر به عن رحمة لاضافتها الى الله وهو الذى
يرسل الرياح نشرا بين يدى رحمته اى متفرقة قدام
المطر وفى قراءة بسكون الشين تخفيفا وفى اخرى بسكونها
وفتح النون مصدرا وفى اخرى بسكونها وضم الواحدة بدل
النون اى مبشرا ومفرد الاول نشور كرسول والاخير بشير
حتى اذا اقلت حملت الرياح سحابا ثقالا بالمطر سقناه
اى السحاب وفيه التفات عن الغيبة لبلد ميت لا نبات به
اى لاحيا ئه فانزلنا به بالبلد الماء فاخرجنا به بالماء

من كل الثمرات كذلك الاخراج نخرج الموتى من قبورهم
بالاحياء لعلكم تذكرون فيؤمنون والبلد الطيب
العذب التراب يخرج نباته حسنا باذن ربه هذا مثل
للمؤمن يسمع الموعظة فينتفع بها والذي خبث تراه
لا يخرج نباته الا نكدا عسرا بمشقة وهذا مثل للكافر
كذلك كما بينا ما ذكر نصرف نبين الآيات لقوم يشكرون
الله ويؤمنون لقد جواب قسم محذوف ارسلنا نوحا
الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره
بالجر صفة لاله والرفع بدل من محله اني اخاف عليكم
ان عبدتم غيره عذاب يوم عظيم هو يوم القيمة قال
الملأ الاشراف من قومه انا لنراك في ضلال مبين
بين قال يا قوم ليس بي ضلالة هي اعم من الضلال
فنفيها ابلغ من نفيه ولكني رسول من رب العالمين
ابلغكم بالتخفيف والتشديد رسالات ربي وانصح
اريد الخير لكم واعلم من الله ما لا تعلمون الذين وعجبتم
ان جاءكم ذكر موعظة من ربكم على لسان رجل منكم
لينذركم العذاب ان لم تؤمنوا ولتتقوا الله ولعلكم
ترحمون بها فكذبوه فانجيناه والذين معه من الغرق
في الفلك السفينة واغرقنا الذين كذبوا بآياتنا

بالطوفان انهم كانوا قوما عمين عن الحق وارسلنا
الى عاد الاولى خامهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله
وحدوه ما لكم من اله غيره افلا تتقون تخافون عذابه
فيؤمنون قال الملأ الذين كفروا من قومه انا لنراك
في سفاهة جهالة وانا لنظنك من الكاذبين في رسالتك
قال يا قوم ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب
العالمين ابلغكم رسالات ربي وانا لكم ناصح امين
مأمون على الرسالة اوعجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم
على لسان رجل منكم لينذركم واذكروا اذ جعلكم
خلفاء في الارض من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق
بسطة قوة وطولا كان طول الواحد منهم مائة ذراع وقصيرهم
ستين فاذكروا الاء الله انعمه لعلكم تفلحون تفوزون
قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان
يعبد اباؤنا فاتنا بما تعدنا من العذاب ان كنت
من الصادقين في قولك قال قد وقع وجب عليكم
من ربكم رجس عذاب وغضب انجادلونني في اسماء
سميتموها اي سميتم بها انتم وآباؤكم اصناما تعبدونها
ما نزل الله بها اي بعبادتها من سلطان حجة وبرهان
فانتظروا العذاب اني معكم من المنتظرين ذلك

بتكذيبكم لى فارسلت عليكم الريح العقيم فانجيناه
اى هودا والذين معه من المومنين برحمة منا وقطعنا
دابر الذين كذبوا بايتنا اى استاصلناهم وما كانوا
مؤمنين عطف على كذبوا وارسلنا الى ثمود بترك
الصرف مرادا به القبيلة اخاهم صالحا قال يا قوم
اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة معجزة
من ربكم على صدقى هذه ناقة الله لكم اية حال عاملها
معنى الاشارة وكانوا سالوه ان يخرجها لهم من صخرة
عينوها فذروها تاكل فى ارض الله ولا تمسوها
بسوء بعقر او ضرب فياخذكم عذاب اليم واذكروا
اذ جعلكم خلفاء فى الارض من بعد عاد وبوأكم اسكنكم
فى الارض تتخذون من سهولها قصورا تسكنونها
فى الصيف وتنحتون الجبال بيوتا تسكنونها فى الشتا
ونصبه على الحال المقدرة فاذكروا الاء الله ولا تعثوا
فى الارض مفسدين قال الملا الذين استكبروا من قومه
تكبروا عن الايمان به للذين استضعفوا لمن امن منهم
بدل مما قبله باعادة الجار اتعلمون ان صالحا
مرسل من ربه اليكم قالوا انا بما ارسل به مومنون
قال الذين استكبروا انا بالذى امنتم به كافرون

وكانت الناقة لها يوم فى الماء ولهم يوم فملوا ذلك
فعقروا الناقة عقرها قدار بامرهم بان قتلها بالسيف
وعتوا عن امر ربهم وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا
به من العذاب على قتلها ان كنت من المرسلين
فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة من الارض
والصيحة من السماء فاصبحوا فى دارهم جاثمين باركين
على الركب ميتين فتولى اعرض صالح عنهم وقال يا قوم
لقد ابلغتكم رسالة ربى ونصحت لكم ولكن لا تحبون
الناصحين واذكر لوطا ويبدل منه اذ قال لقومه اتاتون
الفاحشة اى ادبار الرجال ما سبقكم بها من احد
من العالمين الانس والجن انكم تحقيق الهمزتين
وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين
لتاتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم
مسرفون تجاوزون الحلال الى الحرام فما كان جواب
قومه الا ان قالوا اخرجوهم اى لوطا واتباعه من
قريتكم انهم اناس يتطهرون من ادبار الرجال
فانجيناه واهله الا امراته كانت من الغابرين
الباقين فى العذاب وامطرنا عليهم مطرا هو حجارة السجيل
اهلكناهم فانظر كيف كان عاقبة المجرمين وارسلنا الى

مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ
مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ معجزة مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى صِدْقِي
فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا انقصوا النَّاسَ
أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بِالْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي بَعْدَ
إِصْلَاحِهَا بِبَعْثِ الرُّسُلِ ذَلِكُمُ الْمَذْكُورُ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ
مُؤْمِنِينَ مُرِيدِي الْإِيمَانِ فَبَادَرُوا إِلَيْهِ وَلَا تَقْعُدُوا
بِكُلِّ صِرَاطٍ طَرِيقٍ تُوعِدُونَ تَخَوِّفُونَ النَّاسَ بِأَخْذِ ثِيَابِهِمْ
أَوِ الْمَكْسِ مِنْهُمْ وَتَصُدُّونَ تَصْرِفُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ دِينِهِ
مَنْ آمَنَ بِهِ بَعْدَ وَعْدِكُمْ إِيَّاهُ بِالْقَتْلِ وَتَبْغُونَهَا تَطْلُبُونَ
الطَّرِيقَ عِوَجًا مُعْوَجَّةً وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ
وَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ قَبْلَكُمْ بِتَكْذِيبِهِمْ
رُسُلَهُمْ أَيْ أَخَّرَهُمْ بِالْهَلَاكِ وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ
آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ فَاصْبِرُوا
انْتَظِرُوا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ بِإِنْجَاءِ الْمُحِقِّ
وَإِهْلَاكِ الْمُبْطِلِ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ أَعْدَلُهُمْ قَالَ
الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ عَنِ الْإِيمَانِ لَنُخْرِجَنَّكَ
يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ
تَرْجِعُنَّ فِي مِلَّتِنَا دِينِنَا وَغَلَّبُوا فِي الْخِطَابِ الْجَمْعَ عَلَى الْوَاحِدِ
لِأَنَّ شُعَيْبًا لَمْ يَكُنْ مِنْ مِلَّتِهِمْ قَطُّ وَعَلَى نَحْوِهِ أَجَابَ
قَالَ أَنَعُودُ فِيهَا وَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ لَهَا اسْتِفْهَامُ إِنْكَارٍ

قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ
نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا
أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا ذَلِكَ فَيَخْذُلَنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ
عِلْمًا أَيْ وَسِعَ عِلْمُهُ كُلَّ شَيْءٍ وَمِنْهُ حَالِي وَحَالُكُمْ عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا
رَبَّنَا افْتَحْ احْكُمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ
الْحَاكِمِينَ وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ أَيْ قَالَ بَعْضُهُمْ
لِبَعْضٍ لَئِنْ لَامُ قَسَمٍ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَخَاسِرُونَ
فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ الزِّلْزَالُ الشَّدِيدُ فَأَصْبَحُوا فِي
دَارِهِمْ جَاثِمِينَ بَارِكِينَ عَلَى الرُّكَبِ مَيِّتِينَ الَّذِينَ كَذَّبُوا
شُعَيْبًا مُبْتَدَأٌ خَبَرُهُ كَأَنْ مُخَفَّفَةٌ وَاسْمُهَا مَحْذُوفٌ أَيْ كَأَنَّهُمْ
لَمْ يَغْنَوْا يُقِيمُوا فِيهَا فِي دِيَارِهِمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا
كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ التَّأْكِيدُ بِإِعَادَةِ الْمَوْصُولِ وَغَيْرِهِ
لِلرَّدِّ عَلَيْهِمْ فِي قَوْلِهِمُ السَّابِقِ فَتَوَلَّى أَعْرَضَ عَنْهُمْ وَقَالَ
يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ
فَلَمْ تُؤْمِنُوا فَكَيْفَ آسَى أَحْزَنُ عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ اسْتِفْهَامٌ
بِمَعْنَى النَّفْيِ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ فَكَذَّبُوهُ إِلَّا
أَخَذْنَا عَاقَبْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ شِدَّةِ الْفَقْرِ وَالضَّرَّاءِ
الْمَرَضِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ يَتَذَلَّلُونَ فَيُؤْمِنُونَ ثُمَّ بَدَّلْنَا
أَعْطَيْنَاهُمْ مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْعَذَابَ الْحَسَنَةَ الْغِنَى وَالصِّحَّةَ

حَتّٰى عَفَوْا كثروا وَقَالُوا كفروا النعمة قَدْ مَسَّ اٰبَاۤءَنَا الضَّرَّاۤءُ
وَالسَّرَّاۤءُ كما مسنا وهذه عادة الدهر ولبست بعقوبة
من الله فكونوا على ما انتم عليه قال تعالى فَاَخَذْنٰهُمْ بالعذاب
بَغْتَةً فجاءة وَهُمْ لَا يَشْعُرُوْنَ بوقت مجيئه قبله وَلَوْ
اَنَّ اَهْلَ الْقُرٰۤى المكذبين اٰمَنُوْا بالله ورسله وَاتَّقَوْا الكفر
والمعاصي لَفَتَحْنَا بالتخفيف والتشديد عَلَيْهِمْ بَرَكٰتٍ
مِّنَ السَّمَآءِ بالمطر وَالْاَرْضِ بالنبات وَلٰكِنْ كَذَّبُوا الرسل
فَاَخَذْنٰهُمْ عاقبناهم بِمَا كَانُوْا يَكْسِبُوْنَ اَفَاَمِنَ اَهْلُ
الْقُرٰۤى المكذبون اَنْ يَّاْتِيَهُمْ بَاْسُنَا عذابنا بَيَاتًا ليلا
وَّهُمْ نَآئِمُوْنَ غافلون عنه اَوَاَمِنَ اَهْلُ الْقُرٰۤى اَنْ يَّاْتِيَهُمْ
بَاْسُنَا ضُحًى نهارا وَّهُمْ يَلْعَبُوْنَ اَفَاَمِنُوْا مَكْرَ اللّٰهِ استدراجه
اياهم بالنعم واخذهم بغتة فَلَا يَاْمَنُ مَكْرَ اللّٰهِ اِلَّا الْقَوْمُ
الْخٰسِرُوْنَ اَوَلَمْ يَهْدِ يتبين لِلَّذِيْنَ يَرِثُوْنَ الْاَرْضَ
بالسكنى مِنْۢ بَعْدِ هلاك اَهْلِهَاۤ اَنْ فاعل يخفف وسهلها
بحذوف اى انه لَوْ نَشَآءُ اَصَبْنٰهُمْ بالعذاب بذنوبهم
كما اصبنا من قبلهم والهمزة فى المواضع الاربعة للتوبيخ
والفا والواو الداخلة عليهما للعطف وفى قراءة بسكون
الواو فى الموضع الاول عطفا بالواو وَنَحْنُ نَطْبَعُ نختم
عَلٰى قُلُوْبِهِمْ فهم لا يَسْمَعُوْنَ الموعظة سماع تدبر تلك

الْقُرٰى التي مر ذكرها نَقُصُّ عَلَيْكَ يا محمد مِنْ اَنْۢبَآئِهَا اخبار
اهلها وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنٰتِ المعجزات الظاهرات
فَمَا كَانُوْا لِيُؤْمِنُوْا عند مجيئهم بِمَا كَذَّبُوْا كفروا به مِنْ قَبْلُ
قبل مجيئهم بل استمروا على الكفر كَذٰلِكَ الطبع يَطْبَعُ اللّٰهُ
عَلٰى قُلُوْبِ الْكٰفِرِيْنَ وَمَا وَجَدْنَا لِاَكْثَرِهِمْ اى الناس
مِّنْ عَهْدٍ اى وفاء بعهدهم يوم اخذ الميثاق وَاِنْ مخففة
وَّجَدْنَآ اَكْثَرَهُمْ لَفٰسِقِيْنَ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْۢ بَعْدِهِمْ اى الرسل
المذكورين مُّوْسٰى بِاٰيٰتِنَآ التسع اِلٰى فِرْعَوْنَ وَمَلَا۟ئِهٖ
قومه فَظَلَمُوْا كفروا بِهَا فَانْظُرْ كيف كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِيْنَ
بالكفر من اهلاكهم وَقَالَ مُوْسٰى يٰفِرْعَوْنُ اِنِّيْ رَسُوْلٌ
مِّنْ رَّبِّ الْعٰلَمِيْنَ اليك فكذبه فقال انا حَقِيْقٌ جدير
عَلٰۤى اَنْ اى بان لَّاۤ اَقُوْلَ عَلَى اللّٰهِ اِلَّا الْحَقَّ وفى قراءة بتشديد
الياء تحقيق مبتدا خبره ان وما بعده قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ
مِّنْ رَّبِّكُمْ فَاَرْسِلْ مَعِيَ الى الشام بَنِيْۤ اِسْرَآءِيْلَ وكان استعبدهم
قَالَ فرعون له اِنْ كُنْتَ جِئْتَ بِاٰيَةٍ على دعواك فَاْتِ
بِهَاۤ اِنْ كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِيْنَ فِيْهَا فَاَلْقٰى عَصَاهُ فَاِذَاۤ هِيَ
ثُعْبَانٌ مُّبِيْنٌ حية عظيمة وَنَزَعَ يَدَهٗ اخرجها من جيبه
فَاِذَا هِيَ بَيْضَآءُ ذات شعاع لِلنّٰظِرِيْنَ خلافها كانت
عليه من الادمة قَالَ الْمَلَاُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ اِنَّ هٰذَا لَسٰحِرٌ

عليهم فائق في علم السحر وفي الشعراء انه من قول فرعون
لقومه فكأنهم قالوه معه على سبيل التشاور يريد أن
يخرجكم من أرضكم فماذا تأمرون قالوا أرجه
وأخاه اخر امرهما وأرسل في المدائن حاشرين جامعين
يأتوك بكل ساحر وفي قراءة سحار عليم يفضل موسى
في السحر فجمعوا وجاء السحرة فرعون قالوا أئن
بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف
بينهما على الوجهين لنا لأجرا إن كنا نحن الغالبين
قال نعم وإنكم لمن المقربين قالوا يا موسى إما أن تلقي
عصاك وإما أن نكون نحن الملقين ما معنا قال ألقوا
امر للاذن بتقديم القائهم توسلا به الى اظهار الحق فلما
ألقوا حبالهم وعصيهم سحروا أعين الناس صرفوها
عن حقيقة ادراكها واسترهبوهم خوفوهم حيث خيلوها
حيات تسعى وجاؤوا بسحر عظيم وأوحينا إلى موسى
أن ألق عصاك فإذا هي تلقف بحذف احدى التاءين
من الاصل تبتلع ما يأفكون يقلبون بسحرهم فوقع
الحق ثبت وظهر وبطل ما كانوا يعملون من السحر
فغلبوا اى فرعون وقومه هنالك وانقلبوا صاغرين
صاروا اذليلين وألقي السحرة ساجدين قالوا آمنا
برب العالمين رب موسى وهرون لعلمهم بأن ما شاهدوه

من العصا لا يتأتى بالسحر قال فرعون أآمنتم
بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا به بموسى قبل
أن آذن لكم إنه لكبيركم الذي علمكم السحر فلسوف
في المدينة لتخرجوا منها أهلها فسوف تعلمون
ما ينالكم مني لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف
اي يد كل واحد اليمنى ورجله اليسرى ثم لأصلبنكم
أجمعين قالوا إنا إلى ربنا بعد موتنا بأي وجه كان
منقلبون راجعون في الاخرة وما تنقم تنكر منا إلا أن
آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا ربنا أفرغ علينا صبرا
عند فعل ما توعد بنا لئلا نرجع كفارا وتوفنا مسلمين
وقال الملأ من قوم فرعون له أتذر تترك موسى وقومه
ليفسدوا في الأرض بالدعاء الى مخالفتك ويذرك
وآلهتك وكان صنع لهم اصناما صغارا يعبدونها
وقال انا ربكم وربها ولذا قال انا ربكم الاعلى قال
سنقتل بالتشديد والتخفيف ابناءهم المولودين ونستحيي
نستبقي نساءهم كفعلنا بهم من قبل وإنا فوقهم
قاهرون قادرون ففعلوا بهم ذلك فشكى بنو اسرائيل
قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا على اذاهم
إن الأرض لله يورثها يعطيها من يشاء من عباده

وَالْعَاقِبَةُ الْمَحْمُودَةُ لِلْمُتَّقِينَ اللهِ قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ
أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ
عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ
فِيهَا وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ بِالْقَحْطِ وَنَقْصٍ
مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ يتعظون فيؤمنون
فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ الخصب والغنى قَالُوا لَنَا هَذِهِ
اى نستحقها ولم يشكروا عليها وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ
جدب وبلاء يَطَّيَّرُوا يتشاءموا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ
من المومنين أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ شؤمهم عِنْدَ اللهِ بامره بهم
وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ان ما يصيبهم من عنده وَقَالُوا
لموسى مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ
لَكَ بِمُؤْمِنِينَ فدعا عليهم فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ
وهو ماء دخل بيوتهم ووصل الى حلوق الجالسين بعثه
اياما وَالْجَرَادَ فاكل زرعهم وثمارهم كذلك وَالْقُمَّلَ
السوس او نوع من الجراد فتتبع ما تركه الجراد وَالضَّفَادِعَ
فملأت بيوتهم وطعامهم وَالدَّمَ فى مياههم آيَاتٍ
مُفَصَّلَاتٍ مبينات فَاسْتَكْبَرُوا عن الايمان بها
وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ العذاب
قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ من كشف

العذاب عنا ان آمنا لَئِنْ لام قسم كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ
لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَمَّا كَشَفْنَا
بدعاء موسى عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هُمْ بَالِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ
يخفرون عهدهم ويصرون على كفرهم فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ
فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ البحر الملح بِأَنَّهُمْ بسبب انهم كَذَّبُوا
بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ لا يتدبرونها وَأَوْرَثْنَا
الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ بالاستعباد وهم بنو
اسرائيل مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا
بالماء والشجر صفة للارض وهى الشام وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ
الْحُسْنَى وهى قوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا
الى اخره عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا على اذى عدوهم
وَدَمَّرْنَا اهلكنا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ من العمائر
وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ بكسر الراء وضمها يرفعون من البنيان
وَجَاوَزْنَا عبرنا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا فمروا عَلَى قَوْمٍ
يَعْكُفُونَ بضم الكاف وكسرها عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ يقيمون على
عبادتها قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا صنما نعبده كَمَا لَهُمْ
آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ حيث قابلتم نعم الله عليكم
بما قلتموه إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَبَّرٌ هالك مَا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ
مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ قَالَ أَغَيْرَ اللهِ أَبْغِيكُمْ إِلَهًا معبودا

واصله ابغى لكم وهو فضلكم على العالمين فى زمانكم بما
ذكر فى قوله واذكروا اذ انجيناكم وفى قراءة انجاكم من ال
فرعون يسومونكم يكلفونكم ويذيقونكم سوء العذاب
اشده وهو يقتلون ابناءكم ويستحيون يستبقون
نساءكم وفى ذلكم الانجا او العذاب بلاء انعام
او ابتلاء من ربكم عظيم افلا تعظون فتنتهون
عما قلتم ووعدنا بالف ودونها موسى ثلاثين ليلة
تكلمه عند انتهائها بان يصومها وهى ذو القعدة فصامها
فلما تمت انكر خلوف فمه فاستاك فامره الله بعشرة
اخرى ليكلمه بخلوف فيه كما قال تعالى واتممناها بعشر
من ذى الحجة فتم ميقات ربه وقت وعده بكلامه اياه
اربعين حال ليلة تمييز وقال موسى لاخيه هرون عند
ذهابه الى الجبل للمناجاة اخلفنى كن خليفتى فى قومى
واصلح امرهم ولا تتبع سبيل المفسدين بموافقتهم
على المعاصى ولما جاء موسى لميقاتنا اى للوقت الذى
وعدناه بالكلام فيه وكلمه ربه بلا واسطة كلاما سمعه
من كل جهة قال رب ارنى نفسك انظر اليك قال
لن ترانى اى لا تقدر على رويتى والتعبير به دون
لن ارى يفيد امكان رويته تعالى ولكن انظر الى الجبل

الذى هو اقوى منك فان استقر ثبت مكانه فسوف
ترانى اى ثبت لرويتى والا فلا طاقة لك فلما تجلى
ربه اى اظهر من نوره قدر نصف انملة الخنصر كما فى
حديث صححه الحاكم للجبل جعله دكا بالقصر والمد
اى مدكوكا مسويا بالارض وخر موسى صعقا
مغشيا عليه لهول ما راى فلما افاق قال سبحانك
تنزيها لك تبت اليك من سؤال ما لم او مر به وانا
اول المؤمنين فى زمانى قال تعالى له يا موسى انى
اصطفيتك اخترتك على الناس اهل زمانك برسالاتى
بالجمع والافراد وبكلامى اى تكليمى اياك فخذ ما اتيتك
من الفضل وكن من الشاكرين لانعمى وكتبنا له فى
الالواح اى الواح التوراة وكانت من سدر الجنة
اوزبرجد اوزمرد سبعة او عشرة من كل شى
يحتاج اليه فى الدين موعظة وتفصيلا لتبيينا
لكل شى بدل من الجار والمجرور قبله فخذها قيل له
قلنا مقدرا بقوة بجد واجتهاد وامر قومك ياخذوا
باحسنها ساريكم دار الفاسقين فرعون واتباعه
وهى مصر لتعتبروا بهم ساصرف عن اياتى دلائل
قدرتى من المصنوعات وغيرها الذين يتكبرون

فى الأرض بغير الحق بان اخذ لهم فلا يتفكرون فيها
وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها وان يروا سبيل طريق
الرشد الهدى الذى جاء من عند الله لا يتخذوه سبيلا
يسلكوه وان يروا سبيل الغى الضلال يتخذوه
سبيلا ذلك الصرف بانهم كذبوا بآياتنا وكانوا
عنها غافلين بقدم مثله والذين كذبوا بآياتنا ولقاء
الآخرة البعث وغيره حبطت بطلت اعمالهم ما عملوه
فى الدنيا من خير كصلة رحم وصدقة فلا ثواب لهم
لعدم شرطه هل ما يجزون الا جزاء ما كانوا يعملون
من التكذيب والمعاصى واتخذ قوم موسى من بعده
اى بعد ذهابه الى المناجاة من حليهم الذى استعاروه
من قوم فرعون عرس فبقى عندهم عجلا صاغه لهم
منه السامرى جسدا بدل لحما ودما له خوار اى صوت
يسمع انقلب كذلك بوضع التراب الذى اخذ من حافر
فرس جبريل فى فمه بان اثر الحيوة فيما يوضع فيه وقيل
اتخذوا الثانى محذوف اى الها الم يروا انه لا يكلمهم
ولا يهديهم سبيلا فكيف يتخذ الها اتخذوه الها
وكانوا ظالمين باتخاذه ولما سقط فى ايديهم
اى ندموا على عبادته ورأوا علموا انهم قد ضلوا بها

وذلك بعد رجوع موسى قالوا لئن لم يرحمنا ربنا
ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين ولما رجع موسى
الى قومه غضبان من جهتهم اسفا شديد الحزن
قال لهم بئسما اى بئس خلافة خلفتمونى بها من بعدى
خلافتكم هذه حيث اشركتم اعجلتم امر ربكم وألقى
الألواح الواح التوراة غضبا لدينه فتكسرت
واخذ برأس اخيه اى شعره بيمينه ولحيته بشماله
يجره اليه غضبا قال يا ابن ام بكسر الميم وفتحها
اراد امى وذكرها اعطف لقلبه ان القوم استضعفونى
وكادوا قاربوا يقتلوننى فلا تشمت تفرح بى الاعداء
باهانتك اياى ولا تجعلنى مع القوم الظالمين
بعبادة العجل فى المؤاخذة قال رب اغفر لى ما صنعت
باخى ولأخى اشركه فى الدعا لرضاه ودفعا للشماتة
وادخلنا فى رحمتك وانت ارحم الراحمين قال تعالى
ان الذين اتخذوا العجل الها سينالهم غضب
من ربهم وذلة فى الحيوة الدنيا فيعذبوا بالامر بقتل
انفسهم وضربت عليهم الذلة الى يوم القيمة وكذلك
كما جزيناهم نجزى المفترين على الله بالاشراك وغيره
والذين عملوا السيئات ثم تابوا رجعوا عنها من بعدها

وَآمِنُوا بِاللّٰهِ إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا اَیِ التَّوْبَةِ لَغَفُورٌ لَهُمْ رَحِيمٌ بِهِمْ
وَلَمَّا سَكَتَ سَكَنَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ اَخَذَ الْاَلْوَاحَ الَّتِی اَلْقَاهَا
وَفِی نُسْخَتِهَا اَیْ مَا نُسِخَ فِيهَا اَیْ كُتِبَ هُدًی مِنَ الضَّلَالَةِ
وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ يَخَافُونَ وَاُدْخِلَ اللَّامُ عَلَی
الْمَفْعُولِ لِتَقَدُّمِهِ وَاخْتَارَ مُوسَی قَوْمَهُ اَیْ مِنْ قَوْمِهِ
سَبْعِينَ رَجُلًا مِمَّنْ لَمْ يَعْبُدُوا الْعِجْلَ بِاَمْرِ اللّٰهِ لِمِيقَاتِنَا
اَیْ لِلْوَقْتِ الَّذِی وَعَدْنَاهُ بِاِتْيَانِهِمْ فِيهِ لِيَعْتَذِرُوا مِنْ عِبَادَةِ
اَصْحَابِهِمُ الْعِجْلَ فَخَرَجَ بِهِمْ فَلَمَّا اَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ الزَّلْزَلَةُ
الشَّدِيدَةُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لِاَنَّهُمْ لَمْ يُزَايِلُوا قَوْمَهُمْ حِينَ
عَبَدُوا الْعِجْلَ قَالَ وَهُمْ غَيْرُ الَّذِينَ سَاَلُوا الرُّؤْيَةَ وَاَخَذَتْهُمُ
الصَّاعِقَةُ قَالَ مُوسَی رَبِّ لَوْ شِئْتَ اَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ
اَیْ قَبْلَ خُرُوجِی مَعَهُمْ لِمُعَايَنَةِ بَنِی اِسْرَائِيلَ ذٰلِكَ وَلَا
يَهُمُونِی وَاِيَّايَ اَنْ نَهْلِكَنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا
اِسْتِفْهَامُ اِسْتِعْطَافٍ اَیْ لَا تُعَذِّبْنَا بِذَنْبِ غَيْرِنَا اِنْ
مَا هِیَ اَیِ الْفِتْنَةُ الَّتِی وَقَعَتْ فِيهَا السُّفَهَاءُ اِلَّا فِتْنَتُكَ
اِبْتِلَاؤُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ اِضْلَالَهُ وَتَهْدِی مَنْ
تَشَاءُ هِدَايَتَهُ اَنْتَ وَلِيُّنَا مَوْلَی اُمُورِنَا فَاغْفِرْ لَنَا
وَارْحَمْنَا وَاَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ وَاكْتُبْ اَوْجِبْ لَنَا
فِی هٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِی الْاٰخِرَةِ حَسَنَةً اِنَّا
هُدْنَا تُبْنَا اِلَيْكَ قَالَ تَعَالَی عَذَابِی اُصِيبُ بِهِ مَنْ اَشَاءُ

تَعَذِّبُهُ وَرَحْمَتِی وَسِعَتْ عَمَّتْ كُلَّ شَیْءٍ فِی الدُّنْيَا
فَسَاَكْتُبُهَا فِی الْاٰخِرَةِ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكٰوةَ
وَالَّذِينَ هُمْ بِاٰيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ
النَّبِیَّ الْاُمِّیَّ مُحَمَّدًا صَلَّی اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِی يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا
عِنْدَهُمْ فِی التَّوْرَاةِ وَالْاِنْجِيلِ بِاسْمِهِ وَصِفَتِهِ يَاْمُرُهُمْ
بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ
مِمَّا حَرَّمَ فِی شَرْعِهِمْ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ مِنَ الْمَيْتَةِ
وَنَحْوِهَا وَيَضَعُ عَنْهُمْ اِصْرَهُمْ ثِقْلَهُمْ وَالْاَغْلَالَ
الشَّدَائِدَ الَّتِی كَانَتْ عَلَيْهِمْ كَقَتْلِ النَّفْسِ فِی التَّوْبَةِ
وَقَطْعِ اَثَرِ النَّجَاسَةِ فَالَّذِينَ اٰمَنُوا بِهِ مِنْهُمْ وَعَزَّرُوهُ وَقَرَّرُوهُ
وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِی اُنْزِلَ مَعَهُ اَیِ الْقُرْاٰنَ
اُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ قُلْ خِطَابٌ لِلنَّبِیِّ يَاَيُّهَا النَّاسُ
اِنِّی رَسُولُ اللّٰهِ اِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِی لَهُ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ
وَالْاَرْضِ لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ يُحْيِی وَيُمِيتُ فَاٰمِنُوا بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ
النَّبِیِّ الْاُمِّیِّ الَّذِی يُؤْمِنُ بِاللّٰهِ وَكَلِمَاتِهِ الْقُرْاٰنِ وَاتَّبِعُوهُ
لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ تُرْشَدُونَ وَمِنْ قَوْمِ مُوسَی اُمَّةٌ جَمَاعَةٌ
يَهْدُونَ النَّاسَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ فِی الْحُكْمِ وَقَطَّعْنَاهُمُ
فَرَّقْنَا بَنِی اِسْرَائِيلَ اَثْنَتَیْ عَشْرَةَ حَالٌ اَسْبَاطًا بَدَلٌ اُمَمًا
اَیْ قَبَائِلَ اُمَمًا بَدَلٌ مِمَّا قَبْلَهُ وَاَوْحَيْنَا اِلَی مُوسَی اِذِ اسْتَسْقَاهُ

قومه فی التیه من حر الشمس ان اضرب بعصاک الحجر
فضربه فانبجست انفجرت منه اثنتا عشرة عینا
بعدد الاسباط قد علم کل اناس سبطهم مشربهم
وظللنا علیهم الغمام فی التیه من حر الشمس وانزلنا
علیهم المن والسلوی هما الترنجبین والطیر السمانی
بتخفیف المیم والقصر وقلنا لهم کلوا من طیبات ما رزقناکم
وما ظلمونا ولکن کانوا انفسهم یظلمون واذکر اذ قیل
لهم اسکنوا هذه القریة بیت المقدس وکلوا منها
حیث شئتم وقولوا امرنا حطة وادخلوا الباب
ای باب القریة سجدا سجود انحنا نغفر بالنون وبالتاء
مبنیا للمفعول لکم خطایاکم سنزید المحسنین
بالطاعة ثوابا فبدل الذین ظلموا منهم قولا غیر الذی
قیل لهم فقالوا حبة فی شعرة ودخلوا یزحفون علی
استاههم فارسلنا علیهم رجزا عذابا من السماء بما
کانوا یظلمون واسئلهم یا محمد توبیخا عن القریة
التی کانت حاضرة البحر مجاورة بحر القلزم وهی ایلة
ما وقع باهلها اذ یعدون یعتدون فی السبت بصید
السمک المامورین بترکه فیه اذ ظرف لیعدون تاتیهم
حیتانهم یوم سبتهم شرعا ظاهرة علی الماء ویوم
لا یسبتون لا یعظمون السبت ای سائر الایام

لا تاتیهم ابتلاء من الله کذلک نبلوهم بما کانوا یفسقون
ولما صادوا السمک افترقت القریة اثلاثا ثلث
صادوا منهم وثلث نهوهم وثلث امسکوا عن الصید
والنهی واذ عطف علی اذ قبله قالت امة منهم لم تصدقون
عنه لمن نهی لم تعظون قوما الله مهلکهم او معذبهم
عذابا شدیدا قالوا موعظتنا معذرة نعتذر بها
الی ربکم لیلا ننسب الی تقصیر فی ترک النهی ولعلهم
یتقون الصید فلما نسوا ترکوا ما ذکروا وعظوا به
فلم یرجعوا انجینا الذین ینهون عن السوء واخذنا
الذین ظلموا بالاعتداء بعذاب بئیس شدید بما کانوا یفسقون
فلما عتوا تکبروا عن ترک ما نهوا عنه قلنا لهم کونوا
قردة خاسئین صاغرین فکانوها وهذا تفصیل
لما قبله قال ابن عباس ما ادری ما فعل بالفرقة الساکتة
وقال عکرمة لم تهلک لانها کرهت ما فعلوه وقالت
لم تعظون الخ وروی الحاکم عن ابن عباس انه رجع الیه
واعجبه واذ تاذن اعلم ربک لیبعثن علیهم ای الیهود
الی یوم القیمة من یسومهم سوء العذاب بالذل واخذ
الجزیة فبعث علیهم سلیمن وبعث بخت نصر فقتلهم
وسباهم وضرب علیهم الجزیة فکانوا یودونها الی المجوس

الى ان بعث نبينا صلى الله عليه وسلم وضربها عليهم اذ ربك
لسريع العقاب لمن عصاه وانه لغفور لاهل طاعته
رحيم بهم وقطعناهم فرقناهم في الارض امما فرقا
منهم الصالحون ومنهم ناس دون ذلك الكفار والفاسقون
وبلوناهم بالحسنات بالنعم والسيات النقم لعلهم
يرجعون عن فسقهم فخلف من بعدهم خلف ورثوا
الكتاب التوراة عن اباءهم ياخذون عرض هذا الادنى
اى حطام هذا الشيء الدنى اى الدنيا بين حلال وحرام
ويقولون سيغفر لنا ما فعلناه وان ياتهم عرض
مثله ياخذوه الجملة حال اى يرجون المغفرة وهم
عائدون الى ما فعلوه مصرون عليه وليس في التوراة
وعد المغفرة مع الاصرار الم يوخذ استفهام تقرير
عليهم ميثاق الكتاب الاضافة بمعنى في ان لا يقولوا
على الله الا الحق ودرسوا عطف على يوخذ قرأوا ما فيه
فلم كذبوا عليه بنسبة المغفرة اليه مع الاصرار والدار
الآخرة خير للذين يتقون الحرام افلا يعقلون
بالياء والتاء انها خير فيوثروها على الدنيا والذين
يمسكون بالتشديد والتخفيف بالكتاب منهم
واقاموا الصلوة كعبد الله بن سلام واضرابه انا لا نضيع

اجر المصلحين الجملة خبر الذين وفيه وضع الظاهر
موضع المضمر اى اجرهم واذكر اذ نتقنا الجبل رفعناه
من اصله فوقهم كانه ظلة وظنوا ايقنوا انه واقع
بهم ساقط عليهم بوعد الله اياهم بوقوعه ان لم يقبلوا
احكام التوراة وكانوا ابوها لثقلها فقبلوا وقلنا لهم
خذوا ما آتيناكم بقوة بجد واجتهاد واذكروا
ما فيه بالعمل به لعلكم تتقون واذكر اذ حين اخذ ربك
من بني آدم من ظهورهم بدل اشتمال مما قبله باعادة
الجار ذريتهم بان اخرج بعضهم من صلب بعض
من صلب ادم نسلا بعد نسل كنحو ما يتوالدون كالذر
بنعمان يوم عرفة ونصب لهم دلائل على ربوبيته وركب
فيهم عقلا واشهدهم على انفسهم قال الست بربكم
قالوا بلى انت ربنا شهدنا بذلك والاشهاد لئلا
يقولوا بالياء والتاء في الموضعين اى الكفار يوم القيمة
انا كنا عن هذا التوحيد غافلين لا نعرفه او يقولوا
انما اشرك اباؤنا من قبل اى قبلنا وكنا ذرية
من بعدهم فاقتدينا بهم افتهلكنا تعذبنا بما فعل
المبطلون من ابائنا بنا سيس الشرك المعنى لا يمكنهم
الاحتجاج بذلك مع اشهادهم على انفسهم بالتوحيد

والتذكير به على لسان صاحب المعجزة قايم مقام ذكره في النفوس
وكذلك نفصل الآيات نبينها مثل ما بينا الميثاق
ليتدبروها ولعلهم يرجعون عن كفرهم واتل يا محمد عليهم
اى اليهود نبأ خبر الذى اتيناه اياتنا فانسلخ منها
خرج بكفره كما تخرج الحية بجلدها وهو بلعم بن باعورا
من علماء بنى اسرائيل سئل ان يدعو على موسى واهدى الله
شيء فدعا فانقلب عليه وانذلع لسانه على صدره فاتبعه
الشيطان فادركه فصار قرينه فكان من الغاوين
ولو شئنا لرفعناه الى منازل العلماء بها بان نوفقه
للعمل ولكنه اخلد سكن الى الارض اى الدنيا ومال اليها
واتبع هواه فى دعائه اليها فوضعناه فمثله صفته
كمثل الكلب ان تحمل عليه بالطرد والزجر يلهث يدلع
لسانه او تتركه يلهث وليس غيره من الحيوان كذلك
وجملتا الشرط حال اى لاهثا ذليلا بكل حال والقصد
التشبيه فى الوضع والخسة بقرينة الغاء المشعرة
بترتب ما بعدها على ما قبلها من الميل الى الدنيا واتباع
الهوى وبقرينة قوله ذلك المثل مثل الذين كذبوا
بآياتنا فاقصص القصص على اليهود لعلهم يتفكرون
يتدبرون فيها فيؤمنون ساء بئس مثلا القوم اى مثل

القوم الذين كذبوا بآياتنا وانفسهم كانوا يظلمون
بالتكذيب من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل
فاولئك هم الخاسرون ولقد ذرأنا خلقنا لجهنم
كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها
الحق ولهم اعين لا يبصرون بها دلائل قدرة الله
بصرا اعتبار ولهم آذان لا يسمعون بها الآيات
والمواعظ سماع تدبر واتعاظ اولئك كالانعام
فى عدم الفقه والبصر والاسماع بل هم اضل من الانعام
لانها تطلب منافعها وتهرب من مضارها وهؤلاء
يقدمون على النار مع علمهم اولئك هم الغافلون
ولله الاسماء الحسنى التسعة والتسعون الواردة بها
الحديث والحسنى مونث الاحسن فادعوه سموه بها
وذروا اتركوا الذين يلحدون من الحد والحد يميلون
عن الحق فى اسمائه حيث اشتقوا منها اسماء لالهتهم
كاللات من الله والعزى من العزيز ومناة من المنان
سيجزون فى الاخرة جزاء ما كانوا يعملون وهذا قبل
الامر بالقتال ومن خلقنا امة يهدون بالحق
وبه يعدلون هم امة النبى صلى الله عليه وسلم كما فى حديث
والذين كذبوا بآياتنا القرآن من حيث لا يعلمون سنستدرجهم

ناخذهم قليلا قليلا من حيث لا يعلمون وأملى لهم
امهلهم إن كيدي متين شديد لا يطاق ولم يتفكروا
فيعلموا ما بصاحبهم محمد من جنة جنون إن ما هو
إلا نذير مبين بين الانذار أولم ينظروا في ملكوت
ملك السموات والأرض وفي ما خلق الله من شئ
بيان لما يستدلوا به على قدرة صانعه ووحدانيته
وفي أن أي انه عسى أن يكون قد اقترب قرب أجلهم
فيموتوا كفارا فيصيروا الى النار فيبادروا الى الايمان
فبأي حديث بعده أي القرآن يؤمنون من يضلل
الله فلا هادي له ويذرهم بالياء والنون مع الرفع
استينافا والجزم عطفا على محل ما بعد الفاء في طغيانهم
يعمهون يتردد ون تحيرا يسئلونك أي اهل مكة
عن الساعة القيمة أيان متى مرساها قل لهم إنما علمها
متى تكون عند ربي لا يجليها يظهرها لوقتها اللام
بمعنى في إلا هو ثقلت عظمت في السموات والأرض
على اهلها هولها لا تأتيكم إلا بغتة فجاءة يسئلونك
كأنك حفي مبالغ في السؤال عنها حتى علمتها
قل إنما علمها عند الله تاكيد ولكن أكثر الناس لا يعلمون
ان علمها عنده تعالى قل لا أملك لنفسي نفعا إلا ما

ولا ضرا إلا دفعه إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب
ما غاب عني لاستكثرت من الخير وما مسني السوء
من فقر وغيره لاحترازي عنه باجتناب المضار إن
ما أنا إلا نذير بالنار للكافرين وبشير بالجنة لقوم
يؤمنون هو أي الله الذي خلقكم من نفس واحدة
أي آدم وجعل خلق منها زوجها حواء ليسكن إليها
ويألفها فلما تغشاها جامعها حملت حملا خفيفا
هو النطفة فمرت به ذهبت وجاءت خفته فلما أثقلت
بكبر الولد في بطنها وأشفقا ان يكون بهيمة دعوا الله
ربهما لئن آتيتنا ولدا صالحا سويا لنكونن من
الشاكرين لك عليه فلما آتاهما ولدا صالحا جعلا له
شركاء وفي قراءة بكسر الشين والتنوين اي شركا
فيما آتاهما بتسميته عبد الحرث ولا ينبغي ان يكون
عبدا الا لله وليس بإشراك في العبودية لعصمة آدم
وروى سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما ولدت
حواء طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها ولد فقال
سميه عبد الحرث فانه يعيش فسمته فعاش فكان
ذلك من وحي الشيطان وأمره رواه الحاكم وقال صحيح
والترمذي وقال حسن غريب فتعالى الله عما يشركون

اى اهل مكة به من الاصنام والجملة تسبب عطف على
خلقكم وما بينهما اعتراض يشركون به فى العبادة
ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون
لهم اى لعابديهم نصرا ولا انفسهم ينصرون
بمنعها ممن اراد بهم سوء من بشر او غيره والاستفهام
التوبيخ وإن تدعوهم اى الاصنام الى الهدى لا يتبعوكم
بالتشديد والتخفيف سواء عليكم ادعوتموهم ام
انتم صامتون عن دعائهم لا يتبعوكم لعدم سماعهم
إن الذين تدعون تعبدون من دون الله عباد مملوكة
امثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم دعاءكم ان
كنتم صادقين فى انها آلهة ثم بين غاية عجزهم وفضل
عابديهم عليهم فقال ألهم ارجل يمشون بها ام بل
لهم ايد جمع يد يبطشون بها ام بل لهم اعين
يبصرون بها ام بل لهم اذان يسمعون بها استفهام
انكار اى ليس لهم شىء من ذلك مما هو لكم فكيف تعبدونهم
وانتم اتم حالا منهم قل لهم يا محمد ادعوا شركاءكم
الى هلاكى ثم كيدون فلا تنظرون ممهلون فانى
لا ابالى بكم إن وليى الله يتولى امورى الذى نزل
الكتاب القرآن وهو يتولى الصالحين بحفظه والذين

تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم
ينصرون فكيف ابالى بهم وإن تدعوهم اى الاصنام
الى الهدى لا يسمعوا وتراهم اى الاصنام يا محمد ينظرون
إليك اى يقابلونك كالناظر وهم لا يبصرون خذ
العفو اليسر من اخلاق الناس ولا تبحث عنها وأمر
بالعرف المعروف وأعرض عن الجاهلين فلا تقابلهم
بسفههم وإما فيه ادغام نون ان الشرطية فى ما المزيدة
ينزغنك من الشيطان نزغ اى ان يصرفك عن
ما امرت به صارف فاستعذ بالله جواب الشرط
وجواب الامر محذوف اى يدفعه عنك إنه سميع للقول
عليم بالفعل إن الذين اتقوا إذا مسهم اصابهم طيف
وفى قراءة طائف اى شىء ألم بهم من الشيطان
تذكروا عقاب الله وثوابه فإذا هم مبصرون الحق
من غيره فيرجعون وإخوانهم اى اخوان الشياطين
من الكفار يمدونهم الشياطين فى الغى ثم هم
لا يقصرون يكفون عنه بالتبصر كما يبصر المتقون
وإذا لم تأتهم اى اهل مكة بآية مما اقترحوا قالوا
لولا هلا اجتبيتها انشأتها من قبل نفسك قل لهم
إنما أتبع ما يوحى إلى من ربى وليس لى ان آتى من عند

نفسي بشي هذا القرآن بصائر حجج من ربكم وهدى
ورحمة لقوم يؤمنون وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له
وأنصتوا عن الكلام لعلكم ترحمون نزلت في ترك
الكلام في الخطبة وعبر عنها بالقرآن لاشتمالها عليه
وقيل في قراءة القرآن مطلقا واذكر ربك في نفسك
اي سرا تضرعا تذللا وخيفة خوفا منه وفوق السر
دون الجهر من القول اي قصدا بينهما بالغدو
والآصال اوائل النهار واواخره ولا تكن من الغافلين
عن ذكر الله إن الذين عند ربك اي الملائكة لا يستكبرون
يتكبرون عن عبادته ويسبحونه ينزهونه عما لا يليق به
وله يسجدون اي يخصونه بالخضوع والعبادة فكونوا مثلهم

سورة الأنفال مدنية أو إلا وإذ يمكر الآيات السبع فمكية خمس أو ست أو سبع وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم لما اختلف
المسلمون في غنائم بدر فقال الشبان هي لنا لانا
باشرنا القتال وقال الشيوخ كنا ردءا لكم تحت الرايات
ولو انكشفتم لفئتم الينا فلا تستأثروا بها نزل
يسئلونك يا محمد عن الأنفال الغنائم لمن هي قل لهم
الأنفال لله والرسول يجعلانها حيث شاءا فقسمها

صلى الله عليه وسلم بينهم على السواء رواه الحاكم في المستدرك
فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم اي حقيقة ما بينكم بالمودة
وترك النزاع وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين
حقا إنما المؤمنون الكاملون الايمان الذين إذا ذكر الله
اي وعيده وجلت خافت قلوبهم وإذا تليت عليهم
آياته زادتهم إيمانا تصديقا وعلى ربهم يتوكلون
به يثقون لا بغيره الذين يقيمون الصلوة يأتون بها
بحقوقها ومما رزقناهم اعطيناهم ينفقون في طاعة الله
أولئك الموصوفون بما ذكر هم المؤمنون حقا صدقا بلا
شك لهم درجات منازل في الجنة عند ربهم ومغفرة
ورزق كريم في الجنة كما أخرجك ربك من بيتك
بالحق متعلق باخرج وإن فريقا من المؤمنين لكارهون
الخروج والجملة حال من كاف اخرجك وكما خبر مبتدا
محذوف اي هذه الحال في كراهتهم لها مثل اخراجك
في حال كراهتهم وقد كان خيرا لهم فكذلك ايضا وذلك
ان ابا سفيان قدم بعير من الشام فخرج صلى الله عليه وسلم
واصحابه ليغنموها فعلمت قريش فخرج ابو جهل ومقاتلوا
مكة ليذبوا عنها وهم النفير واخذ ابو سفيان بالعير
طريق الساحل فنجت فقيل لابي جهل ارجع فابى وسار

الى بدر فنشاورصلى الله عليه وسلم اصحابه وقال ان الله
وعدنى احدى الطائفتين فوافقوه على قتال النفير
وكره بعضهم ذلك وقالوا لم نستعد له كما قال تعالى
يُجَٰدِلُونَكَ فِى ٱلْحَقِّ القتال بَعْدَمَا تَبَيَّنَ ظهر لهم
كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ اليه عيانا
فى كراهتهم له وَاذكر إِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ
العير او النفير أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ تريدون أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ
ٱلشَّوْكَةِ اى السلاح وهى النفير تَكُونُ لَكُمْ
لقلة عددها وعددها بخلاف النفير وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن
يُحِقَّ ٱلْحَقَّ يظهره بِكَلِمَٰتِهِ السابقة بظهور الاسلام
وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَٰفِرِينَ آخرهم بالاستيصال فامركم
بقتال النفير لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ وَيُبْطِلَ يمحق ٱلْبَٰطِلَ الكفر
وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ المشركون ذلك اذكر إِذْ تَسْتَغِيثُونَ
رَبَّكُمْ تطلبون منه الغوث بالنصر عليهم فَٱسْتَجَابَ
لَكُمْ أَنِّى اى بانى مُمِدُّكُم معينكم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ
مُرْدِفِينَ متتابعين يردف بعضهم بعضا وعددهم بها اولا
ثم صارت ثلاثة الاف ثم خمسة كما فى ال عمران
وقرئ بالف كافلس جمع وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ اى الامداد
إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا

مِنْ عِندِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ اذكر إِذْ يُغَشِّيكُمُ
ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً امنا مما حصل لكم من الخوف مِّنْهُ تعالى
وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ من الاحداث
والجنابات وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ وسوسته
اليكم بانكم لو كنتم على الحق ما كنتم ظمأى محدثين
والمشركون على الماء وَلِيَرْبِطَ يحبس عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ باليقين
والصبر وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ ان تسوخ فى الرمل إِذْ
يُوحِى رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ الذين امدهم المسلمين
أَنِّى اى بانى مَعَكُمْ بالعون والنصر فَثَبِّتُوا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُوا بالاعانة والتبشير سَأُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا
ٱلرُّعْبَ الخوف فَٱضْرِبُوا۟ فوق الاعناق اى الروس
وَٱضْرِبُوا۟ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ اى اطراف اليدين والرجلين
فكان الرجل يقصد ضرب رقبة الكافر فيسقط
قبل ان يصل سيفه اليه ورماهم صلى الله عليه وسلم
بقبضة من الحصباء فلم يبق مشرك الا دخل فى عينيه
منها شئ فهزموا ذَٰلِكَ العذاب الواقع بهم بِأَنَّهُمْ شَآقُّوا
خالفوا ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ
فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ له ذَٰلِكُمْ العذاب فَذُوقُوهُ
ايها الكفار فى الدنيا وَأَنَّ لِلْكَٰفِرِينَ فى الاخرة عَذَابَ

النار يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا
اى مجتمعين كانهم لكثرتهم يزحفون فلا تولوهم الادبار
منهزمين ومن يولهم يومئذ اى يوم لقائهم دبره
الا متحرفا منعطفا لقتال بان يريهم الفرة مكيدة
وهو يريد الكرة او متحيزا منضما الى فئة جماعة
من المسلمين يستنجد بها فقد باء رجع بغضب
من الله ومأواه جهنم وبئس المصير المرجع هى
وهذا مخصوص بما اذا لم يزد الكفار على الضعف
فلم تقتلوهم ببدر بقوتكم ولكن الله قتلهم بنصره اياكم
وما رميت يا محمد اذ رميت الحصباء
لان كفا من الحصبا لا يملأ عيون الجيش الكثير برميه
بشر ولكن الله رمى بايصال ذلك اليهم بفعل ذلك
ليقهر الكافرين وليبلى المؤمنين منه بلاء عطاء
حسنا هو الغنيمة ان الله سميع لاقوالهم عليم باحوالهم
ذلكم الابلاء حق وان الله موهن مضعف كيد
الكافرين ان تستفتحوا ايها الكفار تطلبوا الفتح
اى القضاء حيث قال ابو جهل منكم اللهم اينا كان اقطع
للرحم واتانا بما لا يعرف فاحنه الغداة اى اهلكه
فقد جاءكم الفتح القضاء بهلاك من هو كذلك

وهو ابو جهل ومن قتل معه دون النبى والمؤمنين
وان تنتهوا عن الكفر والحرب فهو خير لكم وان
تعودوا لقتال النبى نعد لنصره عليكم ولن تغنى
تدفع عنكم فئتكم جماعتكم شيئا ولو كثرت وان الله
مع المؤمنين بكسر ان استينافا وفتحها على تقدير
اللام يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله ولا
تولوا تعرضوا عنه بمخالفة امره وانتم تسمعون
القرآن والمواعظ ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا
وهم لا يسمعون سماع تدبر وتعاظ وهم المنافقون
او المشركون ان شر الدواب عند الله الصم عن سماع
الحق البكم عن النطق به الذين لا يعقلون ه ولو علم
الله فيهم خيرا صلاحا بسماع الحق لاسمعهم سماع
تفهم ولو اسمعهم رضا وقد علم ان لا خير فيهم
لتولوا عنه وهم معرضون عن قبوله عنادا وجحودا
يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول بالطاعة
اذا دعاكم لما يحييكم من امر الدين لانه سبب الحياة
الابدية واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه فلا
يستطيع ان يؤمن او يكفر الا بارادته وانه اليه
تحشرون فيجازيكم باعمالكم واتقوا فتنة ان اصابتكم

لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة بل نعمهم وغيرهم
واتقاؤها باتكار موجبها من المنكر واعلموا ان الله شديد
العقاب لمن خالفه واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون
في الارض ارض مكة تخافون ان يتخطفكم الناس
ياخذكم الكفار بسرعة فاواكم الى المدينة وايدكم
قواكم بنصره يوم بدر بالملائكة ورزقكم من الطيبات
الغنائم لعلكم تشكرون نعمه ونزل في ابي لبابة
ابن عبد المنذر وقد بعثه صلى الله عليه وسلم الى بني قريظة
ليتنزلوا على حكمه فاستشاروه فاشار اليهم انه الذبح
لان عياله وماله فيهم يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله
والرسول ولا تخونوا اماناتكم ما ائتمنتم عليه من الدين
وغيره وانتم تعلمون وعلموا انما اموالكم واولادكم
فتنة لكم صادة عن امور الاخرة وان الله عنده اجر
عظيم فلا تفوتوه بمراعاة الاموال والاولاد والخيانة
لاجلهم ونزل في توبته يا ايها الذين آمنوا ان تتقوا
الله بالامانة وغيرها يجعل لكم فرقانا بينكم وبين
ما تخافون فتنجون ويكفر عنكم سيآتكم ويغفر لكم
ذنوبكم والله ذو الفضل العظيم واذكر يا محمد اذ يمكر
بك الذين كفروا وقد اجتمعوا للمشاورة في شانك

بدار الندوة ليثبتوك يوثقوك ويحبسوك او يقتلوك
كلهم قتله رجل واحد او يخرجوك من مكة ويمكرون
بك ويمكر الله بهم بتدبير امرك بان اوحى اليك بما دبروه
وامرك بالخروج والله خير الماكرين اعلمهم به واذا
تتلى عليهم آياتنا القرآن قالوا قد سمعنا لو نشاء
لقلنا مثل هذا قاله النضر بن الحرث لانه كان ياتي
الحيرة يتجر فيشتري كتب اخبار الاعاجم ويحدث بها
اهل مكة ان ما هذا القرآن الا اساطير اكاذيب
الاولين واذ قالوا اللهم ان كان هذا الذي يقوله
محمد هو الحق المنزل من عندك فامطر علينا
حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم مولم على
انكارهم قاله النضر وغيره استهزاء وايهاما انه على
بصيرة وجزم ببطلانه قال تعالى وما كان الله ليعذبهم
بما سالوه وانت فيهم لان العذاب اذا نزل عم ولم
يعذب امة الا بعد خروج نبيها والمومنين منها وما
كان الله معذبهم وهم يستغفرون حيث يقولون
في طوافهم غفرانك غفرانك وقيل هم المومنون
المستضعفون فيهم كما قال لو تزيلوا لعذبنا الذين
كفروا منهم عذابا اليما وما لهم ان لا يعذبهم الله بالسيف

بعد حر وجك والمستضعفين وعلى القول الاول فهى
ناسخة لما قبلها وقد عذبهم ببدر وغيرها وهم يصدون
يمنعون النبى والمسلمين عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ان يطوفوا به
وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ كما زعموا إِنْ مَا أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ
وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ان لا ولاية لهم عليه وَمَا كَانَ
صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً صفيرا وَتَصْدِيَةً
تصفيقا اى جعلوا ذلك موضع صلوتهم التى امروا
بها فَذُوقُوا الْعَذَابَ ببدر بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ إِنَّ الَّذِينَ
كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فى حرب النبى لِيَصُدُّوا عَنْ
سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ فى عاقبة الامر
عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ندامة لفواتها وفوات ما قصدوه ثُمَّ
يُغْلَبُونَ فى الدنيا وَالَّذِينَ كَفَرُوا منهم إِلَىٰ جَهَنَّمَ فى الاخرة
يُحْشَرُونَ يساقون لِيَمِيزَ متعلق بتكون بالتخفيف
والتشديد اى يفصل اللَّهُ الْخَبِيثَ الكافر مِنَ الطَّيِّبِ
المؤمن وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بعضه عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ
جَمِيعًا بجمعه مركبا بعضه على بعض فَيَجْعَلَهُ فِي
جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا كابى
سفيان واصحابه إِنْ يَنْتَهُوا عن الكفر وقتال النبى
يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ من اعمالهم وَإِنْ يَعُودُوا الى قتاله

فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ اى سنتنا فيهم بالاهلاك
فكذا نفعل بهم وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ توجد فِتْنَةٌ شرك
وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ وحده ولا يعبد غيره فَإِنِ انْتَهَوْا
عن الكفر فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ فيجازيهم به وَإِنْ
تَوَلَّوْا عن الايمان فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ ناصركم
ومتولى امركم نِعْمَ الْمَوْلَىٰ هو وَنِعْمَ النَّصِيرُ اى الناصر
لكم وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ اخذتم من الكفار قهرا مِنْ شَيْءٍ
فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ يأمر فيه بما يشاء وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ
قرابة النبى من بنى هاشم والمطلب وَالْيَتَامَىٰ اطفال
المسلمين الذين هلك آباؤهم ونفر فقراء وَالْمَسَاكِينِ
ذوى الحاجة من المسلمين وَابْنِ السَّبِيلِ المنقطع فى سفره
من المسلمين اى يستحقه النبى والاصناف الاربعة
على ما كان يقسمه من ان لكل خمس الخمس والاخماس
الاربعة الباقية للغانمين إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ
فاعلموا ذلك وَمَا عطف على بالله أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا
محمد من الملائكة والآيات يَوْمَ الْفُرْقَانِ اى يوم بدر
الفارق بين الحق والباطل يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ
المسلمون والكفار وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ومنه نصركم
مع قلتكم وكثرتهم إِذْ بدل من يوم أَنْتُمْ كائنون بِالْعُدْوَةِ

الدنيا القربى من المدينة وهى بضم العين وكسرها
جانب الوادى وهم بالعدوة القصوى البعدى منها
والركب العير كانون مكان اسفل منكم ثم بلى البحر
ولو تواعدتم انتم والنفير للقتال لاختلفتم
فى الميعاد ولكن جمعكم بغير ميعاد ليقضى الله امرا
كان مفعولا فى علمه وهو نصر الاسلام ومحق الكفر
فعل ذلك ليهلك يكفر من هلك عن بينة اى بعد
حجة ظاهرة قامت عليه وهى نصر المؤمنين مع قلتهم
على الجيش الكثير ويحيى يؤمن من حى عن بينة
وان الله لسميع عليم اذكر اذ يريكهم الله فى منامك
اى نومك قليلا فاخبرت به اصحابك فسروا
ولو اراكهم كثيرا لفشلتم جبنتم ولتنازعتم اختلفتم
فى الامر امر القتال ولكن الله سلم كم من الفشل والتنازع
انه عليم بذات الصدور بما فى القلوب واذ يريكموهم
ايها المؤمنون اذ التقيتم فى اعينكم قليلا نحو سبعين
او مائة وهم الف لتقدموا عليهم ويقللكم فى اعينهم
ليقدموا ولا يرجعوا عن قتالكم وهذا قبل التحام الحرب
فلما التحم ارادهم مثليهم كما فى آل عمران ليقضى الله
امرا كان مفعولا وإلى الله ترجع تصير الامور

يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة جماعة كافرة فاثبتوا
لقتالهم ولا تنهزموا واذكروا الله كثيرا ادعوه بالنصر
لعلكم تفلحون تفوزون واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا
تختلفوا فتفشلوا تجبنوا وتذهب ريحكم
قوتكم ودولتكم واصبروا ان الله مع الصابرين
بالنصر والعون ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم
ليمنعوا عيرهم ولم يرجعوا عند نجاتها بطرا ورئاء
الناس حيث قالوا لا نرجع حتى نشرب الخمور وننحر الجزور
وتضرب علينا القيان ببدر فيتسامع بذلك الناس
ويصدون الناس عن سبيل الله والله بما يعملون
بالياء والتاء محيط علما فيجازيهم به واذكر اذ زين
لهم الشيطان ابليس اعمالهم بان شجعهم على لقاء
المسلمين لما خافوا الخروج من اعدائهم بنى بكر وقال
لهم لا غالب لكم اليوم من الناس وانى جار لكم من كنانة
وكان اتاهم فى صورة سراقة بن مالك سيد تلك الناحية
فلما تراءت التقت الفئتان المسلمة والكافرة
ورأى الملائكة وكان يده فى يد الحارث بن هشام
نكص رجع على عقبيه هاربا وقال لما قالوا له
على هذه الحال إنى برئ منكم من جواركم إنى أرى

مَا لَا تَرَوْنَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ أَنْ يُهْلِكَنِي وَاللَّهُ
شَدِيدُ الْعِقَابِ إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي
قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ضَعْفُ اعْتِقَادٍ غَرَّ هَؤُلَاءِ أَيِ الْمُسْلِمِينَ دِينُهُمْ
أَخْرَجُوا مَعَ قِلَّتِهِمْ يُقَاتِلُونَ الْجَمْعَ الْكَثِيرَ تَوَهُّمًا أَنَّهُمْ
يَنْصُرُونَ بِسَبَبِهِ قَالَ تَعَالَى فِي جَوَابِهِمْ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ
يَثِقْ بِهِ يَغْلِبْ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ حَكِيمٌ فِي صُنْعِهِ
وَلَوْ تَرَى يَا مُحَمَّدُ إِذْ يَتَوَفَّى بِالْيَاءِ وَالتَّاءِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ
يَضْرِبُونَ حَالٌ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ بِمَقَامِعَ مِنْ حَدِيدٍ
وَيَقُولُونَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ أَيِ النَّارِ وَجَوَابُ
لَوْ لَرَأَيْتَ أَمْرًا عَظِيمًا ذَلِكَ التَّعْذِيبُ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ
عَبَّرَ بِهِمَا دُونَ غَيْرِهِمَا لِأَنَّ أَكْثَرَ الْأَفْعَالِ تُزَاوَلُ بِهِمَا
وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ أَيْ بِذِي ظُلْمٍ لِلْعَبِيدِ فَيُعَذِّبَهُمْ
بِغَيْرِ ذَنْبٍ دَأْبُ هَؤُلَاءِ كَعَادَةِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ
مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِالْعِقَابِ
بِذُنُوبِهِمْ جُمْلَةٌ كَفَرُوا وَمَا بَعْدَهَا مُفَسِّرَةٌ لِمَا قَبْلَهَا إِنَّ
اللَّهَ قَوِيٌّ عَلَى مَا يُرِيدُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ذَلِكَ أَيِ التَّعْذِيبُ
الْكُفْرَ بِأَنَّ أَيْ بِسَبَبِ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا
عَلَى قَوْمٍ مُبَدِّلًا لَهَا بِالنِّقْمَةِ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ
يُبَدِّلُوا نِعْمَتَهُمْ كُفْرًا كَتَبْدِيلِ كُفَّارِ مَكَّةَ أَطْعَامَهُمْ مِنْ جُوعٍ

وَأَمْنِهِمْ مِنْ خَوْفٍ وَبَعْثِ النَّبِيِّ إِلَيْهِمْ بِالْكُفْرِ وَالصَّدِّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ
وَقِتَالِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ
وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ
وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ قَوْمَهُ مَعَهُ وَكُلٌّ مِنَ الْأُمَمِ الْمُكَذِّبَةِ
كَانُوا ظَالِمِينَ وَنَزَلَ فِي قُرَيْظَةَ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ
اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ
أَنْ لَا يُعِينُوا الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ
عَاهَدُوا فِيهَا وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ اللَّهَ فِي غَدْرِهِمْ فَإِمَّا فِيهِ إِدْغَامُ
نُونِ إِنِ الشَّرْطِيَّةِ فِي مَا الْمَزِيدَةِ تَثْقَفَنَّهُمْ تَجِدَنَّهُمْ فِي
الْحَرْبِ فَشَرِّدْ فَرِّقْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ مِنَ الْحَارِبِينَ بِالتَّنْكِيلِ
بِهِمْ وَالْعُقُوبَةِ لَعَلَّهُمْ أَيِ الَّذِينَ خَلْفَهُمْ يَذَّكَّرُونَ يَتَّعِظُونَ
بِهِمْ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ عَاهَدْتَهُمْ خِيَانَةً فِي الْعَهْدِ
بِأَمَارَةٍ تَلُوحُ لَكَ فَانْبِذْ اطْرَحْ عَهْدَهُمْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ
حَالٌ أَيْ مُسْتَوِيًا أَنْتَ وَهُمْ فِي الْعِلْمِ بِنَقْضِ الْعَهْدِ بِأَنْ
تُعْلِمَهُمْ بِهِ لِئَلَّا يُتَّهَمَ الْغَدْرَ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ
وَنَزَلَ فِيمَنْ أَفْلَتَ يَوْمَ بَدْرٍ وَلَا تَحْسَبَنَّ يَا مُحَمَّدُ الَّذِينَ
كَفَرُوا سَبَقُوا اللَّهَ أَيْ فَاتُوهُ إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ لَا يَفُوتُونَهُ
وَفِي قِرَاءَةٍ بِالتَّحْتَانِيَّةِ فَالْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ مَحْذُوفٌ أَيْ أَنْفُسَهُمْ
وَفِي أُخْرَى بِفَتْحِ أَنَّ عَلَى تَقْدِيرِ اللَّامِ وَأَعِدُّوا لَهُمْ لِقِتَالِهِمْ

مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ قال صلى الله عليه وسلم هي الرمي
رواه مسلم وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ مصدر بمعنى حبسها
في سبيل الله تُرْهِبُونَ تخوفون بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ
اي كفار مكة وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ اي غيرهم وهم المنافقون
او اليهود لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ
شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ جزاؤه وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ
تنقصون منه شيأ وَإِنْ جَنَحُوا مالوا لِلسَّلْمِ بكسر السين
وفتحها الصلح فَاجْنَحْ لَهَا وعاهدهم قال ابن عباس
هذا منسوخ بآية السيف ومجاهد مخصوص باهل الكتاب
اذ نزلت في بني قريظة وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ثق به إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ
للقول الْعَلِيمُ بالفعل وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ بالصلح ليستعدوا
لك فَإِنَّ حَسْبَكَ كافيك اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ
وَبِالْمُؤْمِنِينَ وَأَلَّفَ جمع بَيْنَ قُلُوبِهِمْ بعد الإحن لَوْ
أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ
وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ بقدرته إِنَّهُ عَزِيزٌ غالب على امره
حَكِيمٌ لا يخرج شيء عن حكمته يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ
وَحَسْبُ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ
حث الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ لِلْكُفَّارِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ
صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ مِنْهُمْ وَإِنْ تَكُنْ بالياء والتاء

مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ اي بسبب
انهم قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ وهذا خبر بمعنى الامر اي ليقاتل
العشرون منكم المائتين والمائة الالف وليثبتوا لهم ثم
نسخ لما كثروا بقوله الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ
فِيكُمْ ضَعْفًا بضم الضاد وفتحها عن قتال عشرة امثالكم
فَإِنْ تَكُنْ بالتاء والياء مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ
مِنْهُمْ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ
بارادته وهو خبر بمعنى الامر اي ليقاتلوا مثليكم وليثبتوا
لهم وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ بعونه ونزل لما اخذوا الفداء من
اسرى بدر مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ بالتاء والياء لَهُ أَسْرَى
حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ يبالغ في قتل الكفار تُرِيدُونَ
ايها المؤمنون عَرَضَ الدُّنْيَا حطامها باخذ الفداء وَاللَّهُ
يُرِيدُ لكم الْآخِرَةَ اي ثوابها بقتلهم وَاللَّهُ عَزِيزٌ يمكنه
وهذا منسوخ بقوله فاما منا بعد واما فداء لَوْلَا كِتَابٌ
مِنَ اللَّهِ سَبَقَ باحلال الغنائم والاسرى لَكُمْ لَمَسَّكُمْ فِيمَا
أَخَذْتُمْ مِنَ الفداء عَذَابٌ عَظِيمٌ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ
حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ يَا أَيُّهَا
النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأُسَارَى وفي قراءة الاسرى
إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا ايمانا واخلاصا يُؤْتِكُمْ

خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ مِنَ الْفِدَاءِ بَانْ يُضَعِّفَهُ لَكُمْ فِي الدُّنْيَا
وَيُثِيبَكُمْ فِي الْاٰخِرَةِ وَيَغْفِرَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللّٰهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ
وَاِنْ يُرِيدُوا اَيِ الْاَسْرٰى خِيَانَتَكَ بِمَا اَظْهَرُوا مِنَ الْقَوْلِ
فَقَدْ خَانُوا اللّٰهَ مِنْ قَبْلُ قَبْلَ بَدْرٍ بِالْكُفْرِ فَاَمْكَنَ مِنْهُمْ
بِبَدْرٍ قَتْلًا وَاَسْرًا فَلْيَتَوَقَّعُوا مِثْلَ ذٰلِكَ اِنْ عَادُوا وَاللّٰهُ
عَلِيمٌ بِخَلْقِهِ حَكِيمٌ فِي صُنْعِهِ اِنَّ الَّذِينَ اٰمَنُوا وَهَاجَرُوا
وَجَاهَدُوا بِاَمْوَالِهِمْ وَاَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ وَهُمُ الْمُهَاجِرُونَ
وَالَّذِينَ اٰوَوْا النَّبِيَّ وَنَصَرُوهُ وَهُمُ الْاَنْصَارُ اُولٰئِكَ
بَعْضُهُمْ اَوْلِيَاءُ بَعْضٍ فِي النُّصْرَةِ وَالْاِرْثِ وَالَّذِينَ اٰمَنُوا
وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ بِكَسْرِ الْوَاوِ وَفَتْحِهَا
مِنْ شَيْءٍ فَلَا اِرْثَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ وَلَا نَصِيبَ لَهُمْ فِي الْغَنِيمَةِ
حَتّٰى يُهَاجِرُوا وَهٰذَا مَنْسُوخٌ بِاٰخِرِ السُّورَةِ وَاِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ
فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ لَهُمْ عَلَى الْكُفَّارِ اِلَّا عَلٰى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ
وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ عَهْدٌ فَلَا تَنْصُرُوهُمْ عَلَيْهِمْ وَتَنْقُضُوا
عَهْدَهُمْ وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ
اَوْلِيَاءُ بَعْضٍ فِي النُّصْرَةِ وَالْاِرْثِ فَلَا اِرْثَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ
اِنْ لَا تَفْعَلُوهُ اَيْ تَوَلِّي الْمُؤْمِنِينَ وَقَطْعَ الْكُفَّارِ تَكُنْ
فِتْنَةٌ فِي الْاَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ بِقُوَّةِ الْكُفْرِ وَضَعْفِ
الْاِسْلَامِ وَالَّذِينَ اٰمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ

اللّٰهِ وَالَّذِينَ اٰوَوْا وَنَصَرُوا اُولٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا
لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ فِي الْجَنَّةِ وَالَّذِينَ اٰمَنُوا مِنْ بَعْدُ
اَيْ بَعْدَ السَّابِقِينَ اِلَى الْاِيمَانِ وَالْهِجْرَةِ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا
مَعَكُمْ فَاُولٰئِكَ مِنْكُمْ اَيُّهَا الْمُهَاجِرُونَ وَالْاَنْصَارُ وَاُولُوا
الْاَرْحَامِ ذَوُو الْقَرَابَاتِ بَعْضُهُمْ اَوْلٰى بِبَعْضٍ فِي الْاِرْثِ
مِنَ التَّوَارُثِ بِالْاِيمَانِ وَالْهِجْرَةِ الْمَذْكُورِ فِي الْاٰيَةِ السَّابِقَةِ
فِي كِتَابِ اللّٰهِ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ اِنَّ اللّٰهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ وَمِنْهُ حُكْمُ الْمِيرَاثِ

سُورَةُ التَّوْبَةِ مَدَنِيَّةٌ اِلَّا الْاٰيَتَيْنِ اٰخِرَهَا مِائَةٌ وَثَلَاثُونَ اَوْ اِلَّا الْاٰيَةَ

وَلَمْ يُكْتَبْ فِيهَا الْبَسْمَلَةُ لِاَنَّهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا اُمِرَ بِذٰلِكَ
كَمَا يُؤْخَذُ مِنْ حَدِيثٍ رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَاَخْرَجَ فِي مَعْنَاهُ عَنْ عَلِيٍّ
اَنَّ الْبَسْمَلَةَ اَمَانٌ وَهِيَ نَزَلَتْ لِرَفْعِ الْاَمْنِ بِالسَّيْفِ
عَنْ حُذَيْفَةَ اَنَّكُمْ تُسَمُّونَهَا سُورَةَ التَّوْبَةِ وَهِيَ سُورَةُ الْعَذَابِ
وَرَوَى الْبُخَارِيُّ عَنِ الْبَرَاءِ اَنَّهَا اٰخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ
بِهٰذِهِ بَرَاءَةٌ مِنَ اللّٰهِ وَرَسُولِهِ وَاَصْلُهُ اِلَى الَّذِينَ
عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ عَهْدًا مُطْلَقًا اَوْ دُونَ اَرْبَعَةِ
اَشْهُرٍ اَوْ فَوْقَهَا وَنُقِضَ الْعَهْدُ بِمَا يُذْكَرُ فِي قَوْلِهِ فَسِيحُوا
سِيرُوا اٰمِنِينَ اَيُّهَا الْمُشْرِكُونَ فِي الْاَرْضِ اَرْبَعَةَ اَشْهُرٍ
اَوَّلُهَا شَوَّالٌ بِدَلِيلِ مَا سَيَجِيءُ وَلَا اَمَانَ لَكُمْ بَعْدَهَا

وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ اى فائتى عذابه وَأَنَّ اللَّهَ
مُخْزِي الْكَافِرِينَ مذلهم فى الدنيا بالقتل والاخزى
بالنار وَأَذَانٌ اعلام مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ
يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ يوم النحر أَنَّ اى بأن اللَّهَ بَرِيءٌ
مِنَ الْمُشْرِكِينَ وعهودهم وَرَسُولُهُ برئ ايضا وقد بعث
صلى الله عليه وسلم عليا فى السنة وهى سنة تسع فاذن
يوم النحر بمنى بهذه الايات وان لا يحج بعد العام
مشرك ولا يطوف بالبيت عريان رواه البخارى فَإِنْ
تُبْتُمْ من الكفر فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ عن الايمان
فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ اخبر الَّذِينَ
كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ مولم وهو القتل والاسر فى الدنيا
والنار فى الاخرة إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا من شروط العهد وَلَمْ يُظَاهِرُوا
يعاونوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا من الكفار فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ
إِلَى انقضاء مُدَّتِهِمُ التى عاهدتم عليها إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ
الْمُتَّقِينَ بإتمام العهود فَإِذَا انْسَلَخَ خرج الْأَشْهُرُ
الْحُرُمُ وهى اربعة الناجيل فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ
حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ فى حل او حرم وَخُذُوهُمْ بالاسر
وَاحْصُرُوهُمْ فى القلاع والحصون حتى يضطروا

الى القتل او الاسلام وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ طريق
يسلكونه ونصب كل على نزع الخافض فَإِنْ تَابُوا من الكفر
وَأَقَامُوا الصَّلَوٰةَ وَآتَوُا الزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ ولا تعرضوا
لهم إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ لمن تاب وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
مرفوع بفعل يفسره اسْتَجَارَكَ استامنك من القتل فَأَجِرْهُ
امنه حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ القرآن ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ
اى موضع امنه وهو دار قومه ان لم يؤمن لينظر فى امر
ذَٰلِكَ المذكور بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ دين الله فلا يدرى هم
من سماع القرآن ليعلموا كيف اى لا يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ
عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ وهم كافرون بها غادرون إِلَّا
الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ يوم الحديبية وهم
قريش المستثنون من قبل فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ اقاموا
على العهد ولم ينقضوه فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ على الوفاء به
وما شرطية إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ وقد استقام صلى الله
عليه وسلم على عهدهم حتى نقضوا باعانة بنى بكر على خزاعة
كَيْفَ يكون لهم عهد وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يظفروا بكم
لَا يَرْقُبُوا يراعوا فِيكُمْ إِلًّا قرابة وَلَا ذِمَّةً عهدا بل يودونكم
ما استطاعوا وجملة الشرط حال يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ
بكلامهم الحسن وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ الوفاء به وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ

نا قضون للعهد اشتروا بايات الله القران ثمنا قليلا
من الدنيا اى تركوا اتباعها للشهوات والهوى فصدوا
عن سبيله دينه انهم ساء بئس ما كانوا يعملون ه علمهم
هذا لا يرقبون فى مؤمن الا ولا ذمة واولئك هم
المعتدون فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة
فاخوانكم اى فهم اخوانكم فى الدين ونفصل نبين
الايات لقوم يعلمون يتدبرون وان نكثوا نقضوا
ايمانهم نواثيقهم من بعد عهدهم وطعنوا فى دينكم
عابوه فقاتلوا ائمة الكفر رؤساءه فيه وضع الظاهر
موضع المضمر انهم لا ايمان عهود لهم وفى قراءة بالكسر
لعلهم ينتهون عن الكفر الا للتحضيض تقاتلون
قوما نكثوا نقضوا ايمانهم عهودهم وهموا باخراج
الرسول من مكة لما تشاوروا فيه بدار الندوة وهم
بدؤكم بالقتال اول مرة حيث قاتلوا خزاعة حلفاءكم
مع بنى بكر فما يمنعكم ان تقاتلوهم الا تخشونهم تخافونهم
فالله احق ان تخشوه فى ترك قتالهم ان كنتم مؤمنين
قاتلوهم يعذبهم الله بقتلهم بايديكم ويخزهم يذلهم
بالاسر والقهر وينصركم عليهم ويشف يبرئ صدور قوم
مؤمنين مما فعل بهم هم بنو خزاعة ويذهب غيظ قلوبهم

كرها ويتوب الله على من يشاء بالرجوع الى الاسلام كما فعل بمن ذكر
والله عليم حكيم امر بمعنى هو من الانكار حسبتم ان تتركوا
ولما لم يعلم الله علم ظهور الذين جاهدوا منكم باخلاص
ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين
وليجة بطانة واولياء المعنى ولم يظهر المخلصون وهم
الموصوفون بما ذكر من غيرهم والله خبير بما تعملون
ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله بالافراد والجمع
بدخوله والقعود فيه شاهدين على انفسهم بالكفر
اولئك حبطت بطلت اعمالهم لعدم شرطها وفى النار
هم خالدون انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم
الاخر واقام الصلوة واتى الزكوة ولم يخش احدا الا
الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين اجعلتم
سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام اى اهل ذلك
كمن آمن بالله واليوم الاخر وجاهد فى سبيل الله لا يستوون
عند الله فى الفضل والله لا يهدى القوم الظالمين الكافرين
نزلت ردا على من قال ذلك وهو العباس وغيره الذين
امنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله باموالهم
وانفسهم اعظم درجة رتبة عند الله من غيرهم
واولئك هم الفائزون الظافرون بالخير يبشرهم ربهم

برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم
دائم خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر
عظيم ونزل فيمن ترك الهجرة لاجل اهله وتجارته
يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم واخوانكم اولياء
ان استحبوا اختاروا الكفر على الايمان ومن يتولهم
فاولئك هم الظالمون قل ان كان آباؤكم وابناؤكم
واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم اقترفتموها اكتسبتموها وتجارة
تخشون كسادها عدم نفاقها ومساكن ترضونها
احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتعدكم
لاجله عن الهجرة والجهاد فتربصوا انتظروا حتى يأتي
الله بامره تهديد لهم والله لا يهدي القوم الفاسقين
لقد نصركم الله في مواطن للحرب كثيرة كبدر وقريظة
والنضير واذكر يوم حنين واد بين مكة والطائف
اي يوم قتالكم فيه هوازن وذلك في شوال سنة ثمان
اذ بدل من يوم اعجبتكم كثرتكم فقلتم لن نغلب اليوم
من قلة وكانوا اثني عشر الفا والكفار اربعة الاف
فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت
ما مصدرية اي مع رحبها اي سعتها فلم تجدوا مكانا

تطمئنون اليه لشدة ما الحقكم من الخوف ثم وليتم
مدبرين منهزمين وثبت النبي صلى الله عليه وسلم على بغلته
البيضاء وليس معه غير العباس وابو سفيان اخذ بركابه
ثم انزل الله سكينته طمأنينته على رسوله وعلى المؤمنين
فردوا الى النبي لما ناداهم العباس باذنه وقاتلوا وانزل
جنودا لم تروها ملائكة وعذب الذين كفروا بالقتل
والاسر وذلك جزاء الكافرين ثم يتوب الله من بعد ذلك
على من يشاء منهم بالاسلام والله غفور رحيم يا ايها الذين
آمنوا انما المشركون نجس قذر لنجابة باطنهم فلا يقربوا
المسجد الحرام اي لا يدخلوا الحرم بعد عامهم هذا
عام تسع من الهجرة وان خفتم عيلة فقرا بانقطاع
تجارتهم عنكم فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء
وقد اغناهم بالفتوح والجزية ان الله عليم حكيم
قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا
لما نزلوا بالنبي ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله كالخمر
ولا يدينون دين الحق الثابت الناسخ لغيره من الاديان
وهو الاسلام من للبيان للذين اوتوا الكتاب
اي اليهود والنصارى حتى يعطوا الجزية الخراج المضروب
عليهم كل عام عن يد حال اي منقادين او بايديهم لا يوكلون بها

وهم صاغرون اذلاء منقادون لحكم الاسلام وقالت
اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح عيسى
ابن الله ذلك قولهم بافواههم لا مستند لهم عليه بل
يضاهون يشابهون به قول الذين كفروا من قبل من اباءهم
تقليدا لهم قاتلهم الله اني كيف يؤفكون يصرفون
عن الحق مع قيام الدليل حيث اتبعوهم فى تحليل ما حرم
وتحريم ما احل والمسيح بن مريم وما امروا فى التوراة
والانجيل الا ليعبدوا اى بان يعبدوا الها واحدا لا اله
الا هو سبحانه تنزيها له عما يشركون به يريدون ان
يطفئوا نور الله شرعه وبراهينه بافواههم باقوالهم فيه
ويابى الله الا ان يتم يظهر نوره ولو كره الكافرون
ذلك هو الذى ارسل رسوله محمدا بالهدى ودين الحق
ليظهره يعليه على الدين كله جميع الاديان المخالفة له
ولو كره المشركون ذلك يا ايها الذين آمنوا ان كثيرا
من الاحبار والرهبان ليأكلون ياخذون اموال الناس
بالباطل كالرشى فى الحكم ويصدون الناس عن سبيل الله
دينه والذين مبتدا يكنزون الذهب والفضة ولا
ينفقونها اى الكنوز فى سبيل الله اى لا يودون منها حقه
من الزكوة والخير فبشرهم اخبرهم بعذاب اليم مؤلم
يوم يحمى عليها فى نار جهنم فتكوى تحرق بها جباههم

اليهود والنصارى على الموحد
ذرقها عليهم فباد النصارى اولا
ثم اليهود

زجنوبهم وظهورهم ويوسع جلدهم حتى توضع عليه
كلها ويقال لهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم
تكنزون اى جزاءه ان عدة الشهور المعتد بها للسنة
عند الله اثنى عشر شهرا فى كتاب الله اللوح المحفوظ
يوم خلق السموات والارض منها اى الشهور اربعة
حرم محرمة ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب
ذلك اى تحريمها الدين القيم المستقيم فلا تظلموا
فيهن اى الاشهر الحرم انفسكم بالمعاصى فانها فيها اعظم
وزرا وقيل فى الاشهر كلها وقاتلوا المشركين كافة
اى جميعا فى كل الشهور كما يقاتلونكم كافة واعلموا ان
الله مع المتقين بالعون والنصر انما النسىء
اى التاخير لحرمة شهر الى اخر كما كانت الجاهلية تفعله
من تاخير حرمة المحرم اذا احلوه فى القتال الى صفر
زيادة فى الكفر لكفرهم بحكم الله فيه يضل بضم الياء
وفتحها به الذين كفروا يحلونه اى النسىء عاما
ويحرمونه عاما ليواطئوا يوافقوا بتحليل شهر وتحريم اخر
بدله عدة عدد ما حرم الله من الاشهر فلا يزيدون على
تحريم اربعة ولا ينقصون ولا ينظرون الى اعيانها
فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء اعمالهم فظنوه حسنا
والله لا يهدى القوم الكافرين ونزل لما دعى صلى الله عليه وسلم

الناس الى غزوة تبوك وكانوا فى عسرة وشدة جر فشق
عليهم يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا فى
سبيل الله اثاقلتم بادغام التاء فى الاصل فى المثلثة
واجتناب همز الوصل اى تباطاتم ومللتم عن الجهاد
الى الارض والقعود فيها والاستفهام للتوبيخ ارضيتم
بالحيوة الدنيا ولذاتها من الاخرة اى بدل نعيمها
فما متاع الحيوة الدنيا فى جنب متاع الاخرة الا قليل
حقير الا بادغام لا فى نون ان الشرطية فى الموضعين
تنفروا تخرجوا مع النبى للجهاد يعذبكم عذابا اليما
بوله ما ويستبدل قوما غيركم اى يأت بهم بدلكم
ولا تضروه اى الله والنبى شيئا بترك نصره فان
الله ناصر دينه والله على كل شئ قدير ومنه نصر دينه
ونبيه الا تنصروه اى الله والنبى فقد نصره الله
اذ حين اخرجه الذين كفروا من مكة ان الجاؤه الى
الخروج لما اراد وا قتله او حبسه او نفيه بدار الندوة
ثانى اثنين حال اى احد اثنين والاخر ابو بكر رضى الله عنه
المعنى نصره فى مثل تلك الحالة فلا يخذله فى غيرها
اذ بدل من اذ قبله هما فى الغار نقب فى جبل ثور
اذ بدل ثان يقول لصاحبه ابى بكر وقد قال له لما

راى اقدام المشركين لو نظر احدهم تحت قدميه لابصرنا
لا تحزن ان الله معنا بنصره فانزل الله سكينته
طمانينته عليه قيل على النبى وقيل على ابى بكر وايده
اى النبى بجنود لم تروها ملائكة فى الغار وبواطن
قتاله وجعل كلمة الذين كفروا اى دعوة الشرك
السفلى المغلوبة وكلمة الله اى كلمة الشهادة هى العليا
الظاهرة الغالبة والله عزيز فى ملكه حكيم فى صنعه
انفروا خفافا وثقالا نشاطا وغير نشاط وقيل
اقويا وضعفا او اغنيا وفقرا وهى منسوخة بآية
ليس على الضعفا وجاهدوا باموالكم وانفسكم
فى سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير
فلما نثاقلوا ونزل فى المنافقين الذين تخلفوا لو
كان ما دعوتهم اليه عرضا منافعا من الدنيا قريبا
سهل المأخذ وسفرا قاصدا وسطا لاتبعوك طلبا
للغنيمة ولكن بعدت عليهم الشقة المسافة فتخلفوا
وسيحلفون بالله اذا رجعتم اليهم لو استطعنا الخروج
لخرجنا معكم يهلكون انفسهم بالحلف الكاذب والله يعلم
انهم لكاذبون فى قولهم ذلك وكان صلى الله عليه وسلم اذن
لجماعة فى التخلف باجتهاد منه فنزل عتابا له وقدم العفو

تطييبا لقلبه عفى الله عنك لم اذنت لهم فى التخلف
وهلا تركتهم حتى يتبين لك الذين صدقوا فى العذر
وتعلم الكاذبين فيه لا يستاذنك الذين يؤمنون
بالله واليوم الاخر فى التخلف عن ان يجاهدوا باموالهم
وانفسهم والله عليم بالمتقين انما يستاذنك
فى التخلف الذين لا يؤمنون بالله واليوم الاخر
وارتابت شكت قلوبهم فى الدين فهم فى ريبهم
يترددون يتحيرون ولو ارادوا الخروج معك
لاعدوا له عدة اهبة من الالة والزاد ولكن
كره الله انبعاثهم اى لم يرد خروجهم فثبطهم
كسلهم وقيل لهم اقعدوا مع القاعدين من المرضى والنسا
والصبيان اى قدر لهم ذلك لو خرجوا فيكم ما زادوكم
الا خبالا فسادا بتخذيل المومنين ولاوضعوا خلالكم
اى اسرعوا بينكم بالمشى بالنميمة يبغونكم اى يطلبون
لكم الفتنة بالقاء العداوة وفيكم سماعون لهم
ما يقولون سماع قبول والله عليم بالظالمين لقد
ابتغوا الفتنة لك من قبل اول ما قدمت المدينة
وقلبوا لك الامور اى اجالوا الفكر فى كيدك وابطال
دينك حتى جاء الحق النصر وظهر امر الله دينه

وهم كارهون له فدخلوا فيه ظاهرا ومنهم من يقول
ائذن لى فى التخلف ولا تفتنى وهو الجد بن قيس
قال له النبى هل لك فى بلاد بنى الاصفر فقال انى
مغرم بالنسا واخشى ان رايت نسا بنى الاصفر
ان لا اصبر عنهن فافتتن قال تعالى الا فى الفتنة
سقطوا بالتخلف وفرى سقط وان جهنم لمحيطة
بالكافرين لا يخيص لهم عنها ان تصبك حسنة
كنصر وغنيمة تسؤهم وان تصبك مصيبة سدة
يقولوا قد اخذنا امرنا بالحزم حين تخلفنا عن قبل
قبل هذه المصيبة ويتولوا وهم فرحون بما اصابك
قل لهم لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا اصابه هو مولانا
ناصرنا ومتولى امورنا وعلى الله فليتوكل المومنون
قل هل تربصون فيه حذف احدى التاءين من الاصل
اى تنتظرون ان يقع بنا الا احدى العاقبتين
الحسنيين تثنية حسنى تانيث احسن النصر والشهادة
ونحن نتربص ننتظر بكم ان يصيبكم الله بعذاب
من عنده بمقارعة من السما او بايدينا بان ياذن لنا
بقتالكم فتربصوا بنا بذلك انا معكم متربصون
عاقبتكم قل انفقوا فى طاعة الله طوعا او كرها

لَن يُتَقَبَّلَ مِنكُم ما انفقتموه إِنَّكُم كُنتُم قَومًا فَاسِقِينَ
والامر هنا بمعنى الخبر وَمَا مَنَعَهُم أَن تُقبَلَ بالتاء والياء
مِنهُم نَفَقَاتُهُم إِلَّا أَنَّهُم فاعل وان تقبل مفعول
كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَا يَأتُونَ الصَّلَوٰةَ إِلَّا وَهُم
كُسَالَىٰ متثاقلون وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُم كَارِهُونَ
النفقة لانهم يعدونها مغرما فَلَا تُعجِبكَ أَموَالُهُم
وَلَا أَولَادُهُم اى لا تستحسن نعمنا عليهم فهى استدراج
إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم اى ان يعذبهم بِهَا فِى الحَيَوٰةِ
الدُّنيَا بما يلقون فى جمعها من المشقة وفيها من المصائب
وَتَزهَقَ الخروج أَنفُسُهُم وَهُم كَافِرُونَ فيعذبهم فى
الاخرة اشد العذاب وَيَحلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُم لَمِنكُم
اى مومنون وَمَا هُم مِنكُم وَلَٰكِنَّهُم قَومٌ يَفرَقُونَ
يخافون ان تفعلوا بهم كالمشركين فيحلفون تقية
لَو يَجِدُونَ مَلجَأً يلجاون اليه أَو مَغَارَاتٍ سراديب
أَو مُدَّخَلًا موضعا يدخلونه لَوَلَّوا إِلَيهِ وَهُم يَجمَحُونَ
يسرعون فى دخوله والانصراف عنكم اسراعا لا يرده شى
كالفرس الجموح وَمِنهُم مَن يَلمِزُكَ يعيبك فِى قَسمِ
الصَّدَقَاتِ فَإِن أُعطُوا مِنهَا رَضُوا وَإِن لَّم يُعطَوا
مِنهَا إِذَا هُم يَسخَطُونَ وَلَو أَنَّهُم رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ

وَرَسُولُهُ مِن الغنايم ونحوها وَقَالُوا حَسبُنَا كافينا اللَّهُ
سَيُؤتِينَا اللَّهُ مِن فَضلِهِ وَرَسُولُهُ من غنيمة اخرى
ما يكفينا إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ ان يغنينا وجواب لو
لكان خيرا لهم إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ الزكوات مصروفة
لِلفُقَرَاءِ الذين لا يجدون ما يقع موقعا من كفايتهم
وَالمَسَاكِينِ الذين لا يجدون ما يكفيهم وَالعَامِلِينَ
عَلَيهَا اى الصدقات من جاب وقاسم وكاتب وحاشر
وَالمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُم ليسلموا او يثبت اسلامهم او يسلم
نظراؤهم او يذبوا عن المسلمين اقسام والاول والاخير
لا يعطيان اليوم عند الشافعى لعز الاسلام بخلاف
الاخرين فيعطيان على الاصح وَفِى فَكِّ الرِّقَابِ اى المكاتبين
وَالغَارِمِينَ اهل الدين ان استدانوا لغير معصية او
تابوا وليس لهم وفاء او لاصلاح ذات البين ولو اغنياء
وَفِى سَبِيلِ اللَّهِ اى القائمين بالجهاد ممن لا فئ لهم ولو
اغنياء وَابنِ السَّبِيلِ المنقطع فى سفره فَرِيضَةً
نصب بفعله المقدر مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بخلقه حَكِيمٌ
فى صنعه فلا يجوز صرفها لغير هولاء ولا يمنع صنف
منهم اذا وجد فيقسمها الامام عليهم على السواء وله تفضيل
بعض آحاد الصنف على بعض وافادت اللام وجوب

استغراق افراده لكن لا يجب على صاحب المال اذا قسم
لعسرة بل يكتفي اعطاء ثلاثة من كل صنف ولا يكفي دونها
كما افادته صيغة الجمع وبينت السنة ان شرط المعطى
منها الاسلام وان لا يكون هاشميا ولا مطلبيا وَمِنْهُمُ
اى المنافقين الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ بعيبه ونقل
حديثه وَيَقُولُونَ اذا نهوا عن ذلك ليلا يبلغه
هُوَ أُذُنٌ اى يسمع كل قيل ويقبله فاذا حلفنا له
انا لم نقل صدقنا قُلْ هو أُذُنُ سمع خَيْرٍ لَكُمْ لا سمع
شر يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ يصدق لِلْمُؤْمِنِينَ فيما اخبروه
به لا لغيرهم واللام زائدة للفرق بين ايمان التسليم وغيره
وَرَحْمَةٌ بالرفع عطفا على اذن والجر عطفا على خير لِلَّذِينَ
آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ ايها المؤمنون فيما بلغكم عنهم من
اذى الرسول انهم ما اتوه لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ
أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ بالطاعة إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ حقا
وتوحيد الضمير لتلازم الرضاءين او خبر الله او رسوله
بحذف أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ اى الشأن مَنْ يُحَادِدِ يشاقق
اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ جزاء خَالِدًا فِيهَا
ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ يَحْذَرُ يخاف الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ

عَلَيْهِمْ اى المؤمنين سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ
من النفاق وهم مع ذلك يستهزؤن قُلِ اسْتَهْزِئُوا امر
تهديد إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مظهر مَا تَحْذَرُونَ اخراجه من
نفاقكم وَلَئِنْ لام قسم سَأَلْتَهُمْ عن استهزائهم بك
والقرآن وهم سائرون معك الى تبوك لَيَقُولُنَّ معتذرين
إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ في الحديث لنقطع به الطريق
ولم نقصد ذلك قُلْ لهم أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ
تَسْتَهْزِئُونَ لَا تَعْتَذِرُوا عنه قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ
اى ظهر كفركم بعد اظهاركم الايمان إِنْ نَعْفُ بالنون مبنيا
للمفعول والنون مبنيا للفاعل عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ باخلاصها
وتوبتها كجحش بن حمير نُعَذِّبْ بالنون وَالتاء طَائِفَةً
بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ مصرين على النفاق والاستهزاء
الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ اى متشابهون
في الدين كبعض الشيء الواحد يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ الكفر
والمعاصي وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ الايمان والطاعة وَيَقْبِضُونَ
أَيْدِيَهُمْ عن الانفاق في الطاعة نَسُوا اللَّهَ تركوا طاعته
فَنَسِيَهُمْ تركهم من لطفه إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ
وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ
خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ جزاء وعقابا وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ

ابعدهم عن رحمته ولهم عذاب مقيم دائم انتم ايها المنافقون
كالذين من قبلكم كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا
واولادا فاستمتعوا بخلاقهم نصيبهم من
الدنيا فاستمتعتم ايها المنافقون بخلاقكم كما استمتع
الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم فى الباطل والطعن
فى النبى كالذى خاضوا اى كخوضهم اولئك حبطت
اعمالهم فى الدنيا والاخرة واولئك هم الخاسرون
الم يأتهم نبأ خبر الذين من قبلهم قوم نوح وعاد
قوم هود وثمود قوم صالح وقوم ابراهيم واصحاب
مدين قوم شعيب والمؤتفكات قرى قوم لوط اى اهلها
اتتهم رسلهم بالبينات بالمعجزات فكذبوهم فاهلكوا
فما كان الله ليظلمهم بان يعذبهم بغير ذنب ولكن
كانوا انفسهم يظلمون بارتكاب الذنب والمؤمنون
والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف
وينهون عن المنكر ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة
ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله ان
الله عزيز لا يعجزه شئ عن انجاز وعده ووعيده حكيم
لا يضع شيأ الا فى محله وعد الله المؤمنين والمؤمنات
جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن

طيبة فى جنات عدن ورضوان من الله اكبر
اعظم من ذلك كله ذلك هو الفوز العظيم يا ايها النبى
جاهد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان والحجة
واغلظ عليهم بالانتهار والمقت ومأواهم جهنم
وبئس المصير المرجع هى يحلفون اى المنافقون بالله
ما قالوا اما بلغك عنهم من السب ولقد قالوا كلمة الكفر
وكفروا بعد اسلامهم اظهروا الكفر بعد اظهار الاسلام
وهموا بما لم ينالوا من الفتك بالنبى ليلة العقبة عند
عوده من تبوك وهم بضعة عشر رجلا فضرب عمار
ابن ياسر وجوه الرواحل لما غشوه فردوا وما نقموا
انكروا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله
بالغنايم بعد شدة حاجتهم المعنى لم يناهم منه الا هذا
وليس مما ينقم فان يتوبوا عن النفاق ويومنوا يك
خيرا لهم وان يتولوا عن الايمان يعذبهم الله عذابا
اليما فى الدنيا بالقتل والاخرة بالنار وما لهم فى
الارض من ولى يحفظهم منه ولا نصير يمنعهم ومنهم
من عاهد الله لئن اتانا من فضله لنصدقن
فيه ادغام التاء فى الاصل فى الصاد ولنكونن من الصالحين
وهو ثعلبة بن حاطب سال النبى صلى الله عليه وسلم ان يدعو له

ان يرزقه الله مالا ويودى منه كل ذى حق فقد عاله
توسع عليه فانقطع عن الجمعة والجماعة ومنع الزكوة
كما قال الله تعالى فَلَمَّآ اٰتٰىهُمْ مِّنْ فَضْلِهٖ بَخِلُوْا بِهٖ وَتَوَلَّوْا
عن طاعة الله وَّهُمْ مُّعْرِضُوْنَ فَاَعْقَبَهُمْ اى فصير
عاقبتهم نِفَاقًا ثَابِتًا فِىْ قُلُوْبِهِمْ اِلٰى يَوْمِ يَلْقَوْنَهٗ
اى الله وهو يوم القيمة بِمَآ اَخْلَفُوا اللّٰهَ مَا وَعَدُوْهُ
وَبِمَا كَانُوْا يَكْذِبُوْنَ فيه فجاء بعد ذلك الى النبى صلى
الله عليه وسلم بزكوته فقال ان الله منعنى ان اقبل منك
فجعل يحثو التراب على راسه ثم جاء بها الى ابى بكر فلم
يقبلها ثم الى عمر فلم يقبلها ثم الى عثمن فلم يقبلها ومات
فى زمانه اَلَمْ يَعْلَمُوْٓا اى المنافقون اَنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ
ما اسروه فى انفسهم وَنَجْوٰىهُمْ ما تناجوا به بينهم
وَاَنَّ اللّٰهَ عَلَّامُ الْغُيُوْبِ ما غاب عن العيان ولما نزلت
اية الصدقة جاء رجل فتصدق بشئ كثير فقال
المنافقون تراءى وجاء رجل فتصدق بصاع فقالوا
ان الله لغنى عن صدقة هذا فنزل اَلَّذِيْنَ يَلْمِزُوْنَ
يعيبون الْمُطَّوِّعِيْنَ المتنفلين مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ فِى
الصَّدَقٰتِ وَالَّذِيْنَ لَا يَجِدُوْنَ اِلَّا جُهْدَهُمْ طاقتهم
فيأتون به فَيَسْخَرُوْنَ مِنْهُمْ والخبر سَخِرَ اللّٰهُ مِنْهُمْ

جازاهم على سخريتهم وَلَهُمْ عَذَابٌ اَلِيْمٌ اِسْتَغْفِرْ يا محمد
لَهُمْ اَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ تخيير له فى الاستغفار وتركه
قال صلى الله عليه وسلم انى خيرت فاخترت يعنى الاستغفار
رواه البخارى اِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِيْنَ مَرَّةً فَلَنْ
يَّغْفِرَ اللّٰهُ لَهُمْ قيل المراد بالسبعين المبالغة فى كثرة
الاستغفار وفى البخارى حديث لو اعلم انى لو زدت
على السبعين غفر لزدت عليها وقيل المراد العدد
المخصوص لحديث ايضا وسازيد على السبعين فبين
له حسم المغفرة بايه سواء عليهم استغفرت لهم ام لم
تستغفر لهم ذٰلِكَ بِاَنَّهُمْ كَفَرُوْا بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖ وَاللّٰهُ
لَا يَهْدِى الْقَوْمَ الْفٰسِقِيْنَ فَرِحَ الْمُخَلَّفُوْنَ عن تبوك
بِمَقْعَدِهِمْ بقعودهم خِلٰفَ اى بعد رَسُوْلِ اللّٰهِ وَكَرِهُوْٓا
اَنْ يُّجَاهِدُوْا بِاَمْوَالِهِمْ وَاَنْفُسِهِمْ فِىْ سَبِيْلِ اللّٰهِ وَقَالُوْا
اى قال بعضهم لبعض لَا تَنْفِرُوْا تخرجوا الى الجهاد
فِى الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ اَشَدُّ حَرًّا من تبوك فالاولى
ان تقوها بترك التخلف لَوْ كَانُوْا يَفْقَهُوْنَ يعلمون
ذلك ما تخلفوا فَلْيَضْحَكُوْا قَلِيْلًا فى الدنيا وَلْيَبْكُوْا
فى الاخرة كَثِيْرًا جَزَآءً بِمَا كَانُوْا يَكْسِبُوْنَ خبر عن حالهم
بصيغة الامر فَاِنْ رَّجَعَكَ ردك اللّٰهُ من تبوك

إِلَىٰ طَآئِفَةٍ مِّنْهُمْ ممن تخلف بالمدينة من المنافقين
فَٱسْتَـَٔذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ بعك الى غزوة اخرى فَقُلْ
لهم لَّن تَخْرُجُوا۟ مَعِىَ أَبَدًا وَلَن تُقَـٰتِلُوا۟ مَعِىَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ
رَضِيتُم بِٱلْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَٱقْعُدُوا۟ مَعَ ٱلْخَـٰلِفِينَ
المتخلفين عن الغزو من النسآء والصبيان وغيرهم
ولما صلى النبى صلى الله عليه وسلم على ابن ابى نزل وَلَا تُصَلِّ
عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ لدفن او زيارة
إِنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ فَـٰسِقُونَ
كافرون وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَأَوْلَـٰدُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ
أَن يُعَذِّبَهُم بِهَا فِى ٱلدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ
وَهُمْ كَـٰفِرُونَ وَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ اى طائفة من القران
أَنْ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَجَـٰهِدُوا۟ مَعَ رَسُولِهِ ٱسْتَـْٔذَنَكَ
أُو۟لُوا۟ ٱلطَّوْلِ ذوو الغنى منهم وَقَالُوا۟ ذَرْنَا نَكُن مَّعَ
ٱلْقَـٰعِدِينَ رَضُوا۟ بِأَن يَكُونُوا۟ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ جمع خالفة
اى النسا اللاتى تخلفن البيوت وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ
فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ الخير لَـٰكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ
جَـٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْخَيْرَٰتُ
فى الدنيا والاخرة وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ أَعَدَّ ٱللَّهُ
لَهُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَا

ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ بادغام التا
فى الاصل فى الذال اى المعتذرون بمعنى المعذورين
وقرئ به مِنَ ٱلْأَعْرَابِ الى النبى لِيُؤْذَنَ لَهُمْ فى القعود
لعذرهم وَقَعَدَ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فى ادعاء
الايمان من منافقى الاعراب سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ كالشيوخ وَلَا عَلَى
ٱلْمَرْضَىٰ كالعمى والزمنى وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ
مَا يُنفِقُونَ فى الجهاد حَرَجٌ اثم فى التخلف عنه
إِذَا نَصَحُوا۟ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ فى حال قعودهم بعدم الارجاف
والتثبيط والطاعة مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ بذلك مِن
سَبِيلٍ طريق بالمواخذة وَٱللَّهُ غَفُورٌ لهم رَّحِيمٌ
فى الوسعة فى ذلك وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ
بعك الى الغزو وهم سبعة من الانصار وقيل بنو مقرن
قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ حال تَوَلَّوا۟ جواب اذا
اى انصرفوا وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ تسيل مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا لاجل أَلَّا يَجِدُوا۟ مَا يُنفِقُونَ فى الجهاد
إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ فى التخلف
وَهُمْ أَغْنِيَآءُ رضوا بِأَن يَكُونُوا۟ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَىٰ
قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ تقدم مثله يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ

فى التخلف إذا رجعتم إليهم من الغزو قل لهم لا تعتذروا
لن نؤمن لكم نصدقكم قد نبأنا الله من أخباركم اى
اخبرنا باحوالكم وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون
بالبعث إلى عالم الغيب والشهادة اى الله فينبئكم
بما كنتم تعملون فيجازيكم عليه سيحلفون بالله لكم اذا
انقلبتم رجعتم إليهم من تبوك انهم معذورون فى
التخلف لتعرضوا عنهم بترك المعاتبة فاعرضوا عنهم
إنهم رجس قذر لخبث باطنهم ومأواهم جهنم جزاء
بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فإن
ترضوا عنهم فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين
اى عنهم ولا ينفع رضاكم مع سخط الله الأعراب
اهل البدو اشد كفرا ونفاقا من اهل المدن لجفائهم
وغلظ طباعهم وبعدهم عن سماع القرآن واجدر اولى
ان اى بان لا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله
من الاحكام والشرايع والله عليم بخلقه حكيم فى صنعه بهم
ومن الأعراب من يتخذ ما ينفق فى سبيل الله مغرما
غرامة وخسرانا لانه لا يرجو ثوابه بل ينفقه خوفا
وهم بنو اسد وغطفان ويتربص ينتظر بكم الدوائر
دوائر الزمان ان ينقلب عليكم فيتخلص عليهم دائرة السوء

بالضم والفتح اى يدور العذاب والهلاك لا عليهم
والله سميع لاقوال عباده عليم بافعالهم ومن الأعراب
من يؤمن بالله واليوم الآخر كجهينة ومزينة ويتخذ
ما ينفق فى سبيله قربات تقربه عند الله ووسلة الى
صلوات دعوات الرسول له ألا إنها اى نفقتهم
قربة بضم الراء وسكونها لهم عند سيدخلهم الله
فى رحمته جنته إن الله غفور لاهل طاعته رحيم بهم
والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار
وهم من شهد بدرا وجميع الصحابة والذين اتبعوهم
الى يوم القيمة باحسان فى العمل رضى الله عنهم بطاعته
ورضوا عنه بثوابه واعد لهم جنات تجرى تحتها
الأنهار زيد فى رواية بزيادة من خالدين فيها ابدا ذلك
الفوز العظيم ومن حولكم يا اهل المدينة من الأعراب
منافقون كاسلم واسجع وغفار ومن اهل المدينة
منافقون ايضا مردوا على النفاق لجوا فيه واستمروا
لا تعلمهم خطاب للنبى نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين
بالفضيحة او القتل فى الدنيا وعذاب القبر ثم يردون
فى الآخرة الى عذاب عظيم هو النار وقوم آخرون مبتدا
اعترفوا بذنوبهم من التخلف لغته والخبر خلطوا عملا

صالحًا وهو جهادهم قبل ذلك او اعترافهم بذنوبهم
او غير ذلك وآخر سيئًا وهو تخلفهم عسى الله أن يتوب
عليهم إن الله غفور رحيم نزلت فى ابى لبابة وجماعة
اوثقوا انفسهم فى سوارى المسجد لما بلغهم ما نزل
فى المتخلفين وحلفوا لا يحلهم الا النبى صلى الله عليه وسلم
فحلهم لما نزلت خذ من اموالهم صدقة تطهرهم
وتزكيهم بها من ذنوبهم فاخذ ثلث اموالهم وتصدق
بها وصل عليهم ادع لهم إن صلوتك سكن رحمة لهم
وقيل طمانينة بقبول توبتهم والله سميع عليم ألم يعلموا
أن الله يقبل التوبة عن عباده ويأخذ يقبل الصدقات
وأن الله هو التواب على عباده بقبول توبتهم الرحيم
بهم والاستفهام للتقرير والقصد به تهييجهم الى التوبة
والصدقة وقل لهم او للناس اعملوا ما شئتم فسيرى
الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون بالبعث
إلى عالم الغيب والشهادة اى الله فينبئكم بما كنتم
تعملون فيجازيكم به وآخرون من المخلفين مرجون
بالهمز وتركه موخرون عن التوبة لأمر الله فيهم بما يشا
إما يعذبهم بان يميتهم بلا توبة وإما يتوب عليهم
والله عليم بخلقه حكيم فى صنعه بهم وهم الثلاثة الاتون

بعد مرارة بن الربيع وكعب بن مالك وهلال بن امية
تخلفوا كسلا وميلا الى الدعة لا نفاقا ولم يعتذروا
الى النبى صلى الله عليه وسلم كغيرهم فوقفا مرهم خمسين
ليلة وهجرهم الناس حتى نزلت توبتهم بعد ومنهم الذين
اتخذوا مسجدًا وهم اثنا عشر من المنافقين ضرارًا
مضارة لاهل مسجد قبا وكفرًا لانهم بنوه بامر ابى عامر
الراهب ليكون معقلا له يقدم فيه من ياتى من عنده
وكان ذهب لياتى بجنود من قيصر لقتال النبى صلى الله
عليه وسلم وتفريقًا بين المؤمنين الذين يصلون بقبا
بصلاة بعضهم فى مسجدهم وإرصادًا ترقبا لمن حارب
الله ورسوله من قبل اى قبل بنائه وهو ابو عامر المذكور
وليحلفن إن ما أردنا ببنائه إلا الفعلة الحسنى
من الرفق بالمسلمين فى المطر والحر والتوسعة على المسلمين
والله يشهد إنهم لكاذبون فى ذلك وكانوا سالوا النبى
ان يصلى فيه فنزل لا تقم تصل فيه أبدًا فارسل جماعة
هدموه وحرقوه وجعلوا مكانه كناسة يلقى فيها الجيف
لمسجد أسس بنيت قواعده على التقوى من أول يوم
وضع يوم حللت بدار الهجرة وهو مسجد قبا كما فى البخارى
أحق أن اى بان تقوم تصلى فيه فيه رجال

هم الانصار يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين
اى يثنيهم وفيه ادغام التاء فى الاصل فى الطا روى ابن خزيمة
فى صحيحه عن عويم بن ساعدة انه صلى الله عليه وسلم اتاهم فى
مسجد قبا فقال ان الله تعالى قد احسن عليكم الثناء فى
الطهور فى قصة مسجدكم فما هذا الطهور الذى تطهرون
به قالوا والله يا رسول الله لا نعلم شيا الا انه كان لنا جيران
من اليهود فكانوا يغسلون ادبارهم من الغائط فغسلنا
كما غسلوا وفى حديث رواه البزار فقالوا نتبع الحجارة
بالماء فقال هو ذاك فعليكموه افمن اسس بنيانه
على تقوى من الله ورجار رضوان خير ام من اسس
بنيانه على شفا طرف جرف بضم الراء وسكونها جانب
هار مشرف على السقوط فانهار به سقط مع بانيه
فى نار جهنم خير تمثيل للبنا على ضد التقوى بما يؤول اليه
والاستفهام للتقرير اى الاول خير وهو مثال مسجد قبا
والثانى مثال مسجد الضرار والله لا يهدى القوم
الظالمين لا يزال بنيانهم الذى بنوا ريبة شكا فى
قلوبهم الا ان تقطع تفصل قلوبهم بان يموتوا
والله عليم بخلقه حكيم فى صنعه بهم ان الله اشترى
من المؤمنين انفسهم واموالهم بان يبذلوها فى طاعته

كالجهاد بان لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون
ويقتلون جملة استيناف بيان للشراء وفى قراءة بتقديم
المبنى للمفعول اى فيقتل بعضهم ويقاتل الباقى وعدا
عليه حقا مصدران منصوبان بفعلهما المحذوف
فى التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله
اى لا احد اوفى منه فاستبشروا فيه التفات عن الغيبة
ببيعكم الذى بايعتم به وذلك البيع هو الفوز العظيم
المنيل غاية المطلوب التائبون رفع على المدح بتقدير
مبتدا من الشرك والنفاق العابدون المخلصون
العبادة لله الحامدون له على كل حال السائحون
الصائمون الراكعون الساجدون اى المصلون الآمرون
بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله
لاحكامه بالعمل بها وبشر المؤمنين بالجنة ونزل فى
استغفاره صلى الله عليه وسلم لعمه ابى طالب واستغفار
بعض الصحابة لابويه المشركين ما كان للنبى والذين
آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى
ذوى قرابة من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم
النار بان ماتوا على الكفر وما كان استغفار ابراهيم
لابيه الا عن موعدة وعدها اياه بقوله سا ستغفر

لك رَجَّى رجاء ان يسلم فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ
بموته على الكفر تَبَرَّأَ مِنْهُ وترك الاستغفار له اِنَّ إِبْرَاهِيمَ
لَأَوَّاهٌ كثير التضرع والدعا حَلِيمٌ صبور على الاذى
وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ للاسلام
حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ من العمل فلا يتقوه فيستحقوا
الاضلال إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ومنه يستحق الاضلال
والهداية اِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي
وَيُمِيتُ وَمَا لَكُمْ ايها الناس مِنْ دُونِ اللَّهِ اى غيره مِنْ وَلِيٍّ
يحفظكم منه وَلَا نَصِيرٍ يمنع عنكم ضرره لَقَدْ تَابَ اللَّهُ
اى دام توبته عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ
اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ اى وقتها وهى حالهم فى
غزوة تبوك كان الرجلان يقتسمان تمرة والعشرة
يعتقبون البعير الواحد واشتد الحر حتى شربوا
الفرث من بعد ما كاد يَزِيغُ بالتا والياء يميل
قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ عن اتباعه الى التخلف لما هم فيه من الشدة
ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ بالتبات اِنَّهُ بِهِمْ رَؤُفٌ رَحِيمٌ وَتَابَ
عَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا عن التوبة عليهم بقربته
حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ اى مع
رحبها اى سعتها فلا يجدون مكانا يطمئنون اليه

وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ قلوبهم للغم والوحشة بتاخير
توبتهم فلا يسعها سرور ولا أنس وَظَنُّوا ايقنوا أَنْ
لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ وفقهم
للتوبة لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ بترك معاصيه وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ
فى الايمان والعهود بان تلزموا الصدق مَا كَانَ لِأَهْلِ
الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ
رَسُولِ اللَّهِ اذا غزا وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ
بان يصونوها عما رضيه لنفسه من الشدائد وهو نهى
بلفظ الخبر ذَلِكَ اى النهى عن التخلف بِأَنَّهُمْ اى بسبب
انهم لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ عطش وَلَا نَصَبٌ تعب وَلَا مَخْمَصَةٌ
جوع فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا مصدر بمعنى
وطئا يَغِيظُ يغضب الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ لله
نَيْلًا قتلا او اسرا او نهبا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ
ليجازوا عليه اِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ اى اجرهم
بل يثيبهم وَلَا يُنْفِقُونَ فيه نَفَقَةً صَغِيرَةً ولو تمرة وَلَا
كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا بالسير إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ ذَلِكَ
لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ اى جزاه ولما وبخوا
على التخلف وارسل النبى سرية نفروا جميعا فنزل

وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا إِلَى الْغَزْوِ كَافَّةً لِمَا
فَهَلَّا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ قَبِيلَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ جَمَاعَةٌ وَمَكَثَ
الْبَاقُونَ لِيَتَفَقَّهُوا أَيِ الْمَاكِثُونَ فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا
قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ مِنَ الْغَزْوِ بِتَعْلِيمِهِمْ مَا تَعَلَّمُوهُ
مِنَ الْأَحْكَامِ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ عِقَابَ اللهِ بِامْتِثَالِ
أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَهَذِهِ مَخْصُوصَةٌ بِالسَّرَايَا
وَالَّتِي قَبْلَهَا بِالنَّهْيِ عَنْ تَخَلُّفِ أَحَدٍ فِيمَا إِذَا خَرَجَ النَّبِيُّ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ
أَيِ الْأَقْرَبَ فَالْأَقْرَبَ مِنْهُمْ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً
شِدَّةً أَيِ اغْلِظُوا عَلَيْهِمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ
بِالْعَوْنِ وَالنَّصْرِ وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ فَمِنْهُمْ
أَيِ الْمُنَافِقُونَ مَنْ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ اسْتِهْزَاءً أَيُّكُمْ زَادَتْهُ
هَذِهِ إِيمَانًا تَصْدِيقًا قَالَ تَعَالَى فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ
إِيمَانًا لِتَصْدِيقِهِمْ بِهَا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ يَفْرَحُونَ بِهَا
وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ضَعْفُ اعْتِقَادٍ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا
إِلَى رِجْسِهِمْ كُفْرًا إِلَى كُفْرِهِمْ لِكُفْرِهِمْ بِهَا وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ
أَوَلَا يَرَوْنَ بِالْيَاءِ أَيِ الْمُنَافِقُونَ وَالتَّاءِ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ
أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ يُبْتَلَوْنَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ
بِالْقَحْطِ وَالْأَمْرَاضِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ مِنْ نِفَاقِهِمْ وَلَا هُمْ

يَذَّكَّرُونَ يَتَّعِظُونَ وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فِيهَا ذِكْرُهُمْ
وَرَآهَا النَّبِيُّ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ يُرِيدُونَ الْهَرَبَ
يَقُولُونَ هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِذَا قُمْتُمْ فَإِنْ لَمْ يَرَهُمْ أَحَدٌ
قَامُوا وَإِلَّا قَعَدُوا ثُمَّ انْصَرَفُوا عَلَى كُفْرِهِمْ صَرَفَ اللهُ
قُلُوبَهُمْ عَنِ الْهُدَى بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ الْحَقَّ لِعَدَمِ
تَدَبُّرِهِمْ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَيْ مِنْكُمْ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَزِيزٌ شَدِيدٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ أَيْ عَنَتُكُمْ أَيْ مَشَقَّتُكُمْ
وَلِقَاؤُكُمُ الْمَكْرُوهَ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ أَنْ تَهْتَدُوا بِالْمُؤْمِنِينَ
رَءُوفٌ شَدِيدُ الرَّحْمَةِ رَحِيمٌ يُرِيدُ لَهُمُ الْخَيْرَ فَإِنْ تَوَلَّوْا
عَنِ الْإِيمَانِ بِكَ فَقُلْ حَسْبِيَ كَافِيَّ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ
تَوَكَّلْتُ بِهِ وَثِقْتُ لَا بِغَيْرِهِ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكُرْسِيِّ
الْعَظِيمِ خَصَّهُ بِالذِّكْرِ لِأَنَّهُ أَعْظَمُ الْمَخْلُوقَاتِ رَوَى الْحَاكِمُ
فِي الْمُسْتَدْرَكِ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ قَالَ آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ
لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ

سُورَةُ يُونُسَ

مَكِّيَّةٌ إِلَّا فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ إِلَى الْآيَتَيْنِ أَوِ الثَّلَاثِ
أَوْ مِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ إِلَى الْآيَةِ مِائَةٌ وَتِسْعٌ أَوْ عَشْرٌ
آيَاتُهَا بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الم
اللهُ أَعْلَمُ بِمُرَادِهِ بِذَلِكَ تِلْكَ أَيْ هَذِهِ الْآيَاتُ آيَاتُ الْكِتَابِ
الْقُرْآنِ وَالْإِضَافَةُ بِمَعْنَى مِنْ الْحَكِيمِ الْمُحْكَمِ أَكَانَ لِلنَّاسِ

أى اهل مكة استفهام انكار والجار والمجرور حال من
قوله عجبا بالنصب خبر كان والرفع اسمها والخبر وهو
اسمها على الاولى ان اوحينا اى ايجادنا الى رجل
منهم محمد صلى الله عليه وسلم ان مفسرة انذر خوف الناس
الكافرين بالعذاب وبشر الذين امنوا ان اى بان لهم
قدم سلف صدق عند ربهم اى اجرا حسنا بما قدموا
من الاعمال قال الكافرون ان هذا القران المشتمل
على ذلك لسحر مبين بين وفى قراءة لساحر والمشار
اليه النبى ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض
فى ستة ايام من ايام الدنيا اى فى قدرها لانه لم
يكن ثم شمس ولوشا لخلقهن فى لمحة والعدول عنه
لتعليم خلقه التثبت ثم استوى على العرش استواء يليق به
يدبر الامر بالخلائق ما من زائدة شفيع يشفع لاحد
الا من بعد اذنه رد لقولهم ان الاصنام تشفع لهم
ذلكم الخالق المدبر الله ربكم فاعبدوه وحدوه افلا تذكرون
بادغام التاء فى الاصل فى الذال اليه تعالى مرجعكم جميعا
وعد الله حقا مصدران منصوبان بفعلهما المقدر
انه بالكسر استينافا والفتح على تقدير اللام يبدأ
الخلق اى بداءه بالانشاء ثم يعيده بالبعث ليجزى

ليثيب الذين امنوا وعملوا الصالحات بالقسط والذين
كفروا لهم شراب من حميم ما بالغ نهاية الحرارة وعذاب
اليم بما كانوا يكفرون اى بسبب كفرهم هو الذى
جعل الشمس ضياء ذات ضياء اى نورا والقمر نورا
وقدره من حيث سيره منازل ثمانية وعشرين منزلا
فى ثمان وعشرين ليلة من كل شهر ويستتر ليلتين
ان كان الشهر ثلاثين يوما وليلة ان كان تسعة وعشرين
يوما لتعلموا بذلك عدد السنين والحساب ما خلق
الله ذلك المذكور الا بالحق لاعبثا تعالى عن ذلك يفصل
بالياء والنون يبين الآيات لقوم يعلمون يتدبرون
ان فى اختلاف الليل والنهار بالذهاب والمجئ
والزيادة والنقصان وما خلق الله فى السموات
من ملائكة وشمس وقمر ونجوم وغير ذلك وفى الارض
من حيوان وجبال وبحار وانهار واشجار وغيرها
لآيات دلالات على قدرته تعالى لقوم يتقون
فيؤمنون خصهم بالذكر لانهم المنتفعون بها ان الذين
لا يرجون لقاءنا بالبعث ورضوا بالحيوة الدنيا
بدل الاخرة لانكارهم لها واطمأنوا بها سكنوا اليها
والذين هم عن آياتنا دلائل وحدانيتنا غافلون

تاركون للنظر فيها اولئك ماواهم النار بما كانوا
يكسبون من الشرك والمعاصي ان الذين آمنوا وعملوا
الصالحات يهديهم يرشدهم ربهم بايمانهم به بان
يجعل لهم نورا يهتدون به يوم القيمة تجري من تحتهم
الانهار في جنات النعيم دعواهم فيها طلبهم لما
يشتهونه في الجنة يقولوا سبحانك اللهم اي يا الله
فاذا ما طلبوه بين ايديهم وتحيتهم فيما بينهم فيها سلام
وآخر دعواهم ان مفسرة الحمد لله رب العالمين
ونزل لما استعجل المشركون العذاب ولو يعجل الله
للناس الشر استعجالهم اي كاستعجالهم بالخير
لقضي بالبنا للمفعول وللفاعل اليهم اجلهم بالرفع
والنصب بان يهلكهم ولكن يمهلهم فنذر نترك الذين
لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون يترددون
متحيرين واذا مس الانسان الكافر الضر المزمن
او الفقر دعانا لجنبه اي مضطجعا او قاعدا او قائما
اي في كل حال فلما كشفنا عنه ضره مر على كفره
كان مخففة واسمها محذوف اي كانه لم يدعنا
الى ضر مسه كذلك كما زين له الدعا عند الضر والاعراض
عند الرخا زين للمسرفين المشركين ما كانوا يعملون

ولقد اهلكنا القرون الامم من قبلكم يا اهل مكة
لما ظلموا بالشرك وقد جاءتهم رسلهم بالبينات
الدلالات على صدقهم وما كانوا ليؤمنوا عطف على ظلموا
كذلك كما اهلكنا اولئك نجزي القوم المجرمين الكافرين
ثم جعلناكم يا اهل مكة خلائف جمع خليفة في الارض
من بعدهم لننظر كيف تعملون فيها وهل تعتبرون
بهم فتصدقوا رسلنا واذا تتلى عليهم آياتنا القران
بينات ظاهرات حال قال الذين لا يرجون لقاءنا
لا يخافون البعث ائت بقرآن غير هذا ليس فيه عيب
الهتنا او بدله من تلقاء نفسك قل لهم ما يكون
ينبغي لي ان ابدله من تلقاء قبل نفسي ان اتبع الا
ما يوحى الي اني اخاف ان عصيت ربي بتبديله
عذاب يوم عظيم هو يوم القيمة قل لو شاء الله ما تلوته
عليكم ولا ادراكم اعلمكم به ولا نافية عطف على ما قبله
وفي قراءة بلام جواب لو اي لاعلمكم به على لسان غيري
فقد لبثت مكثت فيكم عمرا سنين اربعين من قبله
لا احدثكم بشيء افلا تعقلون انه ليس من قبلي فمن
اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك
اليه او كذب بآياته القرآن انه اي الشان لا يفلح

يسعد المجرمون المشركون ويعبدون من دون الله
اى غير ما لا يضرهم ان لم يعبدوه ولا ينفعهم ان عبدوه
وهو الاصنام ويقولون عنها هؤلاء شفعاؤنا عند الله
قل لهم أتنبئون الله تخبرونه بما لا يعلم في السموات
ولا في الارض استفهام انكار اى لو كان له شريك
لعلمه اذ لا يخفى عليه شئ سبحانه تنزيها له وتعالى
عما يشركون به وما كان الناس الا امة واحدة
على دين واحد وهو الاسلام من لدن ادم الى نوح وقيل
من عهد ابراهيم الى عمرو بن لحي فاختلفوا بان ثبت
بعض وكفر بعض ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير
الجزا الى اجل مسمى يوم القيمة لقضي بينهم اى الناس
في الدنيا فيما فيه يختلفون من الدين بتعذيب الكافرين
ويقولون اى اهل مكة لولا هلا انزل عليه على محمد آية
من ربه كما كان للانبياء من الناقة والعصا واليد
فقل لهم إنما الغيب ما غاب عن العباد اى امر الله
وما منه الايات فلا ياتي بها الا هو وانما علي المبلغ
فانتظروا العذاب ان لم تومنوا اني معكم من المنتظرين
واذا اذقنا الناس اى كفار مكة رحمة مطرا وخصبا
من بعد ضراء بوس وجدب مستهم اذا لهم مكر في

آياتنا بالاستهزا والتكذيب قل لهم الله اسرع مكرا
مجازاة ان رسلنا الحفظة يكتبون ما تمكرون بالتا
والياء هو الذي يسيركم وفي قراءة ينشركم في البر
والبحر حتى إذا كنتم في الفلك السفن وجرين بهم
فيه التفات عن الخطاب بريح طيبة لينة وفرحوا
بها جاءتها ريح عاصف شديدة الهبوب تكسر كل شي
وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط بهم
اى اهلكوا دعوا الله مخلصين له الدين الدعا لئن
لام قسم انجيتنا من هذه الاهوال لنكونن من
الشاكرين الموحدين فلما انجاهم اذا هم يبغون
في الارض بغير الحق بالشرك يا ايها الناس انما بغيكم
ظلمكم على انفسكم لان اثمه عليها متاع الحيوة الدنيا
يمتعون بها قليلا ثم إلينا مرجعكم بعد الموت
فننبئكم بما كنتم تعملون فنجازيكم عليه وفي قراءة
بنصب متاع اى يمتعون إنما مثل صفة الحيوة الدنيا
كماء مطر انزلناه من السماء فاختلط به بسببه
نبات الارض واشتبك بعضه ببعض مما ياكل الناس
من البر والشعير وغيرها والانعام من الكلا حتى إذا
أخذت الارض زخرفها بهجتها من النبات وازينت

بالزهر واصله تزينت ابدلت التاء زايا وادغمت
فى الزاى وظن اهلها انهم قادرون عليها
متمكنون من تحصيل ثمارها اتاها امرنا قضاونا
عذابنا ليلا او نهارا فجعلناها اى زرعها حصيدا
كالمحصود بالمناجل كان مخففة اى كانها لم تغن
تكن بالامس كذلك نفصل نبين الايات
لقوم يتفكرون والله يدعوا الى دار السلام
اى السلامة وهى الجنة بالدعاء الى الايمان ويهدى
من يشاء هدايته الى طريق مستقيم دين الاسلام
للذين احسنوا بالايمان الحسنى الجنة وزيادة من النظر
اليه تعالى كما فى حديث مسلم ولا يرهق يغشى وجوههم
قتر سواد ولا ذلة كآبة اولئك اصحاب الجنة
هم فيها خالدون والذين عطف على للذين احسنوا
اى وللذين كسبوا السيئات عملوا الشرك جزاء سيئة
بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من زائدة عاصم
مانع كانما اغشيت البست وجوههم قطعا
بفتح الطاء جمع قطعة واسكانها اى جزاء من الليل
مظلما اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
واذكر يوم نحشرهم اى الخلق جميعا ثم نقول

للذين اشركوا مكانكم نصب بالزموا مقدرا انتم
تاكيد للضمير المستتر فى الفعل المقدر ليعطف عليه
وشركاؤكم اى الاصنام فزيلنا ميزنا بينهم وبين
المومنين كما فى اية وامتازوا اليوم ايها المجرمون
وقال لهم شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون ما نافية
وقدم المفعول للفاصلة فكفى بالله شهيدا بيننا
وبينكم ان مخففة اى انا كنا عن عبادتكم لغافلين
هنالك اى ذلك اليوم تبلو من البلوى وفى قراءة
بتاءين من التلاوة كل نفس ما اسلفت قدمت
من العمل وردوا الى الله مولاهم الحق الثابت الدايم
وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون عليه من الشركا
قل لهم من يرزقكم من السماء بالمطر والارض بالنبات
ام من يملك السمع بمعنى الاسماع اى خلقها والابصار
ومن يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى
ومن يدبر الامر بين الخلايق فسيقولون هو الله
فقل لهم افلا تتقون فتومنون فذلكم الفعال
لهذه الاشيا الله ربكم الحق الثابت فماذا بعد الحق
الا الضلال استفهام تقرير اى ليس بعده غيره فمن اخطاء
الحق وهو عبادة الله وقع فى الضلال فانى كيف تصرفون

عن الايمان مع قيام البرهان كذلك كما صرف هولاء عن الايمان
حقت كلمة ربك على الذين فسقوا كفروا وهى لام الايلان
جهنم الاية او هى انهم لا يؤمنون قل هل من شركائكم
من يبدأ الخلق ثم يعيده قل الله يبدأ الخلق ثم
يعيده فانى تؤفكون تصرفون عن عبادته مع قيام
الدليل قل هل من شركائكم من يهدى الى الحق
بنصب الحجج وخلق الاهتداء قل الله يهدى للحق افمن
يهدى الى الحق وهو الله احق ان يتبع امن لا يهدى
يهتدى الا ان يهدى احق ان يتبع استفهام تقرير
وتوبيخ اى الاول احق فما لكم كيف تحكمون هذا الحكم
الفاسد من اتباع ما لا يحق اتباعه وما يتبع اكثرهم
فى عبادة الاصنام الا ظنا حيث قلدوا فيه اباءهم
ان الظن لا يغنى من الحق شيئا المطلوب
منه العلم ان الله عليم بما يفعلون فيجازيهم عليه وما
كان هذا القرآن ان يفترى اى افتراء من دون الله
اى غير ولكن انزل تصديق الذى بين يديه من
الكتب وتفصيل الكتاب تبيين ما كتبه الله من الاحكام
وغيرها لا ريب شك فيه من رب العالمين متعلق
بتصديق او بانزل المحذوف وقرئ برفع تصديق

وتفصيل بتقدير هو ام بل ا يقولون افتراه اختلقه
محمد قل فاتوا بسورة مثله فى الفصاحة والبلاغة
على وجه الافتراء فانكم عربيون فصحاء مثلى وادعوا
للاعانة عليه من استطعتم من دون الله اى غير ان كنتم
صادقين فى انه افتراء فلم يقدروا على ذلك قال تعالى
بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه اى بالقرآن ولم يتدبروا
ولما يأتهم تأويله عاقبة ما فيه من الوعيد كذلك
التكذيب كذب الذين من قبلهم رسلهم فانظر كيف
كان عاقبة الظالمين بتكذيب الرسل اى اخر امرهم
من الهلاك فكذلك نهلك هولاء ومنهم اى اهل مكة
من يؤمن به لعلم الله ذلك منه ومنهم من لا يؤمن به
ابدا وربك اعلم بالمفسدين بتهديدهم وان كذبوك
فقل لهم لى عملى ولكم عملكم اى لكل جزاء عمله انتم
بريئون مما اعمل وانا برئ مما تعملون وهذا منسوخ
بآية السيف ومنهم من يستمعون اليك اذا قرأت
القرآن افانت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون شبههم فى عدم الانتفاع
بما يتلى عليهم ولو كانوا مع الصمم لا يعقلون يتدبرون
ومنهم من ينظر اليك افانت تهدى العمى ولو كانوا
لا يبصرون شبههم فى عدم الاهتداء بل اعظم

فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور
إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ ٱلنَّاسَ شَيْـًٔا وَلَٰكِنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُمْ
يَظْلِمُونَ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ كَأَن اى كأنهم لَّمْ يَلْبَثُوٓا
فى الدنيا او القبور إِلَّا سَاعَةً مِّنَ ٱلنَّهَارِ لهول ما راوا
لهول ما راوا وجملة التشبيه حال من الضمير يَتَعَارَفُونَ
بَيْنَهُمْ يعرف بعضهم بعضا اذ بعثوا ثم ينقطع التعارف
لشدة الاهوال والجملة حال مقدرة او متعلق الظرف
قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ بالبعث وَمَا كَانُوا۟
مُهْتَدِينَ وَإِمَّا فيه ادغام نون ان الشرطية فى ما
المزيدة نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ بِهِۦ من العذاب
فى حياتك وجواب الشرط محذوف اى فذاك أَوْ
نَتَوَفَّيَنَّكَ قبل تعذيبهم فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ ٱللَّهُ شَهِيدٌ
مطلع عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ من تكذيبهم وكفرهم فيعذبهم
اشد العذاب وَلِكُلِّ أُمَّةٍ من الامم رَّسُولٌ فَإِذَا جَآءَ
رَسُولُهُمْ اليهم فكذبوه قُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ بالعدل
فينعذبوا وينجى الرسول ومن صدقه وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ
بتعذيبهم بغير جرم فكذلك نفعل بهؤلاء وَيَقُولُونَ
مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ بالعذاب إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ فيه
قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى ضَرًّا ارفعه وَلَا نَفْعًا اجلبه

إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ان يقدرنى عليه فكيف املك لكم حلول
العذاب لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ مدة معلومة لهلاكهم إِذَا جَآءَ
أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَـْٔخِرُونَ بتاخرون عنه سَاعَةً وَلَا
يَسْتَقْدِمُونَ يتقدمون عليه قُلْ أَرَءَيْتُمْ اخبرونى
إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُهُۥ اى الله بَيَٰتًا ليلا أَوْ نَهَارًا ماذا
اى شىء يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ اى العذاب ٱلْمُجْرِمُونَ المشركون
فيه وضع الظاهر موضع المضمر وجملة الاستفهام جواب
الشرط كقولك ان اتيتك ماذا تعطينى والمراد به
التهويل اى ما اعظم ما استعجلوه أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ حل
بكم آمَنتُم بِهِۦٓ اى الله او العذاب عند نزوله والهمزة
لانكار التاخير فلا يقبل منكم ويقال لكم ٱلْـَٰٔنَ تؤمنون
وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ استهزاء ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ
ظَلَمُوا۟ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْخُلْدِ اى الذين تخلدون فيه
هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ
يستخبرونك أَحَقٌّ هُوَ اى ما وعدنا به من العذاب
والبعث قُلْ إِى نعم وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ
بفائتين العذاب وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ كفرت
مَا فِى ٱلْأَرْضِ من الاموال لَٱفْتَدَتْ بِهِۦ من العذاب
يوم القيمة وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّدَامَةَ على ترك الايمان لَمَّا رَأَوُا۟

ٱلْعَذَابَ اى اخفاها رؤسا ومن الضعفاء الذين
اضلوهم مخافة التعيير وَقُضِىَ بَيْنَهُم بين الخلائق بِٱلْقِسْطِ
بالعدل وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ شَيْـًٔا أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ أَلَآ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ بالبعث والجزاء حَقٌّ ثابت
وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ اى الناس لَا يَعْلَمُونَ ذلك هُوَ يُحْىِۦ
وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ فى الاخرة فيجازيكم باعمالكم
يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ اى اهل مكة قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ
كتاب فيه مالكم وعليكم وهو القران وَشِفَآءٌ دواء لِّمَا
فِى ٱلصُّدُورِ من العقائد الفاسدة والشكوك وَهُدًى
من الضلالة وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ به قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ الاسلام
وَبِرَحْمَتِهِۦ القران فَبِذَٰلِكَ الفضل والرحمة فَلْيَفْرَحُوا
هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ من الدنيا بالياء والتاء قُلْ أَرَءَيْتُم
اخبروني مَّآ أَنزَلَ خلق ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم
مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَٰلًا كالبحيرة والسائبة والميتة
قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ فى ذلك التحريم والتحليل لا أم
بل عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ تكسبون بنسبة ذلك اليه
وَمَا ظَنُّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ اى اىّ
شىء ظنهم به يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أتحسبون انه لا يعاقبهم لا
إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ بامهالهم والانعام

والانعام عليهم وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ وَمَا تَكُونُ
يا محمد فِى شَأْنٍ امر وَمَا تَتْلُوا۟ مِنْهُ اى من الشان او الله
مِن قُرْءَانٍ انزله عليك وَلَا تَعْمَلُونَ خاطبه وامته مِنْ عَمَلٍ
إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا رقباء إِذْ تُفِيضُونَ تاخذون
فِيهِ اى العمل وَمَا يَعْزُبُ يغيب عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ
وزن ذَرَّةٍ اصغر نملة فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَلَآ
أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ بين
هو اللوح المحفوظ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ
وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ فى الاخرة هم ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ
الله بامتثال امره ونهيه لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فى الحياة الدنيا
فسرت فى حديث صحيح الحاكم بالرؤيا الصالحة يراها
الرجل او ترى له وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ بالجنة والثواب
لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ لا خلف لمواعيده ذَٰلِكَ المذكور
هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ وَلَا يَحْزُنكَ قولهم لك لست مرسلا
وغيرنا إِنَّ ٱلْعِزَّةَ القوة لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ ٱلسَّمِيعُ
للقول ٱلْعَلِيمُ بالفعل فيجازيهم ويصرك أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ
مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ عبيدا وملكا وخلقا
وَمَا يَتَّبِعُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يعبدون مِن دُونِ ٱللَّهِ اى غيره
اصناما شُرَكَآءَ له على الحقيقة تعالى عن ذلك إِن مَّا يَتَّبِعُونَ

فى ذلك إلا الظن اى ظنهم انها الهة تشفع لهم وإن هم
إلا يخرصون يكذبون فى ذلك هو الذى جعل
لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا اسناد الابصار
اليه مجاز لانه مبصر فيه إن فى ذلك لايات دلالات
على وحدانيته تعالى لقوم يسمعون سماع تدبر واتعاظ
قالوا اى اليهود والنصارى ومن زعم ان الملائكة
بنات الله اتخذ الله ولدا قال تعالى لهم سبحانه
تنزيها له عن الولد هو الغنى عن كل احد وانما يطلب
الولد من يحتاج اليه له ما فى السموات وما فى الارض
ملكا وخلقا وعبيدا إن عندكم من سلطان حجة
بهذا الذى تقولونه أتقولون على الله ما لا تعلمون
استفهام توبيخ قل إن الذين يفترون على الله
الكذب بنسبة الولد اليه لا يفلحون لا يسعدون لهم
متاع قليل فى الدنيا يتمتعون به حيوتهم ثم إلينا
مرجعهم بالموت ثم نذيقهم العذاب الشديد بعد
الموت بما كانوا يكفرون واتل يا محمد عليهم اى كفار
مكة نبأ خبر نوح وبدل منه إذ قال لقومه يا قوم
إن كان كبر شق عليكم مقامى لبثى فيكم وتذكيرى
وعظى اياكم بايات الله فعلى الله توكلت فاجمعوا امركم

اعزموا على امر تفعلونه بى وشركاءكم الواو بمعنى مع
ثم لا يكن امركم عليكم غمة مستورا بل اظهروه وجاهروني
به ثم اقضوا إلى امضوا فى ما اريد بموه ولا تنظرون
تمهلون فانى لست مبالیا بكم فإن توليتم عن تذكيرى
فما سألتكم من اجر ثواب عليه فتقولوا ان ما اجرى ثوابى
إلا على الله وامرت ان اكون من المسلمين فكذبوه
فنجيناه ومن معه فى الفلك السفينة وجعلناهم
اى من معه خلائف فى الارض واغرقنا الذين كذبوا
بايتنا بالطوفان فانظر كيف كان عاقبة المنذرين
من اهلاكهم فكذلك نفعل بمن كذب ثم بعثنا من بعده
اى نوح رسلا الى قومهم كابراهيم وهود وصالح
فجاءوهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به
من قبل اى قبل بعث الرسل اليهم كذلك نطبع نختم
على قلوب المعتدين فلا تقبل الايمان كما طبعنا على
قلوب اولئك ثم بعثنا من بعدهم موسى وهرون
الى فرعون وملائه قومه بايتنا التسع فاستكبروا
عن الايمان بها وكانوا قوما مجرمين فلما جاءهم الحق
من عندنا قالوا إن هذا لسحر مبين بين ظاهر قال
موسى أتقولون للحق لما جاءكم انه لسحر أسحر هذا

وقد افلح من اتى به وابطل سحر السحرة ولا يفلح الساحرون
ولا استفهام في الموضعين للانكار قالوا اجئتنا لتلفتنا
لترد نا عما وجدنا عليه اباءنا وتكون لكما الكبرياء
الملك في الارض ارض مصر وما نحن لكما بمؤمنين
مصدقين وقال فرعون ايتوني بكل ساحر عليم
فائق في علم السحر فلما جاء السحرة قال لهم موسى
بعد ما قالوا له اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين
القوا اما انتم ملقون فلما القوا اجابهم وعصيهم
قال موسى ما استفهامية مبتدا خبره جئتم به
السحر بدل وفي قراءة بهمزة واحدة اخبارا بوصوله
مبتدا ان الله سيبطله سيمحقه ان الله لا يصلح
عمل المفسدين ويحق يثبت ويظهر الله الحق
بكلماته بمواعيده ولو كره المجرمون فما آمن
لموسى الا ذرية طائفة من اولاد قومه اي فرعون
على خوف من فرعون وملائهم ان يفتنهم يصرفهم
عن دينهم بتعذيبه وان فرعون لعال متكبر في الارض
ارض مصر وانه لمن المسرفين المتجاوزين الحد
بادعاء الربوبية وقال موسى يا قوم ان كنتم امنتم
بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين فقالوا على الله

توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين
اي لا تظهرهم علينا فيظنوا انهم على الحق فيفتنوا
بنا ونجنا برحمتك من القوم الكافرين واوحينا
الى موسى واخيه ان تبوءا اتخذا لقومكما بمصر
بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة مصلى تصلون فيه
لما منوا من الخوف وكان فرعون ومنعهم من الصلوة
واقيموا الصلوة ايموها ويسر المؤمنين بالنصر والجنة
وقال موسى ربنا انك اتيت فرعون وملاه
زينة وامولا في الحيوة الدنيا ربنا ليضلوا
ليصدوا في عاقبته عن سبيلك دينك ربنا اطمس
على اموالهم امسخها واشدد على قلوبهم اطبع عليها
واستوثق فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم
الموجع دعا عليهم وامن هرون على دعائه قال تعالى
قد اجيبت دعوتكما فمسخت اموالهم حجارة ولم يؤمن
فرعون حتى ادركه الغرق فاستقيما على الرسالة
والدعوة الى ان ياتيهم العذاب ولا تتبعان سبيل
الذين لا يعلمون في استعجال قضائي روي انه مكث
بعدها اربعين سنة وجاوزنا ببني اسرائيل البحر
فاتبعهم لحقهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا مفعول له

حَتّٰى إِذَآ أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنتُ أَنَّهُ اى بانه
وفى قراءة بالكسر استينافا لَآ إِلٰهَ إِلَّا الَّذِىٓ ءَامَنَتْ
بِهِ بَنُوٓا۟ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ الْمُسْلِمِينَ كرر ليقبل منه
فلم يقبل ودس جبريل فى فيه من حمأة البحر مخافة
ان تناله الرحمة وقال له ءَآلْـَٰٔنَ تؤمن وَقَدْ عَصَيْتَ
قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ بضلالك واضلالك عن
الايمان فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ نخرجك من البحر ببدنك
جسدك الذى لا روح فيه لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ
بعدك ءَايَةً عبرة فيعرفوا عبوديتك ولا يعدموا
على مثل فعلك وعن ابن عباس ان بعض بنى اسرائيل
شكوا فى موته فاخرج لهم ليروه وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ
اى اهل مكة عَنْ ءَايَٰتِنَا لَغَٰفِلُونَ لا يعتبرون بها
وَلَقَدْ بَوَّأْنَا انزلنا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ
منزل كرامة وهو الشام ومصر وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ
فَمَا ٱخْتَلَفُوا۟ بان امن بعض وكفر بعض حَتّٰى جَآءَهُمُ
ٱلْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟
فِيهِ يَخْتَلِفُونَ من امر الدين بانجاء المؤمنين وتعذيب
الكافرين فَإِن كُنتَ يا محمد فِى شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ
من القصص فرضا فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ

التوراة مِن قَبْلِكَ فانه ثابت عندهم يخبروك بصدقه
قال صلى الله عليه وسلم لا اشك ولا اسئل لَقَدْ جَآءَكَ
ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ الشاكين فيه
وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ
إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ وجبت عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ بالعذاب
لَا يُؤْمِنُونَ وَلَوْ جَآءَتْهُمْ كُلُّ ءَايَةٍ حَتّٰى يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ
ٱلْأَلِيمَ فلا ينفعهم ح فَلَوْلَا فهلا كَانَتْ قَرْيَةٌ اريد
اهلها ءَامَنَتْ قبل نزول العذاب بها فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ
إِلَّا لكن قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُوا۟ عند رويته امارة
العذاب ولم يوجروا الى حلوله كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ
ٱلْخِزْىِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ
انقضاء اجالهم وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَـَٔامَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ
كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ بما لم يشأه الله منهم
حَتّٰى يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ لا وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ
إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ بارادته وَيَجْعَلُ ٱلرِّجْسَ العذاب عَلَى
ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ يتدبرون ايات الله قُلِ للكفار مكة
ٱنظُرُوا۟ مَاذَا اى الذى فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ
من الايات الدالة على وحدانيته الله تعالى وَمَا تُغْنِى ٱلْـَٔايَٰتُ
وَٱلنُّذُرُ جمع نذير اى الرسل عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ

فى علم الله اى ما ينفعهم فهل فما ينتظرون بتكذيبك
إلا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم من الامم اى مثل
وقائعهم من العذاب قل فانتظروا ذلك إنى معكم
من المنتظرين ثم ننجى المضارع لحكاية الحال
الماضية رسلنا والذين آمنوا من العذاب كذلك
الانجاء حقا علينا ننجى المؤمنين النبى واصحابه
حين نعذب المشركين قل يا ايها الناس اى اهل مكة
إن كنتم فى شك من دينى انه حق فلا اعبد الذين
تعبدون من دون الله اى غيره وهو الاصنام لشكهم
فيه ولكن اعبد الله الذى يتوفاكم بقبض ارواحكم
وامرت ان اى بان اكون من المؤمنين وقيل لى
أن أقم وجهك للدين حنيفا مائلا اليه ولا تكونن
من المشركين ولا تدع لتعبد من دون الله ما
لا ينفعك ان عبدته ولا يضرك ان لم تعبده
فإن فعلت ذلك فرضا فإنك إذا من الظالمين
وإن يمسسك اصابك الله بضر كفقر ومرض
فلا كاشف رافع له إلا هو وإن يردك بخير فلا
راد دافع لفضله الذى اراد بك به يصيب به
اى بالخير من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم

قل يا ايها الناس اى اهل مكة قد جاءكم الحق من ربكم
فمن اهتدى فإنما يهتدى لنفسه لان ثواب اهتدائه
له ومن ضل فإنما يضل عليها لان وبال ضلاله عليها
وما انا عليكم بوكيل فاجبركم على الهدى واتبع ما يوحى
إليك واصبر على الدعوة واذاهم حتى يحكم الله فيهم بامره
وهو خير الحاكمين اعدلهم وقد صبر حتى حكم على
المشركين بالقتال واهل الكتاب بالجزية

سورة هود مكية إلا آية اقم الصلوة الآية

وآيها فلعلك تارك الآية واولئك يؤمنون
به الآية مائة وثنتان او ثلاث وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم الر الله اعلم
بمراده بذلك هذا كتاب احكمت آياته بعجيب النظم
وبديع المعانى ثم فصلت بينت بالاحكام والقصص
والمواعظ من لدن حكيم خبير اى الله ان اى بان لا تعبدوا
إلا الله إننى لكم منه نذير بالعذاب ان كفرتم وبشير
بالثواب ان امنتم وان استغفروا ربكم من الشرك ثم
توبوا ارجعوا اليه بالطاعة يمتعكم فى الدنيا متاعا
حسنا بطيب عيش وسعة رزق إلى اجل مسمى
هو الموت ويؤت فى الاخرة كل ذى فضل فى العمل فضله

جزاءه وإن تولوا فيه حذف احدى التاءين اى تعرضوا
فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير هو يوم القيمة الى الله
مرجعكم وهو على كل شئ قدير ومنه الثواب والعذاب
ونزل كما رواه البخاري عن ابن عباس فيمن كان يستحي
ان يتخلى او يجامع فيفضي الى السماء وقيل في المنافقين
الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه اى الله
الا حين يستغشون ثيابهم يتغطون بها يعلم تعالى
ما يسرون وما يعلنون فلا يخفى استخفاؤهم انه
عليم بذات الصدور اى بما في القلوب وما من زائدة
دابة في الارض مشى ما دب عليها الا على الله رزقها
تكفل به فضلا منه ويعلم مستقرها مسكنها في الدنيا
او الصلب ومستودعها بعد الموت او في الرحم كل مما ذكر
في كتاب مبين بين هو اللوح المحفوظ وهو الذي خلق
السموات والارض في ستة ايام اولها الاحد واخرها
الجمعة وكان عرشه قبل خلقها على الماء وهو على متن
الريح ليبلوكم متعلق بخلق اى خلقهما وما فيهما
منافع لكم ومصالح ليختبركم ايكم احسن عملا
اى اطوع لله ولئن قلت يا محمد لهم انكم مبعوثون
من بعد الموت ليقولن الذين كفروا ان ما هذا القرآن

الناطق بالبعث والذي تقوله الا سحر مبين بين
وفي قراءة ساحر والمشار اليه النبي ولئن اخرنا عنهم
العذاب الى مجئ امة اوقات معدودة ليقولن
استهزاء ما يحبسه يمنعه من النزول قال تعالى
الا يوم يأتيهم ليس مصروفا مدفوعا عنهم وحاق
نزل بهم ما كانوا به يستهزئون من العذاب ولئن
اذقنا الانسان الكافر منا رحمة غنى وصحة
ثم نزعناها منه انه ليؤس قنوط من رحمة الله كفور شديد
الكفر به ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء فقر وشدة مسته
ليقولن ذهب السيئات المصائب عني ولم يتوقع زوالها
ولا شكر عليها انه لفرح فرح بطر فخور على الناس بما اوتي
الا لكن الذين صبروا على الضراء وعملوا الصالحات
في النعماء اولئك لهم مغفرة واجر كبير هو الجنة فلعلك
يا محمد تارك بعض ما يوحى اليك فلا تبلغهم اياه لنهيهم به
وضائق به صدرك بتلاوته عليهم لاجل ان يقولوا لولا
هلا انزل عليه كنز او جاء معه ملك يصدقه كما اقترحوا
انما انت نذير فلا عليك الا البلاغ لا اتيان ما اقترحوه
والله على كل شئ وكيل حفيظ فيجازيهم ام بل يقولون
افتراه اى القرآن قل فأتوا بعشر سور مثله في الفصاحة

والبلاغة مفتريات فانكم عربيون فصحاء مثلى
تحداهم بها اولا بسورة وادعوا للمعاونة على
ذلك من استطعتم من دون الله اى غير ان
كنتم صادقين فى انه افتراه فان لم يستجيبوا لكم
اى من دعوتموهم للمعاونة فاعلموا خطاب للمشركين
انما انزل ملتبسا بعلم الله وليس افتراء وان
مخففة اى انه لا اله الا هو فهل انتم مسلمون
بعد هذه الحجة القاطعة اى اسلموا من كان يريد
الحيوة الدنيا وزينتها بان اصر على الشرك
وقيل فى المرائين نوف اليهم اعمالهم اى جزاء
ما عملوه من خير كصدقة وصلة رحم فيها بان نوسع
عليهم رزقهم وهم فيها اى الدنيا لا يبخسون
ينقصون شيا اولئك الذين ليس لهم فى الاخرة
الا النار وحبط بطل ما صنعوه فيها اى الاخرة
فلا ثواب له وباطل ما كانوا يعملون افمن كان على بينة
بيان من ربه وهو النبى او المومنون وهى القران
ويتلوه يتبعه شاهد بصدقه منه اى من الله وهو جبريل
ومن قبله اى القران كتاب موسى التوراة شاهدا له
ايضا اماما ورحمة حال كمن ليس كذلك لا اولئك

اى من كان على بينة يومنون به اى بالقران فلهم الجنة
ومن يكفر به من الاحزاب جميع الكفار فالنار موعده
فلا تك فى مرية شك منه من القران انه الحق من ربك
ولكن اكثر الناس اى اهل مكة لا يومنون ومن اى لا احد اظلم
ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك والولد اليه
اولئك يعرضون على ربهم يوم القيمة فى جملة الخلق
ويقول الاشهاد جمع شاهد ومنهم الملايكة يشهدون
للرسل بالبلاغ وعلى الكفار بالتكذيب هولاء الذين كذبوا
على ربهم الا لعنة الله على الظالمين المشركين الذين
يصدون عن سبيل الله دين الاسلام ويبغونها يطلبون
السبيل عوجا معوجة وهم بالاخرة هم تاكيد كافرون
اولئك لم يكونوا معجزين الله فى الارض وما كان لهم
من دون الله اى غيره من اولياء انصار يمنعونهم من عذابه
يضاعف لهم العذاب باضلالهم غيرهم ما كانوا يستطيعون
السمع للحق وما كانوا يبصرون اى لفوط كراهتهم
له كانهم لم يستطيعوا ذلك اولئك الذين خسروا
انفسهم لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم وضل غاب عنهم
ما كانوا يفترون على الله من دعوى الشريك لا جرم
حقا انهم فى الاخرة هم الاخسرون ان الذين امنوا

وعملوا الصالحات واخبتوا سكنوا واطمانوا او انابوا
الى ربهم اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون مثل
صفة الفريقين الكافر والمومنين كالاعمى والاصم
هذا مثل الكافر والبصير والسميع هذا مثل المؤمن
هل يستويان مثلا افلا تذكرون فيه ادغام التاء
في الاصل في الذال تعظون ولقد ارسلنا نوحا الى
قومه اني اى بانى وفى قراءة بالكسر على حذف القول
لكم نذير مبين بين الانذار ان اى بان لا تعبدوا
الا الله اني اخاف عليكم ان عبدتم غير عذاب
يوم اليم مؤلم فى الدنيا او الاخرة فقال الملا الذين
كفروا من قومه وهم الاشراف ما نراك الا بشرا
مثلنا ولا فضل لك علينا وما نراك اتبعك الا الذين
هم اراذلنا اسافلنا كالحاكة والاساكفة بادي الراي
بالهمز وتركه اى ابتداء من غير تفكر فيك ونصبه على الظرف
اى وقت حدوث اول رايهم وما نرى لكم علينا من
فضل فتستحقون به الاتباع منا بل نظنكم كاذبين
فى دعوى الرسالة ادرجوا قومه معه فى دعوى الخطاب
قال يا قوم ارايتم اخبروني ان كنت على بينة بيان
من ربي واتاني رحمة نبوة من عنده فعميت خفيت

عليكم وفى قراءة بتشديد الميم والبنا للمفعول انلزمكموها
ان نجبركم على قبولها وانتم لها كارهون لا نقدر على ذلك
ويا قوم لا اسئلكم عليه على تبليغ الرسالة مالا تعطونيه
ان ما اجري ثوابي الا على الله وما انا بطارد الذين
امنوا كما امرتموني انهم ملاقوا ربهم بالبعث فيجازيهم
ويانتقم لهم ممن ظلمهم وطردهم ولكني اراكم قوما تجهلون
عاقبة امركم ويا قوم من ينصرني يمنعني من الله اى عذابه
ان طردتهم اى لانا صرتي افلا افهلا تذكرون
بادغام التاء الثانية في الاصل في الذال تعظون ولا
اقول لكم عندي خزائن الله ولا اني اعلم الغيب ولا
اقول اني ملك بل انا بشر مثلكم ولا اقول للذين
تزدري تحتقر اعينكم لن يوتيهم الله خيرا الله اعلم
بما في انفسهم قلوبهم اني اذا ان قلت ذلك لمن
الظالمين قالوا يا نوح قد جادلتنا خاصمتنا فاكثرت
جدالنا فاتنا بما تعدنا به من العذاب ان كنت
من الصادقين فيه قال انما ياتيكم به الله ان شاء
بتعجيله لكم فان امر الله لا الى وما انتم بمعجزين بفائتين
الله ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان
الله يريد ان يغويكم اى اغواءكم وجواب الشرط دل عليه

وَلَا ينفعكم نصحى هو ربكم وإليه ترجعون قال تعالى
أم يقولون اى كفار مكة افتراه اختلق محمد القرآن
قل إن افتريته فعلى إجرامى اى عقوبته وأنا برئ
مما تجرمون من اجرامكم فى نسبة الافترا الى وأوحى
إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن
فلا تبتئس تحزن بما كانوا يفعلون من الشرك
فدعا عليهم بقوله رب لا تذر الخ فاجاب تعالى دعاءه
وقال واصنع الفلك السفينة بأعيننا برأى منا
وحفظنا ووحينا امرنا ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا
كفروا بتركك اهلاكهم إنهم مغرقون ويصنع الفلك
حكاية حال ماضية وكلما مر عليه ملأ جماعة من قومه
سخروا منه استهزؤا به قال إن تسخروا منا فإنا
نسخر منكم كما تسخرون اذا نجونا وغرقتم فسوف
تعلمون من موصولة تفعول العلم يأتيه عذاب يخزيه
ويحل ينزل عليه عذاب مقيم دائم حتى غاية للصنع
اذا جاء أمرنا باهلاكهم وفار التنور للخبز بالماء
وكان ذلك علامة لنوح قلنا احمل فيها فى السفينة
من كل زوجين اى ذكرا وانثى اى من كل انواعهما
اثنين ذكرا وانثى وهو مفعول وفى القصة ان الله

حشر لنوح السباع والطير وغيرها فجعل يضرب
بيديه فى كل نوع فتقع يده اليمنى على الذكر واليسرى
على الانثى فيحملهما فى السفينة واهلك اى زوجته
واولاده إلا من سبق عليه القول اى منهم بالاهلاك
وهو زوجته وولده كنعان بخلاف سام وحام ويافث
فحملهم وزوجاتهم ثلاثة ومن آمن وما آمن معه إلا
قليل قيل كانوا اسعة رجال ونساؤهم وقيل جميع من
كان فى السفينة ثمانون نصفهم رجال ونصفهم نساء
وقال نوح اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها
بفتح الميمين وضمهما مصدران اى جريها ورسوها
اى منتهى سيرها إن ربى لغفور رحيم حيث لم يهلكنا
وهى تجرى بهم فى موج كالجبال فى الارتفاع والعظم
ونادى نوح ابنه كنعان وكان فى معزل عن السفينة
يا بنى اركب معنا ولا تكن مع الكافرين قال سآوى
إلى جبل يعصمنى من الماء قال لا عاصم اليوم من
امر الله عذابه إلا لكن من رحم فهو المعصوم قال تعالى
وحال بينهما الموج فكان من المغرقين وقيل يا أرض
ابلعى ماءك الذى نبع منك فشربته دون ما نزل من السما
فصار انهارا وبحارا ويا سماء أقلعى امسكى عن المطر

فامسكت وغيض نقص الماء وقضي الامر تم امر
هلاك قوم نوح واستوت وقفت السفينة على
الجودي جبل بالجزيرة بقرب الموصل وقيل بعدا
هلاكا للقوم الظالمين الكافرين ونادى نوح
ربه فقال رب إن ابني كنعان من اهلي وقد وعدتني
بنجاتهم وإن وعدك الحق الذي لا خلف فيه وانت
احكم الحاكمين اعلمهم واعدلهم قال تعالى يا نوح إنه
ليس من اهلك الناجين او من اهل دينك انه اي سؤالك
اياي بنجاته عمل غير صالح فانه كافر ولا نجاة للكافرين
وفي قراءة بكسر ميم عمل فعل ونصب غير فالضمير لابنه
فلا تسألني بالتخفيف والتشديد ما ليس لك به علم
من انجاء ابنك إني اعظك ان تكون من الجاهلين
بسؤالك ما لم تعلم قال رب إني اعوذ بك من ان
اسئلك ما ليس لي به علم وإلا تغفر لي ما فرط مني
وترحمني اكن من الخاسرين قيل يا نوح اهبط
انزل من السفينة بسلام بسلامة او بنجاة منا
وبركات خيرات عليك وعلى امم ممن معك في السفينة
اي من اولادهم وذريتهم وهم المؤمنون وامم بالرفع
ممن معك سنمتعهم في الدنيا ثم يمسهم منا عذاب

اليم في الاخرة وهم الكفار تلك اي هذه الآيات المتضمنة
قصة نوح من انباء الغيب اخبار ما غاب عنك نوحيها
اليك يا محمد ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا
القرآن فاصبر على التبليغ واذى قومك كما صبر نوح إن
العاقبة المحمودة للمتقين وارسلنا إلى عاد اخاهم من
القبيلة هودا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم من
إله غيره إن ما انتم في عبادتكم الاوثان الا مفترون
كاذبون على الله يا قوم لا اسئلكم عليه على التوحيد اجرا إن
ما اجري إلا على الذي فطرني خلقني أفلا تعقلون
ويا قوم استغفروا ربكم من الشرك ثم توبوا ارجعوا اليه
بالطاعة يرسل السماء المطر وكانوا قد منعوه عليكم مدرارا
كثير الدرور ويزدكم قوة إلى قوتكم بالمال والولد ولا
تتولوا مدبرين مشركين قالوا يا هود ما جئتنا ببينة
برهان على قولك وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك
اي لقولك وما نحن لك بمؤمنين ان ما تقول في شانك
إلا اعتراك اصابك بعض آلهتنا بسوء فجننك
لسبك اياها فانت تهذي قال اني اشهد الله على
واشهدوا اني بريء مما تشركون به من دونه فكيدوني
احتالوا في هلاكي جميعا انتم واوثانكم ثم لا تنظرون

تمهلون إني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة
دابة نسمة تدب على وجه الارض الا هو آخذ بناصيتها
اى مالكها وقاهرها فلا نفع ولا ضر الا باذنه وخص
الناصية بالذكر لان من اخذ بناصية يكون فى غاية
الذل إن ربي على صراط مستقيم اى طريق الحق
والعدل فإن تولوا فيه حذف احدى التاءين اى تعرضوا
فقد أبلغتكم ما أرسلت به إليكم ويستخلف ربي
قوما غيركم ولا تضرونه شيئا ياشراكم إن ربي
على كل شئ حفيظ رقيب ولما جاء أمرنا عذابنا
نجينا هودا والذين آمنوا معه برحمة هداية منا
ونجيناهم من عذاب غليظ شديد وتلك عاد اشارة
الى آثارهم اى فسيحوا في الارض وانظروا اليها ثم
وصف احوالهم فقال جحدوا بآيات ربهم وعصوا رسله
جمع لان من عصى رسولا عصى جميع الرسل لاشتراكهم
فى اصل ما جاوا به وهو التوحيد واتبعوا اى السفلة
أمر كل جبار عنيد معاند للحق من روسائهم واتبعوا
في هذه الدنيا لعنة من الناس ويوم القيمة لعنة على
رؤس الخلائق ألا إن عادا كفروا ربهم ألا بعدا
بعدا من رحمة الله لعاد قوم هود وأرسلنا إلى ثمود

أخاهم من القبيلة صالحا قال يا قوم اعبدوا الله وحده
ما لكم من إله غيره هو أنشأكم ابتدأ خلقكم من الأرض
بخلق أبيكم آدم منها وأستعمركم فيها جعلكم عمارها
تسكنونها فاستغفروه من الشرك ثم توبوا ارجعوا
إليه بالطاعة إن ربي قريب من خلقه بعلمه مجيب
لمن سأله قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا نرجوا
أن تكون سعيدا قبل هذا الذي صد رنك أتنهانا
أن نعبد ما يعبد آباؤنا من الاوثان وإننا لفي شك
مما تدعونا إليه من التوحيد مريب موقع في الريب قال
يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة ببيان من ربي وآتاني
منه رحمة نبوة فمن ينصرني يمنعني من الله إي عذابه
إن عصيته فما تزيدونني بما تركوني به غير تخسير
تضليل ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية حال عاملها
الاشارة فذروها تأكل في أرض الله ولا تمسوها
بسوء عقر فيأخذكم عذاب قريب إن عقروها
فعقروها عقرها قدار بامرهم فقال صالح تمتعوا
عيشوا في داركم ثلاثة أيام ثم تهلكون ذلك وعد
غير مكذوب فيه فلما جاء أمرنا باهلاكهم نجينا
صالحا والذين آمنوا معه وهم اربعة آلاف برحمة منا

وَنَجَّيْنَاهُمْ مِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ بكسر الميم اعرابا وفتحها
بناء لاضافته الى مبنى وهو الاكثر اِنَّ رَبَّكَ هُوَ
الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ الغالب وَاَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ
فَاَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ بارکین علی الرکب
ميتين كان مخففة واسمها محذوف اى كانهم لَمْ يَغْنَوْا
يقيموا فِيهَا فى ديارهم اَلَا اِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ اَلَا بُعْدًا
لِثَمُودَ بالصرف وتركه على معنى الحى والقبيلة وَلَقَدْ جَاءَتْ
رُسُلُنَا اِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى بالسحق ويعقوب بعده
قَالُوا سَلَامًا مصدر قَالَ سَلَامٌ عليكم فما لبث اَنْ جَاءَ
بِعِجْلٍ حَنِيذٍ مشوى فَلَمَّا رَاَى اَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ اِلَيْهِ
نَكِرَهُمْ بمعنى انكرهم وَاَوْجَسَ اضمر فى نفسه مِنْهُمْ خِيفَةً
خوفا قَالُوا لَا تَخَفْ اِنَّا اُرْسِلْنَا اِلَى قَوْمِ لُوطٍ لنهلكهم
وَامْرَاَتُهُ اى ابراهيم سَارَّةُ قَائِمَةٌ تخدمهم فَضَحِكَتْ
استبشارا بهلاكهم فَبَشَّرْنَاهَا بِاِسْحَقَ وَمِنْ وَرَاءِ
بَعْدِ اِسْحَقَ يَعْقُوبَ ولد يعيش الى ان يراه قَالَتْ يَا وَيْلَتَا
كلمة تقال عند امر عظيم والالف مبدلة من ياء الاضافة
ءَاَلِدُ وَاَنَا عَجُوزٌ لى تسع وتسعون سنة وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا
له مائة او وعشرون سنة ونصبه على الحال والعامل فيه
ما فى ذا من الاشارة اِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ان يولد

وَلَدٌ لِهَرِمَيْنِ قَالُوا اَتَعْجَبِينَ مِنْ اَمْرِ اللّٰهِ قدرته رَحْمَتُ اللّٰهِ
وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ يَا اَهْلَ الْبَيْتِ بيت ابراهيم اِنَّهُ حَمِيدٌ يحمود
مَجِيدٌ كريم فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ اِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ الخوف وَجَاءَتْهُ
الْبُشْرَى بالولد اخذ يُجَادِلُنَا يحادل رسلنا فِي شَاْنِ
قَوْمِ لُوطٍ اِنَّ اِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ كثيرا لاناة اَوَّاهٌ منيب
رجاع فقال لهم اتهلكون قرية فيها ثلثمائة مومن قالوا
لا قال افتهلكون قرية فيها مائتا مومن قالوا لا قال
افتهلكون قرية فيها اربعون مؤمنا قالوا لا قال
افتهلكون قرية فيها اربعة عشر مومنا قالوا لا قال
افرايتم ان كان فيها مومن واحد قالوا لا قال ان فيها
لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها الخ فلما اطال يجادلهم
قالوا يَا اِبْرَاهِيمُ اَعْرِضْ عَنْ هَذَا الجدال اِنَّهُ قَدْ جَاءَ
اَمْرُ رَبِّكَ بهلاكهم وَاِنَّهُمْ اٰتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ
وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ حزن بسببهم
وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا صدرا لانهم حسان الوجوه فى صورة
اضياف فخاف عليهم قومه وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ
شديد وَجَاءَهُ قَوْمُهُ لما علموا بهم يُهْرَعُونَ يسرعون
اِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ مجيئهم كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ
هى اتيان الرجال فى الادبار قَالَ لوط يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ

بَنَاتِي فتزوجوهن اَسَنُّ اَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللّٰهَ وَلَا تُخْزُونِي
تفضحوني فِي ضَيْفِي اضيافي اَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ
يامر بالمعروف وينهى عن المنكر قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا
فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ حاجة وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ من ايتان
الرجال قَالَ لَوْ اَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً طاقة اَوْ آوِي اَلَى رُكْنٍ
شَدِيدٍ عشيرة تنصرني لبطشت بكم فلما رات الملائكة
ذلك قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ
بسوء فَاَسْرِ بِاَهْلِكَ بِقِطْعٍ طائفة مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ
مِنْكُمْ اَحَدٌ لئلا يرى عظيم ما نزل بهم اِلَّا امْرَاَتَكَ بالرفع
بدل من احد وفي قراءة بالنصب استثناء من الاهل
اى فلا تسر بها اِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا اَصَابَهُمْ فقيل لم يخرج
بها وقيل خرجت والتفتت فقالت واقوماه فجاءها حجر
فقتلها وسالهم عن وقت هلاكهم فقالوا اِنَّ مَوْعِدَهُمُ
الصُّبْحُ فقال اريد اعجل من ذلك قالوا اَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ
فَلَمَّا جَاءَ اَمْرُنَا باهلاكهم جَعَلْنَا عَالِيَهَا اى قراهم سَافِلَهَا
بان رفعها جبريل الى السماء واسقطها مقلوبة الى الارض
وَاَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ طين طبخ بالنار مَنْضُودٍ
متتابع مُسَوَّمَةً معلمة عليها اسم من يرمى بها عِنْدَ رَبِّكَ
ظرف لها وَمَا هِيَ الحجارة ببلاد قومك مِنَ الظَّالِمِينَ اى اهل

مكة بِبَعِيدٍ وَاَرْسَلْنَا اِلَى مَدْيَنَ اَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ
يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللّٰهَ وحدوه مَا لَكُمْ مِنْ اِلٰهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنْقُصُوا
الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ اِنِّي اَرَاكُمْ بِخَيْرٍ نعمة تغنيكم عن التطفيف
وَاِنِّي اَخَافُ عَلَيْكُمْ اِنْ لم تؤمنوا عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ يهلككم
ووصف اليوم به مجاز لوقوعه فيه وَيَا قَوْمِ اَوْفُوا الْمِكْيَالَ
وَالْمِيزَانَ ائتوهما بِالْقِسْطِ بالعدل وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ
اَشْيَاءَهُمْ لا تنقصوهم من حقهم شيئا وَلَا تَعْثَوْا فِي الْاَرْضِ
مُفْسِدِينَ بالقتل وغيره من عثى بكسر المثلثة افسد
ومفسدين حال مؤكدة لمعنى عاملها تعثوا بَقِيَّتُ اللّٰهِ
رزقه الباقي لكم بعد ايفاء الكيل والوزن خَيْرٌ لَكُمْ
من البخس اِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمَا اَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ
رقيب اجازيكم باعمالكم انما بعثت نذيرا قَالُوا لِلاستهزاء
يَا شُعَيْبُ اَصَلَوَاتُكَ تَاْمُرُكَ بتكليف اَنْ نَتْرُكَ
مَا يَعْبُدُ اٰبَاؤُنَا من الاصنام اَوْ نَتْرُكَ اَنْ نَفْعَلَ فِي
اَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ المعنى هذا امر باطل لا يدعو اليه
داعي خير اِنَّكَ لَاَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ قالوا ذلك
استهزاء قَالَ يَا قَوْمِ اَرَاَيْتُمْ اِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ
رَبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا حلالا اَفَاَشُوبُهُ
بالحرام من البخس والتطفيف وَمَا اُرِيدُ اَنْ اُخَالِفَكُمْ

واذهب الى ما انهاكم عنه فارتكبه ان ما اريد الا الاصلاح
لكم بالعدل ما استطعت وما توفيقي قدرتي على ذلك
وغيره من الطاعات الا بالله عليه توكلت واليه انيب
ارجع ويا قوم لا يجرمنكم يكسبنكم شقاقي خلافي في
فاعل يجرم والضمير مفعول اول والثاني ان يصيبكم
مثل ما اصاب قوم نوح او قوم هود او قوم صالح
من العذاب وما قوم لوط اي منازلهم او زمن هلاكهم
منكم ببعيد فاعتبروا واستغفروا ربكم ثم توبوا
اليه ان ربي رحيم بالمومنين ودود محبهم قالوا
ايذانا بقلة المبالاة يا شعيب ما نفقه نفهم كثيرا
مما تقول وانا لنراك فينا ضعيفا ذليلا ولولا رهطك
عشيرتك لرجمناك بالحجارة وما انت علينا بعزيز
كريم عن الرجم وانما رهطك هم الاعز قال يا قوم ارهطي
اعز عليكم من الله فتتركون قتلي لاجلهم ولا يحفظوني
لله واتخذتموه اي الله وراءكم ظهريا منبوذا خلف
ظهوركم لا تراقبونه ان ربي بما تعملون محيط علما فيجازيكم
ويا قوم اعملوا على مكانتكم حالتكم اني عامل على حالتي
سوف تعلمون من موصولة مفعول العلم ياتيه عذاب
يخزيه ومن هو كاذب وارتقبوا انتظروا عاقبة

امركم اني معكم رقيب منتظر ولما جاء امرنا باهلاكهم
نجينا شعيبا والذين امنوا معه برحمة منا واخذت
الذين ظلموا الصيحة صاح بهم جبريل فاصبحوا في
ديارهم جاثمين باركين على الركب ميتين كان لم يغنوا
اي كانهم لم يغنوا يقيموا فيها الا بعدا للمدين كما
بعدت ثمود ولقد ارسلنا موسى بايتنا وسلطان
مبين برهان بين ظاهر الى فرعون وملائه فاتبعوا
امر فرعون وما امر فرعون برشيد سديد يقدم
يتقدم قومه يوم القيمة فيتبعونه كما اتبعوهم في الدنيا
فاوردهم ادخلهم النار وبئس الورد المورود هي
واتبعوا في هذه اي الدنيا لعنة ويوم القيمة لعنة
بئس الرفد العون المرفود رفدهم ذلك المذكور سبب
خبر من انباء القرى نقصه عليك يا محمد منها اي القرى
قائم هلك اهله دونه ومنها حصيد هلك باهله
فلا اثر له كالزرع المحصود بالمناجل وما ظلمناهم
باهلاكهم بغير ذنب ولكن ظلموا انفسهم بالشرك فما
اغنت دفعت عنهم الهتهم التي يدعون يعبدون
من دون الله اي غير من زائدة شيء لما جاء امر ربك
عذابه وما زادوهم بعبادتهم لها غير تتبيب تخسير

وكذلك مثل ذلك الاخذ اخذ ربك اذا اخذ القرى
اريد اهلها وهى ظالمة بالذنوب اى فلا تغنى عنهم
من اخذه شىء ان اخذه اليم شديد روى الشيخان
عن ابى موسى الاشعرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله يملى للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ثم قرأ
صلى الله عليه وسلم وكذلك اخذ ربك الاية ان فى ذلك
المذكور من القصص لاية لعبرة لمن خاف عذاب
الاخرة ذلك اى يوم القيمة يوم مجموع له فيه الناس
وذلك يوم مشهود يشهده جميع الخلائق وما نؤخره
الا لاجل معدود لوقت معلوم عند الله يوم يات ذلك
اليوم لا تكلم فيه حذف احدى التاءين نفس
الا باذنه تعالى فمنهم اى الخلق شقى ومنهم سعيد
كتب كل من الازل فاما الذين شقوا فى علمه تعالى
ففى النار لهم فيها زفير صوت شديد وشهيق
صوت ضعيف خالدين فيها ما دامت السموات
والارض اى مدة دوامهما فى الدنيا الا غير ما شاء
ربك من الزيادة على مدتها مما لا منتهى له والمعنى
خالدين فيها ابدا ان ربك فعال لما يريد واما الذين
سعدوا بفتح السين وضمها ففى الجنة خالدين فيها

ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك كما تقدم
ودل عليه فهم قوله عطاء غير مجذوذ مقطوع وما تقدم
من التاويل هو الذى ظهر وهو خال من التكلف والله اعلم
بمراده فلا تك يا محمد فى مرية شك مما يعبد هؤلاء من
الاصنام انا نعذبهم كما عذبنا من قبلهم وهذا تسلية
للنبى ما يعبدون الا كما يعبد اباؤهم اى كعبادتهم
من قبل وقد عذبنا هم وانا لموفوهم مثلهم نصيبهم
حظهم من العذاب غير منقوص اى تاما ولقد اتينا
موسى الكتاب التوراة فاختلف فيه بالتصديق والتكذيب
كالقرآن ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير الحساب
والجزاء للخلائق الى يوم القيمة لقضى بينهم فى الدنيا
فيما اختلفوا فيه وانهم اى المكذبين به لفى شك منه من ريب
موقع الريبة وان بالتشديد والتخفيف كلا اى كل
الخلائق لما ما زايدة واللام موطئة لقسم مقدر او
فارقة وفى قراءة بتشديد لما بمعنى الا فان نافية
ليوفينهم ربك اعمالهم اى جزاءها انه بما يعملون
خبير عالم ببواطنه كظواهره فاستقم على العمل بامر
ربك والدعاء اليه كما امرت وليستقم من تاب
امن معك ولا تطغوا تجاوزوا حدود الله انه بما تعملون

بصير فيجازيكم به ولا تركنوا تميلوا إلى الذين ظلموا
بمواده أو مداهنة أو رضى بأعمالهم فتمسكم تصيبكم
النار وما لكم من دون الله أي غير من زائد أو نبأ يحفظونكم
منه ثم لا تنصرون تمنعون من عذابه وأقم الصلوة
طرفي النهار الغداة والعشي أي الصبح والظهر والعصر
وزلفا جمع زلفة أي طائفة من الليل أي المغرب والعشا
إن الحسنات كالصلوات الخمس يذهبن السيئات
الذنوب الصغائر نزلت فيمن قبل أجنبية فأخبر صلى الله
عليه وسلم فقال ألي هذا قال لجميع أمتي كلهم رواه الشيخان
ذلك ذكرى للذاكرين عظة للمتعظين واصبر يا محمد
على أذى قومك أو على الصلوة فإن الله لا يضيع أجر المحسنين
بالصبر على الطاعة فلولا فهلا كان من القرون الأمم
الماضية من قبلكم أولوا بقية أصحاب دين وفضل
ينهون عن الفساد في الأرض المراد به النفي أي ما كان
فيهم ذلك إلا لكن قليلا ممن أنجينا منهم نهوا فنجوا
من البين واتبع الذين ظلموا بالفساد أو ترك
النهي ما أترفوا نعموا فيه وكانوا مجرمين وما كان
ربك ليهلك القرى بظلم منه لها وأهلها مصلحون
مومنون ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة

اهل دين واحد ولا يزالون مختلفين في الدين إلا من
رحم ربك اراد لهم الخير فلا يختلفون فيه ولذلك خلقهم
اي اهل الاختلاف له واهل الرحمة لها وتمت كلمة ربك
وهي لأملأن جهنم من الجنة الجن والناس اجمعين
وكلا نصب بنقص وتنوينه عوض من المضاف اليه
اي كل ما يحتاج اليه نقص عليك من انباء الرسل ما
بدل من كلا نثبت نطمئن به فوادك قلبك وجاءك
في هذه الانباء الايات الحق وموعظة وذكرى للمومنين
خصوا بالذكر لانتفاعهم بها في الايمان بخلاف الكفار
وقل للذين لا يومنون اعملوا على مكانتكم حالتكم انا
عاملون على حالتنا نهدد بذلك وانتظروا عاقبة امركم
انا منتظرون ذلك ولله غيب السموات والارض
اي علم ما غاب فيهما واليه يرجع بالبناء للفاعل يعود وللمفعول
يرد الامر كله فينتقم ممن عصى فاعبده وحل وتوكل
عليه ثق به فانه كافيك وما ربك بغافل عما يعملون
وانما يوخرهم لوقتهم وفي قراءة بالفوقانية

سورة يوسف مكية مائة واحدى عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الر الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الايات ايات الكتاب

والاضافة بمعنى من المبين المظهر للحق من الباطل إنا
أنزلناه قرآنا عربيا بلغة العرب لعلكم يا اهل مكة تعقلون
تفهمون معانيه نحن نقص عليك أحسن القصص
بما أوحينا اى باخبارنا اليك هذا القرآن وان مخففة
اى وانه كنت من قبله لمن الغافلين اذكر إذ قال يوسف
لابيه يعقوب يا أبت بالكسر دلالة على ياء الاضافة
المحذوفة والفتح دلالة على الف محذوفة قلبت عن الياء
إني رأيت في المنام أحد عشر كوكبا والشمس والقمر
رأيتهم تاكيد لى ساجدين جمع بالواو والنون للوصف
بالسجود الذى هو من صفات العقلاء قال يا بني
لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك
كيدا يحتالوا فى هلاكك حسدا لعلمهم بتاويلها من
انهم الكواكب والشمس امك والقمر ابوك ان الشيطان
للانسان عدو مبين ظاهر العداوة وكذلك كما رايت
يجتبيك يختارك ربك ويعلمك من تاويل الاحاديث
تعبير الرؤيا ويتم نعمته عليك بالنبوة وعلى آل يعقوب
اولاده كما اتمها بالنبوة على ابويك من قبل ابراهيم
واسحق إن ربك عليم بخلقه حكيم فى صنعه بهم لقد
كان فى خبر يوسف وإخوته وهم احد عشر آيات عبر

السائلين عن خبرهم اذكر إذ قالوا اى بعض اخوة يوسف
ليوسف مبتدا واخوه شقيقه بنيامين احب خبر
إلى أبينا منا ونحن عصبة جماعة ان ابانا لفي ضلال
خطاء مبين بين بايثاره مما علينا اقتلوا يوسف
او اطرحوه ارضا اى بارض بعيدة يخل لكم وجه
ابيكم بان يقبل عليكم ولا يلتفت لغيركم وتكونوا من
بعده اى بعد قتل يوسف او طرحه قوما صالحين
بان تتوبوا قال قائل منهم هو يهودا لا تقتلوا يوسف
والقوه اطرحوه فى غيابت الجب مظلم البئر وفى قراءة بالجمع
يلتقطه بعض السيارة المسافرين ان كنتم فاعلين
ما اردتم من التفريق فافعلوا ذلك قالوا يا ابانا مالك
لا تأمنا على يوسف وانا له لناصحون لفاعلون بصالحه
ارسله معنا غدا الى الصحراء نرتع ونلعب بالنون
والياء فيهما ننشط ونتسع وانا له لحافظون قال
إني ليحزنني ان تذهبوا اى ذهابكم به لفراقه واخاف
ان يأكله الذئب المراد به الجنس وكانت ارضهم كثيرة
الذياب وانتم عنه غافلون مشغولون قالوا لئن
لام قسم اكله الذئب ونحن عصبة جماعة إنا إذا لخاسرون
عاجزون فارسله معهم فلما ذهبوا به واجمعوا عزموا

ان تجعلوه فی غیابت الجب وجواب لما محذوف ای فعلوا
ذلک بان نزعوا قمیصه بعد ضربه واهانته وارادة
قتله وادلوه فلما وصل الی نصف البئر القوه لیموت
فسقط فی الماء ثم اوی الی صخرة فنادوه فاجابهم لظن
رحمتهم فاراد وا رضخه بصخرة فمنعهم یهوذا واوحینا
الیه فی الجب وحی حقیقة وله سبع عشرة سنة اودونها
تطمینا لقلبه لتنبئنهم بامرهم هذا بصنیعهم
هذا وهم لا یشعرون بک حال من الضمیر فی الفعل
عشاء وقت المسا یبکون قالوا یا ابانا انا ذهبنا
نستبق نرمی وترکنا یوسف عند متاعنا فاکله الذیب
فاکله الذیب وما انت بمؤمن بمصدق لنا ولو کنا صادقین
عندک لاتهمتنا فی هذه القصة لمحبة یوسف فکیف
وانت مسئ الظن بنا وجاؤا علی قمیصه محله نصب
علی الظرفیة ای فوقه بدم کذب ای ذی کذب بان
ذبحوا سخلة ولطخوم بدمها وذهلوا عن شقه وقالوا
انه دمه قال یعقوب لما راه صحیحا وعلم کذبهم بل سولت
زینت لکم انفسکم امرا ففعلتموه به فصبر جمیل
لاجزع فیه وهو خبر مبتدا محذوف ای امری والله
المستعان المطلوب منه العون علی ما تصفون

تذکروذ من امر یوسف وجاءت سیارة مسافرون من مدین
الی مصر فنزلوا قریبا من جب یوسف فارسلوا واردهم
الذی یرد الماء لیستقی منه فادلی ارسل دلوه فی البئر
فتعلق بها یوسف فاخرجه فلما رآه قال یا بشری ایی
وفی قراءة بشری وندا وها بجارا ای احضری فهذا
وقتک هذا غلام فعلموا به اخوته فاتوهم واسروه
ای اخفوا امر جاعلیه بضاعة ای بان قالوا هو عبدنا
ابق وسکت یوسف خوفا ان یقتلوه والله علیم بما یعملون
وشروه باعوم منهم بثمن بخس ناقص دراهم معدودة
عشرین او اثنین وعشرین وکانوا ای اخوته فیه من الزاهدین
فجاءت به السیارة الی مصر فباعه الذی اشتراه بعشرین
دینارا وزوجی نعل وثوبین وقال الذی اشتراه من
مصر وهو قطفیر العزیز لامرأته زلیخا اکرمی مثواه
مقامه عندنا عسی ان ینفعنا او نتخذه ولدا وکان
حصورا وکذلک کما نجیناه من القتل والجب وعطفنا
علیه قلب العزیز مکنا لیوسف فی الارض ارض مصر حتی
بلغ ما بلغ ولنعلمه من تاویل الاحادیث تعبیر الرؤیا
عطف علی مقدر متعلق بمکنا ای لنملکه او الواو زائدة
والله غالب علی امره تعالی لا یعجزه شی ولکن اکثر الناس

لا يعلمون ذلك ولما بلغ اشده وهو ثلاثون سنة او ثلاث
آتيناه حكما حكمة وعلما فقها في الدين قبل ان يبعث
نبيا وكذلك كما جزيناه نجزي المحسنين لانفسهم
وراودته التي هو في بيتها هي زليخا عن نفسه اي طلبت
منه ان يواقعها وغلقت الابواب للبيت وقالت له
هيت لك اي هلم واللام للتبيين وفي قراءة بكسرها
واخرى بضم التا قال معاذ الله اعوذ بالله من ذلك
انه اي الذي اشتراني ربي سيدي احسن مثواي
مقامي فلا اخونه في اهله انه اي الشان لا يفلح الظالمون
الزناة ولقد همت به قصدت منه الجماع وهم بها قصد
ذلك لولا ان رأى برهان ربه قال ابن عباس مثل له
يعقوب فضرب صدره فخرجت شهوته من انامله وجاب
لولا الجامعها كذلك اريناه البرهان لنصرف عنه السوء
الخيانة والفحشاء الزنا انه من عبادنا المخلصين
وفي قراءة بفتح اللام اي المختارين واستبقا الباب
بادرا اليه يوسف للفرار وهي للتشبث به فاسكت
ثوبه وجذبته اليها وقدت شقت قميصه من دبر
وألفيا وجدا سيدها زوجها لدى الباب فنزهت
نفسها ثم قالت ما جزاء من اراد بأهلك سوءا زنى

الا ان يسجن يحبس اي سجن او عذاب اليم مؤلم بان يضرب
قال يوسف متبرئا هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد
من اهلها ابن عمها روي انه كان في المهد فقال ان كان
قميصه قد من قبل قدام فصدقت وهو من الكاذبين
وان كان قميصه قد من دبر خلف فكذبت وهو من
الصادقين فلما رأى زوجها قميصه قد من دبر قال انه
اي قولك ما جزاء من اراد الخ من كيدكن ان كيدكن ايها
النساء عظيم ثم قال يا يوسف اعرض عن هذا الامر
ولا تذكره ليلا يشيع واستغفري يا زليخا لذنبك
انك كنت من الخاطئين الآثمين واشتهر الخبر وشاع
وقال نسوة في المدينة مدينة مصر امرأة العزيز
تراود فتاها عبدها عن نفسه قد شغفها حبا تمييز اي
دخل حبه شغاف قلبها اي غلافه انا لنراها في ضلال
خطإ مبين بين بحبها اياه فلما سمعت بمكرهن
غيبتهن لها ارسلت اليهن واعتدت اعدت لهن
متكأ طعاما يقطع بالسكين للاترج عنده وهو الاترج
وآتت اعطت كل واحدة منهن سكينا وقالت ليوسف
اخرج عليهن فلما رأينه اكبرنه اعظمنه وقطعن
ايديهن بالسكاكين ولم يشعرن بالالم لشغل قلبهن بيوسف

وقلن حاشا لله تنزيها له ما هذا اى يوسف بشرا ان
ما هذا الا ملك كريم لما حواه من الحسن الذى لا يكون
عاده فى النسمة البشرية وفى الصحيح انه اعطى شطر
الحسن قالت امرات العزيز لما رات ما حل بهن فذلكن
فهذا هو الذى لمتننى فيه فى حبه بيان لعذرها
ولقد راودته عن نفسه فاستعصم استنع ولئن
لم يفعل ما آمره به ليسجنن وليكونن من الصاغرين
الذليلين فقلن له اطع مولاتك قال رب السجن احب
الى مما يدعونني اليه والا تصرف عني كيدهن اصب
اميل اليهن واكن من الجاهلين المذنبين والقصد
بذلك الدعاء فلذا قال تعالى فاستجاب له ربه دعاءه
فصرف عنه كيدهن انه هو السميع للقول العليم بالفعل
ثم بدا لهم من بعد ما راوا الآيات الدلالات على
براءة يوسف ان يسجنوه دل على هذا ليسجننه حتى الى
حين ينقطع فيه كلام الناس فسجن ودخل معه السجن
فتيان غلامان للملك احدهما ساقيه والاخر صاحب
طعامه فرآياه يعبر الرويا فقالا لنختبرنه قال احدهما
الساقي اني اراني اعصر خمرا اى عنبا وقال الآخر
صاحب الطعام اني اراني احمل فوق راسي خبزا تاكل

الطير منه نبئنا بتاويله بتعبيره انا نراك من المحسنين
قال لهما مخبرا انه عالم بتاويل الرويا لا ياتيكما طعام
ترزقانه في منامكما الا نبأتكما بتاويله في اليقظة
من قبل ان ياتيكما تاويله ذلكما مما علمني ربي فيه حث
على ايمانهما ثم قواه بقوله اني تركت ملة دين قوم لا يؤمنون
بالله وهم بالآخرة هم تاكيد كافرون واتبعت ملة
آبائي ابراهيم واسحق ويعقوب ما كان ينبغي لنا
ان نشرك بالله من زائدة شيء لعصمنا ذلك التوحيد
من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس وهم الكفار
لا يشكرون الله فيشركون ثم صرح بدعائهما الى الايمان
فقال يا صاحبي سجني آ ارباب متفرقون
خيرا ام الله الواحد القهار خير استفهام تقرير
ما تعبدون من دونه اى غيره الا اسماء سميتموها
سميتم بها اصناما انتم وآباؤكم ما انزل الله بها لعبادتها
من سلطان حجة وبرهان ان ما الحكم القضاء الا لله
وحده امر ان لا تعبدوا الا اياه ذلك التوحيد الدين
القيم المستقيم ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون
ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون يا صاحبي السجن
اما احدكما اى الساقي فيخرج بعد ثلاث فيسقي ربه

سيدك خمرًا على عادته هذا تاويل رؤياه وَاَمَّا الْاٰخَرُ
فيخرج بعد ثلاث فيصلب فتاكل الطير من راسه
هذا تاويل رؤياه فقالا ما رايا شيأ فقال قضي
الْاَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ عنه سالتما
صدقتما ام كذبتما وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ اَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا
وهو الساقي اذكرني عند ربك سيدك فقل له ان في
السجن غلاما محبوسا ظلما فخرج فَاَنْسَاهُ اي الساقي الشَّيْطَانُ
ذِكْرَ رَبِّهِ فلبث مكث يوسف فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ
قيل سبعا وقيل اثني عشر وَقَالَ الْمَلِكُ ملك مصر الريان
ابن الوليد اِنِّي اَرٰى اي رايت سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَاْكُلُهُنَّ
يبتلعهن سَبْعٌ من البقرات عِجَافٌ جمع عجفاء وَسَبْعَ
سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَاُخَرَ اي سبع سنبلات يَابِسَاتٍ
قد انبوت على الخضر وعلت عليها يٰٓاَيُّهَا الْمَلَاُ اَفْتُونِي
فِي رُؤْيَايَ بينوا لي تعبيرها اِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ
فاعبروها قالوا هذه اضغاث اخلاط اَحْلَامٍ وَمَا
نَحْنُ بِتَاْوِيلِ الْاَحْلَامِ بعالمين وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا
من الفتيين وهو الساقي وَادَّكَرَ فيه ابدال التاء في
الاصل دالا وادغامها في الذال اي تذكر بَعْدَ اُمَّةٍ حين
قال يوسف اَنَا اُنَبِّئُكُمْ بِتَاْوِيلِهِ فَاَرْسِلُونِ فارسلوه

فاتى يوسف فقال يٰٓاَيُّهَا الصِّدِّيقُ الْكَبِيرُ الصَّدُوقُ
اَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَاْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ
وَسَبْعِ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَاُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي اَرْجِعُ
اِلَى النَّاسِ اي الملك واصحابه لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ تعبيرها
قَالَ تَزْرَعُونَ اي ازرعوا سَبْعَ سِنِينَ دَاَبًا متتابعة
وهي تاويل السبع السمان فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ اتركوه
فِي سُنْبُلِهِ لئلا يفسد اِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَاْكُلُونَ فادرسوه
ثُمَّ يَاْتِي مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ اي السبع المخصبات سَبْعٌ شِدَادٌ
مجدبات صعاب وهي تاويل السبع العجاف يَاْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ
لَهُنَّ من الحب المزروع في السنين المخصبات اي ياكلونه
فيهن اِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ تدخرون ثُمَّ يَاْتِي مِنْ
بَعْدِ ذٰلِكَ اي السبع المجدبات عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ
بالمطر وَفِيهِ يَعْصِرُونَ الاعناب وغيرها الخصبه وَقَالَ
الْمَلِكُ لما جاءه الرسول واخبره بتاويلها ائْتُونِي بِهِ
اي بالذي عبرها فَلَمَّا جَاءَهُ اي يوسف الرَّسُولُ وطلبه
للخروج قَالَ قاصدا اظهار براءته اِرْجِعْ اِلٰى رَبِّكَ
فَاسْاَلْهُ ان يسال لَهُ بَالُ حال النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ
اَيْدِيَهُنَّ اِنَّ رَبِّي سيدي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ فرجع فاخبر الملك
فجمعهن قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ شانكن اِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ

عن نفسه هل وجدتن منه ميلا البتة قلن حاشا لله
ما علمنا عليه من سوء قالت امرات العزيز الان حصحص
وضح الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين
في قوله هي راودتني عن نفسي فاخبر يوسف بذلك فقال
ذلك اي طلب البراءة ليعلم العزيز اني لم اخنه في اهله
بالغيب حال وان الله لا يهدي كيد الخائنين
ثم تواضع لله فقال وما ابرئ نفسي من الزلل ان النفس
الجنس لامارة كثيرة الامر بالسوء الا ما بمعنى من رحم
ربي فعصمه ان ربي غفور رحيم وقال الملك
ائتوني به استخلصه لنفسي اجعله خالصا لي دون
شريك فجاءه الرسول وقال اجب الملك فقام وودع
اهل السجن ودعا لهم ثم اغتسل ولبس ثيابا حسانا
ودخل عليه فلما كلمه قال له انك اليوم لدينا مكين
امين ذو مكانة وامانة على امرنا فما ذا ترى ان نفعل
قال اجمع الطعام وازرع زرعا كثيرا في هذه السنين
المخصبة وادخر الطعام في سنبله فياتي اليك الخلق
ليمتاروا منك فقال ومن لي بهذا قال يوسف اجعلني
على خزائن الارض ارض مصر اني حفيظ عليم ذو حفظ
وعلم بامرها وقيل كاتب حاسب وكذلك كانا منا

علية بالخلاص من السجن مكنا ليوسف في الارض
ارض مصر يتبوا ينزل منها حيث يشاء بعد الضيق والحبس
وفي القصة ان الملك توجه وختمه وولاه مكان
العزيز وعزله ومات بعد فزوجه امراته فوجدها عذراء
وولدت له ولدين واقام العدل بمصر ودانت له الرقاب
نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين
ولاجر الاخرة خير من اجر الدنيا للذين امنوا وكانوا
يتقون ودخلت سنو القحط واصاب ارض كنعان
والشام وجاء اخوة يوسف الاثنا عشر من ابيهم
بلغهم ان عزيز مصر يعطي الطعام بثمنه فدخلوا عليه
فعرفهم انهم اخوته وهم له منكرون لا يعرفونه لبعد عهدهم
به وظنهم هلاكه فكلموه بالعبرانية فقال كالمنكر
عليهم ما اقدمكم بلادي فقالوا للميرة فقال لعلكم عيون
قالوا معاذ الله قال فمن اين انتم قالوا من بلاد كنعان
وابونا يعقوب نبي الله قال وله اولاد غيركم قالوا نعم كنا
اثني عشر فذهب اصغرنا هلك في البرية وكان احبنا
اليه وبقي شقيقه فاحتبسه ليتسلى به عنه فامر بانزالهم
واكرامهم فلما جهزهم بجهازهم ونى لهم كيلهم قال
ائتوني باخ لكم من ابيكم اي بنيامين لاعلم صدقكم

فيما قلتم ألا ترون أني أوفي الكيل اتمه من غير بخس
وأنا خير المنزلين فإن لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي
اي ميرة ولا تقربون نهي او عطف على محل فلا كيل اي تحرموا
ولا تقربوا قالوا سنراود عنه أباه سنجتهد في طلبه
منه وإنا لفاعلون ذلك وقال لفتيته وفي قراءة لفتيانه
غلمانه اجعلوا بضاعتهم التي اتوا بها ثمن الميرة وكانت
دراهم في رحالهم اوعيتهم لعلهم يعرفونها إذا انقلبوا
إلى أهلهم وفرغوا اوعيتهم لعلهم يرجعون الينا
لانهم لا يستحلون امساكها فلما رجعوا إلى أبيهم
قالوا يا أبانا منع منا الكيل ان لم ترسل اخانا اليه
فأرسل معنا أخانا نكتل بالنون والياء وإنا له لحافظون
قال هل ما آمنكم عليه إلا كما أمنتكم على أخيه يوسف
من قبل وقد فعلتم به ما فعلتم فالله خير حفظا وفي قراءة
حافظا تمييز كقولهم لله دره فارسا وهو أرحم الراحمين
فارجوا ان يمن بحفظه ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم
ردت إليهم قالوا يا أبانا ما نبغي ما استفهامية
اي اي شيء نطلب من اكرام الملك اعظم من هذا وقرئ
بالفوقانية خطابا ليعقوب وكانوا ذكروا له اكرامه لهم
هذه بضاعتنا ردت إلينا ونمير أهلنا نأتي بالميرة

لهم وهي الطعام ونحفظ أخانا ونزداد كيل بعير
لاخينا ذلك كيل يسير سهل على الملك لسخائه قال
لن أرسله معكم حتى تؤتوني موثقا عهدا من الله لتأتنني
به إلا أن يحاط بكم اي تموتوا او تغلبوا فلا تطيقوا
الاتيان به فاجابوه الى ذلك فلما آتوه موثقهم بذلك
قال الله على ما نقول نحن وانتم وكيل شهيد وارسله معهم
وقال يا بني لا تدخلوا مصر من باب واحد وادخلوا
من أبواب متفرقة لئلا تصيبكم العين وما أغني ادفع
عنكم بقولي ذلك من الله من زائدة شيء قدره عليكم وانما
ذلك شفقة إن ما الحكم إلا لله وحده عليه توكلت
به وثقت وعليه فليتوكل المتوكلون قال تعالى ولما
دخلوا من حيث أمرهم أبوهم اي متفرقين ما كان يغني
عنهم من الله اي قضائه من شيء إلا لكن حاجة في نفس
يعقوب قضاها وهي ارادة دفع العين شفقة وإنه
لذو علم لما علمناه لتعليمنا اياه ولكن أكثر الناس
وهم الكفار لا يعلمون الهام الله لاوليائه ولما دخلوا
على يوسف آوى ضم إليه أخاه قال إني أنا أخوك فلا
تبتئس تحزن بما كانوا يعملون من الحسد لنا وامره ان
لا يخبرهم وتواطأ معه على انه سيحتال على ان يبقيه عنده

فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية هى صاع يشرب
مرصع بالجوهر فى رحل اخيه بنيامين ثم اذن مؤذن
نادى منادٍ بعد انفصالهم عن مجلس يوسف ايتها العير
القافلة انكم لسارقون قالوا وقد اقبلوا عليهم
ماذا ماالذى تفقدون قالوا نفقد صواع صاع
الملك ولمن جاء به حمل بعير من الطعام وانا به
زعيم كفيل قالوا تالله قسم فيه معنى التعجب لقد علمتم
ما جئنا لنفسد فى الارض وما كنا سارقين ما سرقنا
قط قالوا اى المؤذن واصحابه فما جزاؤه اى السارق
ان كنتم كاذبين فى قولكم ما كنا سارقين ووجد فيكم قالوا
جزاؤه مبتدا خبره من وجد فى رحله يسترق ثم اكد
بقوله فهو اى السارق جزاؤه اى المسروق لا غير وكانت
سنة آل يعقوب كذلك الجزاء نجزى الظالمين بالسرقة
فصرفوا الى يوسف لتفتيش وعيتهم فبدأ باوعيتهم
ففتشها قبل وعاء اخيه ليلا يتهم ثم استخرجها
اى السقاية من وعاء اخيه قال تعالى كذلك الكيد كدنا ليوسف
علمناه الاحتيال فى اخذ اخيه ما كان يوسف ليأخذ
اخاه رقيقا عن السرقة فى دين الملك حكم ملك مصر لان
جزاءه عندهم الضرب وتغريم مثل المسروق لا الاسترقاق

الا ان يشاء الله اخذه بحكم ابيه اى لم يمكن ان اخذه الا
خشية الله بالهامه سؤال اخوته وجوابهم بسلبهم نرفع
درجات من نشاء بالاضافة والتنوين فى العلم ليوسف
وفوق كل ذى علم من المخلوقين عليم اعلم منه منهم حتى ينتهى
الى الله تعالى قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل
اى يوسف وكان سرق لابى امه صنما من ذهب فكسره
ليلا يعبده فاسرها يوسف فى نفسه ولم يبدها يظهرها
لهم والضمير للكلمة التى فى قوله قال فى نفسه انتم شر
مكانا منا بيوسف واخيه لسرقتكم اخاكم من ابيكم وظلمكم
له والله اعلم عالم بما تصفون تذكرون فى امر قالوا
يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا يحبه اكثر منا ويتسلى
به عن ولده الهالك ويحزنه فراقه فخذ احدنا استعبده
مكانه بدلا منه انا نراك من المحسنين فى افعالك قال
معاذ الله نصب على المصدر حذف فعله واضيف الى
المفعول اى نعوذ بالله من ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا
عنده لم يقل من سرق تحرزا من الكذب انا اذا ان
اخذنا غيره لظالمون فلما استيأسوا يئسوا منه
خلصوا اعتزلوا نجيا مصدر يصلح للواحد وغيره اى
يناجى بعضهم بعضا قال كبيرهم سنا ورأيا

يٰبَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَاَخِيهِ وَلَا تَايْـَٔسُوا مِنْ رَوْحِ اللّٰهِ
اِنَّهُ لَا يَايْـَٔسُ مِنْ رَوْحِ اللّٰهِ اِلَّا الْقَوْمُ الْكٰفِرُونَ
فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يٰٓاَيُّهَا
الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَاَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجٰىةٍ
فَاَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا
اِنَّ اللّٰهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ
قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ
وَاَخِيهِ اِذْ اَنْتُمْ جٰهِلُونَ
قَالُوا

يهود الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا
من الله في اخيكم ومن قبل ما فرطتم في يوسف
وقيل ما مصدرية مبتدا خبره من قبل فلن ابرح ارفارق
الارض ارض مصر حتى ياذن لي ابي بالعود اليه او يحكم
الله لي بخلاص اخي وهو خير الحاكمين اعلمهم ارجعوا الى
ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق وما شهدنا عليه
الا بما علمنا يقينا من مشاهدة الصاع في رحله وما كنا
للغيب لما غاب عنا حين اعطاء الموثق حافظين ولو
علمنا انه يسرق لم نواخذه واسئل القرية التي كنا فيها
هي مصر اي ارسل الى اهلها فاسئلهم والعير اي اصحاب
العير التي اقبلنا فيها وهم قوم من كنعان وانا لصادقون
في قولنا رجعوا اليه وقالوا له ذلك قال بل سولت
زينت لكم انفسكم امرا ففعلتموه ايهمهم لما سبق منهم
في امر يوسف فصبر جميل صبري عسى الله ان ياتيني
بهم بيوسف واخويه جميعا انه هو العليم بحالي الحكيم
في صنعه وتولى عنهم تاركا خطابهم وقال يا اسفا
الالف بدل من ياء الاضافة اي ياحزني على يوسف وابيضت
عيناه ابيض سوادهما وبدل بياضا من بكائه من الحزن
عليه فهو كظيم مغموم مكروب لا يظهر كربه قالوا تالله

لا تفتؤ تزال تذكر يوسف حتى تكون حرضا مشرفا
على الهلاك لطول مرضك وهو مصدر يستوي فيه الواحد
وغيره او تكون من الحارضين الموتى قال لهم انما اشكو
بثي هو عظيم الحزن الذي لا يصبر عليه حتى يبث الى
الناس وحزني الى الله لا الى غيره فهو الذي ينفع الشكوى
اليه واعلم من الله ما لا تعلمون من ان رويا يوسف صدق
وهو حي ثم قال يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف
واخيه اطلبوا خبرهما ولا تيأسوا تقنطوا من روح الله
رحمته انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون
فانطلقوا الى مصر ليوسف فلما دخلوا عليه قالوا ايها
العزيز مسنا واهلنا الضر الجوع وجئنا ببضاعة مزجاة
مدفوعة يدفعها كل من راها لردائتها وكانت دراهم
زيوفا او غيرها فاوف لنا الكيل وتصدق علينا
بالمسامحة عن ردائه بضاعتنا ان الله يجزي المتصدقين
يثيبهم فرق عليهم وادركته الرحمة ورفع الحجاب بينه
وبينهم ثم قال لهم توبيخا هل علمتم ما فعلتم بيوسف
من الضرب والبيع وغير ذلك واخيه من هضمكم له
بعد فراق اخيه اذ انتم جاهلون ما يؤول اليه امر يوسف
قالوا بعد ان عرفوه لما ظهر من شمائله مستثبتين

أئنك بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وابدال
الف بينهما على الوجهين لأنت يوسف قال أنا يوسف
وهذا أخي قد من الله علينا بالاجتماع إنه من يتق
يخف الله ويصبر على ما ينابه فان الله لا يضيع اجر المحسنين
فيه وضع الظاهر موضع المضمر قالوا تالله لقد آثرك
فضلك الله علينا بالملك وغيره وان مخففة اي انا كنا
لخاطئين آثمين في امرك فاذ لنا لك قال لا تثريب
عتب عليكم اليوم خصه بالذكر لانه مظنة التثريب
فغيره اولى يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين
وسالهم عن ابيه فقالوا ذهبت عيناه فقال اذهبوا
بقميصي هذا وهو قميص ابراهيم الذي لبسه حين القي
في النار كان في عنقه في الجب وهو من الجنة امر جبريل
بارساله وقال ان فيه ريحها ولا يلقى على مبتلى الا عوفي
فالقوه على وجه ابي يات بصيرا وأتوني باهلكم
اجمعين ولما فصلت العير خرجت من عريش مصر
قال ابوهم لمن حضر من بنيه واولادهم اني لاجد ريح
يوسف اوصلته اليه الصبا باذن الله تعالى من مسيرة ثلاثة
ايام او ثمانية او اكثر لولا ان تفندون تسفهوني
لصدقتموني قالوا له تالله انك لفي ضلالك خطائك

القديم من افراطك في محبته ورجاء لقائه على بعد العهد
فلما ان زال عنه جاء البشير يهوذا بالقميص وكان حمل قميص
الدم فاحب ان يفرحه كما احزنه القاه طرح القميص
على وجهه فارتد رجع بصيرا قال الم اقل لكم اني
اعلم من الله ما لا تعلمون قالوا يا ابانا استغفر لنا
ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم
ربي انه هو الغفور الرحيم اخر ذلك الى السحر ليكون
اقرب للاجابة وقيل الى ليلة الجمعة ثم توجهوا الى مصر
وخرج يوسف والاكابر لتلقيهم فلما دخلوا على يوسف
ضم اليه ابويه اباه وامه او خالته وقال
لهم ادخلوا مصر ان شاء الله امنين فدخلوا وجلس يوسف
على سريره ورفع ابويه اجلسهما معه على العرش السرير
وخروا اي ابواه واخوته له سجدا سجود انحناء لا وضع جبهة
وكان تحيتهم في ذلك الزمان وقال يا ابت هذا تاويل
رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وقد احسن بي
اذ اخرجني من السجن لم يقل من الجب تكرما ليلا يخجل
اخوته وجاء بكم من البدو والبادية من بعد ان نزغ افسد
الشيطان بيني وبين اخوتي ان ربي لطيف لما يشاء
انه هو العليم بخلقه الحكيم في صنعه واقام عنده ابوه

اربعة وعشرين سنة او سبع عشرة سنة وكانت مدة ولايته
ثماني عشرة او اربعين او ثمانين سنة وحضر الموت فوصى
يوسف ان يحمله ويدفنه عند ابيه فمضى بنفسه ودفنه ثم
عاد الى مصر واقام بعد ثلاثا وعشرين سنة ولما تم امره
وعلم انه لا يدوم تاقت نفسه الى الملك الدائم فقال
رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ
تعبير الرويا فَاطِرَ خالق السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي
متولي مصالحي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي
بِالصَّالِحِينَ من ابائي فعاش بعد ذلك اثنتين او اكثر
ومات وله مائة وعشرون سنة ونساخ المصريون في قبر
فجعلوه في صندوق مرمر ودفنوه في اعلا النيل لتعم
البركة جانبيه فسبحان من لا انقضاء لملكه ذَلِكَ المذكور
من ابر يوسف مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ اخبار ما غاب عنك يا محمد
نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ لدى اخوة يوسف إِذْ أَجْمَعُوا
أَمْرَهُمْ في كيده اي عزموا عليه وَهُمْ يَمْكُرُونَ به اي لم تحضرهم
فتعرف قصتهم فتخبر بها وانما حصل لك علمها من جهة
الوحي وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ اي اهل مكة وَلَوْ حَرَصْتَ على ايمانهم
بِمُؤْمِنِينَ وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ اي القران مِنْ أَجْرٍ تاخذه
إِنْ مَا هُوَ اي القران إِلَّا ذِكْرٌ عظة لِلْعَالَمِينَ وَكَأَيِّنْ

وكم من آية دالة على وحدانية الله فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
يَمُرُّونَ عَلَيْهَا يشاهدونها وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ لا يتفكرون
فيها وَمَا يُؤْمِنُ اكثرهم بِاللَّهِ حيث يقرون بانه الخالق الرازق
إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ به بعبادة الاصنام ولذلك كانوا يقولون
في تلبيتهم لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما
ملك يعنونها أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ تغشاهم
مِنْ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بغتة فجاءة وَهُمْ
لَا يَشْعُرُونَ بوقت اتيانها قبله قُلْ لهم هَذِهِ سَبِيلِي
وفسرها بقوله أَدْعُو إِلَى دِينِ اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ حجة واضحة
أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي امن بي عطف على ان المبتدا المخبر عنه بما قبله
وَسُبْحَانَ اللَّهِ تنزيها له عن الشركاء وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ
من جملة سبيله ايضا وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا يُوحَى
إليهم وفي قراءة بالنون وكسر الحاء إليهم لا ملائكة مِنْ أَهْلِ
الْقُرَى الامصار لانه اعلم واحكم بخلاف اهل البوادي
لجفائهم وجهلهم أَفَلَمْ يَسِيرُوا اي اهل مكة فِي الْأَرْضِ
فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ اي اخر
امرهم من اهلاكهم بتكذيبهم رسلهم وَلَدَارُ الْآخِرَةِ اي الجنة
خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا الله أَفَلَا يَعْقِلُونَ بالياء والتاء
يا اهل مكة فتؤمنون حَتَّى غاية لما دل عليه وما ارسلنا

من قبلك الا رجالا اى فتراخى نصرهم حتى اذا استيأس
يئس الرسل وظنوا ايقن الرسل انهم قد كذبوا بالتشديد
تكذيبا لا ايمان بعده والتخفيف اى ظن الامم ان الرسل
اخلفوا ما وعدوا به من النصر جاءهم نصرنا فننجي
بنونين مشددا وتخففا وبنون مشددا ماض من ننجي نشاء
ولا يرد باسنا عذابنا عن القوم المجرمين المشركين
لقد كان فى قصصهم اى الرسل عبرة لاولى الالباب
اصحاب العقول ما كان هذا القرآن حديثا يفترى
يختلق ولكن كان تصديق الذى بين يديه قبله من الكتب
وتفصيل تبيين كل شئ يحتاج اليه فى الدين وهدى
من الضلالة ورحمة لقوم يؤمنون خصوا بالذكر لانتفاعهم به
دون غيرهم سورة الرعد مكية الا ولا يزال
الذين كفروا الآية ويقول الذين كفروا
لست مرسلا الآية او مدنية الا ولو ان قرانا
الآيتين ثلاث او اربع او خمس او ست
وان وعون آية بسم الله الرحمن الرحيم
المر الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الآيات
الكتاب القرآن والاضافة بمعنى من والذى انزل اليك
من ربك اى القرآن مبتدا خبره الحق لا شك فيه ولكن

اكثر الناس اى اهل مكة لا يؤمنون بانه من عند الله الذى
رفع السموات بغير عمد ترونها اى العمد جمع عماد وهو الاسطوانة
وهو صادق بان لا عمد اصلا ثم استوى على العرش استواء
يليق به وسخر ذلل الشمس والقمر كل منهما يجرى فى فلكه
لاجل مسمى يوم القيمة يدبر الامر يقضى امر ملكه يفصل
يبين الآيات دلالات قدرته لعلكم يا اهل مكة بلقاء
ربكم بالبعث توقنون وهو الذى مد بسط الارض وجعل
خلق فيها رواسى جبالا ثوابت وانهارا ومن كل الثمرات
جعل فيها زوجين اثنين من كل نوع يغشى يغطى الليل
بظلمته النهار ان فى ذلك المذكور لآيات دلالات على
وحدانيته تعالى لقوم يتفكرون فى صنع الله وفى الارض
قطع بقاع تختلفة متجاورات متلاصقات فمنها طيب
وسبخ وقليل الريع وكثيره وهو من دلائل قدرته تعالى
وجنات بساتين من اعناب وزرع بالرفع عطفا على جنات
والجر على اعناب وكذا قوله ونخيل صنوان جمع صنو
وهى النخلات يجمعها اصل واحد وتتشعب فروعها
وغير صنوان منفردة تسقى بالتاء اى الجنات وما فيها
والياء اى المذكور بماء واحد ونفضل بالنون والياء
بعضها على بعض فى الاكل بضم الكاف وسكونها

من حلو وحامض وهو من دلائل قدرته تعالى إن في ذلك
المذكور لآيات لقوم يعقلون يتدبرون وإن تعجب
يا محمد من تكذيب الكفار لك فعجب حقيق بالعجب قولهم
منكرين للبعث أئذا كنا ترابا أئنا لفي خلق جديد
لان القادر على انشاء الخلق وما تقدم على غير مثال
قادر على اعادتهم وفي الهمزتين في الموضعين التحقيق
وتحقيق الاولى وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما
على الوجهين وتركها وفي قراءة بالاستفهام في الاول
والخبر في الثاني وفي اخرى عكسه أولئك الذين كفروا
بربهم وأولئك الأغلال في أعناقهم وأولئك أصحاب
النار هم فيها خالدون ونزل في استعجالهم العذاب
استهزاء ويستعجلونك بالسيئة العذاب قبل الحسنة
الرحمة وقد خلت من قبلهم المثلات جمع المثلة بوزن
السمرة اي عقوبات امثالهم من المكذبين افلا يعتبرون
وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم والا لم يترك
على ظهرها دابة وإن ربك لشديد العقاب لمن عصاه
ويقول الذين كفروا لولا هلا أنزل عليه على محمد آية
من ربه كالعصا واليد والناقة قال تعالى إنما أنت منذر
يخوف الكافرين وليس عليك اتيان الآيات ولكل قوم هاد

بني يدعوهم الى ربهم بما يعطيه من الآيات لا بما يقترحون
الله يعلم ما تحمل كل أنثى من ذكر وانثى وواحد وتعدد
وغير ذلك وما تغيض تنقص الأرحام من مدة الحمل
وما تزداد فيه وكل شيء عنده بمقدار بقدر وحد
لا يجاوزه عالم الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد
الكبير العظيم المتعال على خلقه بالقهر بيائه ودونها سواء
منكم في علمه تعالى من أسر القول ومن جهر به ومن هو
مستخف مستتر بالليل بظلامه وسارب ظاهر بذهابه
في سربه اي طريقه بالنهار له للانسان معقبات ملائكة
تعتقبه من بين يديه قدامه ومن خلفه ورائه يحفظونه
من أمر الله اي بامره من الجن وغيرهم إن الله لا يغير
ما بقوم لا يسلبهم نعمه حتى يغيروا ما بأنفسهم
من الحالة الجميلة بالمعصية وإذا أراد الله بقوم سوءا
عذابا فلا مرد له من المعقبات ولا غيرها وما لهم ان اراد
الله بهم سوءا من دونه اي غير الله من زائد وال يمنعه
غيره هو الذي يريكم البرق خوفا للمسافر من الصواعق
وطمعا للمقيم في المطر وينشئ يخلق السحاب الثقال
بالمطر ويسبح الرعد هو ملك موكل بالسحاب يسوق
ملتبسا بحمده اي يقول سبحان الله وبحمده ويسبح الملائكة

من خيفته اى الله ويرسل الصواعق وهى نار تخرج من السحاب
فيصيب بها من يشاء فتحرقه نزل فى رجل بعث اليه صلى الله عليه وسلم
من يدعوه فقال من رسول الله وما الله امن ذهب هو ام من
فضة ام نحاس فنزلت به صاعقة فذهبت بقحف راسه
وهم اى الكفار يجادلون يخاصمون النبى فى الله وهو
شديد المحال القوة او الاخذ له تعالى دعوة الحق
اى كلمته وهى لا اله الا الله والذين يدعون بالياء والتاء
يعبدون من دونه اى غيره وهى الاصنام لا يستجيبون
لهم بشىء مما يطلبونه الا استجابة كباسط اى كاستجابة
باسط كفيه الى الماء على شفير البئر يدعوه ليبلغ فاه
بارتفاعه من البئر اليه وما هو ببالغه اى فاه ابدا فكذلك
ما هم بمستجيبين لهم وما دعاء الكافرين عبادتهم الاصنام
او حقيقة الدعاء الا فى ضلال ضياع ولله يسجد من
فى السموات والارض طوعا كالمومنين وكرها كالمنافقين
ومن اكره بالسيف ويسجد ظلالهم بالغدو البكر والاصال
العشايا قل يا محمد لقومك من رب السموات والارض
قل الله ان لم يقولوه لا جواب غيره قل لهم افتخذتم
من دونه اى غيره اولياء اصناما تعبدونها لا يملكون
لانفسهم نفعا ولا ضرا وتركتم مالكهما استفهام توبيخ

قل هل يستوى الاعمى والبصير الكافر والمومن
ام هل تستوى الظلمات الكفر والنور الايمان لا ام
جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق
اى خلق الشركاء بخلق الله عليهم فاعتقدوا استحقاق
عبادتهم بخلقهم استفهام انكار اى ليس الامر كذلك
ولا يستحق العبادة الا الخالق قل الله خالق كل شىء
لا شريك له فيه فلا شريك له فى العبادة وهو الواحد
القهار لعباده ثم ضرب مثلا للحق والباطل فقال
انزل تعالى من السماء ماء مطرا فسالت اودية بقدرها
بمقدار ملئها فاحتمل السيل زبدا رابيا عاليا عليه
هو ما على وجهه من قذر ونحوه ومما توقدون
بالتاء والياء عليه فى النار من جواهر الارض كالذهب
والفضة والنحاس ابتغاء طلب حلية زينة او متاع ينتفع
به كالاوانى اذا اذيب زبد مثله اى مثل زبد السيل
وهو خبثه الذى ينفيه الكير كذلك المذكور يضرب الله
الحق والباطل اى مثلهما فاما الزبد من السيل وما
اوقد عليه من الجواهر فيذهب جفاء باطلا مرميا به
واما ما ينفع الناس من الماء والجواهر فيمكث يبقى
فى الارض زمانا كذلك الباطل يضمحل ويمحق

وان علا على الحق فى بعض الاوقات والحق ثابت باق
كذلك المذكور يضرب ربنا الله الامثال للذين استجابوا
لربهم اجابوه بالطاعة الحسنى الجنة والذين لم يستجيبوا
له وهم الكفار لو ان لهم ما فى الارض جميعا ومثله
معه لافتدوا به من العذاب اولئك لهم سوء الحساب
وهو المواخذة بكل ما عملوه لا يغفر منه شى ومأواهم
جهنم وبئس المهاد الفراش هى ونزل فى حمزة وابى جهل
افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق فامن به
كمن هو اعمى لا يعلمه ولا يؤمن به انما يتذكر يتعظ
اولوا الالباب اصحاب العقول الذين يوفون بعهد
الله الماخوذ عليهم وهم فى عالم الذر وكل عهد ولا
ينقضون الميثاق بترك الايمان او الفرائض والذين
يصلون ما امر الله به ان يوصل من الايمان والرحم
وغير ذلك ويخشون ربهم اى وعيده ويخافون
سوء الحساب يقدم والذين صبروا على الطاعة والبلا
وعن المعصية ابتغاء طلب وجه ربهم لا لغير من اغراض
الدنيا واقاموا الصلوة وانفقوا فى الطاعة مما رزقناهم
سرا وعلانية ويدرءون يدفعون بالحسنة السيئة
كالجهل بالحلم والاذى بالصبر اولئك لهم عقبى الدار

اى العاقبة المحمودة فى الدار الاخرة هى جنات عدن
اقامة يدخلونها هم ومن صلح امن من ابائهم وازواجهم
وذرياتهم وان لم يعملوا بعملهم يكونون فى درجاتهم
تكرمة لهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب
من ابواب الجنة او القصور اول دخولهم التهنئة يقولون
سلام عليكم هذا الثواب بما صبرتم بصبركم فى الدنيا
فنعم عقبى الدار عقباكم والذين ينقضون عهد الله
من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل
ويفسدون فى الارض بالكفر والمعاصى اولئك
لهم اللعنة البعد من رحمة الله ولهم سوء الدار اى العاقبة
السيئة فى الدار الاخرة وهى جهنم الله يبسط الرزق
يوسعه لمن يشاء ويقدر يضيقه لمن يشاء وفرحوا اى اهل
مكة فرح بطر بالحيوة الدنيا اى بما نالوه فيها وما الحيوة
الدنيا فى جنب حيوة الاخرة الا متاع شى قليل يتمتع به
ويذهب ويقول الذين كفروا من اهل مكة لولا هلا انزل
عليه على محمد اية من ربه كالعصا واليد والناقة قل
لهم ان الله يضل من يشاء اضلاله فلا تغنى الاية شيا
ويهدى يرشد اليه الى دينه من اناب رجع اليه ويبدل
من من الذين آمنوا وتطمئن تسكن قلوبهم بذكر الله

اى وعدك الا بذكر الله تطمئن القلوب اى قلوب المومنين
الذين امنوا وعملوا الصالحات مبتدا خبره طوبى مصدر من
الطيب او شجرة فى الجنة يسير الراكب فى ظلها مائة عام
ما يقطعها لهم وحسن مآب مرجع كذلك كما ارسلنا الانبيا
قبلك ارسلناك فى امة قد خلت من قبلها امم لتتلو
تقراء عليهم الذى اوحينا اليك اى القران وهم يكفرون
بالرحمن حيث قالوا لما امروا بالسجود له وما الرحمن قل لهم يا محمد
هو ربى لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب وتزل لما قالوا
له ان كنت نبيا فسير عنا جبال مكة واجعل لنا فيها انهارا
وعيونا لنغرس ونزرع وابعث لنا اباءنا الموتى يكلمونا
انك نبى ولو ان قرانا سيرت به الجبال نقلت عن اماكنها
او قطعت شققت به الارض او كلم به الموتى بان يحيوا
لما امنوا بل لله الامر جميعا لا لغيره فلا يومن الا من شاء
ايمانه دون غيره وان اوتوا ما اقترحوا ونزل لما اراد
الصحابة اظهاره ما اقترحوا طمعا فى ايمانهم افلم ييأس
يعلم الذين امنوا ان مخففة اى انه لو نشاء الله لهدى
الناس جميعا الى الايمان من غير اية ولا يزال الذين كفروا
من اهل مكة تصيبهم بما صنعوا بصنعهم اى كفرهم
قارعة داهية تقرعهم بصنوف البلاء من القتل والاسر

والحرب والجدب او تحل يا محمد بجيشك قريبا من دارهم
مكة حتى يات وعد الله بالنصر عليهم ان الله لا يخلف الميعاد
وقد حل بالحديبية حتى اتى فتح مكة ولقد استهزئ
برسل من قبلك كما استهزئ بك وهذا تسلية للنبى
فاملیت امهلت للذين كفروا ثم اخذتهم بالعقوبة
فكيف كان عقاب اى هو واقع بموقعه فكذلك افعل
بمن استهزا بك افمن هو قائم رقيب على كل نفس
بما كسبت عملت من خير وشر وهو الله كمن ليس كذلك من
الاصنام لا دل على هذا وجعلوا لله شركاء قل سموهم
من هم ام بل اتنبئونه تخبرون الله بما اى بشريك لا يعلم
فى الارض استفهام انكار اى لا شريك له اذ لو كان لعلمه
تعالى عن ذلك ام بل تسمونهم شركاء بظاهر من القول
بظن باطل لا حقيقة له فى الباطن بل زين للذين كفروا
مكرهم كفرهم وصدوا عن السبيل طريق الهدى ومن
يضلل الله فما له من هاد لهم عذاب فى الحيوة الدنيا
بالقتل والاسر ولعذاب الاخرة اشق اشد منه وما لهم
من الله اى عذابه من واق مانع مثل صفة الجنة التى وعد
المتقون مبتدا خبره محذوف اى فيما يقص عليكم تجرى من
تحتها الانهار اكلها ما يوكل فيها دائم لا يفنى وظلها

دائم لا تنسخه شمس لعدهما فيها تلك اى الجنة عقبى عاقبة
الذين اتقوا الشرك وعقبى الكافرين النار والذين
اتيناهم الكتاب كعبد الله بن سلام وعين من مومنى
اليهود يفرحون بما انزل اليك لموافقته ما عندهم ومن
الاحزاب الذين تحزبوا عليك بالمعاداة من المشركين
واليهود من ينكر بعضه كذكر الرحمن وما عدا القصص
قل انما امرت فيما انزل الي ان اى بان اعبد الله ولا
اشرك به اليه ادعو واليه مآب مرجعى وكذلك الانزال
انزلناه اى القران حكما عربيا بلغة العرب فحكم به
بين الناس ولئن اتبعت اهواءهم اى الكفار فيما يدعونك
اليه من ملتهم فرضا بعد ما جاءك من العلم بالتوحيد مالك
من الله من زائد ولى ناصر ولا واق مانع من عذابه ونزل
لما عيروه بكثرة النساء ولقد ارسلنا رسلا من قبلك
وجعلنا لهم ازواجا وذرية اولادا وانت مثلهم وما كان
لرسول لهم ان ياتى بآية الا باذن الله لانهم عبيد مربوبون
لكل اجل من الكتاب مكتوب فيه تحديد يمحو الله منه
ما يشاء ويثبت بالتخفيف والتشديد فيه ما يشاء
من الاحكام وغيرها وعنده ام الكتاب اصله الذى لا يغير
منه شى وهو ما كتبه فى الازل واما فيه ادغام نون ان الشرطية

فى ما المزيدة نرينك بعض الذى نعدهم به من العذاب
فى حيوتك او نتوفينك قبل تعذيبهم فانما عليك البلاغ
لا عليك الا التبليغ وعلينا الحساب اذا صاروا الينا فنجازيهم
اولم يروا اى اهل مكة انا ناتى الارض نقصدها بالخراب
من اطرافها بالفتح على البنى والله يحكم فى خلقه بما يشاء
لا معقب رادّ لحكمه وهو سريع الحساب وقد مكر الذين
من قبلهم من الامم بانبيائهم كما مكروا بك فلله المكر جميعا
وليس مكرهم كمكره لانه تعالى يعلم ما تكسب كل نفس فيعد
لها جزاءه وهذا هو المكر كله لانه يا تيهم به من حيث لا يشعرون
وسيعلم الكافر المراد به الجنس وفى قراءة الكفار لمن عقبى
الدار اى العاقبة المحمودة فى الدار الاخرة الهمام للنبى واصحابه
ويقول الذين كفروا لك لست مرسلا قل لهم كفى بالله
شهيدا بينى وبينكم على صدقى ومن عنده علم الكتاب
من مومنى اليهود والنصارى

سورة ابراهيم

مكية الا الم تر الى الذين بدلوا الآيتين
احدى او اثنتان او اربع او خمس وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم الر الله اعلم بمراده
بذلك هذا القران كتاب انزلناه اليك يا محمد لتخرج
الناس من الظلمات الكفر الى النور الايمان باذن بامر ربهم

ويدل دين النور الى صراط طريق العزيز الغالب الحميد
المحمود الله بالجر بدل او عطف بيان وما بعده صفة او مبتدا
خبره الذى له ما فى السموات وما فى الارض ملكا وخلقا
وعبيدا وويل للكافرين من عذاب شديد الذين يستحبون
يختارون الحيوة الدنيا على الاخرة ويصدون
الناس عن سبيل الله دين الاسلام ويبغونها اى السبيل
عوجا معوجا اولئك فى ضلال بعيد عن الحق وما ارسلنا
من رسول الا بلسان لغة قومه ليبين لهم ليفهمهم
ما اتى به فيضل الله من يشاء ويهدى من يشاء وهو
العزيز فى ملكه الحكيم فى صنعه ولقد ارسلنا موسى
بآياتنا التسع وقلنا له ان اخرج قومك بنى اسرائيل
من الظلمات الكفر الى النور الايمان وذكرهم بايام الله
بنعمه ان فى ذلك التذكير لآيات لكل صبار على الطاعة شكور
للنعم واذكر اذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم
اذ انجاكم من آل فرعون يسومونكم يولونكم سوء العذاب
ويذبحون ابناءكم المولودين ويستحيون يستبقون
نساءكم لقول بعض الكهنة ان مولودا يولد فى بنى اسرائيل
يكون سبب ذهاب ملك فرعون وفى ذلكم الانجاء او
العذاب بلاء انعام او ابتلاء من ربكم عظيم واذ تأذن

اعلم ربكم لئن شكرتم نعمتى بالتوحيد والطاعة لازيدنكم
ولئن كفرتم جحدتم النعمة بالكفر والمعصية لاعذبنكم
دل عليه ان عذابى لشديد وقال موسى لقومه ان تكفروا
انتم ومن فى الارض جميعا فان الله لغنى عن خلقه حميد
محمود فى صنعه بهم الم يأتكم استفهام تقرير نبأ خبر الذين
من قبلكم قوم نوح وعاد قوم هود وثمود قوم صالح والذين
من بعدهم لا يعلمهم الا الله لكثرتهم جاءتهم رسلهم بالبينات
بالحجج الواضحة على صدقهم فردوا اى الامم ايديهم فى افواههم
اى اليها ليعضوا عليها من شدة الغيظ وقالوا انا كفرنا
بما ارسلتم به على زعمكم وانا لفى شك مما تدعوننا اليه
مريب موقع للريبة قالت رسلهم افى الله شك استفهام
انكار اى لا شك فى توحيده للدلائل الظاهرة عليه فاطر خالق
السموات والارض يدعوكم الى طاعته ليغفر لكم من ذنوبكم
من زائدة فان الاسلام يغفر به ما قبله او تبعيضية لاخراج
حقوق العباد ويؤخركم بلا عذاب الى اجل مسمى اجل الموت
قالوا ان ما انتم الا بشر مثلنا تريدون ان تصدونا
عن ما كان يعبد آباؤنا من الاصنام فاتونا بسلطان ببين
حجة ظاهرة على صدقكم قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر
مثلكم كما قلتم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده بالنبوة

وما كان ما ينبغي لنا ان نأتيكم بسلطان الا باذن الله
بامره لانا عبيد مربوبون وعلى الله فليتوكل المؤمنون
بثقوا به وما لنا ان لا نتوكل على الله اى لا مانع لنا من ذلك
وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما اذيتمونا
على اذاكم وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال الذين
كفروا لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن
لتصيرن فى ملتنا فاوحى اليهم ربهم لنهلكن
الظالمين الكافرين ولنسكننكم الارض اراضهم من
بعدهم بعد هلاكهم ذلك النصر وابراث الارض لمن
خاف مقامى اى مقامه بين يدى وخاف وعيد
بالعذاب واستفتحوا استنصر الرسل بالله على قومهم وخاب
خسر كل جبار متكبر عن طاعة الله عنيد معاند للحق
من ورائه اى امامه جهنم يدخلها ويسقى فيها من ماء
صديد هو ما يسيل من جوف اهل النار مختلطا بالقيح والدم
يتجرعه يبتلعه من بعد من لمرارته ولا يكاد يسيغه
يرد رده لكراهته وقبحه ويأتيه الموت اى اسبابه
المقتضية له من انواع العذاب من كل مكان وما هو
بميت ومن ورائه بعد ذلك العذاب عذاب غليظ
قوى متصل مثل صفة الذين كفروا بربهم مبتدا وبدل

منه اعمالهم الصالحة كصلة وصدقة فى عدم الانتفاع بها
كرماد اشتدت به الريح فى يوم عاصف شديد هبوب
الريح فجعلته هباء منثورا لا يقدر عليه والمجرور خبر المبتدا
لا يقدرون اى الكفار مما كسبوا عملوا فى الدنيا على شىء
اى لا يجدون له ثوابا لعدم شرطه ذلك هو الضلال
الهلاك البعيد الم تر تنظر يا مخاطبا استفهام تقرير
ان الله خلق السموات والارض بالحق متعلق بخلق
ان يشأ يذهبكم ايها الناس ويأت بخلق جديد بدلكم
وما ذلك على الله بعزيز شديد وبرزوا اى الخلائق
للتعبير فيه وفيما بعده بالماضى لتحقق وقوعه لله جميعا
فقال الضعفاء الاتباع للذين استكبروا المتبوعين
انا كنا لكم تبعا جمع تابع فهل انتم مغنون دافعون
عنا من عذاب الله من شىء من الاولى للتبيين والثانية
للتبعيض قالوا اى المتبوعون لو هدانا الله لهديناكم
لدعوناكم الى الهدى سواء علينا اجزعنا ام صبرنا
ما لنا من زائد نحيص للجاء وقال الشيطان لما قضى
الامر وادخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار واجمعوا
عليه ان الله وعدكم وعد الحق بالبعث والجزاء فصدقكم
ووعدتكم انه غير كائن فاخلفتكم وما كان لى عليكم من

زائدة سلطان قوة وقدرة افهركم على ما بعثنى إلا لكن
أن دعوتكم فاستجبتم لى فلا تلوموني ولوموا أنفسكم
على اجابتى ما أنا بمصرخكم بمغيثكم وما أنتم بمصرخى
بفتح الياء وكسرها إنى كفرت بما أشركتمونى باشراككم
اياى مع الله من قبل فى الدنيا قال تعالى إن الظالمين
الكافرين لهم عذاب أليم مؤلم وأدخل الذين آمنوا وعملوا
الصالحات جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين
حال مقدرة فيها باذن ربهم تحيتهم فيها من الله وفيما
بينهم سلام ألم تر تنظر كيف ضرب الله مثلا ويبدل
منه كلمة طيبة اى لا اله الا الله كشجرة طيبة هى النخلة
أصلها ثابت فى الارض وفرعها غصنها فى السماء تؤتى
تعطى اكلها ثمرها كل حين باذن ربها بارادته كذلك
كلمة الايمان ثابتة فى قلب المؤمن وعمله يصعد الى السما
وينال به بركة وثوابا به كل وقت ويضرب يبين الله الامثال
للناس لعلهم يتذكرون يتعظون فيؤمنون ومثل
كلمة خبيثة هى كلمة الكفر كشجرة خبيثة هى شجرة الحنظل
اجتثت استوصلت من فوق الارض ما لها من قرار
مستقر وثبات كذلك كلمة الكفر لا ثبات لها ولا فرع
ولا بركة يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت

هو كلمة التوحيد فى الحيوة الدنيا وفى الآخرة اى فى القبر
لما يسالهم الملكان عن ربهم ودينهم ونبيهم فيجيبون
بالصواب كما فى حديث الشيخين ويضل الله الظالمين
الكافرين فلا يهتدون للجواب الصواب بل يقولون لا ندرى كما فى
الحديث ويفعل الله ما يشاء ألم تر تنظر الى الذين بدلوا
نعمة الله اى شكرها كفرا بهم كفار قريش وأحلوا انزلوا قومهم
باضلالهم اياهم دار البوار الهلاك جهنم عطف بيان
يصلونها يدخلونها وبئس القرار المقر هى وجعلوا لله أندادا
شركاء ليضلوا بفتح الياء وضمها عن سبيله دين الاسلام
قل لهم تمتعوا بدنياكم قليلا فان مصيركم مرجعكم الى النار
قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلوة وينفقوا مما
رزقناهم سرا وعلانية من قبل أن يأتى يوم لا بيع فداء
فيه ولا خلال مخالة اى صداقة تنفع هو يوم القيمة
الله الذى خلق السموات والارض بالحق وانزل من السماء
ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك
السفن لتجرى فى البحر بالركوب والحمل بأمره باذنه وسخر
لكم الأنهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين جاريين
فى فلكهما لا يفتران وسخر لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار
لتبتغوا فيه من فضله وآتاكم من كل ما سألتموه على حسب

نصا لحكم وان تعدوا نعمة الله يعني انعامه لا تحصوها
تطيقوا عدها ان الانسان الكافر لظلوم كفار كثير الظلم
لنفسه بالمعصية والكفر لنعمة ربه واذكر اذ قال ابراهيم
رب اجعل هذا البلد مكة آمنا اذا امن وقد اجاب الله
دعاءه فجعله حرما لا يسفك فيه دم انسان ولا يظلم فيه
احد ولا يصاد صيده ولا يختلى خلاه واجنبني وبني
وبني عن ان نعبد الاصنام رب انهن اي الاصنام
اضللن كثيرا من الناس بعبادتهم لها فمن تبعني على التوحيد
فانه مني من اهل ديني ومن عصاني فانك غفور رحيم
هذا قبل علمه انه تعالى لا يغفر الشرك ربنا اني اسكنت
من ذريتي اي بعضها وهو اسمعيل مع امه هاجر بواد
غير ذي زرع هو مكة عند بيتك المحرم الذي كان
قبل الطوفان ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل افئدة
قلوبا من الناس تهوي تميل وتحن اليهم قال ابن عباس
لو قال افئدة الناس لحنت اليه فارس والروم والناس كلهم
وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون وقد فعل بنقل
الطائف اليه ربنا انك تعلم ما نخفي نسر وما نعلن وما
يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء يحتمل
ان يكون من كلامه تعالى او كلام ابراهيم الحمد لله الذي

وهب لي اعطاني على الكبر اسمعيل ولد وله تسع وتسعون
واسحق ولد وله مائة وثنتا عشرة سنة ان ربي لسميع الدعاء
رب اجعلني مقيم الصلوة واجعل من ذريتي من يقيمها
وانى بمن لا علم الله تعالى له ان منهم كفارا ربنا وتقبل
دعائي المذكور ربنا اغفر لي ولوالدي هذا قبل ان يتبين
له عدا وهما لله وقيل اسلمت امه وقرى والدي مفردا
وولدي والمؤمنين يوم يقوم يثبت الحساب
قال تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون
الكافرون من اهل مكة انما يؤخرهم بلا عذاب ليوم
تشخص فيه الابصار لهول ما ترى يقال اشخص بصر
فلان اي فتحه ولم يغمضه مهطعين مسرعين حال من يأتي
رافعي رؤوسهم الى السماء لا يرتد اليهم طرفهم بصرهم
وافئدتهم قلوبهم هواء خالية من العقل لفزعهم وانذر
خوف يا محمد الناس الكافرين يوم يأتيهم العذاب هو يوم
القيمة فيقول الذين ظلموا كفروا ربنا اخرنا ردنا
الى الدنيا الى اجل قريب نجب دعوتك بالتوحيد
ونتبع الرسل فيقال لهم توبيخا اولم تكونوا اقسمتم
حلفتم من قبل في الدنيا ما لكم من زائدة زوال عنها الى الاخرة
وسكنتم فيها في مساكن الذين ظلموا انفسهم بالكفر

من الامم السابقة وتبين لكم كيف فعلنا بهم من العقوبة فلم
تنزجروا وضربنا بينا لكم الامثال في القران فلم تعتبروا
وقد مكروا بالنبي مكرهم حيث ارادوا قتله او تقييده او اخراجه
وعند الله مكرهم اي علمه او جزاؤه وإن ما كان مكرهم
وان عظم لتزول منه الجبال المعنى لا يعبأ به ولا يضر
الا انفسهم والمراد بالجبال هنا قيل حقيقتها وقيل شرايع
الاسلام المشبه بها في القرار والثبات وفي قراءة
بفتح لام لتزول ورفع الفعل فان مخففة والمراد تعظيم
مكرهم وقيل المراد بالمكر كفرهم وبنا سببه على الثانية تكاد
السموات ينفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا
وعلى الاولى ما قرى وما كان فلا تحسبن الله مخلف
وعده رسله بالنصر ان الله عزيز غالب لا يخرج شيء
ذو انتقام ممن عصاه اذكر يوم تبدل الارض غير
الارض والسموات هو يوم القيمة فتحشر الناس
على ارض بيضاء نقية كما في حديث الصحيحين وروى
مسلم حديث سئل صلى الله عليه وسلم اين الناس يومئذ
قال على الصراط وبرزوا خرجوا من القبور لله الواحد
القهار وترى يا محمد ببصر المجرمين الكافرين يومئذ
مقرنين مشدودين مع شياطينهم في الاصفاد القيود

او الاغلال سرابيلهم قمصهم من قطران لانه ابلغ
لاشتعال النار وتغشى تعلو وجوههم النار ليجزي
متعلق ببرزوا الله كل نفس ما كسبت من خير وشر ان
الله سريع الحساب يحاسب جميع الخلق في قدر نصف نهار
من ايام الدنيا لحديث بذلك هذا القران بلاغ للناس
اي انزل لتبلغهم ولينذروا به ولينذروا بما فيه من الحجج
انما هو اي الله إله واحد وليذكر بادغام التاء في الاصل
في الذال يتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول

سورة الحجر مكية تسع وتسعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم الر الله اعلم بمراده
بذلك تلك هذه الايات ايات الكتاب القران والاضافة
بمعنى من وقران مبين مظهر الحق من الباطل عطف بزيادة
صفة ربما بالتشديد والتخفيف يود يتمنى الذين كفروا
يوم القيمة اذا عاينوا حالهم وحال المسلمين لو كانوا مسلمين
ورب للتكثير فانه يكثر منهم تمني ذلك وقيل للتقليل
فان الاهوال تدهشهم فلا يفيقون حتى يتمنوا ذلك الا
في احيان قليلة ذرهم اتركهم يا محمد يأكلوا ويتمتعوا
بدنياهم ويلههم يشغلهم الامل بطول العمر وغيره عن الايمان
فسوف يعلمون عاقبة امرهم وهذا قبل الامر بالقتال

وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن زَائِدَة قَرْيَةٍ إِرِيد اهلها إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ
اجل يعلوم محدود لهلاكها مَا تَسْبِقُ مِن زَائِدَة أُمَّةٍ أَجَلَهَا
وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ يتاخرون عنه وقالوا اى كفار مكة للنبى
يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ القران فى زعمه إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ
لَوْ مَا هلا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ
فى قولك انك نبى وان هذا القران من عند الله مَا نُنَزِّلُ
فيه حذف احدى التاءين الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ بالعذاب
وَمَا كَانُوا إِذًا اى حين نزول الملائكة بالعذاب مُنظَرِينَ
موخرين إِنَّا نَحْنُ تاكيد لاسم ان او فصل نَزَّلْنَا الذِّكْرَ
القران وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ من التبديل والتحريف والزيادة
والنقص وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رسلا فِي شِيَعِ فرق
الْأَوَّلِينَ وَمَا كَانَ بِأْيِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ
كاستهزاء قومك بك وهذا تسلية له صلى الله عليه وسلم كَذَٰلِكَ
نَسْلُكُهُ اى مثل ادخالنا التكذيب فى قلوب اولئك
ندخله فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ اى كفار مكة لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ
بالنبى وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ اى سنة الله فيهم من تعذيبهم
بتكذيبهم انبياءهم وهولا مثلهم وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ
فَظَلُّوا فِيهِ فى الباب يَعْرُجُونَ يصعدون لَقَالُوا إِنَّمَا
سُكِّرَتْ سدت أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ

يُخَيَّلُ الينا ذلك وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا اثنى عشر
الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة
والميزان والعقرب والقوس والجدى والدلو والحوت
وهى منازل الكواكب السبعة السيارة المريخ وله الحمل
والعقرب والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد وله
الجوزا والسنبلة والقمر وله السرطان والشمس ولها الاسد
والمشترى وله القوس والحوت وزحل وله الجدى والدلو
وَزَيَّنَّاهَا بالكواكب لِلنَّاظِرِينَ وَحَفِظْنَاهَا بالشهب
مِن كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ مرجوم إِلَّا لكن مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ
خطفه فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُّبِينٌ كوكب يضىء يحرقه او يثقبه
او يخبله وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا بسطناها وَأَلْقَيْنَا
فِيهَا رَوَاسِيَ جبالا ثوابت لئلا تتحرك باهلها وَأَنبَتْنَا
فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ معلوم بقدر وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا
مَعَايِشَ بالياء من الثمار والحبوب وَجَعَلْنَا لَكُمْ مَن لَّسْتُمْ
لَهُ بِرَازِقِينَ من العبيد والدواب والانعام فانما يرزقهم الله
وَإِن مَّا مِن زَائِدَة شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَائِنُهُ مفاتيح خزائنه وَمَا
نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ على حسب المصالح وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ
لَوَاقِحَ تلقح السحاب فيمتلىء ماء فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ السحاب
مَاءً مطرا فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ

اي ليست خزائنه بايديكم وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ
ٱلْوَارِثُونَ الباقون بعد فناء جميع الخلق وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ
مِنكُمْ اى من تقدم من الخلق من لدن ادم وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ
المتاخرين الى يوم القيمة وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ
فى صنعه عَلِيمٌ بخلقه وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ اى ادم مِن
صَلْصَالٍ طين يابس يسمع له صلصلة اى صوت اذا نقر
مِّنْ حَمَإٍ طين اسود مَّسْنُونٍ متغير وَالْجَانَّ ابا الجن
وهو ابليس خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ اى قبل خلق ادم مِن نَّارِ السَّمُومِ
هى نار لا دخان لها تنفذ فى المسام وَاذْكُرْ إِذْ قَالَ رَبُّكَ
لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا اى ادم مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ
فَإِذَا سَوَّيْتُهُ اتممته وَنَفَخْتُ اجريت فِيهِ مِن رُّوحِي
فصار حيا واضاف الروح اليه تشريفا لادم فَقَعُوا لَهُ
سَاجِدِينَ سجود تحية بالانحناء فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ
أَجْمَعُونَ فيه تاكيدان إِلَّا إِبْلِيسَ هو ابو الجن كان بين
الملائكة أَبَىٰ امتنع مِنْ أَن يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ قَالَ تعالى
يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ مَا منعك أَلَّا زائدة تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ
قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لا ينبغى لى ان اسجد لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ
مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا
اى من الجنة وقيل من السموات فَإِنَّكَ رَجِيمٌ مطرود

وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ الجزاء قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي
إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ اى الناس قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ إِلَىٰ
يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ وقت النفخة الاولى قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي
اى باغوائك لى والباء للقسم وجوابه لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ
المعاصى وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ
اى المومنين قَالَ تعالى هَٰذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ وهو ان
عِبَادِي اى المومنين لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ قوة إِلَّا لكن
مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ الكافرين وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدَهُمْ
أَجْمَعِينَ اى من تبعك تبعك لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ اطباق
لِّكُلِّ بَابٍ منها مِّنْهُمْ جُزْءٌ نصيب مَّقْسُومٌ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي
جَنَّاتٍ بساتين وَعُيُونٍ تجرى فيها ويقال لهم ادْخُلُوهَا
بِسَلَامٍ اى سالمين من كل مخوف او مع سلام اى سلموا
وادخلوا آمِنِينَ من كل فزع وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم
مِّنْ غِلٍّ حقد إِخْوَانًا حال من هم عَلَىٰ سُرُرٍ متقابلين حال
ايضا اى لا ينظر بعضهم الى قفا بعض لدوران الاسرة
بهم لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ تعب وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ بدا
نَبِّئْ خبر يا محمد عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ للمومنين الرَّحِيمُ
بهم وَأَنَّ عَذَابِي للعصاة هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ المولم وَنَبِّئْهُمْ
عَن ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ وهم ملائكة اثنى عشر او عشرة او ثلاثة

منهم جبريل إذ دخلوا عليه فقالوا سلاما اى هذا اللفظ
قال ابراهيم لما عرض عليهم الاكل فلم ياكلوا إنا منكم وجلون
خائفون قالوا لا توجل تخف إنا رسل ربك نبشرك
بغلام عليم ذى علم كثير هو اسحق كما ذكر فى هود قال
أبشرتمونى بالولد على أن مسنى الكبر حال اى مع مسه
اياى فبم فباى شئ تبشرون استفهام تعجب قالوا
بشرناك بالحق بالصدق فلا تكن من القانطين
الايسين قال ومن اى لا يقنط بكسر النون وفتحها
من رحمة ربه إلا الضالون الكافرون قال فما
خطبكم شانكم أيها المرسلون قالوا إنا أرسلنا إلى
قوم مجرمين كافرين اى قوم لوط لاهلاكهم إلا آل لوط
إنا لمنجوهم أجمعين لايمانهم إلا امرأته قدرنا إنها
لمن الغابرين الباقين فى العذاب لكفرها فلما جاء آل لوط
المرسلون قال لهم إنكم قوم منكرون لا اعرفكم قالوا بل
جئناك بما كانوا اى قومك فيه يمترون يشكون
وهو العذاب وأتيناك بالحق وإنا لصادقون فى قولنا
فاسر بأهلك بقطع من الليل واتبع أدبارهم امش خلفهم
ولا يلتفت منكم أحد ليلا يرى عظيم ما ينزل بهم وامضوا
حيث تؤمرون وهو الشام وقضينا أوحينا إليه

ذلك الأمر وهو أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين
حال اى بهم استيصالهم فى الصباح وجاء أهل المدينة
مدينة سدوم وهم قوم لوط لما اخبروا ان فى بيت لوط
مردا حسانا وهم الملائكة يستبشرون حال طمعا
فى فعل الفاحشة بهم قال لوط إن هؤلاء ضيفى فلا
تفضحون وأتقوا الله ولا تخزون بقصدكم اياهم بفعل
الفاحشة قالوا أولم ننهك عن العالمين عن اضيافهم
قال هؤلاء بناتى إن كنتم فاعلين ما تريدون من قضاء
الشهوة فتزوجوهن قال تعالى لعمرك خطاب للنبى صلى الله عليه وسلم
اى وحياتك إنهم لفى سكرتهم يعمهون يتردد ون
فأخذتهم الصيحة صيحة جبريل مشرقين وقت شروق
الشمس فجعلنا عاليها اى قراهم سافلها بان رفعها
جبريل الى السما واسقطها مقلوبة الى الارض وأمطرنا
عليهم حجارة من سجيل طين طبخ بالنار ان فى ذلك المذكور
لآيات دلالات على وحدانية الله للمتوسمين الناظرين
المعتبرين وإنها اى قرى قوم لوط لبسبيل مقيم طريق
قريش الى الشام لم تندرس افلا يعتبرون بهم إن فى ذلك
لآية لعبرة للمؤمنين وإن مخففة اى انه كان أصحاب
الأيكة شجر بقرب مدين وهم قوم شعيب لظالمين

بتكذيبهم شعيبا فانتقمنا منهم بان اهلكناهم بسنة الحر
وانهما اى قرى قوم لوط والايكة لبامام طريق مبين
واضح فلا يعتبرون بهم اهل مكة ولقد كذب اصحاب الحجر
واد بين المدينة والشام وهم ثمود المرسلين بتكذيبهم
صالحا لانه تكذيب لباقى الرسل لاشتراكهم فى المجئ
بالتوحيد وآتيناهم آياتنا فى الناقة فكانوا عنها
معرضين لا يتفكرون فيها وكانوا ينحتون من الجبال
بيوتا آمنين فاخذتهم الصيحة مصبحين وقت الصباح
فما اغنى دفع عنهم العذاب ما كانوا يكسبون من بناء الحصون
وجمع الاموال وما خلقنا السموات والارض وما بينهما
الا بالحق وان الساعة لآتية لا محالة فنجازى كل احد
بعمله فاصفح يا محمد عن قومك الصفح الجميل اعرض عنهم
اعراضا لا جزع فيه وهذا منسوخ بآية السيف ان ربك
هو الخلاق لكل شئ العليم بكل شئ ولقد آتيناك
سبعا من المثانى قال صلى الله عليه وسلم هى الفاتحة لانها تثنى
فى كل ركعة والقرآن العظيم لا تمدن عينيك الى ما متعنا
به ازواجا اصنافا منهم ولا تحزن عليهم ان لم يؤمنوا
واخفض جناحك الن جانبك للمؤمنين وقل انى انا
النذير من عذاب الله ان ينزل عليكم المبين البين الانذار

كما انزلنا العذاب على المقتسمين اليهود والنصارى الذين
جعلوا القرآن اى كتبهم المنزلة عضين اجزاء حيث
امنوا ببعض وكفروا ببعض وقيل المراد بهم الذين اقتسموا
طريق مكة يصدون الناس عن الاسلام وقال بعضهم
فى القرآن سحر وبعضهم كهانة وبعضهم شعر فوربك
لنسئلنهم اجمعين سؤال توبيخ عما كانوا يعملون فاصدع
يا محمد بما تؤمر به اى اجهر به وامضه واعرض عن المشركين
هذا قبل الامر بالجهاد انا كفيناك المستهزئين
بك بان اهلكناهم كلا منهم بآفة وهم الوليد بن المغيرة والعاص
ابن وائل وعدى بن قيس والاسود بن عبد المطلب
والاسود بن عبد يغوث الذين يجعلون مع الله الها آخر
صفة وقيل مبتدا والتضمنه معنى الشرط دخلت الفاء فى
خبره وهو فسوف يعلمون عاقبة امرهم ولقد للتحقيق
نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون من الاستهزاء
والتكذيب فسبح ملتبسا بحمد ربك اى قل سبحان الله
وبحمده وكن من الساجدين المصلين واعبد ربك حتى
يأتيك اليقين الموت سورة النحل مكية
الا وان عاقبتم الى آخرها مائة وثمان
وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم

لما استبطاء المشركون العذاب نزل اتى امر الله اى الساعة
واتى بصيغة الماضى لتحقق وقوعه اى قرب فلا تستعجلوه
تطلبوه قبل حينه فانه واقع لا محالة سبحانه تنزيها له
وتعالى عما يشركون به غيره ينزل الملئكة اى جبريل
بالروح بالوحى من امره بارادته على من يشاء من عباده
وهم الانبيا ان مفسرة انذروا خوفوا الكافرين بالعذاب
واعلموهم انه لا اله الا انا فاتقون خافونى خلق السموات
والارض بالحق اى محقا تعالى عما يشركون به من
الاصنام خلق الانسان من نطفة منى الى ان صيره قويا
شديدا فاذا هو خصيم شديد الخصومة مبين بين امرها
فى نفى البعث قائلا من يحيى العظام وهى رميم والانعام
الابل والبقر والغنم ونصبه بفعل يفسره خلقها لكم
فى جملة الناس فيها دفء ما تستدفئون به من الاكسية
والاردية من اشعارها واصوافها ومنافع من النسل
والدر والركوب ومنها تاكلون قدم الظرف للفاصلة
ولكم فيها جمال زينة حين تريحون ترددونها الى مراحها
بالعشى وحين تسرحون تخرجونها الى المرعى بالغداة
وتحمل اثقالكم احمالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه واصلين
اليه على غير الابل الا بشق الانفس بجهدها ان ربكم لرءوف

رحيم بكم حيث خلقها لكم وخلق الخيل والبغال والحمير
لتركبوها وزينة مفعول له والتعليل بهما للتعريف لان
لا ينافى خلقها لغير ذلك كالاكل فى الخيل الثابت بحديث
الصحيحين ويخلق ما لا تعلمون من الاشياء العجيبة
الغريبة وعلى الله قصد السبيل اى بيان الطريق المستقيم
ومنها اى السبيل جائر حائد عن الاستقامة ولو شاء
هدايتكم لهداكم الى قصد السبيل اجمعين فتهتدون
اليه باختياركم هو الذى انزل من السماء ماء لكم
منه شراب تشربونه ومنه شجر ينبت لكم به الزرع والزيتون
والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان فى ذلك
المذكور لاية دالة على وحدانيته تعالى لقوم يتفكرون
فى صنعه فيوحدون ويسخر لكم الليل والنهار والشمس
بالنصب عطفا على ما قبله والرفع مبتدا والقمر والنجوم بالوجهين
مسخرات بالنصب حال والرفع خبر بامره بارادته ان فى ذلك
لايات لقوم يعقلون يتدبرون وسخر لكم ما ذرا خلق لكم
فى الارض من الحيوان والنبات وغير ذلك مختلفا الوانه
كاحمر والاخضر والاصفر وغيرها ان فى ذلك لاية لقوم يذكرون
يتعظون وهو الذى سخر البحر ذلله لركوبه والغوص فيه

لتاكلوا منه لحما طريا هو السمك وتستخرجوا منه
حلية تلبسونها هي اللؤلؤ والمرجان وترى ابصر الفلك
السفن مواخر فيه تمخر الماء اي تشقه بجريها فيه بمقبلة
ومدبرة بريح واحدة ولتبتغوا عطف على لتاكلوا
من فضله تعالى بالتجارة ولعلكم تشكرون الله على ذلك
والقى في الارض رواسي جبالا ثوابت لان لا تميد تحرك
بكم وجعل فيها انهارا كالنيل وسبلا طرقا لعلكم تهتدون
الى مقاصدكم وعلامات تستدلون بها على الطرق
كالجبال بالنهار وبالنجم بمعنى النجوم هم يهتدون الى
الطرق والقبلة بالليل افمن يخلق وهو الله كمن لا يخلق
وهو الاصنام حتى تشركوها معه في العبادة افلا تذكرون
هذا البين وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها لا تضبطوها
فضلا ان تطيقوا شكرها ان الله لغفور رحيم حيث
ينعم عليكم مع تقصيركم وعصيانكم والله يعلم ما تسرون
وما تعلنون والذين تدعون بالتاء والياء تعبدون
من دون الله وهو الاصنام لا يخلقون شيئا وهم يخلقون
يصورون من الحجارة وغيرها اموات لا روح فيهم خبر ثان
غير احياء تاكيد وما يشعرون اي الاصنام ايان وقت
يبعثون اي الخلق فكيف يعبدون اذ لا يكون الها

الا الخالق الحي العالم بالغيب الهكم المستحق للعبادة
منكم اله واحد لا نظير له في ذاته ولا صفاته وهو الله تعالى
فالذين لا يؤمنون بالاخرة قلوبهم منكرة جاحدة للوحدانية
وهم مستكبرون متكبرون عن الايمان بها لا جرم حقا
ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون فيجازيهم بذلك
انه لا يحب المستكبرين بمعنى انه يعاقبهم ونزل في
النضر بن الحرث واذا قيل لهم ما استفهامية ذا موصولة
انزل ربكم على محمد قالوا هو اساطير اكاذيب الاولين
اضلالا للناس ليحملوا في عاقبة الامر اوزارهم ذنوبهم
كاملة لم يكفر منها شيء يوم القيمة ومن بعض اوزار
الذين يضلونهم بغير علم لانهم دعوهم الى الضلال
فاتبعوهم فاشتركوا في الاثم الا ساء بئس ما يزرون
يحملونه حملهم هذا قد مكر الذين من قبلهم وهو نمرود بنى
صرحا طويلا ليصعد منه الى السما فيقاتل اهلها فاتى
الله قصد بنيانهم من القواعد الاساس فارسل عليه
الريح والزلزلة فهدمته فخر عليهم السقف من فوقهم
اي وهم تحته واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون
من جهة لا تخطر ببالهم وقيل هذا تمثيل لافساد ما ابرموه
من المكر بالرسل ثم يوم القيمة يخزيهم يذلهم ويقول

لهم الله على لسان الملائكة توبيخا اين شركائى بزعمكم
الذين كنتم تشاقون تخالفون المومنين فيهم فى شانهم
قال اى يقول الذين اوتوا العلم من الانبيا والمومنين
ان الخزى اليوم والسوء على الكافرين يقولون له
شماتة بهم الذين تتوفاهم بالتا واليا الملائكة ظالمى
انفسهم بالكفر فالقوا السلم انقادوا واستسلموا عند
الموت قائلين ما كنا نعمل من سوء شرك فتقول الملائكة
بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون فيجازيكم به ويقال لهم
فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى ماوى
المتكبرين وقيل للذين اتقوا الشرك ماذا انزل ربكم
قالوا خيرا للذين احسنوا بالايمان فى هذه الدنيا حسنة
حيوة طيبة وللدار الاخرة اى الجنة خير من الدنيا وما فيها قال تعالى
فيها ولنعم دار المتقين هى جنات عدن اقامة مبتدا
خبره يدخلونها تجرى من تحتها الانهار لهم فيها
ما يشاءون كذلك الجزا يجزى الله المتقين الذين نعت
تتوفاهم الملائكة طيبين طاهرين من الكفر يقولون لهم
عند الموت سلام عليكم ويقال لهم فى الاخرة ادخلوا الجنة
بما كنتم تعملون هل ما ينظرون ينتظر الكفار الا ان تاتيهم
بالتا واليا الملائكة لقبض ارواحهم او ياتى امر ربك العذاب

او القيمة المشتملة عليه كذلك كما فعل هولا فعل الذين من قبلهم
من الامم كذبوا رسلهم فاهلكوا وما ظلمهم الله باهلاكهم بغير
ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالكفر فاصابهم سيات
ما عملوا اى جزاوها وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون
اى العذاب وقال الذين اشركوا من اهل مكة لو شاء الله
ما عبدنا من دونه من شئ نحن ولا اباؤنا ولا حرمنا
من دونه من شئ من البحائر والسوائب فاشراكنا
وتحريمنا بمشيئته فهو راض به قال تعالى كذلك فعل الذين
من قبلهم اى كذبوا رسلهم فيما جاوا به فهل فما على الرسل
الا البلاغ المبين الابلاغ البين وليس عليهم هدايته
ولقد بعثنا فى كل امة رسولا كما بعثناك فى هولا ان
اى بان اعبدوا الله وحدوه واجتنبوا الطاغوت
الاوثان ان نعبدوها فمنهم من هدى الله فامن ومنهم
من حقت وجبت عليه الضلالة فى علم الله تعالى فلم يومن
فسيروا يا كفار مكة فى الارض فانظروا كيف كان عاقبة
المكذبين رسلهم من الهلاك ان تحرص يا محمد على هدايتهم
وقد اضلهم الله لا تقدر على ذلك فان الله لا يهدى بالبنا
للمفعول وللفاعل من يضل من يريد اضلاله وما لهم من
ناصرين ما نعين من عذاب الله واقسموا بالله جهد ايمانهم

اى غاية اجتهادهم فيها لا يبعث الله من يموت قال لهم
بلى يبعثهم وعدا عليه حقا مصدران مؤكدان منصوبان
بفعلهما المقدر اى وعد ذلك وحقه حقا ولكن اكثر
الناس اى اهل مكة لا يعلمون ذلك ليبين متعلق بيبعثهم
المقدر لهم الذى يختلفون مع المؤمنين فيه من امر الدين
بتعذيبهم واثابة المؤمنين وليعلم الذين كفروا انهم
كانوا كاذبين فى انكار البعث انما قولنا لشئ اذا اردناه
اى اردنا ايجاده وقولنا مبتدا خبره ان نقول له كن فيكون
اى فهو يكون وفى قراءة بالنصب عطفا على نقول والاية
لتقرير القدرة على البعث والذين هاجروا فى الله لاقامة
دينه من بعد ما ظلموا بالاذى من اهل مكة وهم النبى واصحابه
لنبوئنهم ننزلنهم فى الدنيا دار حسنة هى المدينة ولاجر
الاخرة اى الجنة اكبر اعظم لو كانوا يعلمون اى الكفار
والمتخلفون عن الهجرة ما للمهاجرين من الكرامة لوافقوهم
هم الذين صبروا على اذى المشركين والهجرة لاظهار الدين
وعلى ربهم يتوكلون فيرزقهم من حيث لا يحتسبون
وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم لا ملائكة
فاسئلوا اهل الذكر العلماء بالتوراة والانجيل ان كنتم
لا تعلمون ذلك فانهم يعلمونه وانما الى تصديقهم اقرب

من تصديق المؤمنين بمحمد بالبينات متعلق بمحذوف
اى ارسلناهم بالحجج الواضحة والزبر الكتب وانزلنا اليك
الذكر القران لتبين للناس ما نزل اليهم فيبين الحلال
والحرام ولعلهم يتفكرون فى ذلك فيعتبرون افامن
الذين مكروا المكرات السيئات بالنبى فى دار الندوة
من تقييده او قتله او اخراجه كما ذكر فى الانفال ان
يخسف الله بهم الارض كقارون او يأتيهم العذاب من
حيث لا يشعرون اى من جهة لا تخطر ببالهم وقد اهلكوا
ببدر ولم يكونوا يقدرون ذلك او يأخذهم فى تقلبهم
فى اسفارهم للتجارة فما هم بمعجزين بفائتين العذاب
او يأخذهم على تخوف نقص شيأ فشيأ حتى يهلك
الجميع حال من الفاعل او المفعول فان ربكم لرءوف رحيم
حيث لم يعاجلهم بالعقوبة اولم يروا الى ما خلق الله
من شئ له ظل كشجر وجبل تتفيؤ تميل ظلاله عن اليمين
والشمائل جمع شمال اى عن جانبيها اول النهار واخره سجدا
لله حال اى خاضعين بما يراد منهم وهم اى الظلال داخرون
صاغرون نزلوا منزلة العقلاء ولله يسجد ما فى السموات
وما فى الارض من دابة اى نسمة تدب عليها اى تخضع له
بما يراد منه وغلب فى الاتيان بما ما لا يعقل الكثرة والملائكة

خصهم بالذكر تفضيلا وهم لا يستكبرون يتكبرون عن
عبادته يخافون اى الملائكة حال من ضمير يستكبرون
ربهم بدل من فوقهم حال من هم اى عالين عليهم بالقهر ويفعلون
ما يؤمرون به وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين تاكيد انما
هو اله واحد انما به لاثبات الالهية والوحدانية فاياى
فارهبون خافونى دون غيرى وفيه التفات عن الغيبة
وله ما فى السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا وله الدين
الطاعة واصبا دائما حال من الدين والعامل فيه معنى
الظرف افغير الله تتقون وهو الاله الحق ولا اله غيره
والاستفهام للانكار والتوبيخ وما بكم من نعمة فمن الله
لا يأتى بها غيره وما شرطية او موصولة ثم اذا مسكم الضر
الفقر والمرض فاليه تجارون ترفعون اصواتكم
بالاستغاثة والدعاء ولا تدعون غيره ثم اذا كشف الضر
عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون ليكفروا بما اتيناهم
من النعمة فتمتعوا باجتماعكم على عبادة الاصنام امر تهديد
فسوف تعلمون عاقبة ذلك ويجعلون اى المشركون
لما لا يعلمون انها تضر ولا تنفع وهى الاصنام نصيبا
مما رزقناهم من الحرث والانعام بقولهم هذا لله وهذا لشركائنا
تالله لتسئلن سؤال توبيخ وفيه التفات عن الغيبة عما كنتم

تفترون على الله من انه امركم بذلك ويجعلون لله البنات
بقولهم الملائكة بنات الله سبحانه تنزيها له عما زعموا ولهم
ما يشتهون اى البنون والجملة فى محل رفع او نصب بيجعل
المعنى يجعلون له البنات التى يكرهونها وهو منزه عن الولد
ويجعلون لهم الابناء التى يختارونها فيختصون بالاسنى
لقوله فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون واذا بشر
احدهم بالانثى بولد له ظل صار ووجهه مسودا متغيرا
تغير مغتما وهو كظيم ممتلئ غما فكيف ينسب البنات الله
تعالى يتوارى يختفى من القوم اى قومه من سوء ما بشر
به خوفا من التعيير يتردد فيما يفعل به امسكه يتركه
بلا قتل على هون هوان وذل ام يدسه فى التراب
بان يئده الا ساء بئس ما يحكمون حكمهم هذا حيث
ينسبون الخالق لهم البنات اللاتى هى عندهم بهذا المحل للذين
لا يؤمنون بالاخرة اى الكفار مثل السوء اى الصفة السوأى
بمعنى القبيحة وهى وأدهم البنات مع احتياجهم اليهن
للنكاح ولله المثل الاعلى الصفة العليا وهى انه لا اله الا هو
وهو العزيز فى ملكه الحكيم فى خلقه ولو يؤاخذ الله الناس
بظلمهم بالمعاصى ما ترك عليها اى الارض من دابة نسمة
تدب عليها ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم

لَا يَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ عَلَيْهِ وَيَجْعَلُونَ
لِلّٰهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ تَقُولُ أَلْسِنَتُهُمْ مَعَ ذٰلِكَ الْكَذِبَ وَهُوَ
أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَىٰ عِنْدَ اللّٰهِ أَيِ الْجَنَّةَ لِقَوْلِهِ وَلَئِنْ رُجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّي
إِنَّ لِي عِنْدَهُ لَلْحُسْنَىٰ قَالَ تَعَالَىٰ لَا جَرَمَ حَقًّا أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ
مُفْرَطُونَ مَتْرُوكُونَ فِيهَا أَوْ مُقَدَّمُونَ إِلَيْهَا وَفِي قِرَاءَةٍ بِكَسْرِ الرَّاءِ
أَيْ مُجَاوِزُونَ الْحَدَّ تَاللّٰهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ
رُسُلًا فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمُ السَّيِّئَةَ فَرَأَوْهَا حَسَنَةً
فَكَذَّبُوا الرُّسُلَ فَهُوَ وَلِيُّهُمْ مُتَوَلِّي أُمُورِهِمُ الْيَوْمَ أَيْ فِي الدُّنْيَا
وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ مُؤْلِمٌ فِي الْآخِرَةِ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِالْيَوْمِ يَوْمُ الْقِيَامَةِ
عَلَىٰ حِكَايَةِ الْحَالِ الْآتِيَةِ أَيْ لَا وَلِيَّ لَهُمْ غَيْرُهُ وَهُوَ عَاجِزٌ عَنْ
نَصْرِ نَفْسِهِ فَكَيْفَ يَنْصُرُهُمْ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ الْكِتَابَ
الْقُرْآنَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ لِلنَّاسِ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ
وَهُدًى عَطْفٌ عَلَىٰ لِتُبَيِّنَ وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَاللّٰهُ أَنْزَلَ
مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بِالنَّبَاتِ بَعْدَ مَوْتِهَا بِيُبْسِهَا إِنَّ فِي
ذٰلِكَ الْمَذْكُورِ لَآيَةً دَالَّةً عَلَى الْبَعْثِ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ سَمَاعَ
تَدَبُّرٍ وَاعْتِبَارٍ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً اعْتِبَارًا نُسْقِيكُمْ بَيَانٌ
لِلْعِبْرَةِ مِمَّا فِي بُطُونِهِ أَيِ الْأَنْعَامِ مِنْ لِلِابْتِدَاءِ مُتَعَلِّقَةٌ
بِنُسْقِيكُمْ بَيْنِ فَرْثٍ ثِفْلِ الْكَرِشِ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا لَا يَشُوبُهُ
شَيْءٌ مِنَ الْفَرْثِ وَالدَّمِ مِنْ طَعْمٍ أَوْ رِيحٍ أَوْ لَوْنٍ وَهُوَ بَيْنَهُمَا

سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ سَهْلِ الْمُرُورِ فِي حَلْقِهِمْ لَا يَغُصُّ بِهِ وَمِنْ
ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَمْرٍ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا خَمْرًا
بِسُكْرٍ سُمِّيَتْ بِالْمَصْدَرِ وَهٰذَا قَبْلَ تَحْرِيمِهَا وَرِزْقًا حَسَنًا
كَالتَّمْرِ وَالزَّبِيبِ وَالْخَلِّ وَالدِّبْسِ إِنَّ فِي ذٰلِكَ الْمَذْكُورِ لَآيَةً
عَلَىٰ قُدْرَتِهِ تَعَالَىٰ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ يَتَدَبَّرُونَ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ
إِلَى النَّحْلِ وَحْيَ الْهَامٍ أَنِ مُفَسِّرَةٌ أَوْ مَصْدَرِيَّةٌ اتَّخِذِي
مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا تَأْوِي إِلَيْهَا وَمِنَ الشَّجَرِ بُيُوتًا وَمِمَّا
يَعْرِشُونَ أَيِ النَّاسُ يَبْنُونَ لَكِ مِنَ الْأَمَاكِنِ وَالْآلَامِ تَأْوِي
إِلَيْهَا ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي ادْخُلِي سُبُلَ رَبِّكِ
طُرُقَهُ ذُلُلًا جَمْعُ ذَلُولٍ حَالٌ مِنَ السُّبُلِ أَيْ مُسَخَّرَةً لَكِ
فَلَا يَعْسُرُ عَلَيْكِ وَإِنْ تَوَعَّرَتْ وَلَا تَضِلِّي عَنِ الْعَوْدِ مِنْهَا
وَإِنْ بَعُدَتْ وَقِيلَ مِنَ الضَّمِيرِ فِي اسْلُكِي أَيِ انْقَادَةً لِمَا يُرَادُ
مِنْكِ يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ هُوَ الْعَسَلُ مُخْتَلِفٌ
أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ مِنَ الْأَوْجَاعِ قِيلَ لِبَعْضِهِمْ
كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ تَنْكِيرُ شِفَاءٍ أَوْ لِكُلِّهِمْ بِضَمِيمَتِهِ إِلَى غَيْرِهِ أَقُولُ
وَبِدُونِهَا بِنَفْسِهِ وَقَدْ أَمَرَ بِهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنِ اسْتَطْلَقَ
بَطْنُهُ رَوَاهُ الشَّيْخَانِ إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ
فِي صُنْعِهِ تَعَالَىٰ وَاللّٰهُ خَلَقَكُمْ وَلَمْ تَكُونُوا شَيْئًا ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ
عِنْدَ انْقِضَاءِ آجَالِكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ

اى اخسته من الهرم والخرف لئلا لا يعلم من بعد علم
شيئا قال عكرمة من قرأ القرآن لم يصر لهذه الحالة
إن الله عليم بتدبير خلقه قدير على ما يريد والله
فضل بعضكم على بعض فى الرزق فمنكم غنى وفقير ومالك
ومملوك فما الذين فضلوا اى الموالى برادى رزقهم
على ما ملكت ايمانهم اى جاعلى ما رزقناهم من الاموال
وغيرها شركة بينهم وبين مماليكهم فهم اى المماليك
والموالى فيه سواء شركاء المعنى ليس لهم شركاء من مماليكهم
فى اموالهم فكيف يجعلون بعض مماليك الله شركاء له
أفبنعمت الله يجحدون يكفرون حيث يجعلون له شركاء
والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا فخلق حوا من ضلع ادم
وسائر النساء من نطف الرجال والنساء وجعل لكم من أزواجكم
بنين وحفدة أولاد الاولاد ورزقكم من الطيبات
من انواع الثمار والحبوب والحيوان أفبالباطل الصنم
يؤمنون وبنعمت الله هم يكفرون باشراكهم ويعبدون
من دون الله اى غيره ما لا يملك لهم رزقا من السموات
بالمطر والارض بالنبات شيئا بدل من رزقا ولا يستطيعون
يقدرون على شئ وهو الاصنام فلا تضربوا لله الأمثال
لا تجعلوا له اشباها تشركونهم به إن الله يعلم ان لا مثل له

وأنتم لا تعلمون ذلك ضرب الله مثلا ويدل منه عبدا مملوكا
صفة تميز من الحر فانه عبد الله لا يقدر على شئ لعدم ملكه
ومن نكرة موصوفة اى حرا رزقناه منا رزقا حسنا
فهو ينفق منه سرا وجهرا اى يتصرف فيه كيف يشاء والاول
مثل الاصنام والثانى مثله تعالى هل يستوون اى العبيد
العجز والحر المتصرف لا الحمد لله وحده بل أكثرهم اى اهل
مكة لا يعلمون ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون
وضرب الله مثلا ويدل منه رجلين أحدهما أبكم
ولد اخرس لا يقدر على شئ لما به لا يفهم ولا يفهم وهو كل
ثقيل على مولاه وأينما يوجهه يصرفه لا يأت
منه بخير بنجح وهذا مثل الكافر هل يستوى هو اى الابكم
المذكور ومن يأمر بالعدل اى ومن هو ناطق نافع للناس
حيث يأمرهم ويحث عليه وهو على صراط مستقيم
وهو الثانى المؤمن لا وقيل هذا مثل لله والابكم للاصنام
والذى قبله فى الكافر والمؤمن ولله غيب السموات والأرض
اى علم ما غاب فيهما وما أمر الساعة الا كلمح البصر او هو أقرب
منه لانه بلفظ كن فيكون إن الله على كل شئ قدير والله أخرجكم
من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا الجملة حال وجعل لكم
السمع بمعنى الاسماع والأبصار والأفئدة القلوب

لعلكم تشكرونه على ذلك فيؤمنون ألم يروا إلى الطير
مسخرات مذللات للطيران في جو السماء اى الهواء بين
السماء والارض ما يمسكهن عند قبض اجنحتهن وبسطها
ان يقعن الا الله بقدرته ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون
هي خلقها بحيث يمكنها الطيران وخلق الجو بحيث يمكن
الطيران فيه وامساكها والله جعل لكم من بيوتكم سكنا
موضعا تسكنون فيه وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا
كالخيام والقباب تستخفونها للحمل يوم ظعنكم سفركم
ويوم اقامتكم ومن اصوافها اى الغنم واوبارها اى الابل
واشعارها اى المعز اثاثا متاعا لبيوتكم كبسط وكسية
ومتاعا تتمتعون به الى حين تبلى فيه والله جعل لكم
مما خلق من البيوت والشجر والغمام ظلالا جمع ظل يقيكم
حر الشمس وجعل لكم من الجبال اكنانا جمع كن وهو ما يسكن
فيه كالغار والسرداب وجعل لكم سرابيل قمصا تقيكم
الحر اى والبرد وسرابيل تقيكم بأسكم حربكم اى الطعن
والضرب فيها كالدروع والجواشن كذلك كما خلق هذه
الاشياء يتم نعمته في الدنيا عليكم بخلق ما تحتاجون
اليه لعلكم يا اهل مكة تسلمون توحدون فإن تولوا
اعرضوا عن الاسلام فإنما عليك يا محمد البلاغ المبين

الا بلاغ البين وهذا قبل الامر بالقتال يعرفون نعمة الله
اى يقرون بانها من عنده ثم ينكرونها باشراكهم وأكثرهم
الكافرون واذكر يوم نبعث من كل امة شهيدا هو نبيها
يشهد عليها ولها وهو يوم القيمة ثم لا يؤذن للذين كفروا
في الاعتذار ولا هم يستعتبون لا يطلب منهم العتبى
اى الرجوع الى ما يرضى الله واذا رأى الذين ظلموا الكفر والعذاب
النار فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون يمهلون عند
اذا راوه واذا رأى الذين اشركوا شركاءهم من الشياطين
وغيرها قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعو من
من دونك فألقوا اليهم القول اى قالوا لهم انكم لكاذبون
في قولكم انكم عبدتمونا كما في اية اخرى ما كانوا ايانا يعبدون
سيكفرون بعبادتهم وألقوا الى الله يومئذ السلم اى استسلموا
لحكمه وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون من ان الهتهم تشفع
لهم الذين كفروا وصدوا الناس عن سبيل الله دينه زدناهم
عذابا فوق العذاب الذي استحقوه بكفرهم قال ابن مسعود
عقارب انيابها كالنخل الطوال بما كانوا يفسدون
بصدهم الناس عن الايمان واذكر يوم نبعث في كل امة
شهيدا عليهم من انفسهم هو نبيهم وجئنا بك يا محمد
شهيدا على هؤلاء اى قومك ونزلنا عليك الكتاب

القراٰن تبيانا لكل شئ يحتاج اليه من امر الشريعة
وهدى من الضلالة ورحمة وبشرى بالجنة للمسلمين
الموحدين ان الله يأمر بالعدل التوحيد والانصاف
والاحسان ادآء الفرائض وان تعبد الله كانك تراه كما فى
الحديث وايتآء اعطاء ذى القربى القرابة خصه بالذكر
اهتماما به وينهى عن الفحشآء الزنا والمنكر شرعا من الكفر
والمعاصى والبغى الظلم للناس خصه بالذكر اهتماما كما بدا
بالفحشا لذلك يعظكم بالامر والنهى لعلكم تذكرون
تتعظون وفيه ادغام التآء فى الاصل فى الذال وفى المستدرك
عن ابن مسعود هذه اجمع اية فى القراٰن للخير والشر واوفوا
بعهد الله من البيع والايمان وغيرها اذا عاهدتم ولا تنقضوا
الايمان بعد توكيدها توثيقها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا
بالوفا حيث حلفتم به والجملة حال ان الله يعلم ما تفعلون
تهديد لهم ولا تكونوا كالتى نقضت فسدت غزلها
ما غزلته من بعد قوة احكام له وبرم انكاثا حال جمع
نكث وهو ما ينكث اى يحل احكامه وهى امراة حمقاء من
مكة كانت تغزل طول يومها ثم تنقضه تتخذون حال
من ضمير تكونوا اى لا تكونوا مثلها فى اتخاذكم ايمانكم
دخلا هو ما يدخل فى الشئ وليس منه اى فسادا وخديعة

بينكم بان تنقضوها ان اى لان تكون امة جماعة هى
اربى اكثر من امة وكانوا يحالفون الحلفا فاذا وجدوا اكثر
منهم واعز نقضوا حلفهم وذلك وحالفوهم انما يبلوكم يختبركم
الله به اى بما امر به من الوفآء بالعهد لينظر المطيع منكم
والعاصى او تكون ابه اربى لينظر اتفون امرا وليبينن
لكم يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون فى الدنيا من امر العهد
وغيره بان يعذب الناكث ويثيب الوافى ولو شآء الله لجعلكم
امة واحدة اهل دين واحد ولكن يضل من يشآء ويهدى
من يشآء ولتسئلن يوم القيمة سؤال تبكيت عما كنتم
تعملون لتجازوا عليه ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم
كررهما تاكيدا فتزل قدم اى اقدامكم عن محجة الاسلام بعد
ثبوتها استقامتها عليها وتذوقوا السوء العذاب بما
صددتم عن سبيل الله اى بصدكم عن الوفا بالعهد او بصدكم
غيركم عنه لانه يستن بكم ولكم عذاب عظيم فى الاخرة ولا
تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا من الدنيا بان تنقضوه لاجله
انما عند الله من الثواب هو خير لكم مما فى الدنيا ان كنتم
تعلمون ذلك فلا تنقضوا ما عندكم من الدنيا ينفد
يفنى وما عند الله باق دائم ولنجزين الصابرين بالياء والنون
الذين صبروا على الوفا بالعهود اجرهم باحسن ما كانوا

يعملون احسن بمعنى حسن من عمل صالحا من ذكر او انثى
وهو مؤمن فلنحيينه حيوة طيبة قيل هي حيوة الجنة
وقيل في الدنيا بالقناعة او الرزق الحلال ولنجزينهم اجرهم
باحسن ما كانوا يعملون فاذا قرأت القرآن اي اردت قراءته
فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم اي قل اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان تسلط على الذين امنوا
وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه
بطاعته والذين هم به اي الله مشركون واذا بدلنا
اية مكان اية بنسخها وانزال غيرها لمصلحة العباد
والله اعلم بما ينزل قالوا اي الكفار للنبي انما انت مفتر
كذاب تقوله من عندك بل اكثرهم لا يعلمون حقيقة القرآن
وفائدة النسخ قل لهم نزله روح القدس جبريل من ربك
بالحق متعلق بنزل ليثبت الذين امنوا بايمانهم وهدى
وبشرى للمسلمين ولقد للتحقيق نعلم انهم يقولون
انما يعلمه القرآن بشر وهو قين نصراني كان النبي
يدخل عليه قال تعالى لسان لغة الذي يلحدون يميلون
اليه انه يعلمه اعجمي وهذا القرآن لسان عربي مبين
ذو بيان وفصاحة فكيف يعلمه اعجمي ان الذين لا يؤمنون
بايات لا يهديهم الله ولهم عذاب اليم مولم انما يفتري

الكذب الذين لا يؤمنون بايات الله القرآن بقولهم هذا
من قول البشر واولئك هم الكاذبون والتاكيد بالتكرار
وان وغيرها رد لقولهم انما انت مفتر من كفر بالله من بعد
ايمانه الا من اكره على التلفظ بالكفر فتلفظ به وقلبه
مطمئن بالايمان ومن مبتدا او شرطية والخبر او الجواب
لهم وعيد شديد دل على هذا ولكن من شرح بالكفر صدرا
له اي فتحه ووسعه بمعنى طابت به نفسه فعليهم غضب
من الله ولهم عذاب عظيم ذلك الوعيد لهم بانهم استحبوا
الحيوة الدنيا اختاروها على الاخرة وان الله لا يهدي
القوم الكافرين اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم
وابصارهم واولئك هم الغافلون عما يراد بهم لا جرم حقا
انهم في الاخرة هم الخاسرون لمصيرهم الى النار الموبقة
عليهم ثم ان ربك للذين هاجروا الى المدينة من بعد ما فتنوا
عذبوا وتلفظوا بالكفر وفي قراءة بالبناء للفاعل اي كفروا
او فتنوا الناس عن الايمان ثم جاهدوا وصبروا على الطاعة
ان ربك من بعدها اي الفتنة لغفور لهم رحيم بهم
وخبر ان الاولى دل عليه خبر الثانية اذكر يوم تاتي كل نفس
تجادل تحاج عن نفسها لا يهمها غيرها وهو يوم القيمة
وتوفى كل نفس جزاء ما عملت وهم لا يظلمون شيا وضرب الله

مثلا ويبدل منه قرية هي مكة والمراد اهلها كانت آمنة
من الغارات لانها مظمئنة لا تحتاج الى الانتقال
عنها لضيق او خوف يأتيها رزقها رغدا واسعا من كل
مكان فكفرت بانعم الله بتكذيب النبي فاذاقها الله لباس
الجوع فمحطوا سبع سنين والخوف بسرايا النبي بما كانوا
يصنعون ولقد جاءهم رسول منهم محمد صلى الله عليه وسلم
فكذبوه فاخذهم العذاب الجوع والخوف وهم ظالمون
فكلوا ايها المومنون مما رزقكم الله حلالا طيبا
واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون انما حرم
عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به
فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم ولا
تقولوا لما تصف السنتكم اى لوصف السنتكم الكذب
هذا حلال وهذا حرام لما لم يحله الله ولم يحرمه لتفتروا
على الله الكذب بنسبة ذلك اليه ان الذين يفترون على
الله الكذب لا يفلحون لهم متاع قليل فى الدنيا ولهم فى الاخرة
عذاب اليم ولم وعلى الذين هادوا اى اليهود حرمنا
ما قصصنا عليك من قبل فى اية وعلى الذين هادوا
حرمنا كل ذى ظفر الى اخرها وما ظلمناهم بتحريم ذلك ولكن
كانوا انفسهم يظلمون بارتكاب المعاصى الموجبة لذلك

ثم ان ربك للذين عملوا السوء الشرك بجهالة ثم تابوا
رجعوا من بعد ذلك واصلحوا اعمالهم ان ربك من بعدها
اى الجهالة او التوبة لغفور لهم رحيم بهم ان ابراهيم
كان امة اماما قدوة جامعا لخصال الخير قانتا مطيعا
لله حنيفا مائلا الى الدين القيم ولم يك من المشركين
شاكرا لانعمه اجتباه اصطفاه وهداه الى صراط مستقيم
واتيناه فيه الثناء عن الغيبة فى الدنيا حسنة
هى الثناء الحسن فى كل اهل الاديان وانه فى الاخرة
لمن الصالحين الذين لهم الدرجات العلى ثم اوحينا اليك
يا محمد ان اتبع ملة دين ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين
كرر ردا على زعم اليهود والنصارى انهم على دينه انما جعل
السبت فرض تعظيمه على الذين اختلفوا فيه على نبيهم
وهم اليهود امروا ان يتفرغوا للعبادة يوم الجمعة فقالوا
لا نريده واختاروا السبت فشدد عليهم فيه وان ربك
ليحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون بان
يثيب المطيع ويعذب العاصى بانهماك حرمته ادع
الناس يا محمد الى سبيل ربك دينه بالحكمة بالقرآن
والموعظة الحسنة مواعظه او القول الرقيق وجادلهم
بالتى اى بالمجادلة التى هى احسن كالدعا الى الله بايا ته

والدعا الى حجته إن ربك هو أعلم اى عالم بمن ضل عن سبيله
وهو أعلم بالمهتدين فيجازيهم وهذا قبل الامر بالقتال
ونزل لما قتل حمزة ومثل به فقال صلى الله عليه وسلم لأمثلن
بسبعين منهم مكانك وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل
ما عوقبتم به ولئن صبرتم عن الانتقام لهو اى الصبر
خير للصابرين فكف صلى الله عليه وسلم وكفر عن يمينه
رواه البزار واصبر وما صبرك إلا بالله بتوفيقه
ولا تحزن عليهم اى الكفار ان لم يؤمنوا لحرصك على ايمانهم
ولا تك في ضيق مما يمكرون اى لا تهتم بمكرهم فانا ناصرك
عليهم إن الله مع الذين اتقوا الكفر والمعاصي والذين
هم محسنون الطاعة والصبر بالعون والنصر

سورة الاسرا مكية إلا وإن كادوا
ليفتنونك الآيات الثمان مائة وعشر آيات
او احدى عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان تنزيه الذي اسرى بعبده محمد ليلا نصب على
الظرف والاسرا سير الليل وفائدة ذكره الاشارة بتنكيره
الى تقليل مدته من المسجد الحرام اى مكة الى المسجد الاقصى
بيت المقدس لبعده منه الذي باركنا حوله بالثمار والانهار
لنريه من آياتنا عجائب قدرتنا إنه هو السميع البصير

اى العالم بما قال النبي وافعاله فانعم عليه بالاسرا المشتمل
على اجتماعه بالانبيا وعروجه الى السما ورويه عجايب
الملكوت ومناجاته له تعالى فانه صلى الله عليه وسلم قال
اتيت بالبراق وهو دابة ابيض فوق الحمار ودون البغل
يضع حافره عند منتهى طرفه فركبته فسار بي حتى اتى
بيت المقدس فربطت الدابة بالحلقة التي يربط فيها
الانبيا ثم دخلت فصليت فيه ركعتين ثم خرجت
فجاني جبريل باناء من خمر واناء من لبن فاخترت اللبن
فقال جبريل اصبت الفطرة قال ثم عرج بي الى السما
الدنيا فاستفتح جبريل قيل من انت قال جبريل قيل
ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال قد ارسل
لنا ففتح لنا فاذا انا بادم فرحب بي ودعا لي بخير
ثم عرج بنا الى السما الثانية فاستفتح جبريل فقيل
من انت فقال جبريل فقيل ومن معك قال محمد
قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا
انا بابني الخالة يحيى وعيسى فرحبا بي ودعوا لي بخير
ثم عرج بنا الى السما الثالثة فاستفتح جبريل فقيل
من انت قال جبريل فقيل ومن معك قال محمد فقيل
وقد ارسل اليه قال قد ارسل اليه ففتح لنا فاذا انا

بيوسف واذا هو قد اعطى شطر الحسن فرحب ودعا
لى بخير ثم عرج بنا الى السما الرابعة فاستفتح جبريل
فقيل من انت فقال جبريل فقيل ومن معك قال محمد
فقيل وقد ارسل اليه قال بعث اليه ففتح لنا فاذا انا
بادريس فرحب بى ودعا لى بخير ثم عرج بنا الى السما
الخامسة فاستفتح جبريل فقيل من انت فقال جبريل
فقيل ومن معك قال محمد فقيل قد ارسل اليه قال
قد بعث اليه ففتح فاذا انا بهرون فرحب ودعا لى بخير
ثم عرج بنا الى السما السادسة فاستفتح جبريل
فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد
قيل وقد بعث اليه قال وقد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا
بموسى فرحب ودعا لى بخير ثم عرج بنا الى السما السابعة
فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل فقيل ومن
معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه
ففتح لنا فاذا انا بابراهيم فاذا هو مسند الى البيت
المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم
لا يعودون اليه فذهب بى الى سدرة المنتهى فاذا ورقها
كاذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال فلما غشيها
من امر الله ما غشيها تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع

يصفها من حسنها قال فاوحى الله الى ما اوحى وفرض
على فى كل يوم وليلة خمسين صلوة فنزلت حتى انتهيت
الى موسى فقال ما فرض ربك على امتك قلت خمسين
صلوة فى كل يوم وليلة قال ارجع الى ربك فاسئله
التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك وانى قد بلوت
بنى اسرائل وضربهم قال فرجعت الى ربى فقلت
اى رب خفف عن امتى فحط عنى خمسا فرجعت الى موسى
قال ما فعلت فقلت قد حط عنى خمسا قال ان امتك
لا تطيق ذلك فارجع الى ربك فاسئله التخفيف لامتك
قال فلم ازل ارجع بين ربى وبين موسى ويحط عنى
خمسا خمسا حتى قال يا محمد هن خمس صلوات فى كل يوم
وليلة بكل صلوة عشر فذلك خمسون صلوة ومن هم
بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت عشرا
ومن هم بسيئة ولم يعملها لم تكتب فان عملها كتبت
سيئة واحدة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته
فقال ارجع الى ربك فاسئله التخفيف لامتك فان
امتك لا تطيق ذلك فقلت قد رجعت الى ربى حتى
استحييت رواه الشيخان واللفظ لمسلم وروى
الحاكم فى المستدرك عن ابن عباس قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم رايت ربى عز وجل قال تعالى وَاٰتَيْنَا
مُوسَى الْكِتَابَ التوراة وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي اِسْرَآئِيلَ
اَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا يفوضون اليه امرهم
وفى قراءة تتخذوا بالفوقانية التفاتا فان زائدة
والقول مضمر يا ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ فى السفينة
اِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا كثير الشكر لنا حامدا فى جميع
احواله وَقَضَيْنَا اوحينا اِلَى بَنِي اِسْرَآئِيلَ فِي الْكِتَابِ
التوراة لَتُفْسِدُنَّ فِي الْاَرْضِ ارض الشام بالمعاصى
مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا تبغون بغيا عظيما فَاِذَا جَآءَ
وَعْدُ اُولٰىهُمَا اولى مرتى الفساد بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا
لَنَا اُولِي بَاْسٍ شَدِيدٍ اصحاب قوة فى الحرب وبطش
فَجَاسُوا تردوا لطلبكم خِلٰلَ الدِّيَارِ وسط داركم
لِيَقْتُلُوكُمْ ويسبوكم وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا وقد افسدوا
الاولى بقتل زكريا فبعث عليهم جالوت وجنوده فقتلوهم
وَسَبَوْا اولادهم وخربوا بيت المقدس ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ
الْكَرَّةَ الدولة والغلبة عَلَيْهِمْ بعد مائة سنة بقتل جالوت
وَاَمْدَدْنَاكُمْ بِاَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ اَكْثَرَ نَفِيرًا
عشيرة وقلنا اِنْ اَحْسَنْتُمْ بالطاعة اَحْسَنْتُمْ لِاَنْفُسِكُمْ
لان ثوابه لها وَاِنْ اَسَاْتُمْ بالفساد فَلَهَا اسائكم فاذا

جَآءَ وَعْدُ الْمَرَّةِ الْآخِرَةِ بعثناهم لِيَسُوٓءُوا وُجُوهَكُمْ
يحزنوكم بالقتل والسبى حزنا يظهر فى وجوهكم وَلِيَدْخُلُوا
الْمَسْجِدَ بيت المقدس فيخربوه كَمَا دَخَلُوهُ وخربوه اَوَّلَ
مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا يهلكوا مَا عَلَوْا عليوا عليه تَتْبِيرًا هلاكا
وقد افسدوا ثانيا بقتل يحيى فبعث عليهم بخت نصر
فقتل منهم الوفا وسبى ذريتهم وخرب بيت المقدس
وقلنا فى الكتاب عَسٰى رَبُّكُمْ اَنْ يَرْحَمَكُمْ بعد المرة
الثانية ان تبتم وَاِنْ عُدتُّمْ الى الفساد عُدْنَا الى
العقوبة وقد عادوا بتكذيب محمد فسلط عليهم بقتل
قريظة ونفى النضير وضرب الجزية عليهم وَجَعَلْنَا
جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا محبسا وسجنا اِنَّ هٰذَا الْقُرْاٰنَ
يَهْدِي لِلَّتِي اى للطريقة التى هِيَ اَقْوَمُ اعدل واصوب
وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ اَنَّ لَهُمْ اَجْرًا
كَبِيرًا وَيُخْبِرُ اَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْاٰخِرَةِ اَعْتَدْنَا
اعددنا لَهُمْ عَذَابًا اَلِيمًا مولما هو النار وَيَدْعُ الْاِنْسَانُ
بِالشَّرِّ على نفسه واهله اذا ضجر دُعَآءَهُ اى كدعائه له
بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْاِنْسَانُ الجنس عَجُولًا بالدعا على نفسه
وعدم النظر فى عاقبته وَجَعَلْنَا الَّيْلَ وَالنَّهَارَ اٰيَتَيْنِ
دالتين على قدرتنا فَمَحَوْنَآ اٰيَةَ الَّيْلِ طمسنا نورها

بالظلام لتسكنوا فيه والاضافة للبيان وجعلنا آية النهار
مبصرة اى مبصرا فيها بالضوء لتبتغوا فيه فضلا من ربكم
بالكسب ولتعلموا بهما عدد السنين والحساب للاوقات
وكل شئ يحتاج اليه فصلناه تفصيلا بيناه تبيينا
وكل انسان الزمناه طائره عمله في عنقه خص بالذكر
لان اللزوم فيه اشد وقال مجاهد ما من مولود يولد الا
وفي عنقه ورقة مكتوب فيها شقي او سعيد ونخرج له
يوم القيمة كتابا مكتوبا فيه عمله يلقاه منشورا صفة
لكتابا ويقال له اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك
حسيبا محاسبا من اهتدى فانما يهتدي لنفسه
لان ثواب اهتدائه له ومن ضل فانما يضل عليها لان اثمه
عليها ولا تزر نفس وازرة اثمة اى لا تحمل وزر نفس اخرى
وما كنا معذبين احدا حتى نبعث رسولا نبين له
ما يجب عليه واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها
منعمها وزعماءها بالطاعة على لسان رسلنا ففسقوا
فيها خرجوا عن امرنا فحق عليها القول بالعذاب فدمرناها
تدميرا اهلكناها باهلاك اهلها وتخريبها وكم اى كثيرا
اهلكنا من القرون الامم من بعد نوح وكفى بربك
بذنوب عباده خبيرا بصيرا عالما ببواطنها وظواهرها

وبه متعلق بذنوب من كان يريد بعمله العاجلة اى الدنيا
عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد التعجيل له بدل من له
باعادة الجار ثم جعلنا له في الاخرة جهنم يصلاها
يدخلها مذموما ملوما مدحورا مطرودا عن الرحمة ومن اراد
الاخرة وسعى لها سعيها عمل عملها اللائق بها وهو مؤمن حال
فاولئك كان سعيهم مشكورا عند الله اى مقبولا مثابا
عليه كلا من الفريقين نمد نعطي هؤلاء وهؤلاء بدل من
متعلق بنمد عطاء ربك في الدنيا وما كان عطاء ربك
فيها محظورا ممنوعا عن احد انظر كيف فضلنا بعضهم على
بعض في الرزق والجاه وللاخرة اكبر اعظم درجات واكبر
تفضيلا من الدنيا فسعي الاعتناء بها دونها لا تجعل مع
الله الها اخر فتقعد مذموما مخذولا لا ناصر لك وقضى
امر ربك ان اى بان لا تعبدوا الا اياه وان تحسنوا
بالوالدين احسانا بان تبروهما اما يبلغن عندك الكبر
احدهما فاعل اوكلاهما وفي قراءة يبلغان فاحدهما بدل
من الغه فلا تقل لهما اف بفتح الفاء وكسرها منونا وغير
منون مصدر بمعنى تبا وقبحا ولا تنهرهما تزجرهما وقل
لهما قولا كريما جميلا لينا واخفض لهما جناح الذل
الين لهما جانبك الذليل من الرحمة اى لرقتك عليهما وقل

رب ارحمهما كما ربياني صغيرا ربكم اعلم بما
في نفوسكم ان تكونوا صالحين
طائعين لله فانه كان للاوابين الرجاعين الى طاعته
غفورا لما صدر منهم في حق الوالدين من نادره وهم
لا يضمرون عقوقا وآت اعط ذا القربى القرابة حقه
من البر والصلة والمسكين وابن السبيل ولا تبذر
تبذيرا بالانفاق في غير طاعة الله ان المبذرين كانوا
اخوان الشياطين اي على طريقتهم وكان الشيطان
لربه كفورا شديد الكفر لنعمه فكذلك اخو المبذر
وامّا تعرضن عنهم اي المذكورين من ذي القربى وما
بعده فلم تعطهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها اي لطلب
رزق تنتظره ياتيك فتعطيهم منه فقل لهم قولا ميسورا
لينا سهلا بان تعدهم بالاعطاء عند مجيء الرزق ولا تجعل
يدك مغلولة الى عنقك اي لا تمسكها عن الانفاق
كل المسك ولا تبسطها في الانفاق كل البسط فتقعد
ملوما راجع للاول محسورا منقطعا لا شيء عندك
راجع للثاني ان ربك يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء
ويقدر يضيقه لمن يشاء انه كان بعباده خبيرا بصيرا
عالما ببواطنهم وظواهرهم فيرزقهم على حسب مصالحهم

ولا تقتلوا اولادكم بالوأد خشية املاق فقر نحن
نرزقهم وايّاكم ان قتلهم كان خطأ اثما كبيرا عظيما
ولا تقربوا الزنا ابلغ من لا تفعلوه انه كان فاحشة قبيحا
وساء بئس سبيلا طريقا هو ولا تقتلوا النفس التي
حرم الله الا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا
لوليه لوارثه سلطانا تسلطا على القاتل فلا يسرف
يجاوز الحد في القتل بان يقتل غير قاتله او بغير ما قتل به
انه كان منصورا وليه ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن
حتى يبلغ اشده واوفوا بالعهد اذا عاهدتم الله والناس
ان العهد كان مسئولا عنه واوفوا الكيل اذا كلتم
وزنوا بالقسطاس المستقيم الميزان السوي ذلك خير
واحسن تاويلا مآلا ولا تقف تتبع ما ليس لك به علم
ان السمع والبصر والفؤاد القلب كل اولئك كان
عنه مسئولا صاحبه ماذا فعل به ولا تمش في الارض
مرحا اي ذا مرح بالكبر والخيلاء انك لن تخرق الارض
تثقبها حتى تبلغ آخرها بكبرك ولن تبلغ الجبال طولا
المعنى انك لا تبلغ هذا المبلغ فكيف تختال كل ذلك
المذكور كان سيئه عند ربك مكروها ذلك مما اوحى
اليك يا محمد ربك من الحكمة المواعظ ولا تجعل مع الله

إلهًا آخر فتلقى في جهنم ملومًا مدحورًا مطرودًا عن رحمة الله
أفأصفاكم اخلصكم يا اهل مكة ربكم بالبنين واتخذ
من الملائكة إناثًا بنات لنفسه بزعمكم انكم لتقولون
بذلك قولًا عظيمًا ولقد صرفنا بينا في هذا القرآن
من الامثال والوعد والوعيد ليذكروا يتعظوا وما
يزيدهم ذلك إلا نفورًا عن الحق قل لهم لو كان معه اى الله
آلهة كما تقولون إذًا لابتغوا طلبوا إلى ذي العرش اى الله
سبيلًا طريقا لمقاتلوه سبحانه تنزيها له وتعالى عما
يقولون من الشركاء علوًا كبيرًا تسبح له تنزهه السموات
السبع والأرض ومن فيهن وإن ما من شيء من المخلوقات
إلا يسبح ملتبسًا بحمده اى يقول سبحان الله وبحمده ولكن
لا تفقهون يفهمون تسبيحهم لانه ليس بلغتكم إنه كان
حليمًا غفورًا حيث لم يعاجلهم بالعقوبة وإذا قرأت
القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة
حجابًا مستورًا اي ساترا لك عنهم فلا يرونك نزل
فيمن اراد الفتك به صلى الله عليه وسلم وجعلنا على قلوبهم
أكنة أغطية أن يفقهوه من ان يفهموا القرآن اى فلا يفهمونه
وفي آذانهم وقرًا ثقلا فلا يسمعونه وإذا ذكرت ربك
في القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفورًا عنه نحن

أعلم بما يستمعون به بسببه من لهوهم إذ يستمعون
إليك قراءتك وإذ هم نجوى يتناجون بينهم اى يتحدثون
إذ بدل من اذ قبله يقول الظالمون في تناجيهم إن
ما تتبعون إلا رجلًا مسحورًا مخدوعًا مغلوبًا على عقله
قال تعالى انظر كيف ضربوا لك الأمثال بالمسحور
والكاهن والشاعر فضلوا بذلك عن الهدى فلا
يستطيعون سبيلًا طريقا اليه وقالوا منكرين للبعث
أإذا كنا عظامًا ورفاتًا أئنا لمبعوثون خلقًا جديدًا
قل لهم كونوا حجارة أو حديدًا أو خلقًا مما يكبر في
صدوركم يعظم عن قبول الحياة فضلا عن العظام
والرفات فلابد من ايجاد الروح فيكم فسيقولون
من يعيدنا الى الحياة قل الذي فطركم خلقكم أول مرة
ولم تكونوا شيئا لان القادر على البدء قادر على الاعادة
بل هي هون فسينغضون يحركون إليك رؤوسهم
تعجبا ويقولون استهزاء متى هو اى البعث قل عسى
أن يكون قريبًا يوم يدعوكم بنادبكم من القبور على لسان
اسرافيل فتستجيبون من القبور بحمده بامره
وتقيل وله الحمد وتظنون إن ما لبثتم في الدنيا إلا قليلًا
لهول ما ترون وقل لعبادي المؤمنين يقولوا للكفار

الكلمة الّتي هي احسن انّ الشيطان ينزغ يفسد بينهم
انّ الشّيطان كان للإنسان عدوًّا مبينًا بيّن العداوة
والكلمة الّتي هي احسن هي ربّكم اعلم بكم ان تشأ يرحمكم
بالتّوبة والايمان او ان تشأ تعذبكم يعذبكم بالموت
على الكفر وما ارسلناك عليهم وكيلًا فتجبرهم على الايمان
وهذا قبل الامر بالقتال وربّك اعلم بمن في السّموات
والأرض فيخصهم بما شاء على قدر احوالهم ولقد فضّلنا
بعض النّبيّين على بعض بتخصيص كلّ منهم بفضيلة
كموسى بالكلام وابراهيم بالخلّة ومحمّد بالاسرا وآتينا
داود زبورًا قل لهم ادعوا الّذين زعمتم انّهم آلهة من
دونه كالملائكة وعيسى وعزير فلا يملكون كشف
الضّرّ عنكم ولا تحويلًا له الى غيركم اولئك الّذين
يدعونهم آلهة يبتغون يطلبون الى ربّهم الوسيلة
القربة بالطّاعة ايّهم بدل من واو يبتغون اى يبتغي
الّذي هو اقرب اليه فكيف بغيره ويرجون رحمته
ويخافون عذابه كغيرهم فكيف يدعونهم آلهة انّ عذاب
ربّك كان محذورًا وانّ ما من قريةٍ اريد اهلها الّا
نحن مهلكوها قبل يوم القيمة بالموت او معذّبوها
عذابًا شديدًا بالقتل وغيره كان ذلك في الكتاب

اللوح المحفوظ مسطورًا مكتوبًا وما منعنا ان نرسل
بالآيات الّتي اقترحها اهل مكّة الّا ان كذّب بها الاوّلون
لما ارسلناها فاهلكناهم ولو ارسلناها الى هؤلاء لكذّبوا
بها واستحقّوا الاهلاك بايها لهم لاتمام امر محمّد وآتينا
ثمود النّاقة آية مبصرة بيّنة واضحة فظلموا كفروا
بها فاهلكوا وما نرسل بالآيات المعجزات الّا تخويفًا
للعباد ليؤمنوا واذكر اذ قلنا لك انّ ربّك احاط بالنّاس
علمًا وقدرة فهم في قبضته فبلغهم ولا تخف احدًا فهو
يعصمك منهم وما جعلنا الرّؤيا الّتي اريناك اى عيانًا
ليلة الاسرا الّا فتنة للنّاس اهل مكّة اذ كذّبوا بها وارتدّ
بعضهم لما اخبرهم بها والشّجرة الملعونة في القرآن
وهي الزّقّوم الّتي تنبت في اصل الجحيم جعلناها فتنة لهم
اذ قالوا النّار تحرق الشّجر فكيف تنبته ونحن نخوّفهم بما يزيدهم
تخويفنا الّا طغيانًا كبيرًا واذكر اذ قلنا للملائكة
اسجدوا لآدم سجود تحيّة كما لانحنا فسجدوا الّا
ابليس قال ءأسجد لمن خلقت طينًا نصب بنزع
الخافض اى من طين قال ارأيتك اى اخبرني عن هذا
الّذي كرّمت فضلت عليّ بالامر بالسّجود له وانا خير
منه خلقتني من نار وهو لئن لام قسم اخّرتني الى يوم

القيمة لأحتنكن لاستاصلن ذرّيته بالاغواء إلا قليلا
منهم ممن عصمته قال تعالى له اذهب منظرا إلى وقت
النفخة الاولى فمن تبعك منهم فإن جهنم جزاؤكم
أنت وهم جزاء موفورا وافرا كاملا واستفزز استخف
من استطعت منهم بصوتك بدعائك بالغناء والمزامير
وكل داع الى المعصية واجلب صح عليهم بخيلك ورجلك
وهم الركاة والمشاة في المعاصي وشاركهم في الأموال
المحرمة كالربا والغصب والأولاد من الزنا وعدهم ان
لا بعث ولا جزا وما يعدهم الشيطان بذلك إلا غرورا
باطلا إن عبادي المؤمنين ليس لك عليهم سلطان
تسلط وقوة وكفى بربك وكيلا حافظا لهم منك
ربكم الذي يزجي يجري لكم الفلك السفن في البحر لتبتغوا
تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة إنه كان بكم رحيما
في تسخيرها لكم وإذا مسكم الضر الشدة في البحر ضل
الغرق غاب عنكم من تدعون تعبدون من الالهة
فلا تدعونه إلا إياه تعالى فانكم تدعونه وحده لانكم في
شدة لا يكشفها إلا هو فلما نجاكم من الغرق وأوصلكم
إلى البر أعرضتم عن التوحيد وكان الإنسان كفورا
جحودا للنعم أفأمنتم أن يخسف بكم جانب البر

اى الارض كقارون أو نرسل عليكم حاصبا اى ريحا تحصبكم
بالحصباء كقوم لوط ثم لا تجدوا لكم وكيلا حافظا منه
أم أمنتم أن نعيدكم فيه اى البحر تارة من أخرى
فنرسل عليكم قاصفا من الريح اى ريحا شديدة لا تمر
بشيء الا قصفته فتغرقكم بما كفرتم بكفركم ثم
لا تجدوا لكم علينا به تبيعا نصيرا او تابعا يطالبنا
بما فعلنا بكم ولقد كرمنا فضلنا بني آدم بالعلم والنطق
واعتدال الخلق وغير ذلك ومنه طهارتهم بعد الموت
وحملناهم في البر على الدواب والبحر على السفن ورزقناهم
من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا كالبهائم
والوحوش تفضيلا من بمعنى ما او على بابها وتشمل
الملائكة والمراد تفضيل الجنس ولا يلزم تفضيل افراده
اذ هم افضل من البشر غير الانبياء اذكر يوم ندعو كل
أناس بإمامهم بنبيهم فيقال يا امة فلان او بكتاب اعمالهم
فيقال يا صاحب الخير يا صاحب الشر وهو يوم القيمة فمن
أوتي منهم كتابه بيمينه وهم السعداء اولوا البصائر في الدنيا
فأولئك يقرؤون كتابهم ولا يظلمون ينقصون من
اعمالهم فتيلا قدر فتلة النواة ومن كان في هذه
اى الدنيا أعمى عن الحق فهو في الآخرة أعمى عن طريق النجاة

وقراءة الكتاب وأضل سبيلا ابعد طريقا عنه ونزل
في تخفيف وقد سالوه صلى الله عليه وسلم ان يحرم وادیهم
والحوا عليه وإن مخففة كادوا قاربوا ليفتنونك ليستزلونك
عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره واذا
لو فعلت ذلك لاتخذوك خليلا ولولا ان ثبتناك
على الحق بالعصمة لقد كدت قاربت تركن تميل اليهم شيئا
ركونا قليلا لشدة احتيالهم والحاحهم وهو صريح في انه
صلى الله عليه وسلم لم يركن ولا قارب اذا لو ركنت لاذقناك
ضعف عذاب الحيوة وضعف عذاب الممات اى مثلى
ما يعذب غيرك في الدنيا والاخرة ثم لا تجد لك علينا
نصيرا مانعا منه ونزل لما قال له اليهود ان كنت نبيا
فالحق بالشام فانها ارض الانبيا وإن مخففة كادوا
ليستفزونك ليزعجونك من الارض ارض المدينة ليخرجوك منها
واذا لو اخرجوك لا يلبثون خلفك فيها الا قليلا
ثم يهلكون سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا
اى كسنتنا فيهم لاهلاك من اخرجهم ولا تجد لسنتنا
تحويلا تبديلا اقم الصلوة لدلوك الشمس اى من وقت
زوالها الى غسق الليل اقبال ظلمته اى الظهر والعصر
والمغرب والعشا وقرآن الفجر صلوة الصبح إن قرآن الفجر

كان مشهودا تشهد ملايكة الليل وملايكة النهار ومن
الليل فتهجد صل به بالقرآن نافلة لك فريضة زايدة لك
دون امتك او فضيلة على الصلوات المفروضة عسى
ان يبعثك يقيمك ربك في الاخرة مقاما محمودا يحمدك
فيه الاولون والاخرون وهو مقام الشفاعة في فصل القضا
ونزل لما امر بالهجرة وقل رب ادخلني المدينة مدخل صدق
ادخالا مرضيا لا ارى فيه ما اكره واخرجني من مكة
مخرج صدق اخراجا لا التفت بقلبي اليها واجعل لي
من لدنك سلطانا نصيرا قوة تنصرني بها على اعدائك
وقل عند دخولك مكة جاء الحق الاسلام وزهق الباطل بطل الكفر
إن الباطل كان زهوقا مضمحلا زائلا وقد دخلها صلى
الله عليه وسلم وحول البيت ثلثمائة وستون صنما فجعل
يطعنها بعود في يده ويقول ذلك حتى سقطت رواه
الشيخان وننزل من القرآن ما هو شفاء من الضلالة
ورحمة للمؤمنين به ولا يزيد الظالمين الكافرين إلا
خسارا لكفرهم به واذا انعمنا على الانسان الكافر اعرض
عن الشكر ونأى بجانبه ثنى عطفه متكبرا واذا مسه
الشر الفقر والشدة كان يؤوسا قنوطا من رحمة الله قل كل
منا ومنكم يعمل على شاكلته طريقته فربكم اعلم بمن هو اهدى

سبيلا طريقا فيذهبه ويسئلونك اى اليهود عن الروح
الذى يحيى به البدن قل لهم الروح من امر ربى اى علمه لا تعلمونه
وما اوتيتم من العلم الا قليلا بالنسبة الى علمه تعالى ولئن لام
قسم شئنا لنذهبن بالذى اوحينا اليك اى القران بان
نمحوه من الصدور والمصاحف ثم لا تجد لك به علينا وكيلا
الا لكن ابقيناه رحمة من ربك ان فضله كان عليك كبيرا
عظيما حيث انزله عليك واعطاه المقام المحمود وغير ذلك
من الفضائل قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا
بمثل هذا القران فى الفصاحة والبلاغة لا ياتون بمثله
ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا معينا نزل ردا لقولهم
لو نشاء لقلنا مثل هذا ولقد صرفنا بينا للناس فى هذا
القران من كل مثل صفة لمحذوف اى مثلا من جنس كل مثل
ليتعظوا فابى اكثر الناس اى اهل مكة الا كفورا جحودا
للحق وقالوا عطف على ان لن نؤمن لك حتى تفجر لنا
من الارض ينبوعا عينا ينبع منها الماء او تكون لك
جنة بستان من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها
وسطها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا
كسفا قطعا او تاتى بالله والملائكة قبيلا مقابلة وعيانا
او يكون لك بيت من زخرف ذهب او ترقى تصعد

فى السماء بسلم ولن نؤمن لرقيك لو رقيت فيها حتى تنزل
علينا منها كتابا فيه تصديقك نقرؤه قل لهم سبحان ربى
تعجب هل ما كنت الا بشرا رسولا كسائر الرسل ولم يكونوا
ياتوا بايه الا باذن الله وما منع الناس ان يؤمنوا اذ
جاءهم الهدى الا ان قالوا اى قولهم منكرين ابعث الله
بشرا رسولا ولم يبعث ملكا قل لهم لو كان فى الارض
بدل البشر ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم
من السماء ملكا رسولا اذ لا يرسل الى قوم رسول الا
من جنسهم ليمكنهم مخاطبته والفهم عنه قل كفى بالله شهيدا
بينى وبينكم على صدقى انه كان بعباده خبيرا بصيرا عالما
ببواطنهم وظواهرهم ومن يهد الله فهو المهتد
ومن يضلل فلن تجد لهم اولياء يهدونهم من دونه
ونحشرهم يوم القيمة ماشين على وجوههم عميا وبكما
وصما مأواهم جهنم كلما خبت سكن لهبها زدناهم سعيرا
لهبا واشتعالا ذلك جزاؤهم بانهم كفروا بايتنا وقالوا
منكرين للبعث ائذا كنا عظاما ورفاتا انا لمبعوثون
خلقا جديدا اولم يروا يعلموا ان الله الذى خلق السموات
والارض مع عظمهما قادر على ان يخلق مثلهم اى
الاناسى فى الصغر وجعل لهم اجلا للموت والبعث

لا ريب فيه فأبى الظالمون إلا كفورا جحودا له قل لهم
لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي من الرزق والمطر إذا
لأمسكتم لبخلتم خشية الإنفاق خوف نفادها بالانفاق
فتفتقروا وكان الإنسان قتورا بخيلا ولقد آتينا
موسى تسع آيات بينات واضحات وهي اليد والعصا
والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس
والسنين ونقص من الثمرات فاسئل يا محمد بني إسرائيل
عنه سؤال تقرير للمشركين على صدقك او فقلنا له اسئل
وفي قراءة بلفظ الماضي إذ جاءهم فقال له فرعون إني
لأظنك يا موسى مسحورا مخدوعا مغلوبا على عقلك
قال لقد علمت ما أنزل هؤلاء الآيات إلا رب السموات
والأرض بصائر عبرا ولكنك تعاند وفي قراءة بضم التاء
وإني لأظنك يا فرعون مثبورا هالكا او مصروفا
عن الخير فأراد فرعون أن يستفزهم يخرج موسى وقومه
من الأرض ارض مصر فأغرقناه ومن معه جميعا وقلنا
من بعده لبني إسرائيل اسكنوا الأرض فإذا جاء وعد
الآخرة اي الساعة جئنا بكم لفيفا جميعا انتم وهم
وبالحق أنزلناه اي القرآن وبالحق المشتمل عليه نزل
كما انزل لم يعتره تبديل وما أرسلناك يا محمد إلا مبشرا

من آمن بالجنة ونذيرا من كفر بالنار وقرآنا منصوب
بفعل يفسره فرقناه نزلناه مفرقا في عشرين سنة
او وثلاث لتقرأه على الناس على مكث مهل وتؤدة
ليفهموه ونزلناه تنزيلا شيئا بعد شيء على حسب
المصالح قل لكفار مكة آمنوا به أو لا تؤمنوا تهديد
لهم إن الذين أوتوا العلم من قبله قبل نزوله وهم مؤمنوا
اهل الكتاب إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجدا
ويقولون سبحان ربنا تنزيها له عن خلف الوعد إن مخففة
كان وعد ربنا لمفعولا ويخرون للأذقان يبكون
عطف بزيادة صفة ويزيدهم اي القرآن خشوعا تواضعا
لله وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يا رحمن فقالوا ينهانا
ان نعبد الهين وهو يدعوا الها آخر معه فنزل قل لهم
ادعوا الله او ادعوا الرحمن اي سموه بايهما او نادوه بان
تقولوا يا الله يا رحمن أيا شرطية ما زائدة اي اي هذين
تدعو فهو حسن دل على هذا فله اي لمسماها الأسماء
الحسنى وهذان منها فانها كما في الحديث
الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس
السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق
البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح

بنزوله وبعث النبي صح

العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل
السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم
الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب
الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد
الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد
المحصي المبدئ المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد
الماجد الواحد الاحد الصمد القادر المقتدر المقدم
المؤخر الاول الآخر الظاهر الباطن الوالي المتعالي
البر التواب المنتقم العفو الرؤف مالك الملك ذو الجلال
والاكرام المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار النافع
النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور
رواه الترمذي قال تعالى **وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ**
بقراءتك فيها فيسمعك المشركون فيسبوك ويسبوا
القرآن ومن انزله **وَلَا تُخَافِتْ بِهَا** ليدفع اصحابك
وَابْتَغِ اقصد **بَيْنَ ذَٰلِكَ** الجهر والمخافتة **سَبِيلًا** طريقا
وسطا **وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن**
لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ الالوهية **وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ** ينصره
مِنَ الذُّلِّ اى لم يذل فيحتاج الى ناصر **وَكَبِّرْهُ**
تَكْبِيرًا اعظمه عظمة تامة عن اتخاذ الولد والشريك

والذل وكل ما لا يليق به وترتيب الحمد على ذلك
للدلالة على انه مستحق لجميع المحامد لكمال ذاته وتفرده
في صفاته روى الامام احمد في مسنده عن معاذ الجهني
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول آية العز
الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك
الى آخر السورة والله اعلم :: اخر ما كملت به تفسير
القرآن الكريم الذي الفه الامام العلامة المحقق جلال
الدين المحلي الشافعي رضي الله عنه وقد فرغت فيه
جهدي وبذلت فكري فيه في نفائس اراها ان شاء الله
تجدي والفته في مدة قدر ميعاد الكليم وجعلته
وسيلة للفوز بجنات النعيم وهو في الحقيقة مستفاد
من الكتاب المكمل وعليه في الاي المتشابه الاعتماد
والمعول فرحم الله امرأ نظر بعين الانصاف اليه
ووقف فيه على خطأ فاطلعني عليه وقد قلت

حمدت الله ربي اذ هداني ... لما ابديت مع عجزي وضعفي
فمن لي بالخطا فارد عنه ... ومن لي بالقبول ولو لحرف
هذا ولم يكن قط في خلدي ان اتعرض بذلك لعلمي بالعجز
عن الخوض في هذه المسالك وعسى الله ان ينفع به
نفعا جما ويفتح به قلوبا غلفا واعينا عميا واذانا صما

Fatih
245